لتنحيف البطن .. لإزالة الترهلات
جامو سوت بداران
مجموعة من الأعشاب النادرة تذيب الشحوم من مناطق البطن والارداف ليصبح الجسم رشيقا ممشوقا.
متوفر في الصيدليات الكبرى
زوروا معارضنا في السعودية والامارات
الوكيل العام في الشرق الاوسط ناتشورال كينغ دوم

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT MONDAY 24, MARCH, 1997 ISSUE NO 12443
الاثنين ٢٤ آذار (مارس) ١٩٩٧ الموافق ١٥ ذو القعدة ١٤١٧هـ العدد ١٢٤٤٣

Portfolio Travel
In business we're first class
Tailor-made holidays
& package tours
London 0171-371 3717
Jeddah 9662-660 4500

لبنان يقترح وقف التطبيع وسورية تدعو الى 'تحريم التعامل' مع اسرائيل وعرفات يؤكد ان القدس 'ستكون عاصمة لدولة فلسطين'

القمة الاسلامية تطلب منع اسرائيل من تغيير معالم القدس بالاستيطان

□ اسلام اباد - من وليد شقير وأحمد موفق زيدان:

■ فرضت التطورات السلبية المتعلقة بعملية السلام، والاصرار الاسرائيلي على بناء مستوطنة جبل ابو غنيم في شرق القدس نفسها على القمة الاحتفالية لدول المنظمة الاسلامية في الذكرى الخمسين لاستقلال باكستان، وبالتالي على «اعلان اسلام اباد» الذي كانت ما زالت الاتصالات مستمرة حول صيغته في نهاية القمة حتى ليل امس.

وشهدت قمة اسلام اباد لقاءات جانبية كان ابرزها بين ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني، وبين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ونائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام، وبين رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري والرئيس الايراني.

وفيما اقترح الوفد اللبناني وقف التطبيع مع اسرائيل، دعت

التتمة في الصفحة (٦)

عرفات يرفع نسخة لخريطة هيكل سليمان التي تنوي اسرائيل تنفيذها مكان المسجد الاقصى...وجانب من لقاء الامير عبد الله والرئيس رفسنجاني. (رويتر، أ ف ب)

بعد لقائه ولي العهد السعودي

رفسنجاني: تفاهم كامل مع الأمير عبدالله

□ اسلام أباد - «الحياة»:

■ أعلن الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني ان التفاهم بينه وبين ولي العهد السعودي النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الامير عبدالله بن عبدالعزيز «كان كاملاً»، وذلك في تعليق له على اجتماع تم بينهما امس على هامش القمة الاسلامية الاستثنائية في طهران. وأشار الى انه «كانت هناك نقاط ابهام استطعنا ازالتها خلال اللقاء».

وجاء ذلك في تصريحات لرفسنجاني ادلى بها اثر لقاء هو الأول بينه ورئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري، في حضور وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي. وحضر جانباً من اللقاء وزير الاعلام اللبناني باسم السبع. وأعلن الحريري انه سيزور طهران وان لقاءات أخرى ستعقد. فيما اكد رفسنجاني «دعم لبنان الى ان تطردوا اسرائيل من اراضيكم».

وقبل بدء اجتماعه مع الحريري سئل رفسنجاني عن تضارب قمة اسلام أباد مع القمة التي ستنعقد في طهران في كانون الاول (ديسمبر) المقبل، فأجاب «ليس هناك تضارب، المؤتمر القائم انعقد بصورة رئيسية لمناسبة الذكرى الخمسين لاستقلال

التتمة في الصفحة (٦)

الجدل مستمر حول اعتقال وعدم اعتقال المسؤول العسكري لـ'حماس'

اولبرايت تدعو اسرائيل والفلسطينيين الى استئناف محادثاتهما في اسرع وقت

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:
□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ دعت ادارة الرئيس بيل كلينتون امس الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي الى استئناف محادثاتهما بأسرع وقت على رغم احداث الأيام الأخيرة لكي تتمكن الولايات المتحدة من مساعدتهما. في حين اصر رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو على ان المطلوب من السلطة الفلسطينية قبل عودة المحادثات السياسية معها شن حرب ضد الارهاب مكرراً اتهامها بأنها اعطت الضوء الأخضر «واريد الآن ضوءاً احمر».

جاء ذلك بعدما اتجهت الحكومة الاسرائيلية امس الى الاعلان عن قطع الاتصالات والمفاوضات السياسية مع الفلسطينيين، التي كان الفلسطينيون علقوها اصلاً الأسبوع الماضي رداً على قرار اسرائيل المباشرة ببناء مستوطنة جبل ابو غنيم.

واوضح بيان صدر عن الاجتماع الحكومي ان الحكومة الاسرائيلية «تطالب السلطة الفلسطينية بالتقيد بكل التزاماتها كخطوة ضرورية لدفع المفاوضات السياسية الى الامام»، وتاكيدها ان المفاوضات السياسية ستستأنف «فقط اذا نفذت السلطة الفلسطينية التزاماتها كما وردت في اتفاق الخليل».

والتقى امس وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني مع مدير جهاز الامن الوقائي الفلسطيني العقيد جبريل رجوب. وأعلن كهلاني ان الجانبين قررا اقامة «خط هاتفي مباشر» للتنسيق حول المسائل الامنية. وقال رجوب ان الضغط على السلطة الفلسطينية لن يساعد ابداً في تجاوز المشاكل الامنية، واضاف: «لا يمكننا القيام باي شيء تحت الضغط. المناقشة والتنسيق هما السبيلان الوحيدان لتحقيق اهداف الطرفين».

ويهدف الابقاء على اتصالات المسؤولين العسكريين من الطرفين الى محاولة السيطرة على مواجهات الشوارع التي تواصلت امس لليوم الثالث على التوالي

التتمة في الصفحة (٦)

'اف بي آي' تطلب التحقيق مع معتقل سعودي في كندا

□ مونتريال - من محمد خالد:

■ كشفت السلطات الكندية عن اعتقال مواطن سعودي بتهمة «ممارسة انشطة ارهابية»، يعتقد انها تتعلق بحادث الاعتداء على مقر اقامة الجنود الاميركيين في ضواحي مدينة الخبر في حزيران (يونيو) الماضي و«تهديد الأمن في كندا». وعلى الأثر اصدر مكتب التحقيقات الفيديرالي «اف. بي. آي» بياناً يبدي فيه رغبته في التحقيق مع المعتقل.

ونقلت احدى الصحف الكندية عن مسؤولين لدى النيابة العامة ووزارة الهجرة قولهم ان سلطات الأمن الكندية قامت يوم الثلثاء الماضي باعتقال مواطن سعودي يدعى هاني عبدالرحيم حسين الصايغ (٢٨ عاماً) للاشتباه بممارسة انشطة ارهابية لم تحدد طبيعتها فضلاً عن تهديد الأمن الكندي.

ونسبت صحيفة «تورونتو صن» الى الناطق باسم النيابة العامة دان براين، قوله ان النائب العام هيرب غري ووزيرة الهجرة لوسيان روبيار وقّعا على مذكرة امنية خاصة تخول سلطات الأمن الكندية اعتقال الصايغ وترحيله، لكنه رفض الكشف عن أي تفاصيل اخرى.

وقالت الصحيفة في عددها الاسبوعي، اول من امس، ان سلطات الأمن اعتقلت المواطن السعودي اثناء وجوده في احد محلات البقالة في العاصمة

التتمة في الصفحة (٦)

وزير الداخلية اليمني: مقاطعة الانتخابات اعلان وفاة للحزب الاشتراكي

□ صنعاء - من اقبال علي عبدالله:

■ قال وزير الداخلية اليمني العقيد الركن حسين محمد عرب ان مقاطعة الحزب الاشتراكي اليمني للانتخابات الاشتراعية المقبلة في ٢٧ نيسان (ابريل) المقبل «جاءت لتؤكد ان الحزب انتهى من زمان ولم تبق منه الا قيادته، وبالتالي فان الحزب رضي لنفسه بان يبقى حيث هو بتفويته فرصة ذهبية حرمت فيها القيادة السياسية بزعامة الرئيس علي عبدالله صالح، على الاخذ بيده (اشارة الى الاشتراكي) الى جانب القوى والتنظيمات السياسية في البلاد، ليشارك (الاشتراكي) في الانتخابات والمسيرة الديموقراطية». واضاف: «ان قرار الحزب مقاطعة الانتخابات هو نتاج طبيعي لممارساته الدموية التي عانى منها الآلاف من ابناء شعبنا اليمني».

وقال الوزير ان الحزب الاشتراكي اعلن، بقراره مقاطعته الانتخابات، عن «وفاته وخروجه من الساحة السياسية». واضاف ان وزارة الداخلية «معنية بالحفاظ على الأمن والاستقرار

التتمة في الصفحة (٦)

الهراوي وقّع على الحكم برغم المناشدات

الاعدام ينفذ اليوم بـ٣ مدانين باغتيال الحلبي

□ بيروت - «الحياة»:

■ ينفذ فجر اليوم حكم الاعدام شنقاً، في ثلاثة مدانين وجاهياً باغتيال الرئيس السابق لـ«جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية» (الاحباش) الشيخ نزار الحلبي في ٣١ آب (اغسطس) ١٩٩٥.

وسيكون هذا الاعدام الذي ينفذ فجراً في ساحة سجن روميه (المتن الشمالي)، الثامن الذي وقع عليه رئيس الجمهورية الياس الهراوي منذ بداية عهده. اذ سبق له ان وقع على سبعة احكام بالاعدام نفذت كلها في مدانين بجرائم قتل وكان آخرها الحكم الذي نفذ فجر الاثنين في ١٧ آذار (مارس) الجاري في حق محمد محمود كور لاقدامه قبل خمس سنوات على قتل مواطن في طرابلس (تفاصيل ص ٤).

ولم تفلح المناشدات التي اطلقها مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو و«امير حركة التوحيد» الشيخ سعيد شعبان والامين العام لـ«الجماعة الاسلامية» الشيخ فيصل المولوي واعضاء في «تجمع العلماء المسلمين»، في حمل الرئيس الهراوي، باعتباره صاحب السلطة التقديرية والاستنسابية، على اصدار عفو خاص او خفض العقوبة من الاعدام الى الاشغال الشاقة.

وما ان انتشر خبر التوقيع على حكم الاعدام حتى تداعى الذين كانوا تمنوا على رئيس الجمهورية اصدار عفو خاص، الى اعتصام اقيم بعد صلاة امس في جامع خالد بن الوليد في ساقية الجنزير في الشطر الغربي من بيروت.

التتمة في الصفحة (٦)

صلاحيات موسعة ومستقلة عن مجلس الوزراء

الكويت: مجلس الأمن الوطني يبصر النور في اجتماع أول

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ عقد «مجلس الأمن الوطني» الكويتي امس اجتماعه الاول منذ الاعلان عن تاسيسه في الرابع من الشهر الجاري، استعرض خلاله مهماته واختصاصاته واموره التنظيمية في ضوء المواد التي تضمنها المرسوم الأميري الخاص بانشائه.

وقدم وزير الدولة وعضو المجلس عبدالعزيز الدخيل للصحافة امس نص هذا المرسوم الذي تضمن صلاحيات موسعة لمجلس الأمن الوطني، منها حقه في الاتصال المباشر بالوزراء لتنفيذ توصياته او الحصول منهم على معلومات، كذلك حق المجلس في عقد اجتماعات سرية وعدم الاعلان عن القرارات المتعلقة به.

ووفقاً للمادة الاولى من المرسوم فان رئيس مجلس الوزراء يراس هذا المجلس، الذي يضم اعضاء هم: النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية ووزير الدفاع ووزير المال ورئيس الحرس الوطني ووزير الداخلية ووزير الدولة

التتمة في الصفحة (٦)

كما في "مونت كارلو"،
"غشتاد"، "لونشان"، "لاسكالا"،
كذلك عند الكوهجي

هناك نخبة محدودة من الناس تملك ساعة "رولكس" وعدد محدود أكثر يمكنه بيعها: لقد تمّ اختيار كل صائغ "رولكس" بفائق العناية وذلك لتأمين أفضل مستوى خدمة لنخبة الزبائن.
للإطلاع على مجموعة ساعات "رولكس" الرائعة، الرجاء زيارتنا في صالة العرض.

ROLEX of Geneva
رولكس من جنيف

الكوهجي
الدمّام: ٨٣٣٠٩٠٩
الخبر: ٨٩٥٤٦٨٩
الهفوف: ٥٨٦٦٤٦٠

١٢ جندياً تركياً يحرسون جد العثمانيين في الأراضي السورية

سليمان شاه 'يهرب' من الفرات... وعملية الثأر مستمرة!

□ دمشق - من إبراهيم حميدي:

■ لا يزال الاتراك يبحثون عن مخرج لجدهم الأكبر سليمان شاه يبعده عن مياه الفرات التي شكلت له عقدة لأنها تلحق به حيثما حط به الرحال، فيما يبحث السوريون عن اي حجة لاخراجه مع ١٢ عسكرياً تركياً يحرسونه واعادته الى مسقط رأسه.

وكان جد عثمان مؤسس الاسرة العثمانية غرق مع ابنه في بداية القرن الخامس عشر عندما كانا يتنزهان، فارتأى احفاده دفنه حيث توفي اي بالقرب من قلعة «جعبر» الواقعة في الاراضي السورية، في ضوء نتائج تقسيم الامبراطورية العثمانية في بداية القرن الجاري. اذ ان «اتفاق انقرة» عام ١٩٢١ بين تركيا وفرنسا، الدولة المنتدبة على سورية، ترك الضريح في اراضي سورية وأعطى الحق لانقرة في ارسال سرية عسكرية لحمايته تأتي اليه بشكل دوري من عمق الأراضي التركية. وسمح الاتفاق بارسال ١٢ عسكرياً الى «قرة قوزاق» التي تبعد نحو ١٥ كلم عن الحدود المشتركة، مرة كل شهر فيتناوب هؤلاء على حراسة «ترك مزاري» الذي يرفع عليه العلم التركي.

لذلك فان الحكومة السورية رأت في التهديد الثاني الذي «اعلنه» الفرات بغمر ضريح جد عثمان، فرصة للتخلص من «مسمار جحا» واعادته من حيث أتى. لكن اصرار انقرة أدى الى الاقتناع - بعد مفاوضات طويلة - بنقله من وسط بحيرة الاسد التي اقيمت في السبعينات الى مكان آخر اتفق عليه الجانبان. الا ان «العلاقة الحميمة» استمرت فصولاً، ونال النهر فرصة اخرى لاطلاق «قطرات الرحمة» على جسد جد الاتراك. كما اتت فرصة ثانية لدمشق للتخلص من دخول جنود اتراك وخروجهم مرة كل شهر، اذ ان البحيرة المتشكلة من «سد تشرين» الذي تنوي الحكومة انشاءه على النهر تهدد بغمر الضريح.

وقالت مصادر مطلعة لـ«الحياة» ان المفاوضات الاولية التي حصلت في ايلول

التتمة في الصفحة (٦)

النجمة حامل كأس لبنان بعد فوزه على الانصار ٢ - صفر

□ بيروت - «الحياة»:

■ فاز فريق النجمة امس بكأس لبنان لكرة القدم بعد تغلبه على فريق الانصار بطل الدوري بهدفين مقابل لا شيء، سجلهما في الشوط الاول اللاعبان عبد الحميد كركي في الدقيقة العاشرة ومحمد ابو عليوه في الدقيقة ٤٢.

واجريت المباراة على ملعب طرابلس البلدي بقيادة طاقم حكام

التتمة في الصفحة (٦)

24
9 770967 559033

اعتبر السياسة الاسرائيلية تهديداً بالزوال لعملية السلام

الحريري طالب القمة الاسلامية بوقف فوري للتطبيع

□ اسلام اباد - من وليد شقير:

■ قال رئيس الحكومة رفيق الحريري ان رسالة لبنان في العالم تنطلق من هويته الحضارية، اي التفاعل بين الاديان، ما يصلح نموذجاً للمشاركة الاسلامية - المسيحية في بناء الاوطان. وشدد في كلمته التي القاها امس امام المؤتمر الاستثنائي لمنظمة المؤتمر الاسلامي المنعقد في اسلام اباد على ان السياسة الاسرائيلية الحالية تهدد عملية السلام بالزوال، مطالباً بدعم المواقف اللبنانية خصوصاً تنفيذ القرار الدولي الرقم ٤٢٥ وبوقف التطبيع فوراً بين الدول الاسلامية واسرائيل في كل المجالات.

استهل الحريري كلمته بتهنئة باكستان في عيد استقلالها الخمسين، مشيراً الى ان الدول المستقلة حديثاً واجهت «مهمتين اساسيتين: استعادة الهوية الوطنية وبناء الاقتصاد الوطني». لكنه اضاف ان العصر الجديد الذي دخله العالم، مع انتهاء الحرب الباردة، ادى الى تغيير الاولويات على المستوى الوطني والقومي، كما على المستوى الدولي والعالمي.

وتطرق رئيس الحكومة الى ما يعانيه المشرق العربي جراء «قيام الكيان الصهيوني على ارض فلسطين العربية واحتلاله لاجزاء من دول عربية وما رتبه ذلك من مشكلات كبرى على الاوضاع الامنية والسياسية والاقتصادية في المنطقة». وقال: «مع نهاية العقد الماضي، خرج لبنان من ظلمات الحرب الاهلية، بفضل ارادة العيش الواحد لدى ابنائه، ومساعدة الاشقاء العرب له. لكن جزءاً من ارضنا لا يزال يرزح تحت الاحتلال الاسرائيلي حتى اليوم، على رغم صدور القرارات الدولية الداعية الى الانسحاب الاسرائيلي الفوري وغير المشروط وعلى رغم دخول لبنان في العملية السلمية وفق مبادئ مؤتمر مدريد وأسسه، الداعية الى السلام العادل والشامل والدائم، لا تزال اسرائيل مستمرة في اعتداءاتها على جنوب لبنان وبقاعه الغربي، مخلّفة وراءها الشهداء والجرحى والمعوقين، والخراب والدمار لعدد من مدن الجنوب وقراه الآمنة.

وفي مثل هذه الأيام، لسنة خلت، ارتكبت اسرائيل عدواناً جديداً على لبنان، نفذت خلاله سلسلة جرائم بشعة بحق الابرياء والأمنين والاطفال، كان اشدها فظاعة، مجزرة قانا التي حصدت مئة وسبعة ابرياء، لا يزال دمهم الطاهر يستصرخ الضمير العالمي، ويحثه على التضامن مع لبنان وشعبه في مواجهة العدوان الاسرائيلي المتواصل، وتاكيد حقه في انهاء هذا الاحتلال وانسحاب اسرائيل من مناطقنا المحتلة. ان لبنان لن ينسى، وقوف دول العالم الى جانبه، ومنها دول منظمة المؤتمر الاسلامي في ادانة العدوان، والمساعدة على ازالة آثاره».

وأضاف الحريري: «استطاع لبنان، بفضل وحدته الوطنية، مواجهة التاثيرات السلبية المحتملة للعدوان على البنية الداخلية للبلاد. وهو يؤكد، من هنا بالذات، انه ثابت في الدفاع عن حقه في استمرار مقاومة الاحتلال حتى تحرير الارض، ومؤمن بالتلازم العضوي للمسارين اللبناني والسوري في مفاوضات السلام. ولبنان يتطلع الى الاشقاء والاصدقاء ليظلوا الى جانبه في دعم مواقفه في المحافل الدولية والاقليمية، ولا سيما مطالبته الدائمة بتنفيذ القرار ٤٢٥، لأنهم بذلك يدافعون عن حق وطن في الحرية والكرامة، وعن شعب محب للسلام العادل والمشرّف، آن له ان يعيش باستقرار وأمان».

وراى ان «التوسع الاستيطاني الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة، ولا سيما المباشرة ببناء حي استيطاني يهودي في منطقة جبل ابو غنيم جنوب القدس المحتلة، الدليل الآخر على تمادي اسرائيل في سياساتها العدوانية التوسعية المنافية لقرارات الشرعية الدولية، والقائمة على فرض الأمر الواقع بالقوة. واننا اذ ندين هذا العدوان الاسرائيلي الجديد على المدينة المقدسة، ندعو الى موقف عربي وإسلامي واحد، في مواجهة هذه السياسة المتمادية في تهويد القدس والتي تسقط عمداً فرص السلام لتحل مكانها دوامة العنف. ان السياسات الاسرائيلية الجديدة تضع عملية السلام في المنطقة في مهب الريح، بل هي تُعرّض عملية السلام على مختلف المسارات الى انتكاسات متتالية من شانها ان تهدد عملية السلام بالزوال».

وطالب «المجتمع الدولي وفي طليعته دول منظمة المؤتمر الاسلامي، بمواقف صريحة وواضحة تعيد عملية السلام الى مساراتها الاصلية، وتمنع اسرائيل من التمادي في مخططاتها وتهديداتها واعتداءاتها المستمرة على الاراضي العربية وخاصة على مدينة القدس. اننا، في لبنان، اكدنا مراراً إيماننا بالسلام العادل والشامل، شرط ان تتخذ اسرائيل قرارها الاستراتيجي بالعيش كدولة من دول المنطقة من دون اوهام او احلام توسعية لا في الداخل الفلسطيني ولا في المحيط العربي. وهذا الخيار يفترض ايضاً الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة في لبنان وسورية. ان ما نعيشه هذه الأيام هو غير ذلك تماماً. فالتعنت الاسرائيلي يزداد ويتصاعد في كل مجال منذ تشكيل الحكومة الاسرائيلية الاخيرة. وعليه فان لبنان يقترح على مؤتمركم الموقر، وقف التطبيع فوراً بين الدول الاسلامية وبين اسرائيل في كل المجالات، وخاصة، وقبل اي شيء آخر، في المجال الاقتصادي. فمن المتداول والمعروف ان الاقتصاد هو الاساس في كل سياسة متبعة في العالم الحديث. والتبادل الاقتصادي بين الدول يتسم بالطابع الذي يقرره حجم هذا التبادل. اننا لا نجد في التبادل الاقتصادي بين الدول الاسلامية واسرائيل اي منطق وأي فائدة للسلام العادل والشامل، غير المزيد من تشجيع اسرائيل على سياستها الرافضة للسلام. ولا نجد في استمرار هذا التبادل غير دفع دم جديد الى الاقتصاد الاسرائيلي الذي يدعم سياسة التوسع ويحمي هذا المنطق. انني ادعو باسم لبنان، الاخوة رؤساء الوفود الى نظرة موضوعية وهادئة لهذا الامر، وسيجدون ان قراراً بوقف التطبيع ووقف الاتصالات مع اسرائيل، يدعم رغبة اخوانهم العرب في السلام الذي يصرون عليه في كل مواقفهم السياسية، الخارجية والداخلية».

وتطرق رئيس الحكومة الى التبادل الاقتصادي بين البلدان وقال: «ان الفرصة متاحة الآن، بفضل وسائل الاتصال الحديثة، والسوق القائمة فعلاً، لتفعيل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين بلداننا. وقد امكن لدول اسلامية تشهد معنا هذا المؤتمر، ان تشارك، منفردة، او من خلال منظمات ومناطق تبادل مشتركة، في نظام السوق الكبيرة الذي يقوم الآن، وأن تجني فوائد جمة من وراء ذلك. لكننا نستطيع الاسهام بفعالية اكبر، وبفوائد أعلى على المستويات كلها، ان تمكنا من خلال منظمة المؤتمر الاسلامي، من اقامة نظام اوسع وأنشط للتبادل. فالسوق الاسلامية العريقة في مناطق آسيا وافريقيا وبعض مناطق اوروبا يمكن ان تعود اليوم فتبلغ ذروة اهميتها، بسبب الموقع الاستراتيجي المنقطع النظير للعالم الاسلامي، ان استطعنا توظيف الموقع والانسان والامكانات في تطوير الاسهام والدور والتواصل مع العالم (...). نحن واثقون اننا بالمشاركة الفعالة نستطيع الحفاظ على حيوية مجتمعاتنا، وإبداع انساننا، وسلامة بيئاتنا. وليست لدينا اوهام باعتبارنا عرباً وباعتبارنا مسلمين، حول اهمية وإمكان الاسهام في صناعة العصر وقيمه».

وخلص الى ان لبنان «قطع شوطاً كبيراً في هذا المجال، وما زال يستعد لخوض مجالات جديدة في اعادة النهوض والاعمار، وفي تحمل مسؤولياته الحضارية تجاه محيطه العربي وتجاه العالم اجمع. ان رسالة لبنان في العالم تنطلق من هوية لبنان الحضارية، اي من هوية التفاعل بين الاديان، وإعطاء النموذج السليم لمثل هذا التفاعل، وهو الذي يمثل القدوة في الشرق، ونريده ان يمثل القدوة في العالم لنموذج المشاركة الاسلامية - المسيحية في بناء الاوطان، وللأدوار التي تتولاها مثل هذه الاوطان في ارساء دعائم السلام والتضامن بين المجتمعات البشرية».

الرئيس الحريري والوزير السبع في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الاسلامي. (ا ف ب)

شمس الدين في رسالة الى المؤتمر دعا الى شراكة مسيحية - اسلامية لتحرير القدس

■ بيروت - «الحياة» - وجه رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين امس رسالة الى المؤتمر الاسلامي في باكستان، دعا فيها الى «الاقلاع عن اسلوب الملاينة والمداراة» في التعاطي مع اسرائيل وحكومة بنيامين نتانياهو. وشدد على «ضرورة التصلب في الموقف والاصرار على استرداد الحقوق كاملة ومن دون مساومة. وقد رأينا كيف ان المساومات اضاعت كل شيء تقريباً».

وقال شمس الدين في رسالته «ان الحقيقة التي يجب ادراكها هي ان الصهيونية لا تواجه العرب في فلسطين وحدهم بل تواجه المسلمين في كل مكان. ويجب على المسلمين جميعاً التكتل لمجابهة هذا العدو في فلسطين وعلى مساحة العالم». وأكد «أن الشراكة المسيحية - الاسلامية في قضية فلسطين عموماً والقدس خصوصاً ينبغي ان تتبلور في مشروع مشترك يحرر القدس ويحفظ لها هويتها العربية وانفتاحها على الاديان السماوية جميعاً، ويحول دون الصهيونية وتهويد هذه المدينة المقدسة في الاسلام والمسيحية».

وأكد «ان الامة الاسلامية في جميع مواقعها وشعوبها تتطلع الى هذه القمة بأمل ورجاء في ان تعبر عن آمال المسلمين ومخاوفهم، وان تتخذ المواقف المحققة لتطلعات المسلمين والمعبرة عن وحدتهم».

اكد ان العلاقة «جيدة» مع رئيس الجمهورية

بري الى باريس: التردي في المنطقة بدأ ينعكس على لبنان والجنوب

□ بيروت - «الحياة»:

■ وصف رئيس المجلس النيابي نبيه بري علاقته بالرئيس الياس الهراوي بانها «جيدة»، ورأى «ان التردي الحاصل في المنطقة بدأ ينعكس على وضع الجنوب تحديداً، ولبنان عموماً»، مشيراً الى «ان المشروع الاستيطاني الصهيوني لم يتوقف في يوم من الايام، لا في عهد شمعون بيريز ولا في عهد بنيامين نتانياهو».

غادر الرئيس بري ترافقه زوجته السيدة رندة بري وعدد من المستشارين امس الى باريس في إطار زيارة رسمية تستمر حتى الخميس المقبل، تلبية لدعوة من رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) فيليب سيغان. وهو سيلتقي خلال الزيارة الرئيس جاك شيراك ويجري محادثات مع عدد من كبار المسؤولين الفرنسيين تتناول أوضاع لبنان والمنطقة، وسبل تعزيز العلاقات الثنائية اضافة الى الدور الفرنسي في عملية السلام.

وجرى لرئيس المجلس وداع رسمي في المطار شارك فيه عدد كبير من الوزراء والنواب، والقائم بالاعمال الفرنسي في لبنان.

وادلى بري في المطار بتصريح قال فيه انه يزور باريس «بدعوة كريمة من رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية الصديق فيليب سيغان، ونامل في توطيد اواصر العلاقات البرلمانية بين فرنسا ولبنان. كما انها مناسبة سأحاول من خلالها اقناع الجمعية الوطنية الفرنسية، بعقد مؤتمر للبحث في موضوع الشراكة الاوروبية - المتوسطية، في سبيل رؤية اقتصادية موحدة لهذه المنطقة، انطلاقاً من السوق العربية المشتركة التي اطلقها البرلمان اللبناني مع البرلمان المصري، والتي ابلغت ان موعدها هو في الثاني عشر من ايار (مايو) المقبل».

واضاف: «ان السوق العربية المشتركة تتمم مع الشراكة الاوروبية - المتوسطية. واعتقد ان فيها مصلحة قصوى للبنان. اضافة الى البحث في الاوضاع العامة والتردي الحاصل في المنطقة. وهذا الامر ينعكس، وقد بدأ ينعكس على وضع جنوب لبنان، وبالتالي على لبنان عامة. ونحن من المشجعين دائماً لدور اوروبي فاعل اكثر ومستقل اكثر».

وقال رداً على سؤال «ان المخطط الاسرائيلي لم يتوقف على الاطلاق، وانما العرب بافكارهم يحولونه الى امر مستجد وغير مستجد. فالمشروع الاستيطاني الاسرائيلي لم يتوقف في يوم من الايام، لا في عهد بيريز ولا في عهد نتانياهو».

وعن التحرك الفرنسي الاخير في شان عملية السلام في المنطقة، قال: «فرنسا تحاول ان يكون لها موقف اوروبي، وموقف من خلال زعامتها لاوروبا مستقل عن بقية المواقف في العالم. وهذا يدعم لبنان ويدعم التنسيق اللبناني - السوري، واعتقد ان مثل هذا الموقف في حاجة الى تشجيع، وهذا ما سنقوم به خلال لقائنا الساعة التاسعة صباحاً مع الرئيس جاك شيراك».

وسئل عن علاقته برئيس الجمهورية الياس الهراوي فاجاب: «اسألوني بالرجعة. وكل شيء يتعلق بالامور الداخلية لن تحصلوا مني على شيء في شانها فالعلاقات منيحة».

وسئل عن قول الرئيس الهراوي ان العلاقة مع المؤسسات وليس مع الاشخاص، فاجاب: «إسال الرئيس الهراوي».

أعداد المرشحين تفوق أعداد المقترعين

الكل راغب في رئاسة البلدية و«المخترة» اما الأعضاء... فيفوزون بالتزكية!

□ بيروت - من محمد شقير:

■ التاخر في اقرار قانون الانتخابات للمجالس البلدية والاختيارية الى الجلسة النيابية التي دعا اليها رئيس المجلس النيابي نبيه بري في ٢ نيسان (ابريل) المقبل و٣ منه، لم يوقف زحف المرشحين والناخبين، طوال يوم امس، نحو بلداتهم وقراهم للتقدم من المخافر بطلب للحصول على البطاقة الانتخابية.

فمن دون الحصول على هذه البطاقة، لا يحق للناخبين ممارسة حقهم في انتخاب اعضاء المجالس البلدية والاختيارية بعد طول غياب استمر منذ العام ١٩٦٣، وهو آخر موعد جرت فيه الانتخابات، في حين يحتفظون بحقهم في الترشح، حتى اذا لم يحصلوا عليها.

ولم تمنع رداءة الطقس وسوء الاحوال الجوية، قبل ان تتحسن ظهراً، الالوف من اللبنانيين من سكان العاصمة وجوارها من التوجه الى مسقط رأسهم بغية انجاز المعاملات المطلوبة التي تخولهم الحصول على البطاقة. وبدت بيروت ومحيطها في الساعات الاولى من الصباح مقفرة. ولوحظت مواكب من السيارات والفانات تقل المواطنين الى بلداتهم، على امل بان يتمكنوا من العودة قبل الثالثة بعد الظهر، ليكون في مقدورهم مشاهدة المباراة النهائية لكاس لبنان للعام ١٩٩٧ بين قطبي الكرة اللبنانية، فريقي الأنصار والنجمة على شاشة التلفزيون، اذ ستجري من دون جمهور على «ملعب الرشيد» في طرابلس.

الهجرة المعاكسة الموقتة من المدينة الى الريف كانت امس على قدم وساق، من اجل اعداد العدة لخوض الانتخابات البلدية التي يبدو انها ستتم في الموعد الذي حدده مجلس الوزراء. ولن يجرؤ احد على اتخاذ قرار تاجيلها، خوفاً من ان يواجه ردود فعل شعبية قد تصل الى حدود احراجه من الراي العام اللبناني الذي لخذ يتحدث عن وجود ضمانات اقليمية، تحديداً سورية، ودولية (والمقصود بها فرنسية) ستحول دون التاجيل، وتضمن الحياد وعدم تدخل الدولة.

اللبنانيون يستعدون لخوض الانتخابات البلدية والاختيارية ترشيحاً واقتراعاً. لكن اللافت في ظل اشتداد المنافسة التي ستحتدم تدريجاً كلما اقترب موعد الانتخابات، ومن خلال عمليات «الجوجلة» في البلدات والقرى، ان عدد المرشحين يفوق حتى الساعة عدد المقترعين، حيث انه من السهولة بمكان تعداد من سيقترع في مقابل صعوبة واضحة في احصاء عدد المرشحين في كل بيت او في كل عائلة، ما عدا مرشحي الاحزاب او التيارات السياسية، أكانت موالية او معارضة... فكلهم يرغبون في تجربة حظهم في خوض الانتخابات، في انتظار ان يقدم العدد الاكبر من الذين يصنفون انفسهم او يصنفهم الآخرون على خانة الناخبين الكبار الذين يتمتعون بقدرة خارقة على غربلة اسماء المرشحين، وصولاً الى تشكيل اللوائح التي يعتقدون بانها قادرة على الفوز في وجه اللوائح المنافسة. وبدأ الحديث عن اللوائح التي لا تقهر، ولا تسمح بحصول خروقات. واخذ العدد الاكبر من المرشحين يتحرك في القرى والبلدات، شعوراً منه ان الوقت قد حان ليفرض وجوده على القوى السياسية والحزبية، لئلا ينهب «فرق عملة»، ويستبعد من اللوائح القوية نزولاً عند رغبة هذا الزعيم او ذاك، او ارضاء لبعض العائلات التي تهدد بوضع فيتو على اسمه.

والحديث عن الانتخابات البلدية بدأ ولن يتوقف. ويحاول الوزراء والنواب، ومعهم النافذون المحليون، ان يحبسوا انفاسهم، وان يمتنعوا عن قول كلمة السر، لشعورهم بانهم سيحصدون في نهاية المطاف «سواد الوجه»، وتلك لوجود صعوبة في ارضاء الجميع، او استرضاء العائلات الكبرى التي لن تتفق على اسماء المرشحين الذين يفترض ان يؤدي ترشيحهم الى عزوف ابناء العائلة الواحدة عن خوض الانتخابات لمصلحة الذين يعتبرونهم اوفر حظاً بالفوز. وهذا لن يتحقق بسهولة.

وربما كان هذا الشعور الذي بدأ يتكون لدى اقطاب السياسة وزعماء الاحياء في لبنان هو ما اخذ يحضهم على التزام الحياد وعدم التدخل، وعلى المكشوف، في الانتخابات في حال واجهتهم ممانعة في التوصل الى لوائح ائتلافية تكون نتائجها مضمونة.

من هنا فان طبخ اللوائح سيتاخر، والتوافق المعلن او الذي سيعلن على تشكيل لوائح ائتلافية بين القوى الاساسية والفاعلة في العاصمة والمدن الكبرى لن يولد على وجه السرعة، ولن يرى النور، ما لم يتم التفاهم على اسماء المرشحين. وبدا بعض يحضر عدته الانتخابية، وباشر بطبع الصور والملصقات وتعليق اللافتات المؤيدة له.

وبدات صور المرشحين ترفع في الاحياء والشوارع. واخذت اللافتات المؤيدة للمرشحين للمجالس الاختيارية تحتل اعمدة الكهرباء وواجهات الابنية، وكذلك الاقبال على تقديم التعازي في المدن والارياف، حيث تحولت مناسبات التابين التي تقام في القرى في ذكرى مرور اسبوع او اربعين يوماً على وفاة احد ابناء البلدة، الى ما يشبه المهرجان الانتخابي للمرشحين الذين ضاقت بهم الامكنة، ويتراكضون من اجل احتلال مقدم المقاعد التي تخصص عادة للوزراء والنواب او الوجهاء الذين ياتون من البلدات المجاورة للقيام بواجب التعزية.

ولا غرابة في ان ترى بام العين المئات من اللافتات التي رفعها في القرى والبلدات «انصار المرشحين»، وهو التعبير الذي شاع اثناء الانتخابات النيابية الاخيرة في صيف ١٩٩٦، حين طلب المرشحون من انصارهم المبادرة الى الترحيب بهم على طريقتهم ومن جيبهم الخاص.

ويبدو ان المنافسة لا تزال تدور ضمن «اجواء رياضية»، ولم تستخدم فيها حتى الساعة «الوسائل المبتكرة» للتعبير، من تبادل اللكمات والركلات والعصي احياناً، ما دام يمنع عليهم استخدام «السلاح الحربي».

«هلموا الى الاشتراك في الانتخابات البلدية والاختيارية»، العشرات من هذه اللافتات رفعت في البلدات والقرى، الى جانب لافتات كتب عليها: «خذوا منا كل ما تطلبونه من خدمات لن تكون الا مجانية».

الانتخابات البلدية حاصلة لا محال، او هكذا يتصرف الجميع. وعدوى الترشيح انتقلت هذه المرة الى بعض الزملاء الصحافيين الذين يستعدون لخوض المعركة. وقد تكون المستشارة الرئاسية الزميلة مي كحالة واحدة من الزملاء الذين يستعدون ويحضرون للدخول في المعركة، وهي حزمت امرها واعلنت عزمها على خوض الانتخاب ترشيحاً لمنصب رئيس بلدية سن الفيل (المتن الشمالي)، وسط ترحيب من ابناء البلدة التي تعتبر من كبرى البلدات المتنية ساحلاً وجبلاً.

لم يعد يفصلنا عن موعد اجراء الانتخابات سوى عشرة اسابيع، ويظهر من خلال النشاط الانتخابي الذي بدا باكراً ان الجميع مرشحون لمنصب رئيس بلدية او مختار ولا يرضون بديلاً واحداً من هذين المنصبين. وهذا ما دفع احد الظرفاء الى التعليق بقوله: لا يريد احد منهم ان يتواضع، او ان «يتدروش»، فالكل مرشح لرئاسة البلدية اما الاعضاء فانهم سيفوزون بالتزكية لعدم وجود منافسين لهم».

هل ثمة مبرر للانتخابات البلدية؟

■ جلسة مجلس النواب المقررة في مطلع نيسان (ابريل) يفترض أن تناقش تعديل قانون الانتخابات البلدية وان تنظر في قانون اللامركزية الادارية. هذا في حال تمكن مجلس الوزراء، قبل هذا الموعد، من اعداد مشروع قانون التعديل ومشروع قانون اللامركزية، وفي حال امكن تجاوز المشكلة - القضية المتعلقة بتقديم المشروعين الى مجلس النواب للبت فيهما معاً أو بتقويمهما منفصلين ومناقشة كل منهما على حدة.

ويشكك نواب في امكان انجاز المشروعين، أو مشروع قانون البلديات على الاقل، قبل الانتخابات البلدية المقررة في مطلع حزيران (يونيو). ويدعون، خوفاً من تأجيل الانتخابات بحجة عدم اقرار قانونها، الى اعتماد القانون الحالي الذي طبق في الانتخابات البلدية الاخيرة قبل اكثر من ربع قرن.

وعلى رغم أن جميع السياسيين يشددون على ان الانتخابات البلدية لا تحمل معاني سياسية وطنية، لانها تتعلق بادارة الشؤون الداخلية للمدن والبلدات، فان الجميع - موالاة ومعارضة - يتعاملون مع الحدث على انه سياسي بالدرجة الاولى، خصوصاً ان مقاطعي الدورتين الانتخابيتين النيابيتين السابقتين يلقون كل ثقلهم في الانتخابات البلدية. ربما من أجل اظهار قوتهم التي لم تتضح بفعل المقاطعة النيابية.

هذا الجانب من المعركة ليس غائباً عن اذهان المخططين للانتخابات البلدية. ويتمثل هذا الاهتمام بمضمون مشروع القانون وبالتحالفات الانتخابية. وفي الحالين، ثمة تكرار للتجربة الانتخابية النيابية الاخيرة، وان اختلف بعض المظهر.

فبالنسبة الى مشروع القانون الذي سيرسم الحدود الجغرافية للبلديات وعدد السكان الذين يحق لهم ببلدية وعلاقة البلديات بالادارة المركزية (وهنا يفتح الباب على الموضوع الشائك المتعلق باللامركزية الادارية التي اولاها اتفاق الطائف مكانة مهمة)، فانه يستعيد مسألة التقسيم الانتخابي التي طرحت في شدة في الانتخابات النيابية، علماً أن التقسيم البلدي يبقى أقل عرضة للتلاعب منه في النيابة. لكنه هو الذي شكّل المبرر للمقاطعة المعروفة بعدما اعتبر انه لا يراعي مصالح كل الفئات السياسية. وإذا كان نواب يحاولون اليوم التفاهم في ما بينهم على هذا التقسيم في مناطقهم وأقضيتهم، فذلك دليل على ان ثمة مصالح سياسية وانتخابية تنبغي المحافظة عليها، وهي مصالح تتعارض بالضرورة مع مصالح آخرين قد لا يكونون فاعلين في هذا التقسيم، نظراً الى غيابهم عن الندوة النيابية.

وفي موازاة ذلك، تطرح قضية التحالفات سواء في العاصمة والمدن الكبيرة او في البلدات. وهنا ايضاً، يظهر الشعار المرفوع، من السياسيين في لبنان وأركان الحكم، انه ينبغي ابعاد الانتخابات البلدية عن «التجاذب السياسي»، والسعي الى الائتلاف. وإذا كانت الضجة الاعلامية المتعلقة بهذه المسألة انحصرت في بيروت، فانها لا تقل حدة في المدن الاخرى والمناطق. فنظرية الائتلاف تصبح مثل تلك «المحدلة» النيابية خصوصاً في بيروت والجنوب (باستثناء صيدا) والشمال والبقاع وبعض الجبل. وتنحصر المنافسة في المناطق ذات الاكثرية المسيحية وغير المتأثرة مباشرة بقرار «الابتعاد عن التجاذب».

وتفقد معظم البلديات المنتخبة مبرر انتخابها المباشر من الشعب اذا أريد لها ان تكون امتداداً لسلطة السياسيين وخدمة لاغراضهم. ولن يؤدي مثل هذا الانتخاب الذي يوازي في مضمونه التعيين الى فاعلية أكبر من الوضع الحالي الذي يتميز ببعض رؤساء بلديات معينين ويتولي موظف مركزي (قائم مقام أو محافظ أو موظف آخر) ادارة بلديات منحلة.

عبدالله اسكندر

مسقاوي يشير الى بحث في تغيير داخل الحكومة

■ بيروت - «الحياة» - تحدث عدد من الوزراء والنواب امس عن جملة من القضايا المطروحة، وأبرزها الانتخابات البلدية والاختيارية، وشدد معظمهم على اهمية التوافق. فيما اشار وزير النقل عمر مسقاوي الى البحث في تغيير في الحكومة، ورداً على سؤال عن تغيير حكومي مرتقب، قال: «كل شيء معقول. انني اعتقد ان هناك بحثاً لتغيير في الحكومة ولكن كل شيء معقول، لانني كما اقول دائماً، نحن في بلد ديموقراطي، واسلوب الحكم يمكن ان يتغير بين الحين والآخر، وانا لا املك معلومات، ولكن مثل هذا السؤال مطروح دائماً».

Portfolio Travel

In business we're first class

Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia

- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256

And opening soon in Taif, Jubail, Dammam, Yanbu, Abha, Makkah and Madinah.

في أجمل مركز للتزلج في الشرق الاوسط
مشروع بيماد في لبنان
BLANCHE NEIGE

فاريا - عيون السيمان
على ارتفاع 2000 م وعلى بعد 46 كلم فقط عن بيروت شاليهات ودوبلكسات وتريبلكسات فاخرة بمساحات متعددة. تميزها تجهيزاتها وخدماتها المتكاملة: بهو كبير، صالة العاب وتسلية، مطبخ مركزي ومطعم، سونا، سرداب لمواقف السيارات مع غرف للسائقين. مخزن للوازم التزلج اضافة الى خدمات اخرى عديدة.
شركة بيماد bimad co.
الكويت: تلفون: (965) 2637128/9 - 2665853/4
فاكس: (965) 2642875

تنفيذ الاعدام اليوم بثلاثة من المدانين باغتيال الحلبي

الهراوي وقع على الحكم "لأن ما يصدر عن القضاء ينفذ"

☐ بيروت - «الحياة»

■ ينفذ فجر اليوم في باحة سجن روميه (المتن الشمالي)، حكم الاعدام بثلاثة من المحكوم عليهم وجاهياً في اغتيال الرئيس السابق لـ «جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية» (الاحباش) الشيخ نزار الحلبي، وهم اللبنانيان خالد حامد وأحمد الكسم والفلسطيني منير عبود. علماً ان حكماً رابعاً بالاعدام كان صدر غيابياً على رئيس «عصبة الانصار» الفلسطيني احمد عبدالكريم السعدي (ابو محجن)، الفار من وجه العدالة. وكانت صدرت في حقه مذكرة توقيف قبل ان يبدأ المجلس العدلي محاكمة المتهمين. ولم تنجح الاجهزة الامنية في تنفيذ المذكرة. وترد انه لجأ إلى مخيم عين الحلوة قرب مدينة صيدا.

ويأتي تنفيذ حكم الاعدام في حامد والكسم وعبود بعد توقيع رئيس الجمهورية الياس الهراوي على مرسوم التنفيذ الذي كان وقعه قبله وزير العدل الدكتور بهيج طبارة ورئيس الحكومة رفيق الحريري.

وعلمت «الحياة» ان رئيس الجمهورية وقع اول من أمس مرسوم تنفيذ حكم الاعدام، بعدما احيل عليه الملف وعكف على دراسته. ولم يستجب لطلب مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو، وامير «حركة التوحيد» الشيخ سعيد شعبان، وامين عام «الجماعة الاسلامية» الشيخ فيصل المولوي، وأحد مسؤولي «تجمع العلماء المسلمين» الشيخ محرم العارفي وعلماء مسلمين اخرين كانوا ناشدوه عدم التوقيع على المرسوم، وتمنوا عليه خفض العقوبة.

وكان العلماء المسلمون بعثوا الى الرئيس الهراوي برقية تلو الاخرى، يطلبون فيها اصدار عفو خاص عن المدانين، خصوصاً ان رئيس الجمهورية له الحق وحده في سلطة استنسابية وتقديرية، تسمح له باصدار عفو خاص، من خلال الامتناع عن التوقيع على المرسوم الذي احيل عليه حسب الاصول.

محامي المدانين يتحدث، ويبدأ جالساً المفتي الجوزو وحوله الى اليمين الشيخان شعبان وحمود (انترناشونال بكتشرز)

كذلك، كان المحامي اكرم خضر، وكيل المدانين الثلاثة، قام بزيارة قصر بعبدا منذ اسبوعين تقريباً، وقابل رئيس الجمهورية متمنياً عليه اصدار عفو خاص. الا ان الرئيس الهراوي رد الطلب، مؤكداً انه كان اعلن منذ البدء انه مع العودة الى تنفيذ أحكام الاعدام، وأنه سيوقع كل ملف يحال عليه، وسيمتنع عن ممارسة حقه الاستنسابي في اصدار عفو خاص.

وكان حكم الاعدام الذي اصدره في حق المتهمين في اغتيال الشيخ الحلبي المجلس العدلي، وهو أعلى سلطة قضائية في لبنان، أحيل على مجلس القضاء الاعلى للنظر فيه، إذ ان الأخير هو بمثابة لجنة عفو تتولى النظر في الاحكام بعد صدورها عن هيئات المحاكم المختصة.

وأوصى مجلس القضاء الاعلى بتطبيق حكم الاعدام، وأحيل الملف على وزير العدل الذي وقع عليه بدوره، وأحاله على رئيس الحكومة، الذي وقع عليه ايضاً.

ونكرت مصادر قضائية رفيعة المستوى لـ «الحياة»، ان لجنة العفو اقترحت تطبيق العقوبة، ما دام الحكم صادراً عن المجلس العدلي، وانها ارتأت عدم اتخاذ اي موقف مخالف لفحوى الحكم الصادر عن اعلى سلطة قضائية.

ولفتت الى أن توقيع وزير العدل ورئيس الحكومة على الملف أمر روتيني وعادي، وأنه «الممر القانوني» الذي يجب ان يمر فيه المرسوم تمهيداً لاحالته على رئيس الجمهورية.

واكدت المصادر انه لا يحق لا لوزير العدل ولا لرئيس الحكومة، رد المرسوم والامتناع عن التوقيع عليه، مشيرة الى ان التقدير الاخير في هذا الخصوص يعود الى رئيس الجمهورية وحده الذي يملك حق التقدير والاستنساب.

وعن وجود تباين بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، في شأن تنفيذ الاعدام، بسبب رفض الاخير، التوقيع عليه، نفت مصادر رسمية لـ «الحياة» اي تباين او خلاف. وقالت ان ما تردد على هذا الصعيد، كان يهدف الى تنفيذ الحكم بعيداً عن الضجة وردود الفعل، خصوصاً في ضوء التحرك الذي قام به عدد من المشايخ وأعضاء في «تجمع العلماء المسلمين» الذين سارعوا الى طلب مقابلة الرئيس الهراوي، والتمني عليه ان يمارس حقه في خفض العقوبة واصدار عفو خاص.

وأكدت المصادر ان الرئيس الهراوي رفض استجابة طلب اصدار عفو خاص، وأبلغ الذين بحثوا معه في الامر، انه كان تعهد منذ اليوم الاول احياء تنفيذ حكم الاعدام بالتوقيع على كل حكم يعرض عليه.

ونقلت عن الرئيس الهراوي قوله: «لقد وقعت حتى الآن على سبعة أحكام بالاعدام، اي انني وقعت على كل الاحكام التي احيلت علي، وساوقع على اي حكم سيحال عليّ في وقت لاحق، وان ما سيصدر عن القضاء سينفذ، لأن لنا ملء الثقة في القضاء اللبناني».

الى ذلك علم من مصادر قضائية ان وكيل المدانين واقاربهم وذويهم ابلغوا فور التوقيع على الحكم ان التنفيذ سيتم شنقاً فجر اليوم الاثنين في باحة سجن روميه حيث يوجد المدانون الثلاثة.

اعتصام في مسجد ساقية الجنزير استنكاراً لتنفيذ الاعدام

☐ بيروت - من مالك القعقور:

■ بعد اعلان خبر تنفيذ حكم الاعدام بالمدانين الثلاثة في اغتيال الشيخ نزار الحلبي رئيس «جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية» (الاحباش)، تداعت الجماعات الاسلامية في لبنان الى اعتصام امس في مسجد خالد بن الوليد في ساقية الجنزير بعد صلاة الظهر. وتجمع المئات من المصلين والمعتصمين نساء ورجالاً، وعدد من رجال الدين المسلمين الذين كان في مقدمهم مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو وأمير «حركة التوحيد الاسلامي» الشيخ سعيد شعبان والشيخ ماهر حمود عضو «تجمع العلماء المسلمين» في لبنان ومحامي المدانين اكرم خضر والشيخ محمد الشيخ عمار مسؤول «الجماعة الاسلامية» في صيدا والشيخ غازي حنينة. وعلقت على جدران المسجد، الذي ضربت قوى الامن الداخلي طوقاً امنياً حوله، لافتات خطت على بعضها عبارات «اعدام هؤلاء الشباب لا يحقق العدالة»، و«لا نرضى بالعدالة العوراء»، و«اعدام المتهمين بمقتل الحلبي اعدام للعدالة»، و«اطفئوا الفتنة ولا تنفذوا الاعدام».

بعد الصلاة التي أمّها المفتي محمد علي الجوزو، جلس المشايخ والعلماء في مواجهة المصلين. وتحدث بعضهم مستنكرين حكم الاعدام. وتوجهوا بكلامهم الى المسؤولين «لوأد الفتنة»، وإلى رئيس الجمهورية الياس الهراوي، للعودة عن توقيعه تنفيذ الحكم، «باعتباره نقصاً للعدالة وتحدياً للمسلمين».

بدأ الكلام الشيخ ماهر حمود فقال «ان اعتصامنا هذا ينبغي ان يكون محطة في تاريخ العدالة وفي تاريخ المسلمين في لبنان»، وأضاف: «اننا بكل توجهاتنا، مجمعون بشكل لم تعهده من قبل، بأن تنفيذ حكم الاعدام بالمتهمين بقتل الشيخ نزار الحلبي، هو نقص للعدالة وتحد للمسلمين في لبنان». وشبه حمود «الاحباش» بـ «الخوارج الذين كانوا يصلّون ويصومون، ويكفّرون كل من لم يكن معهم، ومنذ ذلك الوقت لم نعهد فرقة مثلها حتى جاءت هذه الفرقة التي كفّرت العلماء باستخفاف، ومنهم المفتي حسن خالد رحمه الله». وأضاف: «ليس عدلاً ان ينفذ الاعدام، وليس عدلاً اخذ هذه الجريمة والمحاسبة عليها، وترك الجرائم الكبرى. ظلم في السوية، عدل في الرعية». ثم دعا اذا نفذ الحكم (اليوم) الى «خروج جنازة تليق بهؤلاء، وتسميتهم شهداء، وإقامة العزاء لهم».

ثم تلاه الشيخ سعيد شعبان الذي اعتبر «الفتنة في لبنان جديدة بالنسبة الى ما يحدث في العالم الاسلامي، وهي لضرب الساحة الاسلامية السنّية في لبنان، ومن بعدها الطائفة الشيعية، وصولاً الى المقاومة وحزب الله». واعتبر «ان الاحباش فتنة زرعت بين المسلمين ولم تحاسبهم الدولة على ما يفعلون، وهم يعملون لحساب عدو الساحة الاسلامية. ومن هنا اطلقت الحكومة يدهم وكانت تقول: كونوا معي لأكون معكم». وأضاف: «نحن لا نريد ان تحصل حروب طائفية، ولا نريد فتنة داخلية كما في الجزائر. نحن أغير على لبنان من الذين يستعملون الفتن من الداخل». وختم متمنياً على رئيس الجمهورية «العودة عن توقيعه».

واعتبر الشيخ محمد الشيخ عمار «ان الاحباش فتنة نزلت الى الشوارع والمدارس، وأصبحنا من الفتاوى التي يعجب لها الانسان» وأضاف «نجتمع هنا لنقول الكلمة المنصفة والعادلة، ولندعو السلطة الرسمية الى ان تعدل عن قرارها ان كانت وقعت الاعدام»، معتبراً «ان الخبر لم ينشر في وسائل الاعلام الرسمية بعد. ولماذا هذا التعتيم؟». وختم: «انما نقول الكلمة طلباً للعدالة. اعدلوا في الناس وانصفوهم».

ثم ألقى المحامي اكرم خضر كلمة اعتبر فيها «ان الجسم السنّي يعيش حال هزال وضعف لا تصدق، كما لا تصدق مقولة المساواة بين المواطنين. فالمساواة هي بين قوي وقوي، وليست بين ضعيف وقوي». وقال «ان الجرثومة التي دست في الجسم السنّي في لبنان هم الاحباش». ولمح الى «ان المجلس العدلي رفض اعطاء المتهمين كلمة اخيرة، اسوة بسمير جعجع الذي تكلم في آخر محاكمة له ساعتين، رغم وجود المحامين».

اما الكلمة الاخيرة، فكانت للمفتي الجوزو الذي أثنى على ما قاله المشايخ «ولم يتركوا شاردة ولا واردة إلا وأعطوها حقها». وقال: «اننا في خير، اننا في عرس ولسنا في بكاء وحزن، نحن نشارك اليوم في تكريم وتقدير فئة ضحت بنفسها ونذرت نفسها لله ووقفت حيث لم تقف». وأضاف «هم ارادوا ان يدافعوا عن عقيدة الاسلام في هذا البلد بعدما ضربها اناس لا اخلاق لهم».

واعتبر المفتي الجوزو الاجتماع «لقول كلمة لا للظلم، ولا للطغيان، ونحن نقف في وجه الظلم وأدواته». وقال: «كانوا يعتدون ويكفّرون والدولة تتغاضى عن ذلك». وذكر انه منع من الشهادة اثناء المحاكمات، مشيراً الى «ان خلافاً وقع بين رئيس الحكومة رفيق الحريري ورئيس الجمهورية على التوقيع (...) وسنطالب المسؤولين الدينيين والسياسيين بمقاطعة الرئاسة».

السنيورة: سندات خزينة بالمارك الالماني

■ بيروت - «الحياة» - قال وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة العائد من المانيا حيث وقع على اتفاقين يقضيان بمنع الازدواج الضريبي وحماية وتشجيع الاستثمارات بين البلدين، انه اجرى محادثات مع عدد من المؤسسات والمسؤولين في القطاع الخاص «من ضمن عملية التمهيد لاصدار سندات خزينة صرح بها المجلس النيابي والحكومة من خلال السوق المالية في المانيا وبالمارك الالماني». واضاف «لمسنا استعداداً طيباً ومنافسة بين عدد من المؤسسات الالمانية لمساعدة لبنان من خلال اصدار هذه السندات».

حزب الله يحذر من مفاجآت اسرائيلية

☐ بيروت - «الحياة»

■ دعا مسؤول منطقة الجنوب في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق مجدداً الى «التنبه والحذر دوماً من مفاجآت اسرائيلية». وقال في احتفال تأبيني في بلدة عبا الجنوبية ان «هناك مخاوف من ان يلجأ رئيس حكومة العدو بنيامين نتانياهو الى توسيع دائرة عدوانه في الجنوب، ليلتف على واقع الازمة الراهنة في فلسطين المحتلة، وليفلت من الضغوط التي يعاني منها في الداخل».

وأضاف: «نحن كمقاومة، علينا ان نكون متنبهين وحذرين دوماً من مفاجآت العدو الذي يحسب ولا شك ألف حساب قبل أن يقدم على أي مغامرة جديدة، لان الوضع لم يعد كما كان في الماضي. ف
المقاومة مصممة على اكمال التحرير وردع اي عدوان وهي تؤكد ان على العدو الاسرائيلي أن يبقى أسير ضربات المقاومة، وعلى جنوده أن يبقوا هدفاً لرصاص المقاومين وعبواتهم».

الطوائف الغربية احتفلت بالشعانين

☐ بيروت - «الحياة»

■ احتفلت الطوائف المسيحية الغربية (الكاثوليك والموارنة) في لبنان باحد الشعانين، واقيمت القداديس والزياحات في المناطق اللبنانية كافة، والقيت عظات في المناسبة، ركزت على معاني العيد. وترأس البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير قداس الشعانين واقيمت الزياحات في الساحة الداخلية لكنيسة الصرح البطريركي في بكركي.

والقى صفير كلمة من وحي المناسبة تناول فيها معاني الشعانين، وقال: «هذا العيد هو عيد الاطفال، عيد البراءة والبساطة، ويجب ان يكون عيدنا جميعاً. هذه الطفولة الروحية واجبة لكل منا. وهي التي تحل في قلوبنا السلام»، داعياً الى الصلاة من اجل «ان يحل السلام في قلوبنا، وفي ربوعنا، وفي منطقتنا والعالم».

واستقبل صفير بعد القداس الرئيس شارل حلو والمحامي ناجي البستاني ورئيس جهاز امن الدولة في كسروان وجبيل المقدم صلاح جبران ووفداً من منطقة جبيل ضم النحات ميشال صقر الذي وضع نفسه في تصرف البطريرك خلال زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان، وأكد انه سيقدم لوحة رمزية لمناسبة الزيارة.

وعمت الاحتفالات القرى والبلدات، واقيمت القداديس والصلوات في الكنائس، ولبس الاطفال ثياب العيد، وحملوا الشموع واغصان الزيتون، والقيت عظات في المناسبة دعت الى احلال السلام في لبنان والمنطقة.

لقمة مغمسة بالتعب

☐ بيروت - من حبيب يونس:

■ «نفخ عليها تنجلي» شعار لاعلان احد اصناف السجائر درج في لبنان من سنوات، واستعاره اللبنانيون في يومياتهم، ليكسروا على هموم بعضهم بعضاً.

مرحباً عم. لم يرد، كان مسترسلاً في نومه، مطمئناً الى مورد رزقه، هذه «البسطة» المعدة لبيع التبغ والولاعات والمفرقعات، في حي من احياء بيروت الشعبية.

مرحباً عم ثانية، والغفوة اخذت منه لحظات كان يمكن ان يسترزق خلالها بقرش ابيض، كما اخذ العمر من سنيه الاف اللحظات.

«بسيطة» عم، افهمك، انها لقمة مغمسة بالدم... والتعب والنعس. ولكن ايضاً براحة البال. بخاطرك.

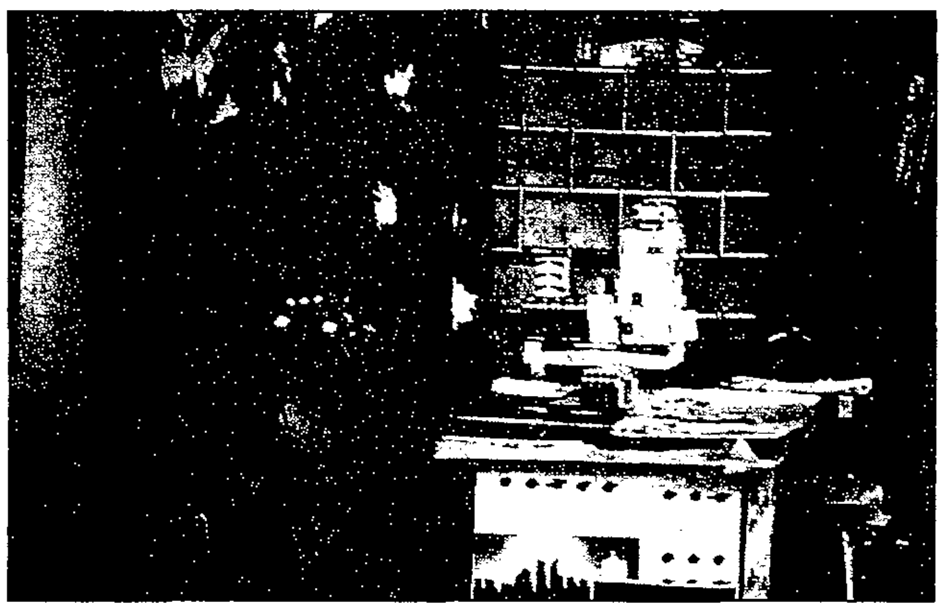

نهاركم سعيد

كل يوم الساعة ٨:٣٠ GMT
على
LBC و LBC plus
بوكيه الأوائل
ميديا سات
دبي ص.ب: ٢١٨١٦ ت: ٠٤/٧١٣٣٣٣ فاكس: ٠٤/٧٢٥٣٥٣

الأمير سلطان عن العلاقة مع ايران: ننظر الى علاقة طيبة مع كل من يريد الخير

□ الرياض - من تركي الدخيل:

■ علّق الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي، على رغبة ايران بعلاقات جيدة مع المملكة العربية السعودية استناداً الى تصريحات وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي عن زيارته الى السعودية الاسبوع الماضي بقوله: «نحن ننظر لكل علاقة طيبة مع كل إنسان يريد الخير والمحبة والوئام». ولم يزد الأمير سلطان في تعليقه على ذلك.

وكان وزير الخارجية الايراني اكد الأحد الماضي في الرياض انه ونظيره الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي «متفقان على اهمية بناء علاقات ثنائية وطيدة بين إيران والسعودية». وبين ولايتي انه تباحث مع الأمير سعود في «ضرورة تعزيز الثقة المتبادلة وتوسيع نطاق التعاون» بين الرياض وطهران.

وعكست زيارة ولايتي لدول الخليج العربية حرص إيران على تحسين العلاقات مع هذه الدول.

كما اشاد الأمير سلطان، الذي كان يتحدث للصحافيين اول من امس عقب رعايته الاحتفال بتسليم جائزة الملك فيصل العالمية، بمؤتمر القمة الاسلامية في باكستان، مشيراً الى «انه مسعى عظيم ودولة باكستان الاسلامية تستحق هذا التقدير» في ذكرى مرور ٥٠ عاماً على نيلها استقلالها.

وقال «كلنا أمل بالله سبحانه وتعالى ان يوفق رؤساء الدول الاسلامية والحاضرين نيابة عنهم ان يوفقهم لخدمة الاسلام والمسلمين ان شاء الله».

وعزا الأمير سلطان نجاح زيارته لكل من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وما حققته من نتائج الى «مكانة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين وشعب المملكة العربية السعودية» معتبراً ان «هذه الاسباب الحقيقية لنجاح الزيارة».

وأرجع وزير الدفاع السعودي الحفاوة التي قوبل بها اثناء لقائه بقيادات تلك الدول الى «مكانة شعب المملكة العربية السعودية وأهم من ذلك دين الاسلام الذي تعيش فيه المملكة العربية السعودية وتدين به في مبادئها وحياتها».

مسؤول روسي: الوقت حان لرفع الحظر عن العراق

■ بغداد - أ ف ب - اكد مسؤول روسي امس ان «الوقت حان لرفع كامل العقوبات» المفروضة على العراق منذ العام ١٩٩٠ وان روسيا تعمل على رفع الحظر الدولي المفروض على هذا البلد هذه السنة.

ونقلت صحيفة «القادسية» عن نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك الذي شارك في وفد روسي زار العراق في الاسبوع الماضي قوله «ان الوقت حان لرفع كامل العقوبات التي فرضها مجلس الأمن» على العراق منذ اجتياح قواته الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠.

واكد بوسوفاليوك ان «السنة الحالية ستشهد بوادر نهاية الحصار على العراق بعد ان أوفى بمعظم التزاماته تجاه قرارات الامم المتحدة».

واضاف بوسوفاليوك الذي كان سفيراً للاتحاد السوفياتي السابق في بغداد خلال حرب الخليج عام ١٩٩١ قائلاً «ان الموقف الروسي تجاه قضية رفع الحصار الشامل عن العراق ليس جديداً وانما امتداد لمواقف روسيا الرامية الى انهاء معاناة الشعب العراقي التي ما زالت مستمرة منذ اكثر من ست سنوات».

وقال بوسوفاليوك «ان العقوبات يجب ان لا تكون دائمة ولا بد من ان يكون هناك سقف زمني لانهاء معاناة الشعب العراقي التي استمرت من دون مبرر».

واوضح المسؤول الروسي ان بلاده تعمل في اتجاهين ازاء موضوع رفع الحصار عن العراق اذ تشجع من جهة على التقدم نحو رفع الحظر النفطي ومن جهة ثانية على التنفيذ السريع لقرار مجلس الأمن ٩٨٦ المعروف باسم النفط مقابل الغذاء.

واكد ضرورة ان يكون تنفيذ قرار النفط مقابل الغذاء «متكاملاً» وان يتم «تنفيذ الفقرات المهمة التي تخص توفير الغذاء والدواء والابتعاد في الوقت الراهن عن تنفيذ الفقرات الهامشية في هذا القرار».

وعن زيارة الوفد الروسي الى العراق في الاسبوع الماضي قال بوسوفاليوك ان الوفد سعى الى «اعادة العلاقات السياسية والاقتصادية المتينة الى سابق عهدها قبل الحصار» وان بلاده تعتبر العراق «دولة صديقة» مشيراً الى ان الحظر «اثر بشكل فاعل في حجم التبادل التجاري بين البلدين». وكانت روسيا وقعت الجمعة الماضي مع العراق اتفاقاً لتطوير المرحلة الثانية لحقل غرب القرنة بكلفة ٣٠٥ بلايين دولار مدته ٢٣ عاماً بعد المباشرة بالانتاج، كما اتفقت مع العراق على تاسيس شركة مشتركة لحفر الآبار النفطية والتعاون العلمي والثقافي.

من جهته، اكد نائب مدير ادارة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الروسية الكسندر كالوكن الذي كان ايضاً في عداد الوفد الزائر ان روسيا «تعمل في مجلس الأمن على تقريب وجهات النظر بخصوص الرفع الكامل للحصار على العراق في اقرب فرصة ممكنة».

وتوقع كالوكن الذي سبق له ان تولى منصب القائم بالاعمال الروسي في بغداد في حديث الى صحيفة «القادسية» رفع الحصار عن العراق في نهاية السنة الحالية.

■ بغداد، دمشق - «الحياة»، أ ف ب - اعلن في بغداد امس ان ٣١ شاحنة تركية محملة بنحو ٥٠٠ طن من المواد الغذائية عبرت أول من أمس الحدود العراقية - التركية في شمال العراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وذكرت الصحف العراقية نقلاً عن مصدر مسؤول في وزارة التجارة ان ١٤ شاحنة محملة بالفاصولياء و١٤ شاحنة محملة بالدهن وثلاث شاحنات محملة بالحمص عبرت الحدود من شمال العراق بموجب الاتفاق بين العراق والامم المتحدة.

وكانت اول شحنة من المواد الغذائية وصلت الى العراق الخميس الماضي على متن ثماني شاحنات تركية.

الى ذلك ذكر مصدر في الامم المتحدة في بغداد ان من المتوقع وصول السفينة الاولى من المواد الغذائية الى ميناء ام قصر العراقي اليوم وعلى متنها ١٣ الف طن من الارز التايلاندي.

وينتظر العراق منذ اسابيع وصول هذه المواد الغذائية طبقاً لقرار مجلس الامن ٩٨٦ المسمى «النفط مقابل الغذاء» الذي يتيح للعراق تصدير كميات من نفطه بقيمة بليوني دولار كل ستة اشهر لشراء اغذية وادوية باشراف الامم المتحدة.

من جهة اخرى، دان معارضون عراقيون «التأخير المتعمد» الذي يمارسه بعض مؤسسات الأمم المتحدة لايصال الغذاء والدواء الى الشعب العراقي، واشاروا الى ان «بعض الدول الكبرى، خصوصاً الولايات المتحدة، تقف وراء ذلك التأخير».

جاء ذلك في بيان وقعه ١٢ معارضاً عراقياً منهم عضو القيادة القومية لحزب «البعث» فوزي الراوي ورئيس حزب «الوطن» مشعان الجبوري وعضو مجلس قيادة الثورة وزير الاعلام السابق صلاح عمر العلي والمدير السابق لديوان الرئاسة فارس العاني والفريق مهد عبدالله الدليمي.

وقال البيان: «من الغريب حقاً ان تتسلم الأمم المتحدة حصتها من الأموال المترتبة لها على تنفيذ القرار ٩٨٦ بصرف مستحقات متضرري غزو الكويت في حين لم يصل الغذاء والدواء الى الشعب العراقي بسبب اجراءات بيروقراطية او تأخير متعمد من دوائر الأمم المتحدة بتأثير من بعض الدول الكبرى، خصوصاً الولايات المتحدة التي تحاول اعاقة تنفيذ العقود لتأخير وصول الغذاء والدواء من اجل الاستمرار بتجويع ومعاقبة الشعب العراقي». وبعدما اشار الموقعون الى «اننا من المعارضين للنظام الذي يقوده صدام حسين» دانوا «المعيقات المتعمدة التي تضعها جهات معينة في الأمم المتحدة».

مستشار المعهد الديموقراطي الاميركي يشيد بالتحضيرات للانتخابات في اليمن

□ صنعاء - «الحياة»:

■ اعرب مستشار المعهد الديموقراطي الاميركي باتريك مرلو عن ارتياحه لسير اجراءات عملية التحضير والاعداد للانتخابات الاشتراعية المقرر اجراؤها في اليمن في ٢٧ نيسان (ابريل) المقبل ووصفها بانها تستمر بشكل جيد ومن دون مشكلات في طريقها الى يوم الاقتراع.

وقال مارلو الذي يزور اليمن على رأس وفد من المعهد منذ السابع عشر من الشهر الجاري: «لقد وجدنا كثيرين من اليمنيين متحمسين للدفع بالديموقراطية الى امام وتجسد ذلك بالزيادة التي سجلت في اعداد الناخبين والناخبات المقيدين في جداول الناخبين».

والتقى الوفد الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ورئيس مجلس النواب وأعضاء اللجنة العليا للانتخابات وقادة الاحزاب والتنظيمات السياسية ورؤساء لجان رقابة الانتخابات وعدد من الصحافيين وزار عدداً من المحافظات بينها صنعاء وعدن وتعز بهدف الاطلاع على البيئة ومتابعة اجراءات العملية الانتخابية.

واضاف مستشار المعهد في مؤتمر صحافي عقد في صنعاء امس ان الوفد سيتولى مراقبة الانتخابات يوم الاقتراع كما انه تقدم بعدد من المقترحات والتوصيات في ختام زيارته اهمها ضرورة وجود حوار سياسي بهدف رفع معدلات الشفافية، خصوصاً بالنسبة الى تعزيز الثقة بين اللجنة العليا للانتخابات وبين الاحزاب وعامة المواطنين وتجهيز البطاقات التي ستستخدم يوم الاقتراع ووضع اجراءات محددة لمواجهة اية مشكلات يوم الاقتراع وبلورة البرامج التثقيفية للناخبين ونزاهة وحياد وسائل الاعلام، والعمل على زيادة مشاركة المرأة في الانتخابات، اضافة الى زيادة الفترة الزمنية المخصصة للدعاية الانتخابية في وسائل الاعلام المرئية والمسموعة.

واكد ان الوفد تسلّم تقارير من مصادر مختلفة تفيد ان مشكلات جدية حصلت اثناء مرحلة القيد والتسجيل وصدور احكام قضائية ضد لجنة الانتخابات لم يتم تنفيذها.

البحرين: مجلس الوزراء يقر مشاريع لدعم البنية الأساسية

□ المنامة - «الحياة»:

■ اقر مجلس الوزراء بدولة البحرين في الجلسة التي عقدها امس برئاسة رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة تنفيذ مشاريع مهمة تهدف الى ترسيخ بنية التنمية الصناعية والتطور الاقتصادي.

وقال السيد محمد ابراهيم المطوع ان المجلس تدارس عدداً من مشاريع دعم وتعزيز البنية الأساسية بما يخدم البرامج التنموية والاقتصادية للبحرين في المرحلة المقبلة، وانه عرض تفصيلاً في هذا الاطار مشروعات الميناء الجديد في منطقة المد وتطوير المنطقة الصناعية والجسر الجديد الذي يربط المنطقة الصناعية بميناء سلمان واقر المجلس تنفيذ هذه المشاريع التي تقدر كلفتها بملايين الدنانير. وقال المطوع ان المجلس عرض النتائج الطيبة التي حققتها المؤسسات المالية وشركات الانتاج والخدمات العاملة في البحرين على صعيد الانتاج وعوائد الأرباح بما يعكس فرص الاستثمار المتميزة المتاحة.

وأشار الى ان المجلس استمع الى تقرير من وزير المالية والاقتصاد الوطني السيد ابراهيم عبدالكريم عن نتائج الاجتماعات السنوية للجمعية العمومية لمؤسسة الخليج للاستثمار و«بنك الخليج الدولي» التي عقدت الاسبوع الماضي في دبي على مستوى وزراء المالية والاقتصاد الوطني بدول مجلس التعاون الخليجي، ونوه المجلس بالنتائج الطيبة التي حققتها كل من المؤسسة والبنك، مشيداً بالمشروعات الاستثمارية المتعددة التي تساهم فيها مؤسسة الخليج للاستثمار في دولة البحرين.

مصدر كويتي يقلل من أهمية زيارة طارق عزيز الى بروكسيل

□ الكويت - «الحياة»:

■ قلّل مصدر كويتي مطلع من اهمية الزيارة التي قام بها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى بروكسيل اخيراً والاتصالات التي اجراها مع اعضاء في البرلمان الأوروبي في شأن انهاء العقوبات الاقتصادية المفروضة على بغداد.

ونسب المصدر الى ديبلوماسيين غربيين قولهم ان طارق عزيز لم يدخل الى بلجيكا في زيارة رسمية «اذ لم يستقبله اي مسؤول في الحكومة هناك وكذلك لم تات زيارته بمعرفة البرلمان الأوروبي وانما بطلب من عضو البرلمان وممثل الحزب الشيوعي البرتغالي ريبارو الذي استاجر قاعة في مبنى البرلمان لندوة الأمن في البحر الأبيض المتوسط».

وأضاف ان لقاءات طارق عزيز في بروكسيل كانت «محصورة في اطار بعض التجمعات اليسارية ومنها حركة العمال المسيحيين الديموقراطيين ورئيس الفرع العربي داخل الحركة نوري الكبير». كذلك لم يستبعد المصدر ان تكون شركات بلجيكية استغلت زيارة المسؤول العراقي للافادة من بدء تطبيق القرار ٩٨٦ (النفط مقابل الغذاء).

وكان عزيز تحدث في تلك الندوة مهاجماً الولايات المتحدة وسياستها تجاه العراق متهماً اياها بالضغط على اكراد العراق لمنعهم من ابرام اتفاق سياسي مع الحكومة العراقية.

وأوضح المصدر الكويتي ان السكرتير العام للجمعية البرلمانية العربية - الأوروبية ميشال ديمون ونائبه هانلي التقيا طارق عزيز «واكدا له موقفهما الواضح والصريح من العراق وابلغاه بضرورة تطبيق كل قرارات مجلس الأمن بما فيها اطلاق الاسرى الكويتيين ونزع السلاح الكيماوي».

الكويت: الموافقة على منح الجنسية «لأبناء الشهداء غير الكويتيين»

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ وافق مجلس الوزراء الكويتي امس على مشروع مرسوم بمنح الجنسية الكويتية لابناء الشهداء غير الكويتيين، ويتوقع أن يستفيد من هذا المرسوم مئات من أبناء الجنود الشهداء في الحروب العربية - الاسرائيلية التي شاركت فيها الكويت وكذلك من استشهد على يد قوات الاحتلال العراقي عامي ١٩٩٠ و٩١. ومعظم المستفيدين هم من فئة غير محددي الجنسية (البدون). وجاء في بيان للمجلس بعد جلسته الاسبوعية امس ان هذا التوجه جاء لرغبة من الامير الشيخ جابر الأحمد الصباح وأن وزير الداخلية الشيخ محمد الصباح أطلع المجلس امس على قرار اللجنة العليا للجنسية في شأن «منح أبناء الشهداء الجنسية الكويتية تقديراً للتضحيات البطولية التي قدمها اباؤهم الذين بذلوا ارواحهم فداء للوطن العزيز».

من جانب آخر رحب مجلس الوزراء بقرار مجلس الأمة (البرلمان) مناقشة البرنامج الحكومي على أساس القضايا العامة والتخلي عن فكرة مناقشته مجزأ على أساس كل وزارة واعلن ان الحكومة عدلت عن طلب تفسير المادة ٩٨ من الدستور الذي كان مزمعاً تقديمه الى المحكمة الدستورية.

الى ذلك شجب المجلس مشروع اسرائيل لبناء مستوطنة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية، وقال انه تابع بقلق واستياء هذه التطورات السلبية المتعلقة بمسيرة السلام في الشرق الأوسط واعتبر ان هذا الاجراء ينطوي على ابعاد تهدد عملية السلام وتزيد من حدة التوتر في المنطقة.

الجامعة الأميركية في بيروت
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
International Conference on Infrastructure Systems
Call for Registration

The American University of Beirut, in collaboration with the University of Michigan, is organizing an International Conference: **"Rehabilitation and Development of Civil Engineering Infrastructure Systems"**
مؤتمر عالمي: "إعادة تأهيل وتطوير البنى التحتية في مجالات الهندسة المدنية"

To be held at the American University of Beirut (AUB), Faculty of Engineering and Architecture from Monday **June 9** to Wednesday **June 11**, 1997. The Conference will be under the patronage of H.E. Rafik El-Hariri, the Prime Minister of Lebanon.

Topics Covered: Structural Systems; Infrastructure Management and Planning; Transportation Systems; Geotechnical Engineering; Water Supply and Wastewater Systems.

Sponsors: American University of Beirut; University of Michigan (Ann Arbor); American Society of Civil Engineers (ASCE); American Concrete Institute (ACI); Transportation Research Board (TRB); Prestressed Concrete Institute (PCI); and Several Ministries and Engineering companies in Lebanon.

Registration Fees: Delegates $400 per person
Students $100 per person

To secure your registration, the registration fees should be received before May 10, 1997. On-site registration is available at an extra administrative cost. For further information please contact the Conference Secretariat: Miss Zakia Deeb at the Department of Civil and Environmental Engineering:
Fax (US Number) 212-444-5813;
Tel.: (AUB) (+961-1-340-460) (ext. 3460);
e-mail: mharajli@aub.edu.lb

الشاطر يحكي

على LBC

كل أربعاء الساعة ١٩:٣٠ GMT

الأربعاء ٢٦/٣/٩٧، موضوع الحلقة: الصحافة والمصداقية

ميديا سات

دبي ص.ب: ٢١٨١٦ ت: ٠٤/٧١٣٣٣٣ فاكس: ٠٤/٧٢٥٣٥٣

تحدث عن احتمال تصاعد المواجهات الفلسطينية مع الاسرائيليين

مفتي القدس لـ"الحياة": أميركا مسؤولة عن استمرار السياسة الاستيطانية

□ الدوحة – من محمد المكي أحمد:

■ حمل مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري الولايات المتحدة «مسؤولية السياسة الاستيطانية الاسرائيلية»، مشيراً الى «ان استخدام واشنطن الفيتو مرتين يعني اعطاء دفعة لاسرائيل للاستمرار في السياسة الاستيطانية». وتساءل: «كيف ترعى اميركا عملية السلام ما دامت تدعم اسرائيل ضدنا؟».

جاء هذا رداً على سؤال لـ «الحياة» لدى وصول مفتي القدس الى مطار الدوحة مساء امس على رأس وفد فلسطيني يتكون من ١٠٨ اعضاء للمشاركة في «اسبوع دعم القدس» الذي تشهده الدوحة الأربعاء المقبل ويرعاه امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وتنظمه اللجنة القطرية – الفلسطينية لدعم القدس.

وسألت «الحياة» الشيخ عكرمة عن توقعاته في شأن المواجهات بين الفلسطينيين والاسرائيليين ومحاولات السلطة الوطنية الفلسطينية تهدئة الأوضاع فأجاب: «ان السلطة الوطنية الفلسطينية تحاول تهدئة الأوضاع على أمل اعطاء مجال متسع لموضوع المفاوضات. اما المجابهات فيمكن ان تتسع ولا نستطيع ان نحكم مداها، خصوصاً ان اسرائيل لا تتراجع عن مخططاتها، وأنني احمل اميركا المسؤولية عن استمرار السياسة الاستيطانية».

وفي شأن سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وهل يتوقع حدوث تغيير في سياسته الراهنة استبعد رداً على سؤال لـ «الحياة» ان يحدث تغيير في السياسة الاسرائيلية «إلا إذا حدثت مفاجآت لا ندركها». وأضاف: «لا أتوقع تغييراً في السياسة الاسرائيلية ما دامت اميركا تؤيد اسرائيل بشكل واضح».

ونوّه الشيخ عكرمة بدعم قطر للقضية الفلسطينية، وأكد «ان امير دولة قطر وحكومته وشعبه في مقدم المتعاونين والمتعاطفين مع القضية الفلسطينية ومع القدس التي تعتبر القضية المركزية». ودعا الدول العربية والاسلامية الى «التكاتف» في مواجهة المخططات الاسرائيلية، ولفت الى ان «الفلسطينيين لا يستطيعون الوقوف وحدهم في مواجهة الاستيطان والسياسة الاسرائيلية المتغطرسة لأن اسرائيل مدعومة من الصهيونية العالمية واميركا».

وسئل عن قتل المدنيين في اسرائيل فقال للصحافيين: «اسرائيل لا يوجد فيها مدني وعسكري وكلهم مجندون ويحملون أسلحة». واعرب عن امله بأن تؤتي القمة الاسلامية الاستثنائية في باكستان ثمارها «خصوصاً في هذه الظروف المناسبة»، مشيراً الى انه «يتفاءل خيراً بالحكام العرب والمسلمين»، ولكنه قال: «ان الشعوب تواقة للوحدة وإذا لم يتجاوب الحكام مع شعوبهم سيحدث تململ شعبي ضد الحكام». واضاف «ننصح الحكام بالتجاوب مع الحدث»، و«ترك الخلافات والتركيز على القضية المركزية وهي قضية القدس». وتابع: «اما إذا حدث العكس فلا ندري ما النتائج».

من جهته تحدث للصحافيين في مطار الدوحة السيد يحيى يخلف وكيل وزارة الثقافة الفلسطينية ونوّه باقامة «اسبوع دعم القدس» في قطر واعتبر «تظاهرات من هذا النوع تعطي رسالة للاسرائيليين بأن هناك التزاماً قومياً تجاه القضية الفلسطينية بوجه عام والقدس بوجه خاص». وأكد «ان الاسرائيليين يعلمون ان القدس هي قضية حياة او موت». وقال: «ان الأسابيع المقبلة ستشهد كفاحاً شعبياً جماهيرياً فلسطينياً كبيراً لحماية القدس والمحافظة على عروبتها واسلاميتها».

ووصف رئيس الوزراء الاسرائيلي نتانياهو بانه «يمثل الفكر الرجعي العنصري المتخلف الذي انقرض في كل بقاع الكرة الارضية» وانه «آخر الديكتاتوريين في التاريخ المعاصر»، واعتبر انه «لا محمية للتطرف (في هذا الوقت) إلا في اسرائيل».

ورأى «ان الضغط الدولي وحده على اسرائيل لا يكفي»، ودعا «الى ضغط عربي» مشدداً على «اننا نريد ان يكون هناك كفاح شعبي ومقاومة شعبية بالوسائل المتاحة»، مشيراً الى «أيام الانتفاضة». وقال: «نحن نواجه بسلاح الشعب، بالحجر والصدور والأظافر والانسان، لأننا لا نملك السلاح الذي يملكه الاسرائيليون ولا نريد تحويل المعركة الى هذا الاتجاه، ولكننا نريد ان يتصاعد الكفاح الشعبي». وأكد «ان روح الانتفاضة موجودة ولم تتوقف»، مؤكداً «ان الاسرائيليين لن يستطيعوا افتراس القدس الشرقية».

وأكد «ان القدس هي عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة». ووصف نتانياهو بانه «لم يكتيف مع التطورات الدولية ويجب ان نصارعه ليتكيف».

الجيش الاسرائيلي يقرر تدمير منزل الانتحاري

القدس المحتلة – ا ف ب – اعلن الجيش الاسرائيلي امس انه سيدمر منزل الفلسطيني الذي يعتقد انه وراء الهجوم الانتحاري في تل ابيب والذي اسفر عن سقوط اربعة قتلى و٤٦ جريحاً.

وقال مصدر عسكري ان عائلة الانتحاري في قرية صوريف، عند منتصف الطريق بين بيت لحم والخليل في الضفة، ابلغت ان لديها ٤٨ ساعة لتستأنف قرار الهدم امام المحكمة العليا.

وصحح مصدر فلسطيني امس هوية الفلسطيني الانتحاري موضحاً انه يدعى موسى عبدالقادر غنيمات (٢٨ عاماً). وكان مصدر في الشرطة الاسرائيلية ذكر ان الانتحاري يدعى موسى عبدالقادر ابو دية.

واشار التلفزيون الاسرائيلي الى ان الانتحاري اوقف في الماضي بتهمة الانتماء الى «حماس». واضاف التلفزيون ان غنيمات متزوج وله ثلاثة اولاد، وهو امر لا يتطابق مع «الصورة» التي وضعتها اجهزة الأمن الاسرائيلية لمنفذي العمليات الانتحارية، والتي كانت تعتبر حتى الآن أن المرشحين لمثل هذه العمليات شبان عازبون.

وفاة مريض فلسطيني عند حاجز اسرائيلي

■ صوريف (الضفة الغربية) – ا ف ب – توفي فلسطيني امس بعد اصابته بنوبة قلبية وذلك عندما أوقف حاجز اسرائيلي السيارة التي كانت تنقله الى المستشفى مدة نصف ساعة.

وقال المحامي محمد الحيح ان محمد احمد العرعر (٦٠ عاماً) من قرية صوريف التي كان يعيش فيها منفذ العملية الانتحارية في تل ابيب، اصيب بازمة قلبية، مشيراً الى أن عائلة العرعر حملته الى المستشفى لكن حاجزاً اسرائيلياً أوقفه مدة نصف ساعة، ما أسفر عن وفاته قبل وصوله المستشفى.

رسالة الى كلينتون من نواب كويتيين ضد مستوطنة القدس

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ بدأ نواب في مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي حملة لجمع تواقيع شخصيات سياسية واجتماعية على رسالة سيتم توجيهها الى الرئيس بيل كلينتون تناشده التدخل السريع والفاعل لايقاف مشروع المستوطنة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية.

واعتبرت الرسالة التي صاغها نواب اسلاميون ان «المساس بالقدس مساس بعقيدة كل مسلمي العالم» وخاطبت كلينتون قائلة: «لم يكن استخدامكم حق النقض (الفيتو) اثناً للمضي في المشروع فحسب بل كان اثارة لمشاعر اكثر من بليون مسلم».

وحذرت الرسالة من ان «هذا الاستفزاز لعقيدتنا سيعيد المنطقة كلها الى اجواء التوتر والغليان».

وستشمل الرسالة تواقيع نواب مجلس الأمة وشخصيات سياسية وشعبية ورؤساء جمعيات النفع العام في الكويت، كما قرر النواب اعضاء جمعية «مكافحة التطبيع مع اسرائيل» التي أعلن عن تأسيسها في صورة غير رسمية الصيف الماضي تفعيل دور هذه الجمعية على اثر التطورات الأخيرة في القدس.

مثقفون مصريون يزورون "بيت الشرق"

■ القدس المحتلة – ا ف ب – علم امس ان وفداً من المثقفين المصريين يضم خصوصاً الكاتب لطفي الخولي زار «بيت الشرق» المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

والتقى الوفد الذي يزور اسرائيل والمناطق الفلسطينية منذ الجمعة الماضي وفداً فلسطينياً برئاسة فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية.

ونقل عن الخولي قوله ان الزيارة تهدف الى «كسر طوق العزلة المفروض على القدس العربية وللتضامن مع اهلها ضد الاستيطان».

وكان الوفد شارك في تظاهرة الجمعة الماضي الى جانب فلسطينيين واعضاء في حركة «السلام الآن» الاسرائيلية ضد شروع اسرائيل في بناء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية.

ويضم الوفد اضافة الى الخولي السفير السابق صلاح بسيوني والمحامي علي الشلقاني واستاذ الفلسفة في جامعة عين شمس مراد وهبة واستاذ الهندسة في جامعة الازهر محمد رضا وصلاح منصور من صحيفة «الاهرام» والمصور السينمائي رمسيس مرزوق.

وجاءت زيارة الوفد تلبية لدعوة مشتركة من «بيت الشرق» وحركة «السلام الآن» الاسرائيلية. وقام الوفد بزيارة مجلس العلاقات الخارجية الاسرائيلي.

شرطي فلسطيني يحاول ثني فلسطيني جرح في المواجهات الاخيرة في الخليل عن رجم جنود اسرائيليين بالحجارة امس. (ا ب)

المدعي العام الفلسطيني: مذكرة اعتقال بحق المقادمة لكنه ما زال طليقاً

■ غزة – رويتر – قال المدعي العام الفلسطيني خالد القدرة ان ابراهيم المقادمة أحد زعماء «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) ما زال طليقاً.

وكان تردد انه تم اعتقال المقادمة الذي تتهمه اسرائيل بتدبير انفجار الجمعة الماضي في تل أبيب.

وقال القدرة لـ «وكالة رويتر» ان المقادمة ما زال طليقاً وان هناك مذكرة اعتقال في حقه. وكان مصدر في «حماس» أعلن ان المقادمة اعتقل بعد يوم من انفجار تل أبيب.

وكان الرئيس ياسر عرفات اطلق في وقت سابق من الشهر الجاري المقادمة وهو احد قادة الجناح العسكري لـ «حماس».

واتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو عرفات بانه اعطى سراً «الضوء الاخضر» لتنفيذ هجمات ضد الدولة اليهودية باطلاق المقادمة ومسلحين آخرين اعتقلوا العام الماضي بعد هجمات انتحارية اسفرت عن مقتل ٥٩ شخصاً في اسرائيل.

وقال مصدر في «حماس» ان الحركة اعلنت خطأ انه تم اعتقال المقادمة الجمعة الماضي.

واضاف المصدر الذي رفض الكشف عن هويته ان عائلة المقادمة قالت انه اعتقل لان الشرطة الفلسطينية فتشت منزله مرات عدة لكننا اكتشفنا ان الشرطة ما زالت تبحث عنه.

ورفضت مصادر في حركة «حماس» القول ان كان المقادمة مختبئاً.

وقال ضابطاً في الاستخبارات الفلسطينية لوكالة «رويتر»: «اننا نبحث عنه وعليه ان يسلم نفسه لقوات الأمن».

وكان المقادمة وهو طبيب اسنان قال امام حشد من الفلسطينيين في قطاع غزة بعد الانفجار الذي قتل ثلاث اسرائيليات الجمعة الماضي ان القنابل فقط هي التي يمكن ان توقف الاستيطان في الأراضي المحتلة.

وقال ضابط الاستخبارات الذي طلب عدم نشر اسمه ان القوات الفلسطينية لم تتلق اوامر بالقيام بعمليات اعتقال جماعية ضد الاسلاميين المتشددين على رغم مطالبة اسرائيل السلطة الفلسطينية بقمع «حماس» والجماعات الاخرى.

وفد "العفو الدولية" التقى مسؤولين سوريين

□ لندن – «الحياة»

■ قالت مصادر عربية لـ «الحياة» في لندن ان وفداً من «منظمة العفو الدولية» زار سورية الاسبوع الماضي والتقى عدداً من المسؤولين السوريين في اطار الزيارات الدورية التي بدأت وفود المنظمة تقوم بها منذ العام ١٩٩٤ لـ «البحث في موضوع حقوق الانسان ووضع المعتقلين» في البلاد.

وأضافت المصادر ان رئيسة قسم الشرق الأوسط وشمال افريقيا جون راي ترأست الوفد الذي التقى وزير الاعلام الدكتور محمد سلمان ووزير الداخلية الدكتور محمد حربة ووزير العدل السيد حسين حسون ووزير الدولة للشؤون الخارجية السيد ناصر قدور وعدداً من رؤساء النقابات. وأشارت الى ان الوفد حضر احدى محاكمات أمن الدولة برئاسة السيد فايز النوري، وانه لم يستطع زيارة احد السجون التي اقترحها بسبب «مرض مدير ذلك السجن».

وأشارت الى ان راي «نوهت بالاجراءات الايجابية التي اتخذتها الحكومة السورية، خصوصاً العفو الذي اصدره الرئيس حافظ الأسد للافراج عن ١٥٠٠ معتقل». وتابعت ان الوفد سلم المسؤولين تقارير كان أعدها عن اوضاع حقوق الانسان في الأراضي العربية المحتلة وعن مجزرة قانا.

وتساءل المسؤولون السوريون عن اسباب عدم «اعلان التقارير التي تعدها المنظمة عن انتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان، وعن اسباب اخفاء تلك التقارير عن الراي العام العالمي». وجاء في احد التقارير الذي حصلت «الحياة» على نسخة عنه ان «آلاف الفلسطينيين اعتقلوا في العام الماضي لأسباب امنية وحوكم المئات امام محاكم عسكرية، كما ان نحو ٢١٠ اشخاص من الفلسطينيين اعتقلوا اعتقالاً ادارياً من دون تهمة او محاكمة».

وأضاف «بين سجناء الراي (الاسرائيليين) كان هناك معترضون على أداء الخدمة العسكرية بدافع من ضمائرهم، كما استمر تعرض الفلسطينيين للتعذيب او سوء المعاملة بصورة معتادة نتيجة تعذيبه في الحجز».

حذرت من انعكاسات الاستيطان على المفاوضات

مصر: ملتزمون السلام ولن نقف على الحياد

□ القاهرة – من حازم منير:

■ اكدت وزارة الخارجية المصرية التزام مصر الدفاع عن الاراضي العربية المحتلة من اجل اعادتها الى اصحابها، مشيرة الى انها لن تقف على الحياد في هذا الشان. وحذرت من تأثير سياسات الاستيطان على استمرار مفاوضات السلام، واكدت ان ممارسات اسرائيل ليست اختلافا في تفسير الاتفاقات وانما نقض لبنودها ومبادئها الاساسية.

وقال مساعد وزير الخارجية المصري السفير بدر همام امس في بيان القاه امام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشعب (البرلمان) ان «استمرار مسيرة مفاوضات السلام في الشرق الاوسط لا معنى له في ظل سياسات اسرائيل الساعية الى ابتلاع الاراضي العربية». وتابع ان «المفاوضات ستنتهي الى نقطة سراب في هذه الحال، ولن يوجد موضع قدم للسلطة الفلسطينية».

وشدد همام على ان «القدس ارض عربية وجزء من الضفة الغربية المحتلة يسري عليه ما يتقرر في شان الاراضي العربية المحتلة الاخرى. وهي قضية لا تخص الفلسطينيين وحدهم وانما كل العرب والمسلمين، ولا يمكن ان تكون مصر على الحياد في شانها، ونحن ملتزمون الدفاع عنها من اجل اعادتها لاصحابها في اطار السلام ومن خلال الادوات السلمية وليس بادوات الحرب».

وجدد مساعد وزير الخارجية تاكيد الموقف المصري الرافض لوضع مبادئ جديدة لعملية السلام، وقال ان «اتفاقات اوسلو هي المحدد الاخير لعملية السلام في المسار الفلسطيني ومرجعيتها قرارا مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الارض مقابل السلام، ولا نقدم اطارا جديدا للسلام ولا نريد له ان ينحرف عن غير الطريق الذي قررناه».

القاهرة: تظاهرات حاشدة ضد الاستيطان في جامعة عين شمس

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ شهدت جامعة عين شمس شرق القاهرة أمس لليوم الثاني على التوالي تظاهرات شارك فيها الاف الطلاب احتجاجاً على سياسة الاستيطان في القدس المحتلة. واحرق الطلاب العلمين الاسرائيلي والاميركي في ساحة الجامعة، فيما احاطت اعداد كبيرة من قوات الامن المركزي اسوار الجامعة ومنعت الطلاب من الخروج الى الشوارع المحيطة بها.

وكان الطلاب تجمعوا منذ الصباح امام مقر كلية الحقوق ورددوا هتافات معادية للولايات المتحدة واسرائيل وانتقدوا استخدام واشنطن حق النقض «الفيتو» لمنع صدور قرار من مجلس الامن يطالب اسرائيل بوقف بناء مستوطنة على جبل أبو غنيم في القدس الشرقية. واعتبروا أن مواقف الولايات المتحدة تمثل عداءً شديداً للعرب والمسلمين، وطالبوا الحكومة المصرية بوقف اجراءات التطبيع مع اسرائيل وطرد السفير الاسرائيلي من القاهرة وفتح باب الجهاد لتحرير القدس. وطاف الطلاب ارجاء الجامعة ورفعوا لافتات حوت عبارات ضد الولايات المتحدة واسرائيل ثم عقدوا مؤتمراً في ساحة الجامعة واحرقوا العلمين الاميركي والاسرائيلي وداسوهما بالاقدام.

وفي جامعة حلوان، نظم الطلاب مؤتمراً اشادوا فيه بالسياسة المصرية في التصدي للعدوان الاسرائيلي على القدس وناشدوا الحكام العرب والمسلمين الاتفاق على موقف موحد للتصدي للتعنت الاسرائيلي.

عبدالمجيد يطالب بمواقف اكثر حزما مع اسرائيل

□ القاهرة – من محمد علام:

■ طلب الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد من «الاطراف المعنية بعملية السلام» اتخاذ «مواقف اكثر شدة وحزما تجاه ما تقوم به اسرائيل حتى تتمكن عملية السلام من بلوغ اهدافها»، وخص بالذكر الولايات المتحدة الاميركية بوصفها الراعي الاساسي لعملية السلام.

واكد في بيان صحافي امس ان المجموعة العربية «ستواصل تحركها لدى الجمعية العامة للامم المتحدة من اجل استصدار قرار واضح وقوي ومتضامن مع الدول العربية في مطالبة اسرائيل بوقف التوسع الاستيطاني في القدس بهدف انقاذ عملية السلام» التي اعتبر عبدالمجيد انها «تواجه اخطر مراحلها».

ورأى ان مشروع القرار الذي قدم الى مجلس الامن وموقف الدول الاوروبية ودول عدم الانحياز منه يعكس رأي غالبية دول العالم، كما يعبر عن ارادة المجتمع الدولي بضرورة وقف انشطة الاستيطان الاسرائيلي غير المشروعة في القدس العربية المحتلة.

LONGINES®

تمتع بشعور التفوق مع لونجين

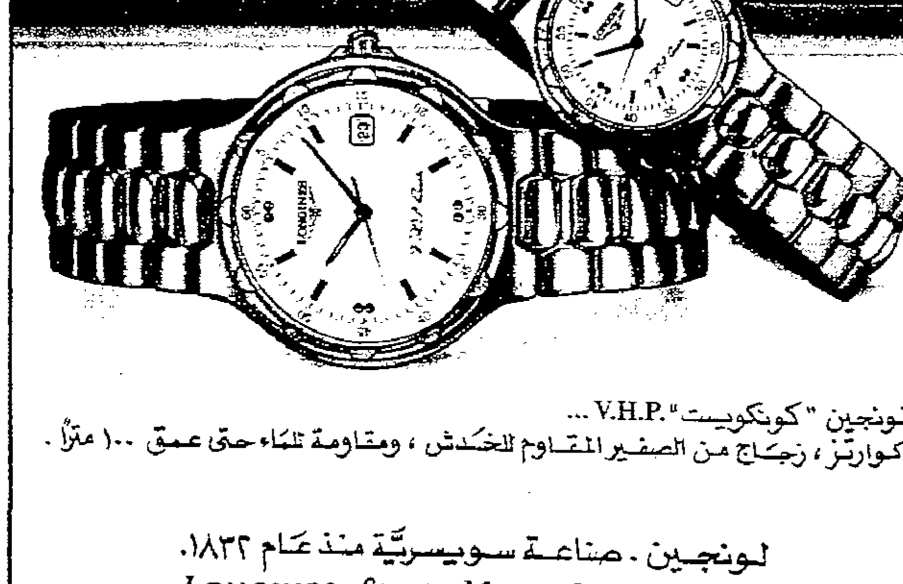

لونجين "كونكويست" V.H.P. ...
كوارتز، زجاج من الصفير المقاوم للخدش، ومقاومة للماء حتى عمق ١٠٠ مترًا.

لونجين. صناعة سويسرية منذ عام ١٨٣٢.
LONGINES. SWISS MADE SINCE 1832.

الوكيل العام في المملكة العربية السعودية
شركة الحصيني التجارية
AL-HUSSAINI TRADING CO.

تعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
خصومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون
Available At All WESTERN UNION
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الآن!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

المغرب: "الشوائب" في قوائم الناخبين تثير جدلاً بين المعارضة والحكومة

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ قلت مصادر مغربية رسمية من أهمية تصريحات صدرت من زعيم حزب الاستقلال المعارض السيد محمد بوستة، لجهة استمرار نوع من الشكوك حول الظروف التي ستجرى فيها الانتخابات المقبلة، وأكدت ان الكلام عن بقاء شوائب في قوائم الناخبين بنسبة ٤٠ في المئة، وهو ما تحدث عنه زعيم الاستقلال، «مبالغ فيه ويناقض الوقائع» التي خلصت اليها لجان الخبراء والسياسيين التي انكبت على درس هذا الملف. وربطت المصادر بين خطاب التصعيد الذي يلتزمه زعيم الاستقلال وخطة اعداد الرأي العام للاستحقاقات المقبلة.

وقال محمد بوستة أول من أمس أمام اجتماع لمناصريه من مدينة طنجة: «لا يمكننا ان نبقى في المغرب سائرين بعيون مغمضة، أو كلما جاءت الانتخابات يقع فيها التزوير والتدليس». واضاف: «علينا ان ندرك ان المعركة تتطلب نفساً طويلاً وتحتاج الى ان يطمئن الانسان الى انه سائر في الطريق المستقيم». وطالب بإعادة الثقة عن طريق التصحيح وبلورة الخيارات المنبثقة عن ارادة وطنية.

الى ذلك، من المقرر ان يبدأ البرلمان المغربي في درس القوانين الجديدة المنظمة للانتخابات، وتكريس نظام الجهات (تقسيم البلاد الى محافظات) واعتماد خطة التقطيع الانتخابي، وكذلك تركيبة البرلمان الذي تحول الى مجلسين. ورهنت المصادر بدء هذه العمليات مباشرة بإجازة هذه القوانين من خلال مجلس وزاري برأسه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني. وقالت المصادر السياسية لـ «الحياة» ان فكرة اجراء انتخابات في البلديات عن طريق القوائم مستبعدة، لكن في الامكان تنفيذها في دوائر قليلة للإفادة من التجربة، بيد أن ترفيع اعداد الدوائر الانتخابية لمواكبة التطور الديموغرافي والتوسع العمراني اصبح قائماً. لكن لا يعرف ان كانت أحزاب المعارضة ستخوض التجربة من خلال قوائم مرشحين مشتركين أم ستكتفي بالاقتراع الفردي، نظراً لصعوبة قيام تنسيق في عشرات الآلاف من الدوائر الانتخابية. وكانت الفاعليات السياسية والسلطات أبرمت في الأسابيع الأخيرة «ميثاق شرف» يعتبر بمثابة تعاقد سياسي وأخلاقي بين الطرفين يلتزمان بموجبه تامين اجراء انتخابات نزيهة لا تحوم حولها الشكوك، ويشمل الميثاق خطة لاحداث لجنة وطنية للسهر على الانتخابات تضم ممثلين عن الفاعليات السياسية في المعارضة والموالاة، اضافة الى ممثلين عن القضاء، تكون لها سلطة اتخاذ القرار للحؤول دون حدوث انتهاكات، بخاصة على مستوى استخدام الأموال للتأثير على الناخبين، واستغلال النفوذ ومواقع السلطة، والاستخدام المتوازن لوسائل الاعلام الرسمية لشرح البرامج الانتخابية. وتم الاتفاق على إحداث هذه اللجنة واللجان الاقليمية المتفرعة عنها بسند قانوني يتمثل في ظهير (مرسوم) ملكي. ويأمل زعماء الأحزاب السياسية ان يتم تشكيل اللجنة ضمن الحفاظ على التوازن السياسي بين الفرقاء المتنافسين للحؤول دون ممارسة ضغوط لفائدة هذا الطرف أو ذاك. وتقول المصادر ان الفكرة التي تضمنها «ميثاق الشرف» لجهة عدم استخدام النفوذ، تفرض ان تكون الحكومة التي ستشرف على تنظيم الانتخابات وادارة الشؤون العامة، الى حين اكتمال انتخاب المؤسسات الاشتراعية والمجالس المنتخبة ومجالس الجهات، ذات صيغة محايدة، أي ان تكون حكومة تضم تكنوقراطيين، ما يعني اقالة الوزراء المنتمين لأحزاب «الوفاق» في الحكومة الراهنة. وصدرت من أحزاب المعارضة الرئيسية اشارات بهذا المعنى ركزت على طابع الحياد في الجهاز الحكومي الذي يشرف على الفترة الانتقالية التي تسبق افتتاح البرلمان الجديد في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

في غضون ذلك أكدت المصادر ان فترة معاودة النظر في التسجيل في قوائم الناخبين التي ستنتهي في نهاية الشهر الجاري قد يضاف اليها بضعة أيام لتمكين غير المسجلين من تقييد اسمائهم، في حين من المقرر أن تبدأ الانتخابات المحلية في نهاية شهر ايار (مايو) المقبل وان كان الارجح ان ضغط الوقت قد يرجئ ذلك بضعة أيام أو أسابيع، في حين يشار الى أن البرلمان الحالي سيتم تعليقه مباشرة بعد انتهاء درس هذه القوانين كون الدستور المعدل يرهن بدء العمليات الانتخابية ثلاثة اشهر بعد تعليق البرلمان.

الجزائر: بوبنيدر رئيساً للجنة مراقبة الانتخابات

□ الجزائر – «الحياة»:

■ انتخب صباح أمس العقيد صالح بوبنيدر بالغالبية رئيساً للجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات، وذلك بعد أكثر من ١٢ ساعة من الخلافات بين اعضاء اللجنة حول الاقتراع على الشخصية الوطنية المرشحة وهي صالح بوبنيدر (المعروف باسم صوت العرب، وهو عقيد متقاعد كان على رأس الولاية التاريخية الثانية، وملحقاً عسكرياً بعد الاستقلال في القاهرة). ومن بين ٢٧ حزباً، نال العقيد بوبنيدر ثقة ٢١ حزباً. وشرع في اتصالات مع شخصيات وطنية أخرى لاختيار مساعديه، كما كلف ٩ اعضاء اعداد وثيقة القانون الاساسي للجنة. من جهة أخرى، أجرت صحيفة «الخبر» استطلاعا للرأي عبرت نتائجها عن تخوفات امنية لدى من شملهم الاستطلاع، إذ عبر ٥٢,٩ في المئة عن شعورهم بعدم وجود الأمن، في حين يعتقد ٥٥,٨ في المئة ان نهاية الأزمة قريبة، ويرون ان الانتخابات ستكون نزيهة وحرة.

صحيفة جزائرية تتحدث عن ذبح ٧ نساء بأيدي متشددين

■ الجزائر – رويتر – قالت صحيفة «لا تريبيون» الجزائرية امس ان اسلاميين متشددين ذبحوا سبع نساء الجمعة الماضي في قرية في المدية الواقعة على بعد ٧٠ كيلومتراً جنوب غربي الجزائر العاصمة عندما حاصر اكثر من ٤٠ متشدداً القرية ومعهم قائمة بأسماء.

مصادر ديبلوماسية: ٣ ضباط جزائريين كبار طلبوا اللجوء في عاصمة عربية

□ لندن – «الحياة»:

■ قالت مصادر ديبلوماسية ان ثلاثة من الضباط الجزائريين ذوي الرتب العالية غادروا الجزائر للاقامة في عاصمة عربية حيث طلبوا اللجوء السياسي. ونقل عن احدهم قوله ان المواجهات القائمة في البلاد بين السلطات وناشطي الجماعات الاسلامية لن تنتهي من خلال استخدام القوة، بل من خلال البدء في حوار شامل. ويعتبر الحادث الأول الذي يطاول تباين المواقف داخل المؤسسة العسكرية ازاء التعاطي والازمة الراهنة. ولم يصدر من العاصمة العربية التي يقيم فيها الضباط الى الآن أي موقف ازاء امكان منحهم اللجوء السياسي او رهن ذلك بعدم القيام بأي نشاط معارض للنظام الجزائري. واضافت ان الضباط رفضوا الاجتماع مع قياديين اسلاميين في عاصمة اوروبية.

الرئيس التونسي يبدأ اليوم زيارة للارجنتين

■ تونس – ا ف ب – يبدا الرئيس التونسي زين العابدين بن علي اليوم الاثنين «زيارة عمل» للارجنتين تستغرق ثلاثة ايام طامحاً الى اقامة شراكة اقتصادية بين البلدين.

وهو يقوم بهذه الزيارة الاولى لرئيس دولة تونسي الى الارجنتين رداً على الزيارتين اللتين قام بهما الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم لتونس سنتي ١٩٩١ و١٩٩٤.

وفي حديث لصحيفة «كلارين» الارجنتينية اليومية نشر أمس الأحد في العاصمة التونسية أعرب الرئيس التونسي عن امله بان تتيح زيارته للارجنتين «التعرف بشكل افضل على امكانات اقامة شراكة حقيقية» بين البلدين. وتربط علاقات «صداقة» شخصية بين الرئيس بن علي وبين الرئيس الارجنتيني.

وقال ان هذه الزيارة ستكون ايضاً مناسبة للتباحث مع المسؤولين الارجنتينيين في شأن التعاون بين اتحاد المغرب العربي (الذي يضم الجزائر وليبيا والمغرب وموريتانيا وتونس) وبين السوق المشتركة لدول اميركا الجنوبية (مركوسور وتضم الارجنتين والبرازيل وباراغواي وأوروغواي).

سليمان شاه

تتمة الصفحة الاولى

(سبتمبر) الماضي بين خبراء فنيين وضباط عسكريين، ادت ثانية الى «الاقتناع» ببقائه ضمن الأراضي السورية ليضاف ملف آخر الى ملفات العلاقة بين الطرفين مثل الامن والمياه والحدود. وأشارت مصادر ديبلوماسية مطلعة على «ملف ضريح سليمان شاه» الى وجود «قرار تركي عالي المستوى بابقائه في سورية»، وزادت في تصريحات الى «الحياة» ان المفاوضات «كشفت ان دمشق مصرة على ترحيله الى تركيا وانقرة مصرة على بقائه في سورية».

وقالت مصادر اخرى لـ «الحياة» ان الاجتماع الذي عقد بداية الشهر الجاري بين الطرفين اظهر ان الوفد التركي «ليست لديه صلاحية بت موضوع نقل الضريح، اذ استندت الحجة التركية الى ان غمر القبر يعني ان مياه البحيرة ستغمر الحدود والأراضي التركية». وأشارت الى ان احد الحلول المقترحة «بناء قاعدة اسمنتية حول القبر في البحيرة».

وتستند الحجة السورية بنقله الى تركيا الى «ان بقاءه يدل على تناقض في توجهات تركيا اذ انها تتمسك بموقفها في وقت أعادت اضرحة قادتها القدماء، ولم يبق سوى هذا الضريح، ما يعني ان هناك بعداً سياسياً وراء ذلك». وقال خبير قانوني «ان الموقع بكامله أرض سورية، وتتمتع سورية بحق السيادة وتطبيق احكام القانون السوري عليه، وبالتالي فان القبر يجب ان يخضع للقوانين المحلية وان كانت الأرض ملكاً لتركيا»، مؤكداً ان «ملكية القبر لا تعطي المالك اي سيادة على المكان لأن المادة ٩ من اتفاق انقرة اجازت لتركيا استثناء توفير حراس ورفع العلم التركي، في حين انه لو كان ارضاً تركية لكان لأنقرة كل حقوق السيادة فيه من دون حاجة للنص الخاص الذي ورد في هذه المادة». وكان الجانب السوري اقترح نقله الى احد الموقعين في «خربة صريصات» و«قرق مغار»، اي تقريبه من الحدود لتقصير المسافة التي يقطعها ١٢ عسكرياً بشكل شهري.

سيبقى ضريح جد العثمانيين بالقرب من الفرات، لكن هل ستتاح فرصة خرى للنهر كي يهجره الى الطرف الآخر ويقربه من منبع الفرات في عمق الأراضي التركية؟

النجمة حامل

تتمة الصفحة الاولى

من فرنسا، ومن دون جمهور تلافياً لحصول صدامات مألوفة بين جماهير الفريقين، إلا ان اللبنانيين تابعوها مباشرة عبر شاشة تلفزيون «المستقبل».

وطوال فترة المباراة بين الثالثة والخامسة بعد الظهر، خلت شوارع العاصمة تحديداً من السيارات والمارة إلا في ما ندر، وذلك قبل ان تعود حركة السير الى عجقتها المألوفة.

وفي حين سارت في بعض شوارع العاصمة تظاهرات سيارة لأنصار نادي النجمة، افادت مصادر ان اشكالاً حصل في منطقة الطريق الجديدة بين مناصرين للفريقين وتدخلت قوى الامن الداخلي وعملت على وضع حد له.

الكويت:

تتمة الصفحة الاولى

لشؤون مجلس الوزراء ووزير الاعلام ورئيس جهاز الأمن الوطني.

وحددت المادة الثانية مهمات المجلس بانه «يعمل على ضمان سلامة الوطن وأمنه، ووضع السياسات الاستراتيجية والبرامج والخطط لتحقيق هذا الغرض والاشراف على توفير المعلومات والبيانات واعداد الدراسات والبحوث اللازمة في هذا الشأن...».

ونصت المادة الثالثة على ان اجتماعات المجلس «سرية ولا تنشر المراسيم او القرارات المتعلقة بشؤونه ما لم يقرر المجلس غير ذلك...». وجاء في المادة الرابعة ان رئيس المجلس يحيل «اقتراحات وتوصيات المجلس على مجلس الوزراء او الوزراء، كل في حدود اختصاصاته لاتخاذ ما يلزم بشأنها». ويفهم من ذلك ان بعض القضايا التي تطرح في مجلس الأمن الوطني ستصبح خارج مناقشات مجلس الوزراء.

واشارت المادة الخامسة الى تأسيس «جهاز الأمن الوطني» الذي سيتولى «اعداد البيانات والمعلومات وإجراء البحوث اللازمة لأعمال المجلس ومتابعة تنفيذ ما يصدره من قرارات، وحددت المادة السادسة رئاسة هذا المجلس بشخص تكون له درجة وزير ويكون له مساعد او اكثر».

ونصت المادة الثامنة على الزام الاجهزة التابعة للدولة بالتعاون مع جهاز الأمن الوطني ومدّه بما يتوفر لديها من معلومات.

ومن المتوقع ان يصدر مرسوم اميري خلال أيام بتعيين رئيس لجهاز الأمن الوطني. وتشير مصادر خارج الحكومة الى ان كلاً من وزير الداخلية السابق الشيخ علي الصباح ووزير الدفاع السابق الشيخ احمد الحمود مرشح لشغل هذا الموقع.

وزير الداخلية اليمني:

تتمة الصفحة الاولى

في البلاد، وقد عملت بكل اجهزتها الأمنية في التعاون مع اللجنة الامنية في اللجنة العليا للانتخابات لتهيئة الاجواء المناسبة للمواطنين عند توجههم الى الدوائر الانتخابية في المرحلة الاولى المتمثلة بالقيد والتسجيل، والمرحلة الثانية والاخيرة». وأكد ان الوزارة «سترفع جهوزية آلياتها لتعزيز الأمن والاستقرار كي يتمكن جميع المواطنين من الادلاء باصواتهم في ظروف عادية وملائمة».

وتحدث العقيد الركن حسين محمد عرب لـ «الحياة» امس عن قضايا الأمن في اليمن، فقال: «نسبة الجريمة في مستوى عادي، ولكن الاخلالات التي تحصل بين الحين والآخر ومعظمها بسبب قضايا الأرض والثأر، تمثل حالة ازعاج لقيادة الوزارة».

وفي عدن قال المدير العام للأمن العقيد الركن محمد صالح طريق لـ «الحياة»، ان اجهزة الأمن في المحافظة «اتخذت كل الاجراءات الأمنية التي تكفل سير الانتخابات وتذليل اي صعوبات ترافق اعمال اللجان الرئيسية والفرعية للانتخابات وتسهيل مهماتها».

وأضاف ان «قيادة امن عدن لا تتوقع اي اخلالات امنية اثناء الانتخابات كما يزعم الآخرون، لأن شعبنا وقيادتنا السياسية اختارا النهج الديموقراطي لمسيرة البلاد».

ونفى «ادعاءات عناصر الحزب الاشتراكي وجود مراقبة أمنية على منازل اعضاء الحزب في عدن، فلا أساس لذلك الادعاء لكنهم يتخيلون ويتذكرون الافعال والاساليب التي كانوا يمارسونها في الماضي اثناء حكمهم الشمولي للمحافظات الجنوبية قبل الوحدة عام ٩٠، واعتقد ان ليست هناك مبررات لادعاء مثل هذا، خصوصاً اننا نعيش في مناخ ديموقراطي يكفل الحريات ويحرم مثل هذه التصرفات التي يدعونها».

وكانت قوات الأمن في عدن عززت وجودها في العديد من المرافق الاقتصادية والاستثمارية والتجارية تحسباً لأي أعمال تخريبية قد تسبق الانتخابات خصوصاً بعد اعلان الحزب الاشتراكي المقاطعة كورقة سياسية يراهن بها على سيطرته على المحافظات الجنوبية والشرقية.

"اف بي آي"

تتمة الصفحة الاولى

اوتاوا بعد تلقيها (الصحيفة) بلاغاً من مجهول اتهم الصايغ بالتورط في حادث انفجار الخبر، الذي أسفر عن مقتل ١٩ جندياً اميركياً واصابة عدد آخر بجروح.

وطبقاً لما نشرته الصحيفة المذكورة، نقلاً عن مصادر امنية لم تحددها بالاسم، دخل الصايغ الأراضي الكندية في شهر آب (اغسطس) الماضي، وطلب منحه حق اللجوء ثم اخضع لمراقبة امنية اعتباراً من الشهر التالي وظل في كندا الى حين اعتقاله.

ويصعب التأكد من صحة تلك المعلومات اذ ان ناطقاً باسم جهاز الاستخبارات الكندية، المكلف مراقبة طالبي اللجوء، اكد ان قضية اعتقال الصايغ وتفاصيلها ستظل سرية الى حين عرضها على احد قضاة المحكمة الفيديرالية في وقت لاحق من الشهر المقبل.

وقال الناطق ان قاضي المحكمة الفيديرالية سينظر في مسألة اعتقال الصايغ في جلسة مغلقة تعقد في غضون ثلاثة أسابيع، وفي حال قرر القاضي ادانة المتهم سيكون من حقه المثول امام محكمة خاصة للنظر في مسألة تسليمه.

وأثار الكشف عن اعتقال المواطن السعودي رد فعل فورياً من جانب الولايات المتحدة، اذ اصدر مكتب التحقيقات الفيديرالي بياناً مساء امس السبت اعلن فيه رغبته في التحقيق مع الصايغ في ما يتعلق بحادث الخبر.

ويشار الى ان سلطات الهجرة الكندية كانت اعتقلت مواطناً سعودياً آخر يدعى بندر بن فهد الشهري (٢١ عاماً) في ظروف مشابهة اوائل كانون الأول (ديسمبر) الماضي، وينتظر مثوله امام المحكمة الفيديرالية في جلسة خاصة يوم الأربعاء المقبل.

ونسبت وكالة الأنباء الكندية الى مصادر حكومية قولها ان الشهري اخبر سلطات الهجرة بانه يتبع مجموعة لها علاقة بانفجار الخبر وطلب اللجوء الى كندا، الا ان محاميه دوغلاس بوم قال ان سلطات الهجرة «اساءت تفسير اقوال» موكله وبالغت في ردود الفعل عليها.

واعترف الشهري في مقابلة نشرتها صحيفة «تورونتو ستار» الاسبوع الماضي، بانتمائه الى ما سماه «لجنة الدفاع عن الحقوق المشروعة»، وقيامه بارسال مواد دعائية عن طريق «الفاكس»، وتوزيع المنشورات لكنه نفى تورطه في انفجار الخبر.

وكان الأمير احمد بن عبدالعزيز نائب وزير الداخلية السعودي دحض صحة المعلومات المنسوبة الى المعتقل الشهري، مؤكدا انه «ليس مطلوباً في قضية التفجير في الخبر ولا في غيرها، وبالتالي فان ما يدعيه هو كذب وافتراء». وأضاف الأمير احمد ان السلطات الأمنية السعودية لن تطلب تسليمها الشهري.

الاعدام ينفذ اليوم

تتمة الصفحة الاولى

وتحدث الى المعتصمين الى جانب وكيل المحكومين المشايخ محمد علي الجوزو وسعيد شعبان وماهر حمود ومحمد الشيخ عمار. ودعا الجوزو الى مقاطعة رئاسة الجمهورية، وجددوا المطالبة بالعفو عن المدانين. وأصدرت «الجمعيات الاسلامية» في بيروت ليلاً بياناً اعتبرت فيه ان تنفيذ الاعدام «يشكل مدخلاً للفتنة بين المسلمين» وحذرت من ان تكون له «مضاعفات خطيرة على الساحة اللبنانية عموماً في وقت مطلوب فيه تمتين الساحة في مواجهة المشروع الصهيوني».

واستغربت «استخفاف المسؤولين الرسميين بنداءات العلماء المطالبة باصدار عفو خاص او تخفيف الحكم، نظراً الى ان الحادثة ما وقعت الا نتيجة جو الاحتقان والتكفير الذي ساد الساحة الاسلامية».

وكررت «مطالبتها فخامة الرئيس الياس الهراوي بالتعاطي مع هذه المسألة الحساسة بحكمته ووعيه المعهود»، معتبرة ان «الاعدام في حال حصوله، انحياز من السلطة الى فئة معينة ناصبت العداء للفئات الباقية من المسلمين». وختمت بدعوة رئيس الجمهورية الى العودة عن التوقيع، ان كان قد حصل، وبـ «فتح ملف القضية – الفتنة برمتها ومعالجة اسبابها بناء على فتاوى وآراء كبار علماء المسلمين في لبنان والعالم العربي والاسلامي، خصوصاً مفتي المملكة العربية السعودية وشيخ الازهر والمجمع الفقهي الاسلامي في مكة المكرمة».

اولبرايت

تتمة الصفحة الاولى

في مدينة الخليل، واعتبر المراقبون انها مواجهات محسوبة خصوصاً في ضوء تركزها في المدينة الوحيدة التي لا يزال الاسرائيليون يسيطرون على جزء منها.

وأبقي الجيش والشرطة الاسرائيليان في حال الطوارئ القصوى التي اعلنت منذ يوم الجمعة الماضي، وذلك وسط تأكيدات أجهزة المخابرات لاحتمال وقوع هجوم ثان في اي لحظة. كما ابقت السلطات الاسرائيلية على الحصار المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة، خصوصاً مداخل القدس الشرقية.

ولاحظ المراقبون ان حدة التوتر بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية خفّت على رغم مطالبة المسؤولين الاسرائيليين باعتقال نشطاء «حماس» الذين اطلقوا خلال الاسبوعين الماضيين. ولكن السلطة الفلسطينية ورئيسها الذي يرى محللون انه يستخدم ورقة «حماس» بشكل غير مباشر ومن دون ان يترك مجالاً لتوجيه اصابع الاتهام اليه مباشرة، لم يصدر امراً بشن حملة اعتقالات في اوساط نشطاء «حماس» و«الجهاد الاسلامي» كما فعل بعد تفجيرات العام الماضي بل انه لم يجد حرجاً حتى في مغادرة قطاع غزة الى اسلام اباد للمشاركة في مؤتمر منظمة المؤتمر الاسلامي الأمر الذي أثار حنق الاسرائيليين.

وثار جدل حول اعتقال او عدم اعتقال ابراهيم المقادمة الذي يعتبر احد القادة العسكريين في «حماس» اذ اطلق سراحه قبل اكثر من اسبوع من احد سجون السلطة الفلسطينية في مدينة غزة ما اعتبره الاسرائيليون بمثابة ضوء اخضر لـ «حماس» لتنفيذ هجمات ضد اسرائيل. فقد توارى المقادمة عن الأنظار منذ مساء الجمعة الماضي وبعدما قال امام عشرة آلاف من مؤيدي «حماس» في خان يونس ان التفجيرات وحدها يمكن ان توقف الجرافات الاسرائيلية في جبل ابو غنيم وقالت عائلته انه اعتقل. ولكن النائب العام في قطاع غزة خالد القدرة اكد ان مذكرة توقيف صدرت بحقه ولكن من دون ان تتمكن الشرطة الفلسطينية من العثور عليه. وتكتمت مصادر في حركة «حماس» حول احتمال ان يكون متوارياً أو ان يكون بالفعل في احد سجون السلطة الفلسطينية. ولم تستبعد مصادر في غزة ان يكون مرد التكتم حول مكان وجوده سواء من جانب السلطة الفلسطينية أو «حماس» وجود خطر على حياته مصدره اسرائيل. ووجدت السلطة الفلسطينية نفسها بعد التفجير الأخير في وضع تحالف ضمني مع «حماس» في مواجهة تعثر المسيرة السلمية.

واعترف مسؤول الاستخبارات العسكرية في الجيش الاسرائيلي موشيه يعالون، امس، بأن نظراءه الفلسطينيين لم يتعاونوا معه من اجل احباط اي هجمات انتحارية محتملة عبر تبادل المعلومات الاستخبارية كما كان يحدث في السابق. وقال: «عملياً لقد اشترطوا تعاوناً كهذا بتغير في الوضع السياسي». وأضاف ان احتمال وقوع هجمات اخرى لن يزول «الا اذا صدر أمر من عرفات نفسه بالقضاء على ذلك الاحتمال» معتبراً ان امراً كهذا «لم يصدر بعد».

وفي واشنطن، أكدت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت في مقابلة تلفزيونية ان ليس لدى واشنطن اي «دليل محدد» على ان الرئيس ياسر عرفات اعطى الضوء الاخضر لحماس للقيام بالتفجيرات لكنها اضافت «ان هناك انطباعاً» بهذا الشأن. وذكّرت اولبرايت ان عرفات ادان اعمال الارهاب واكد مراراً ان العنف لا يؤدي الى اي نتيجة.

وأضافت اولبرايت ان المسؤولين في الادارة كانوا على اتصال مع الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وانها تحدثت مع الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمن بينما تحدث الرئيس كلينتون مع نتانياهو عندما كان في هلسنكي. وقالت ان الادارة على اتصال مع عرفات، وان الجهود تتركز الآن على قيام محادثات «والمهم وقف العنف والارهاب وعودة الحوار لبناء الثقة بين الجانبين، تمهيداً لمحادثات الوضع النهائي».

وأوضحت اولبرايت ان المطلوب ايضاً من الرئيس عرفات بذل جهود لوقف العنف «ونعتقد انه بذل جهوداً بنسبة مئة في المئة لوقف العنف والارهاب لكن النتائج ليست مئة في المئة. وبالتالي فهناك حاجة لتحسين هذه النسبة». وزادت انه مهما فعل نتانياهو فان ذلك «لا يبرر الارهاب». وشددت على القول «ان المهم الآن هو ان يتعاطى الطرفان مع بعضهما بعضاً، وعندما يفعلان ذلك يكون هناك دور للولايات المتحدة. وعلينا ان نؤخر الكلام حول ما نرغب أو نريد القيام به حتى يتخذ الجانبان قراراً بالتحدث مع بعضهما بعضاً».

وبدوره اعترف السفير دنيس روس منسق الجهود الاميركية لعملية السلام في مقابلة تلفزيونية اخرى ان وضع عملية السلام «صعب»، وكرر ما قالته اولبرايت حول ضرورة تحضير الاجواء لاستئناف المفاوضات، وضرورة الالتزام الكامل واليومي ومن دون تهاون او مهادنة من جانب عرفات والسلطة الفلسطينية بمحاربة الارهاب.

وأكد ان الطريق الوحيد لحل المشاكل بين الجانبين هو العودة الى طاولة المفاوضات، وان المطلوب ايجاد مناخ يمهد للعودة الى الطاولة. وقال ان الادارة على اتصال مع المعنيين وان الاولوية هي «لايجاد وسيلة لتهيئة الوضع والتأكد من وجود مستوى من الاستقرار». ونفى ان تكون الولايات المتحدة تسعى الى قيام حكومة ائتلافية في اسرائيل.

وبدا رئيس الوزراء الاسرائيلي متشدداً في مواقفه وذلك في سلسلة من المقابلات التلفزيونية. وكرر تصميمه «على محاربة الارهاب». وأكد ان لدى اسرائيل ادلة على اعطاء السلطة الفلسطينية الضوء الأخضر لحماس ونقلناها الى الحكومة الاميركية». وقال انه لم يقرر تعليق المحادثات مع الفلسطينيين ولكن المطلوب اولاً ان تنفذ السلطة الفلسطينية التزامها «مكافحة الارهاب وإلا فلا مجال للتقدم...».

القمة الاسلامية

تتمة الصفحة الاولى

سورية الى تحريم التعامل مع اسرائيل، وهاجم عرفات «السياسة الاسرائيلية المتعجرفة»، وانتقد الفيتو الاميركي في مجلس الأمن معتبراً انه «لم يؤد الا الى تشجيع اسرائيل على مواصلة عدوانها وتحديها للشرعية الدولية».

وأكد البيان الختامي للقمة ان «لا سلام دون تطبيق قرارات الامم المتحدة (المتعلقة بالصراع العربي – الاسرائيلي) والتمسك بمبدأ الارض مقابل السلام والدعوة الى انسحاب القوات الاسرائيلية الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وكذلك الانسحاب من الجنوب اللبناني والبقاع الغربي والجولان والقدس». وشدد البيان على ان «القدس جزء لا يتجزأ من فلسطين» ودعا الى «تطبيق جدي للاتفاقات المبرمة في شأنها بما في ذلك حق الفلسطينيين في تقرير المصير وانشاء دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس». وطالب البيان «المجتمع الدولي بالضغط على اسرائيل لمنعها من تغيير معالم القدس ووقف بناء المستوطنات وعدم الاعتداء على المقدسات الاسلامية». وتطرق البيان الى قضايا كشمير وافغانستان والبوسنة – الهرسك وقبرص وناغورنو قره باخ، وطالب بتطبيق قرارات الأمم المتحدة في كشمير وعدم الاعتراف بالانتخابات التي جرت في ظل الاحتلال الاجنبي (الهندي) وضرورة اعطاء سكان كشمير حق تقرير المصير. وطالب البيان بعدم التدخل في الشؤون الافغانية الداخلية ووقف تصدير السلاح الى الاطراف الافغانية وتشجيع الحل السياسي هناك. كما طالب بتطبيق اتفاق «دايتون» للسلام في البوسنة، ودعا الى حل القضية القبرصية عبر الحوار بين الجاليتين في الجزيرة بما يضمن عدم الاخلال بالحقوق الرئيسية للقبارصة الأتراك.

ودعم البيان موقف اذربيجان في النزاع بينها وبين ارمينيا على منطقة ناغورنو قره باخ. كما حض البيان على توحيد الجهود للدفاع عن القيم الاسلامية والسعي الى «ازالة ظاهرة الارهاب التي تشكل اعتداء على تعاليم الدين الاسلامي الذي هو دين العدل والتسامح».

وكانت اعدت مسودة لـ «اعلان اسلام اباد» صيغت بلهجة عمومية، الا ان اقتراح لبنان «وقف التطبيع فوراً بين الدول الاسلامية واسرائيل في كل المجالات وقبل اي شيء في المجال الاقتصادي» فتح الباب لاجراء تعديلات واسعة على الاعلان خصوصاً ان اقتراحات اخرى وردت تباعاً وبالأخص من الجانب الفلسطيني الذي طلب تعديل النص الخاص بمسألة القدس.

وتقدم الوفد السوري بمشروع صياغة للفقرة المتعلقة بالدعوة الى وقف التطبيع، ودارت مشاورات طويلة قبل التوافق على ادخالها في نص الاعلان النهائي الا ان السجال بقي قائماً حول ما اذا كانت الفقرة يجب ان تنص على «حض الدول الاسلامية على اعادة النظر في تطبيع علاقاتها الاقتصادية خصوصاً مع اسرائيل» حسبما جاء في المشروع الأولي، أم وقف التطبيع «خصوصاً من جانب الدول الاسلامية التي بداته بعد مؤتمر مدريد».

وكان رئيس الوفد اللبناني الى اجتماع وزراء خارجية الدول الاسلامية السفير في السعودية زهير حمدان ابلغ الى «الحياة» انه على رغم ان القمة كانت احتفالية وتقرر عدم اثارة اي مواضيع تفصيلية من قبل اي دولة فان الوفد اللبناني ارتأى نظراً الى خطورة الاوضاع في الجنوب وتطور النزاع العربي – الاسرائيلي والقضية الفلسطينية وما يحصل في القدس، الا يمر المؤتمر من دون ان يحدد مواقف معينة تتعلق بالجنوب والتطبيع مع اسرائيل وبالتالي تمكن الوفد من أخذ المبادرة في ثلاثة مجالات: اولاً، ادخال جنوب لبنان والبقاع الغربي المحتلين في مضمون الفقرة العامة في صلب اعلان اسلام آباد. ثانياً، ادراج الجنوب والبقاع الغربي في الاعلان الخاص بالقدس وفلسطين والمنفصل عن اعلان اسلام آباد. ثالثاً، الحرص على دعوة القمة الى اخذ موقف من التطبيع مع اسرائيل بحيث اضيفت فقرة خامسة في اعلان فلسطين والقدس.

والتقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام. وابلغ عرفات الى الصحافيين بعد اللقاء ان «القضية الفلسطينية كانت مثار اهتمام الوفود المشاركة، ما يؤكد وقوف الأمة الاسلامية وراء الشعب الفلسطيني». وأضاف ان «القدس ستكون عاصمة دولة فلسطين، شاء من شاء وأبى من أبى».

وعلمت «الحياة» ان رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي لعب دوراً مهماً في ترتيب الاجتماع بين عرفات وخدام وهو الأول من نوعه منذ فترة طويلة.

ودعا عرفات في كلمته امام المؤتمر الحكومة الاسرائيلية الى الالتزام بمضمون الاتفاقات بين الجانبين. وأكد ان «السلام لن يصبح حقيقة إلا اذا اعيدت القدس الى اصحابها كعاصمة لدولة فلسطين». وانتقد الولايات المتحدة لاستخدامها الفيتو مرتين لتعطيل قرار لمجلس الأمن يطالب اسرائيل بوقف بناء المستوطنات في القدس الشرقية. وقال: «من المؤسف ان الفيتو الاميركي الذي استخدم مرتين لم يؤد إلا الى تشجيع اسرائيل على مواصلة عدوانها وتحديها للشرعية الدولية».

وأضاف عرفات ان السياسة الاسرائيلية الخاصة ببناء مستوطنات جديدة وفرض عقوبات وحصار اقتصادي بشكل جماعي على الفلسطينيين خطرة للغاية. وقال ان «جهودنا لانقاذ عملية السلام واعادتها الى مسارها الطبيعي مستمرة بدون هوادة ولكنها تحتاج الى مشاركة فعلية وتعتمد على النوايا الطيبة للحكومة الاسرائيلية بالالتزام بما تم الاتفاق عليه نصاً وروحاً».

وأشار عرفات الى ان اتفاقات السلام التي وقعت عام ١٩٩٣ تقوم على اساس صيغة الارض في مقابل السلام ولكن الحكومة الاسرائيلية الحالية رفضت ذلك وسعت الى «الأرض والسلام والأمن» في علاقاتها مع العرب والدول الاسلامية والفلسطينيين. وتساءل: «أي نوع من الثقة والتعاون يمكن ان يقوم في هذا السياق من السياسة الاسرائيلية المستمدة من عجرفة الماضي وعجرفة القوة والاحتلال».

ودعا خدام في كلمته الى «تحريم التعامل» مع اسرائيل وقال ان مثل هذه الخطوة هي «ابسط ما تأمل فيه الشعوب الاسلامية». ووصف قرار اسرائيل اقامة مستوطنة جديدة في القدس الشرقية بانه «انتهاك لحرمات اسلامية ومسيحية»، وقال «ان ابسط ما تأمل فيه الشعوب الاسلامية (ازاء هذه السياسة الاسرائيلية) هو تحريم التعامل مع اسرائيل حتى توقف مثل هذه السياسات». وقال نائب الرئيس السوري ان منظمة المؤتمر الاسلامي «تأسست من اجل القدس وها هي القدس تهوّد، فأي حرمة تبقى للقدس؟». وأضاف ان «المصالح الصغيرة يجب الا تشكل حاجزاً امام موقف واضح من المؤتمر حول قضية القدس وأي تلكؤ في المواقف سيشجع الحكومة الاسرائيلية على المضي في انتهاكاتها». وقال خدام: «عملنا من أجل السلام العادل والشامل والدائم لكن الحكومة الاسرائيلية الحالية عطلت العملية ووضعتها موضع الشك». وانتقد خدام الفيتو الاميركي ورأى ان «الاحتضان الاميركي لاسرائيل يشكل أحد المظاهر الشاذة في العلاقات الدولية ولا يسهم في نشر السلام في العالم». كما اعتبر «ان السلام المغموس بالتنازلات هو سلام ذل ولا أحد قادر على حماية سلام كهذا». وأكد خدام في ختام كلمته ان السلام «لن يكون على حساب اي ذرة من تراب» سورية.

وكان الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري افتتح القمة بحضور ممثلي ٥٤ دولة اسلامية بينهم ١١ رئيساً. ودعا ليغاري في كلمته الدول الاسلامية الى التعاون في كافة المجالات والعمل على حل خلافاتها تحت مظلة منظمة المؤتمر الاسلامي. وسبق القمة عرض عسكري ضخم بمناسبة مرور خمسين عاماً على استقلال باكستان تخلله استعراض جوي شاركت فيه طائرات من طراز «اف – ١٦». كما تخلله عرض لدبابات اوكرانية الصنع من طراز «ت – ٨٠» وصواريخ متطورة وطائرات مروحية باكستانية.

رفسنجاني:

تتمة الصفحة الأولى

باكستان، والمؤتمر الدوري الرئيسي هو الذي سينعقد في طهران. وسيتم تنظيم برامج ذلك المؤتمر لكي تتناول القضايا الرئيسية التي تهم العالم الإسلامي». وسئل هل تمارس ايران دوراً في ضبط النفس والإستقرار في جنوب لبنان في مواجهة اي محاولة لعدوان اسرائيلي وتصعيد الوضع هناك؟ فأجاب: «دولة الرئيس (الحريري) يعرف قضايا لبنان اكثر منا. نحن نساعد فقط من اجل ان يكون هناك ضغط على اسرائيل لكي تخرج من الأراضي اللبنانية. انه لأمر مر جداً ان تدخل اسرائيل بهذا الشكل السافر الى الأراضي اللبنانية وان تؤذي هذا البلد وابناءه. على اي حال نحن الى جانب لبنان الى ان تطردوا اسرائيل من اراضيكم».

وعن العلاقة بين ايران ولبنان، تحديداً مع الحكومة اللبنانية قال: «علاقاتنا ودية وليس بيننا اي نقطة سلبية».

وبعد انتهاء اللقاء قال رفسنجاني: «تحدثنا حول التنسيق بين الحكومة الايرانية والحكومة اللبنانية وكذلك قضايا التعاون من اجل ازالة العدوان الاسرائيلي عن لبنان وكذلك زيارة الرئيس الحريري الى طهران في المستقبل». وسئل: كيف تنظرون الى علاقاتكم مع المملكة العربية السعودية في ضوء الحديث عن صفحة جديدة في هذا المجال؟ اجاب: «كان اليوم لدينا لقاء جيد مع الامير عبدالله وتحدثنا في مجمل القضايا التي تخص العلاقات بين ايران والسعودية وكان التفاهم بيننا كاملاً».

وسئل ايضاً: الوزير ولايتي تحدث عن فتح صفحة جديدة بين السعودية وإيران بعد الجولة الاخيرة، وفتح هذه الصفحة كان مرتبطاً باجراءات ثقة مع دول الخليج ومعالجة القضايا العالقة بين ايران والدول الخليجية. هل هناك اجراءات وخطوات لبناء هذه الصفحة الجديدة؟ اجاب: «انا لا أرى ضرورة لطرح تعبير او لفظ صفحة جديدة بل أرى ان ازالة الابهام ورفض سوء التفاهم هو الأساس. نحن في صورة مبدئية لدينا علاقات طيبة ولدينا صداقة مع هذه البلدان. لكن يمكننا القول انه كانت هناك نقاط ابهام استطعنا ازالتها خلال لقاء اليوم».

الحكومة السودانية تعلن استرداد منطقتين قرب الكرمك وقيسان

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ أعلن العميد الطيب ابراهيم محمد خير وزير الثقافة والاعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة السودانية ان القوات المسلحة السودانية طهّرت منطقة صور القنا حول مدينتي الكرمك وقيسان واستعادت منطقتي خوريابوس وود الياس في النيل الأزرق التي كانت تسيطر عليهما قوات «الجيش الشعبي لتحرير السودان». وتقع خوريابوس قرب الحدود السودانية – الاثيوبية في طريق مدينة الكرمك بينما تقع ود الياس شرق خزان الروصيرص في الطريق الى قيسان. ونقلت اخبار اخرى ان الجيش السوداني استعاد ايضاً مدينتي ياقروب وياردة صباح أمس الأحد.

وأكد العميد محمد خير في ندوة امام مواطني حي الشهيد في ضاحية ام بدة غرب العاصمة الخرطوم ان القوات المسلحة وقوات الدفاع الشعبي استطاعت صد تقدم قوات «الجيش الشعبي» من ييي ودمرت ثماني دبابات حديثة الصنع، وانها تتقدم لطرد العقيد جون قرنق من المناطق التي سيطر عليها.

وعلى الصعيد ذاته قال العميد الركن عبدالرحيم محمد حسين وزير رئاسة الجمهورية ان القوات المسلحة تمسك الآن بزمام الأمور بعد ان تجاوزت حالياً مرحلة صد الهجوم الى مرحلة التقدم في عملياتها.

وعن سقوط الطائرة العسكرية الخميس الماضي ذكر العميد عبدالرحيم ان الطائرة وهي من طراز «انتونوف» سقطت بعد ادائها مهمتها وهي عادة تؤدي مهمتها خارج مدى الاسلحة المضادة للطائرات، وان سقوطها كان شمال جوبا الأمر الذي يمثل دلالة قاطعة على انها لم تحترق نتيجة لاصابتها بواسطة قوات العقيد قرنق.

وأشاد بدور الضابط الطيار العميد محمد آدم وزملائه من طاقم الطائرة الذين عمدوا الى الابتعاد عن منطقة مطار جوبا حتى لا يتفاقم الضرر داخل منطقة المطار.

على صعيد آخر، قال مسؤول اللاجئين في السودان ان اعداداً كبيرة من اللاجئين الاوغنديين والزائيريين بدأوا يتوافدون الى مدينة جوبا بعد التطورات العسكرية الأخيرة في جنوب السودان. وأوضح المسؤول، وهو محمد احمد عبدالعليم، ان نحو ستة الاف لاجئ زائيري واوغندي كانوا وصلوا الى منطقة بازي على الحدود السودانية – الزائيرية فراراً من الحرب في شرق زائير، بدأوا زحفهم نحو جوبا بعد هجوم قوات «الجيش الشعبي لتحرير السودان» على بازي وييي. وذكر ان عمليات اغاثة هؤلاء اللاجئين التي بدأت من نيروبي توقفت اخيراً بعد تصاعد العمليات العسكرية في جنوب السودان.

وفي الخرطوم اعلن الفريق نائب الرئيس السوداني الزبير محمد صالح ان الحكومة ستنفذ جسراً جوياً بين الخرطوم وجوبا لنقل الغذاء للنازحين واللاجئين الذين وصلوا الى جوبا فراراً من العمليات العسكرية، وأضاف ان الحكومة ستبذل الجهود اللازمة مع حكومة ولاية بحر الجبل لامتصاص آثار الهجوم الاوغندي على النقاط الحدودية للولاية وبعض المدن الطرفية واقامة جسر جوي بين جوبا والخرطوم لنقل المواد الغذائية.

العقيد جون قرنق قائد «الجيش الشعبي لتحرير السودان» يشير الى خريطة في بلدة ييي الجنوبية في صورة ملتقطة يوم الخميس الماضي. (أ ف ب)

لجان مشتركة بين مصر والجزائر وقطر والبحرين تعقد في القاهرة نهاية الشهر

□ القاهرة – من محمد علام:

■ تعقد في القاهرة آخر الشهر الجاري اجتماعات ثلاث لجان مشتركة بين مصر وكل من الجزائر وقطر والبحرين برئاسة وزراء خارجية هذه الدول، وذلك على هامش اجتماعات الدورة ١٠٧ لمجلس الجامعة العربية.

وتبدأ الاجتماعات السبت المقبل باللجنة المصرية – الجزائرية التي سيرأس وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى والسيد أحمد عطاف اعمال دورتها الثالثة. وكانت الدورة الاولى عقدت في القاهرة في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٩٢ والثانية في الجزائر في نيسان (ابريل) عام ١٩٩٥. وستناقش الدورة الثالثة مشاريع التعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية والتجارية والتنسيق السياسي ازاء الموضوعات المطروحة والمستجدة على الساحة العربية.

وستعقد على هامش المجلس ايضاً اجتماعات اللجنة المصرية – البحرينية برئاسة موسى والشيخ محمد بن مبارك. وستبحث في ترتيبات زيارة رئيس الوزراء البحريني الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة لمصر تلبية لدعوة كان وجهها رئيس الحكومة المصرية الدكتور كمال الجنزوري قبل أيام، من اجل اجراء محادثات تتناول دعم العلاقات الثنائية.

ومن المرتقب ان يرأس موسى ونظيره القطري الشيخ حمد بن جاسم اللجنة المشتركة بين البلدين والتي ستناقش دعم العلاقات الثنائية وتطويرها في المجالات المختلفة وانهاء مشكلة وقف السلطات القطرية منح تأشيرات للعمال المصريين.

المعارضة السودانية تجدد دعوة الجيش للعمل ضد السلطة

□ القاهرة – من اشرف الفقي:

■ جدد التجمع الوطني الديموقراطي السوداني المعارض ترحيبه بمبادرة رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان، إلا أنه شكك في نوايا الرئيس السوداني عمر حسن البشير. واتهم الناطق باسم التجمع السيد فاروق ابو عيسى الرئيس السوداني بمحاولة «زرع الشقاق بين الاحزاب الشمالية السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان التي يترأسها جون قرنق». وقال «مساعي البشير مصيرها الفشل».

ووجه ابو عيسى في مؤتمر صحافي عقده امس في اتحاد المحامين العرب بحضور ممثلين من مختلف الفصائل والاحزاب السودانية، رسالة مفتوحة الى البشير قال فيها «إذا كنتم جادين في المصالحة مع قيادات المعارضة في الخارج فعليكم تحقيق المصالحة في الداخل اولاً». واقترح اجراءات يقوم بها البشير لبناء الثقة، ذكر من بينها «اطلاق المعتقلين السودانيين والسماح بحرية الاحزاب والموافقة على اجراء انتخابات حرة ووقف الحملات القمعية».

ووجه ابو عيسى باسم المعارضة السودانية نداء جديداً الى الجيش السوداني «للانحياز الى جانب الشعب السوداني في سعيه لاسترداد حريته»، مشيراً الى ان اجتماع المعارضة اخيراً في اسمرا تم خلاله الاتفاق على خطة شاملة لدعم الانتفاضة الشعبية وتنظيم حملة للعصيان المدني في الداخل والخارج وتكثيف العمل العسكري على كل الجبهات واحكام الحصار الديبلوماسي على حكومة الجبهة الاسلامية.

واشار الى ان قادة التجمع اتفقوا على «محاكمة حكومة البشير واعوانهم بتهم خرق الدستور وتصفية خصومهم السياسيين وتصدير الارهاب وزعزعة الاستقرار الاقليمي وجرائم الحرب ومنها التطهير العرقي والقصف العشوائي للمدنيين».

وزراء الخارجية العرب يبحثون الاسبوع المقبل السياسة الاسرائيلية الاستيطانية في القدس

□ القاهرة – «الحياة»:

■ يعقد مجلس الجامعة العربية اجتماع دورته ١٠٧ الاحد المقبل على مستوى وزراء الخارجية برئاسة وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل، بعد تنازل جيبوتي عن رئاستها لهذه الدورة، ومن المنتظر ان يسيطر على الاجتماعات بحث سبل التعاطي مع السياسات الاسرائيلية واجراءات حكومة بنيامين نتانياهو، خصوصاً الاستيطانية، في القدس الشرقية.

ويأتي انعقاد هذه الدورة في الوقت الذي تعذر عقد قمة عربية بسبب اختلاف في وجهات النظر حول الاولويات، وما اذا كان التزام بيان قمة القاهرة الاخيرة في شأن الموقف من عملية السلام والعلاقات مع اسرائيل كافياً، ام ينبغي عقد قمة جديدة تخشى اطراف عربية من تحولها محاكمة لمواقف بعض الدول.

وقالت مصادر ديبلوماسية مصرية لـ «الحياة» ان مهمة وزراء الخارجية في هذا الشأن هي البناء على قرارات القمة الماضية خصوصاً ربط العلاقات العربية مع اسرائيل بالتقدم في عملية السلام. وانتقدت مواقف اسرائيل ضد عملية السلام وقال: «عملية السلام ليست في حاجة الى قرار لتجميدها، فقد جمدها نتانياهو عملياً».

ومن المرتقب ان يعرض الوزير السوري فاروق الشرع على المجلس تقريراً حول رؤية بلاده للوضع الراهن في عملية السلام، والعقبات التي تواجه العملية والمسار السوري بسبب سياسات اسرائيل، في ضوء مطالبة سورية بضرورة التزام قرارات القمة العربية التي ربطت العلاقات بين الدول العربية واسرائيل بالتقدم في عملية السلام.

وسيطالب الشرع، وفقاً لمصادر ديبلوماسية عربية في القاهرة، بـ «تفعيل عمل مكتب المقاطعة العربية في دمشق والذي لم يعقد ايا من اجتماعاته الدورية على مدى السنوات الثلاث الماضية بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني».

وسيعرض الجانب السوري على المجلس تقويمه للموقف الاميركي في عملية السلام، في ضوء استخدام واشنطن حق النقض (الفيتو) مرتين في مجلس الامن ضد مشروعي قرار ضد الاستيطان الاسرائيلي في القدس علاوة على تدخل الولايات المتحدة السافر لمنع صفقة اسلحة من جنوب افريقيا لسورية.

على صعيد آخر قالت المصادر ان الازمة المالية التي تواجهها الجامعة العربية ستكون مطروحة بقوة على هذا المجلس في ضوء التحديات التي تواجه العمل العربي المشترك. وسيبحث المجلس سبل تجاوز الجامعة ازمتها المالية التي تدفع نحو شبح الافلاس بسبب تراكم الديون وتهدد بعدم سداد رواتب العاملين سواء في الجامعة او كل منظماتها المتخصصة (وعددها تسع). وبلغ اجمالي ديون الجامعة بنهاية عام ١٩٩٦ نحو ١٢٠ مليون دولار تتضمن ٨٧ مليون غير معترض عليها منها ٥٢,٧ مليون ديون على سبع دول عربية فقط تمثل متأخراتها في موازنة الجامعة. وكانت اللجنة المالية المكلفة بحث سبل التعاطي مع الازمة والمنبثقة عن مجلس الجامعة درست عدة افكار في هذا الشأن منها جدولة الديون على خمس سنوات.

الى ذلك تقرر عقد اجتماع لوزراء الدول المغاربية الخمس في القاهرة على هامش اجتماعات الدورة ١٠٧ لبحث تنشيط مؤسسات الاتحاد المجمدة منذ العام الماضي في اطار المساعي المبذولة من اكثر من طرف في الاتحاد لجهة احيائه.

في غضون ذلك يتوجه الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد الى ابو ظبي في الثاني من نيسان (ابريل) المقبل، وسيلتقي رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ووزير الخارجية راشد عبدالله النعيمي.

ويشارك عبدالمجيد خلال الزيارة في مؤتمر التعاون العربي الاوروبي من اجل تعزيز مسيرة السلام.

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT on CD ROM

١٩٩٥-١٩٩٦

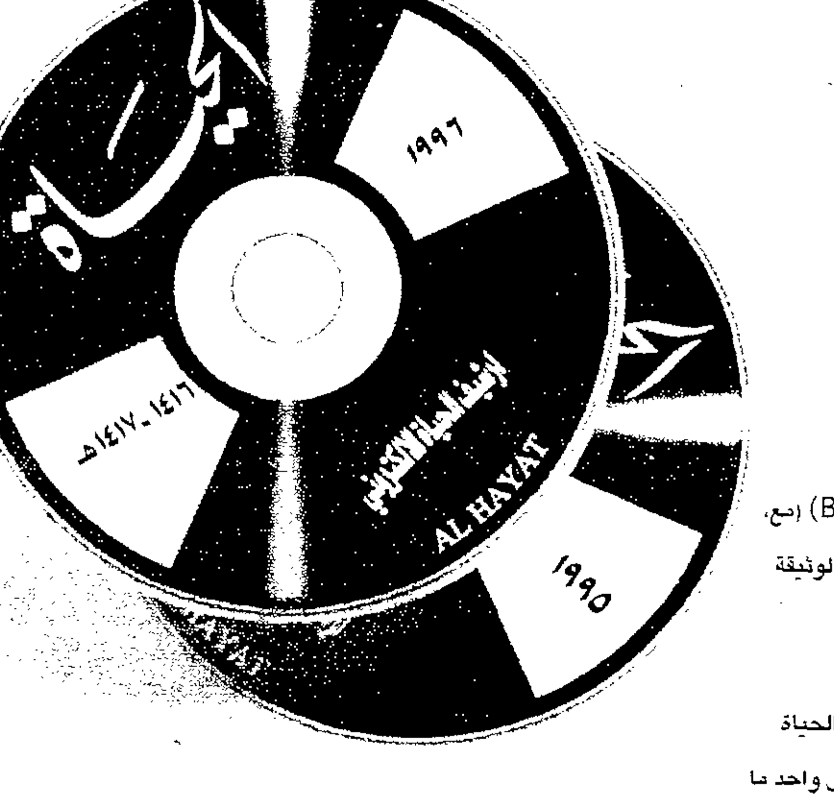

- يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.
- تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.
- تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - أخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.
- نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.
- سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة
- إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦ .
- الإصدار السنوي الذي سيحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٦ يُرسل إلى المشتركين في «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» في نهاية شهر شباط (فبراير) ١٩٩٧.
- متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» وهو يحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

مستلزمات التشغيل:

□ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة أقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
□ ٨ ميغابايت رام (RAM)
□ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
□ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

المتمردون ينتقدون المعارضة الزائيرية ويجرون انتخابات في مناطق سيطرتهم

موبوتو يستأنف نشاطه العلني ويؤكد انه لا يسعى لمكاسب شخصية

■ كينشاسا، كيسنغاني - رويتر، أ ف ب - ظهر الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو علناً أمس الاحد للمرة الأولى منذ عودته الى بلاده. وقال انه عاد ليكرس نفسه لمصلحة زائير وليس لمصلحته الشخصية.

وبدا الارهاق على موبوتو وهو يتحدث قبل اجراء محادثات مع نائب رئيس جنوب افريقيا ثابو مبيكي.

وعاد موبوتو من فرنسا الجمعة الماضي بعد التقدم الجديد الذي احرزه المتمردون في حربهم لاطاحته.

وأمضى موبوتو معظم وقته في أوروبا حيث اجريت له هناك عملية جراحية لازالة تورم سرطاني في البروستاتا في آب (اغسطس) الماضي. وقال رداً على اسئلة الصحافيين: «عدت ليس لتكريس نفسي لمصالح موبوتو او ثروة موبوتو كما تكتبون من وقت لآخر ولكن لمصلحة زائير... وأعني بذلك وحدتنا الاقليمية».

وكان موبوتو غادر المستشفى في موناكو بعدما تلقى علاجاً جديداً الأربعاء الماضي. ويحكم موبوتو (٦٦ عاماً) زائير منذ ان تولى السلطة في انقلاب عسكري عام ١٩٦٥. واستقبل موبوتو مبيكي وعانقه ثم انضم اليهما رئيس الوزراء الزائيري كينغو وا دوندو.

من جهة اخرى، غادرت اول فرقة تضم جنوداً اميركيين ايطاليا متوجهة الى افريقيا امس للاعداد لاجلاء محتمل للأميركيين من زائير.

وقال الميجر برايان هولت ان ٣٧ جندياً من قوة متمركزة اساساً في فيشينزا بإيطاليا غادروا البلاد من قاعدة جوية في افيانو.

وأضاف ان المزيد من القوات سيغادر افيانو بشمال فيشينزا وسيتجه معظمها الى برازافيل عاصمة الكونغو.

على صعيد آخر، انتخب حوالى ١٠ آلاف شخص من انصار حركة التمرد الزائيرية في كيسنغاني أول من أمس مسؤولين اداريين جدداً لاقليم زائير العليا (شرق)، مستخدمين بذلك اسلوباً غير واضح المعالم «للديموقراطية المباشرة».

وأعلن زعيم التمرد لوران ديزيريه كابيلا الحكومة الانتقالية الأولى التي ستعمل لمدة عام، «ستقتصر» على «اتحاد القوى الديموقراطية لتحرير كونغو - زائير» الذي يقود التمرد، كما حظر كل الاحزاب السياسية طوال «حرب التحرير».

ويكرر كابيلا القول منذ تقدم قواته نحو الجنوب والغرب بعد الاستيلاء على كل اراضي شرق زائير في مهلة ستة اشهر: «اننا هنا لاعطاء السلطة الى الشعب وانهاء عهد الديكتاتور موبوتو (سيسي سيكو)».

وفي بداية الحرب عيّن حاكمين الاول، لغوما (عاصمة شمال كيفو) والثاني، لبوكافو (عاصمة جنوب كيفو) قبل ان يدرك تدريجاً ان فرض رجاله قد يثير غضب شعب مولع بالديموقراطية.

لذلك فان المتمردين تحولوا الى «الديموقراطية المباشرة». ففي كيندو (شرق)، قامت مجموعات اجتماعية - مهنية بانتخاب ممثلي المدينة. اما في كيسنغاني ثالث مدن زائير فانه تم انتخاب السلطات الجديدة برفع الايدي خلال مهرجان.

المتمردون والمعارضة

ووعد كابيلا بديموقراطية تشمل تعددية الاحزاب لكنه حظر اي نشاط سياسي خلال «حرب التحرير». وقال: «اذا قبلنا الاحزاب السياسية، فانهم سيرورون اكاذيب لعرقلة تقدم التحالف».

واضاف «لا يمكننا القبول بأي الهاء عن مواجهة العدو. نريد ان يتجه كل الناس نحو حملة التحرير».

وانتقد كابيلا المعارضة في كينشاسا وقال: «اننا نتفق مع كل هذه الاحزاب على وجوب مقاتلة موبوتو. لكن الطرق تختلف بعد ذلك».

واوضح موقفه من احزاب المعارضة في كينشاسا وقال: «انهم يواصلون الكلام، اما نحن فقد سلكنا طريق السلاح. ان اللغة الوحيدة التي تفهمها جماعة موبوتو هي لغة النار».

وتابع كابيلا في معرض هجومه على المعارضة: «لا يمكننا التحادث مع اناس جمعوا طيلة ٢٠ عاماً المال مع موبوتو ويدعون اليوم انهم في المعارضة». وتساءل اخيراً «ماذا حرروا منذ ١٩٩٠؟».

موبوتو يتحدث للصحافيين في كينشاسا امس والى جانبه نائب رئيس جنوب افريقيا. (ا ف ب)

الصحف البريطانية المؤيدة لبلير تفتح النار على ميجور:

اسما الفايد والسنوسي يترددان في فضائح فساد تطاول المحافظين

□ لندن - «الحياة»

أفردت الصحف البريطانية أمس الأحد حيزاً كبيراً في صفحاتها للحديث عن فضائح الفساد المالية التي تطاول المسؤولين في حزب المحافظين الحاكم بزعامة رئيس الوزراء جون ميجور. ويأتي ذلك في وقت ظل حزب العمال المعارض بزعامة توني بلير في موقعه المتقدم على المحافظين بفارق كبير معدله ٢٥ نقطة، في استطلاعات الرأي العام قبل أسابيع معدودة من الانتخابات المقررة في مطلع أيار (مايو) المقبل.

وبدا ان مزيداً من الصحف الشعبية يتجه الى التخلي عن دعم الحملة الانتخابية لميجور والوقوف الى جانب بلير بعدما صار فوز الأخير مرجحاً. وفي أعقاب قرار روبرت مردوخ ناشر صحيفتي «صن» و«تايمز» دعم زعيم العمال، افيد ان اللورد روزرمير ناشر صحيفتي «ذي ميل» و«ايفنينغ ستاندارد»، قرر ان يحذو حذوه ويتخل عن المحافظين. وكانت الصحف الثلاث المذكورة لعبت دوراً كبيراً في دعم ميجور وحزبه في الانتخابات السابقة عام ١٩٩٢.

وفي خضم فضائح الفساد، تردد في الصحف البريطانية امس اسما رجلي أعمال عربيين هما المصري محمد الفايد (صاحب متجر هارودز الشهير) والليبي ادريس السنوسي الذي عاد اسمه الى الواجهة بعدما اتهمته صحيفتا «تايمز» و«اندبندنت» بأنه حصل على خدمات تتعلق بتسهيل زياراته الى بريطانيا من جانب النائب المحافظ نيل هاميلتون. والأخير متهم بتلقي رشاوى من الفايد في مقابل طرح اسئلة في مجلس العموم حول قضايا تشكل اثارتها مصلحة لصاحب «هارودز».

وقالت «تايمز» ان هاميلتون ساعد في تأمين تأشيرة دخول متعددة الزيارات للسنوسي الذي وصفته بأنه «أمير ليبي مزيف... دفع مبلغ عشرين ألف جنيه استرليني الى شركة يعمل النائب البريطاني مستشاراً لديها».

وأضافت «تايمز» ان هاميلتون ادعى ان السنوسي وريث لعرش ليبيا في حين ان صلته بالملك الراحل ادريس السنوسي بعيدة جداً، وهو حسب تعبير الصحيفة نفسها «النجل الثاني للنجل السادس للنجل الأول للشقيق الأصغر لوالد الملك ادريس» الراحل.

اما «اندبندنت» فقالت ان هاميلتون تعرف على السنوسي في جمهورية الجبل الأسود عام ١٩٨٩ خلال مراسم دفن الملك الصربي نيكولاس. لكن «اندبندنت» أوردت خطأ ان ادريس السنوسي هو نجل الملك ادريس الراحل.

ونقلت الصحيفتان عن النائب المحافظ نفيه ان يكون المال دفعه للتدخل لدى وزير الدولة لشؤون وزارة الداخلية بيتر لويد للحصول على تأشيرة متعددة الزيارات للسنوسي. وأشار الى أنه كتب للويد بعد انتهاء عقده الاستشاري مع الشركة التي قيل انها تلقت أموالاً من السنوسي.

اما قضية الفايد فأخذت بعداً جديداً بعدما نقلت صحيفة «ذي ميل» عن اليسون فوستر المساعدة الشخصية السابقة لصاحب متجر «هارودز» انه أمرها مرتين أو ثلاث بوضع مبلغ قدره ألفا جنيه استرليني في ظرف وترك الظرف لدى البواب.

وسألت الصحيفة البواب فيليب برومفيلد الذي أكد ان هاميلتون حضر الى مقر الفايد في منطقة مايفير الراقية حيث تسلم منه أكثر من مرة مظاريف كانت سكرتيرة الفايد أودعتها لديه.

وأوردت صحيفة «اكسبرس» ان رئيس الوزراء البريطاني يدرس حالياً ابعاد النائب هاميلتون ونواب آخرين من الحزب لتفادي ان تؤدي فضائح الفساد الى سقوطه في الانتخابات.

واشنطن ترد باتهام هافانا بفتح الحقيبة وتفتيشها

كوبا: منشورات تحريضية في حقيبة ديبلوماسية اميركية

■ هافانا - أ ف ب - أفادت وزارة الخارجية الكوبية ان حقيبة ديبلوماسية اميركية وصلت «مفتوحة» في ١٨ شباط (فبراير) وكانت مليئة «بوثائق تخريبية»، في حين اتهمت وزارة الخارجية الاميركية الكوبيين بفتح الحقيبة.

واكدت الوزارة الكوبية في بيان «لم تفتح الجمارك الكوبية في اي وقت من الاوقات الحقيبة التي وصلت مفتوحة الى بلادنا».

وأعلنت واشنطن ان الولايات المتحدة احتجت رسميا لدى كوبا لانتهاكها البريد الديبلوماسي. وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان السلطات الكوبية «فتحت الحقيبة وفتشتها (...) لا يحق للكوبيين تفتيش حقائبنا الديبلوماسية».

واعلنت السلطات الكوبية ان الحقيبة الديبلوماسية وصلت الى مطار هافانا على متن طائرة تابعة لخطوط جوية اجنبية ابلغت قسم رعاية المصالح الاميركية في العاصمة الكوبية «بوصول الحقيبة مفتوحة».

وتابعت ان الحقيبة كانت تحمل «نسخا كثيرة» من برنامج الادارة الاميركية للتوصل الى تغيير سياسي في كوبا «وهي وثيقة تنتهك السيادة والكرامة الكوبيتين».

واعتبرت السلطات الكوبية ان هذه النسخ «كانت موجهة الى قسم رعاية المصالح ليوزعها في اطار السياسة العدوانية ضد كوبا».

واستنكرت السلطات الكوبية «استخدام الحقيبة الدبلوماسية لنقل هذا النوع من الوثائق التي تمس بالنظام الدستوري». واعتبرت انه «تجاوز للصلاحيات التي تنص عليها اتفاقية فيينا».

وأشارت الحكومة الكوبية الى ان اي بعثة ديبلوماسية لا يمكنها ارتكاب أعمال غير شرعية على اراضي البلد المعتمدة فيه. ويعتبر هذا النوع من الاعمال انتهاكا للمادة الثامنة من قانون الكرامة والسيادة الكوبيتين الذي وضع للرد على قانون هيلمز - بورتون الاميركي.

واحتجت كوبا لدى الولايات المتحدة في ٢١ شباط (فبراير) الماضي على «محاولة العدوان الجديدة هذه» من قبل واشنطن.

آل غور يسعى لتبديد مخاوف الصينيين

■ بكين - رويتر - يصل نائب الرئيس الاميركي آل غور الى الصين اليوم الاثنين في مهمة تهدف الى التأكيد للقادة الصينيين ان ما اثير حول تمويلهم حملات انتخابية اميركية بشكل غير قانوني والقلق على مستقبل هونغ كونغ، لن يضرا بالتقارب الاميركي - الصيني المتزايد.

وسيكون آل غور اكبر مسؤول اميركي يزور بكين خلال السنوات الثماني الماضية عندما يصل الى بكين اليوم في مستهل زيارة تستغرق خمسة أيام.

وتمثل زيارته ذروة جهود مكثفة بذلها الجانبان لاصلاح العلاقات بينهما بعد خلافات والمضي قدماً الى الأمام بشكل حاسم بعد المرارة التي اعقبت قمع بكين التظاهرات الطلابية في ميدان تيانانمين عام ١٩٨٩.

وقال ديبلوماسيون ان من بين الأهداف الأساسية لغور، تطمين بكين على ان ادارة بيل كلينتون ملتزمة بتحسين العلاقات على الرغم من الشكوك الموجودة في الكونغرس الاميركي. وصرح ديبلوماسي غربي في بكين بأن «الولايات المتحدة جددت الاهتمام بالعلاقة والصينيين يرحبون بذلك ولكنهم يشعرون ايضاً بقلق بسبب الفضيحة المالية وأشياء مماثلة».

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» نشرت ان مكتب التحقيقات الفيديرالي حذر ستة من اعضاء الكونغرس العام الماضي من ان الصين قد تستهدفهم من اجل حصولهم على تبرعات غير قانونية في الحملة الانتخابية من شركات اجنبية.

وقال الديبلوماسي ان من المحتمل ان الصينيين «ما زالوا يشعرون بقلق بشأن احتمال افساد الكونغرس هذه العلاقة ولا سيما في ضوء ما حدث خلال الأسابيع القليلة الماضية».

ووافق مجلس النواب الاميركي هذا الشهر على مشروع قانون يدعو بكين الى احترام تعهداتها بشأن هونغ كونغ بعد عودة المستعمرة البريطانية الى السيادة الصينية في مطلع تموز (يوليو) المقبل في خطوة اثارت غضب الحكام الشيوعيين في بكين.

وتؤكد بكين انها لا تملك المال وليست لها مصلحة في تمويل الساسة الاميركيين وترفض الانتقادات لخطتها الغاء المجلس التشريعي المنتخب بعد التسليم بوصفه تدخلاً في شؤونها الداخلية.

البانيا: الحكومة تقنع المتمردين بالمرونة في مطالبتهم بتنحي بريشا

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ تراجع المتمردون في جنوب البانيا امس الأحد عن تهديداتهم العنيفة لإرغام الرئيس صالح بريشا على الاستقالة ووعدوا بتوفير الاجواء الآمنة لإعادة فتح ميناء فلورا امام حركة الملاحة فيما دعا اجتماع جماهيري في تيرانا الى انهاء الفوضى وعودة الامن.

جاء ذلك بعدما تبنى الحزب الاشتراكي الذي ينتمي اليه رئيس الحكومة باشكيم فينو موقفاً مرناً وصرح رئيسه فاتوس نانو بانه «ينبغي منع الرئيس بريشا من تجاوز الصلاحيات التي يحددها له الدستور بحيث لا يستغل مركزه لمنح مسؤوليات كبيرة الى اولئك الذين دفعوا بالبلاد الى الازمة الراهنة».

وكان نانو دعا في وقت سابق الى استقالة بريشا. ومن جانبه ابلغ رئيس الحكومة باشكيم فينو وفداً من زعماء المتمردين في الجنوب انه يعارض استقالة الرئيس بريشا «لانها ستؤدي الى حصول فراغ في السلطة وينبغي ارجاء هذا الموضوع الى النتيجة التي ستسفر عنها الانتخابات البرلمانية التي تم الاتفاق على اجرائها في حزيران (يونيو) المقبل».

وأوضح فينو انه «لا يمكن اجراء انتخابات في ظل الاوضاع القائمة حالياً والتي يتعذر فيها على المؤسسات الرسمية مزاولة مهامها لان اي انتخابات نزيهة تتطلب توافر النظام واستتباب الامن».

ونسب تلفزيون تيرانا الى ناطق باسم وفد المتمردين الذين التقوا فينو للمرة الاولى منذ رئاسته الحكومة قبل اسبوعين انهم «وعدوا بالعمل على استقرار الاوضاع في مدينة فلورا باسرع وقت كي يكون في الامكان اعادة فتح مينائها ليكون نموذجاً في الامان يحتذى به في الموانئ الالبانية الاخرى لوصول المساعدات الانسانية الدولية».

ونقل التلفزيون عن بريشا انه «لن يستقيل ويرفض الرضوخ لمطالب المتمردين الذين ينتمون الى الستالينيين (نسبة الى ستالين) القدامى وعصابات المافيا ويعملون على تقسيم البلاد».

لكن بريشا اعترف بانه «يتحمل قسطاً من مسؤولية الازمة التي تمر بها البلاد».

ونظمت مئات عدة من الالبان امس تجمعاً في ميدان اسكندر بيك في وسط العاصمة تيرانا ونددوا بالفوضى ودعوا الى وحدة البلاد وهتف بعضهم مؤيداً لرئيس حكومة الوفاق الوطني باشكيم فينو.

وأفاد ناطق باسم وزارة الداخلية الالبانية امس ان «٩ اشخاص قتلوا بالرصاص خلال الساعات الـ ٢٤ الاخيرة في انحاء البلاد وان معظمهم ضحايا اعمال عنف العصابات الاجرامية».

QUICKMARSH

لتوزيع مطبوعاتكم

في

لندن

ومختلف

أنحاء

العالم

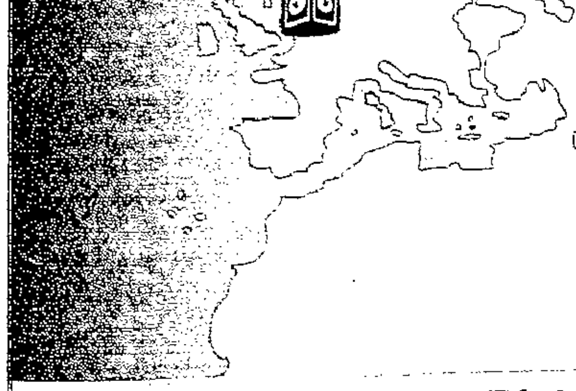

Quickmarsh Distribution

(NEWSPAPER & MAGAZINE)

Unit 24, Bow Industrial Park, London E15 2DZ

Tel: 44+181+533 0288 - Fax: 44+181+986 9430

بسم الله الرحمن الرحيم

دار المال الإسلامي

دعوة بشأن عقد الاجتماع السنوي العام

هذه الدعوة موجهة إلى السادة مالكي وحاملي شهادات الوحدات السهمية لدار المال الإسلامي القابضة، لحضور الإجتماع السنوي العام الخامس عشر للمؤسسة القابضة المزمع عقده ابتداء من الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الخميس ١٧ ذو الحجة ١٤١٧هـ الموافق ٢٤ ابريل ١٩٩٧م في فندق فولتير بالاس، بفرني فولتير / فرنسا، وذلك لبحث الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال التالي :

جدول الأعمال

١- تلقي بيان الرئيس وتقرير مجلس المشرفين
٢- تلقي تقرير هيئة الرقابة الشرعية
٣- تلقي البيانات المالية الموحدة والمراجعة لدار المال الإسلامي القابضة وذلك للسنة المالية من ١ يناير ١٩٩٦م إلى ٣١ ديسمبر ١٩٩٦م، علاوة على تقرير المراجعين الخاص بهذه البيانات .
٤- الموافقة على تعيين مراقبي الحسابات للسنة المالية المقبلة
٥- إعادة انتخاب أعضاء مجلس المشرفين الذين أنهوا فترة عضويتهم أو انتخاب أعضاء آخرين .
٦- التصديق على مكافآت السادة أعضاء مجلس المشرفين
٧- اقرار توزيع الأرباح الخاصة بالسنة المالية ١٩٩٦م .

بأمر من مجلس المشرفين
محمد الفيصل آل سعود
رئيس مجلس المشرفين

مذكرة

١- وفقا للفقرة الخامسة من المادة الثامنة من عقد تأسيس المؤسسة القابضة تقتصر ممارسة حقوق التصويت المخولة لمالكي وحاملي شهادات الوحدات السهمية على الأفراد المسلمين والشخصيات القانونية التي يسيطر عليها أفراد مسلمون أو حكومات إسلامية، ولمجلس المشرفين الحق في طلب تقديم إقرار بهذا المعنى من كل شخص يمارس التصويت خلال الاجتماع السنوي العام بصفته حاملا أو مالكا لشهادات وحدات سهمية أو موكلا أو وكيلا لأحد مالكي أو حاملي الشهادات .
وفي حالة ما إذا اقتنع مجلس المشرفين، لأسباب معقولة، أن هذا الإقرار مخالف للواقع فله أن يطلب من مالكي أو حاملي الشهادات أو الوكيل أن يقدم دليلا معقولا يؤيد إقراره .
٢- عند انعقاد الاجتماع السنوي العام يتمتع مالكو وحاملو شهادات وحدات دار المال الإسلامي السهمية بعدد من الأصوات مساو لعدد الوحدات السهمية التي تمثلها كل شهادة وذلك عند تقديمه لهذه الشهادة أو تقديم إقرار معتمد من قبل أي بنك أو من قبل أحد مكاتب دار المال الإسلامي القابضة أو أي فرع من فروعها يقر بأن شهادات حامل هذا الإقرار مودعة للحفظ بخزائن البنك أو لدى المكتب المذكور .
كل من يحق له حضور الاجتماع السنوي العام والتصويت فيه - بصفته مساهما - له الحق في تعيين وكيل عن طريق استيفاء استمارة توكيل تخول هذا الوكيل حق حضور الاجتماع والتصويت نيابة عنه (نص التوكيل مذكور فيما يلي)، على أن يعطي مؤقتا كل مساهم لوكيله كل شهادات الوحدات السهمية المملوكة له أو بدلا منها إقرارا من البنك أو المكتب أو الفرع المذكور أعلاه مع استمارة التوكيل حتى يتسنى للوكيل تقديم الشهادات أو الإقرار مع استمارة التوكيل لدى الإجتماع السنوي العام . وأي وكيل لم يتمكن من تقديم الشهادات أو الإقرار مع استمارة التوكيل لا يحق له التصويت .

توكيل

إلى كل من يهمه الأمر فإني (اسم الموكل) ،وبصفتي مسلما مالكا، (أو حاملا) لـ (عدد الشهادات) شهادات وحدات سهمية تمثل (عدد الوحدات) وحدة سهمية في دار المال الإسلامي القابضة ويحق لي بموجبها (عدد الأصوات) صوتا، قد عينت بموجب هذا التوكيل (اسم الوكيل) لينوب عني كوكيل في حضور الاجتماع السنوي العام لمؤسسة دار المال الإسلامي القابضة المنعقد في فرني فولتير / فرنسا، يوم الخميس ١٧ ذو الحجة ١٤١٧هـ الموافق ٢٤ ابريل ١٩٩٧م، أو أي تاريخ لاحق في حالة تأجيله .
ولهذا الغرض فقد سلمت مؤقتا كل الشهادات المذكورة أعلاه (أو شهادة إيداعها) لوكيلي المشار إليه أعلاه مع هذه الاستمارة الموقعة وذلك فقط بغرض القيام بتقديم هذه المستندات في الاجتماع السنوي العام المذكور نيابة عني بحيث يلتزم قانونيا وأدبيا بإعادة الشهادات المذكورة سليمة إلى عقب انتهاء الاجتماع السنوي العام وإلا فسوف يلاحق قضائيا في حالة عدم التزامه بردها .
وبناء على ما تقدم، فقد وقعت بإمضائي على هذا التوكيل بتاريخ / /١٩٩٧م

(توقيع مالك / حاملا لشهادة / الشهادات)

★ المملكة العربية السعودية
مكاتب صاحب السمو الملكي الأمير محمد الفيصل آل سعود الخاصة
جدة - مكتب الشركة الإسلامية للإستثمار الخليجي (الشارقة)
إدارة تداول الأسهم - مركز البلاوم التجاري الطابق ١٢/١١ شارع حائل، ص.ب ٩٧٠٧ جدة ٢١٤٢٣ هاتف: ٦٥١٢٧٢٨/ ٦٥١٦٩٠٠/ ٦٥١٢٤٩٦ فاكس ٦٥١٢٤٩٢
الرياض - مكتب الشركة الإسلامية للإستثمار الخليجي (الشارقة)
مركز سعيد السيد التجاري - الطابق الرابع - مكتب رقم ٤٠٢ شارع الستين ص.ب ٢٠٢٤٦ الرياض ١١٤٥٥ - هاتف: ٤٧٧٣٤٣٨ / ٤٧٧١٠٣٣ فاكس: ٤٧٧٣٦٧٥
★ سويسرا - جنيف (دار المال الإسلامي) ش.م - الإدارة العامة لشئون المساهمين ٨٤ طريق لوي كازاي ص.ب ١٦١ - كونترلي ١٢١٦ جنيف هاتف: ٠٠٢٢٩٢٩٥٣٠٠

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

Casual Wear
LONDON

الدولار في سوق لندن *		
المارك الالماني	١,٦٨٩٦	
الين الياباني	١٢٢,٩٠	
الجنيه الاسترليني	١,٥٩٩٢	

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٥٢,٤٠
السعر السابق
٣٥١,٤٠

(* ١٧,٠٧ توقيت لندن)

الحسن الثاني يدعو الى تدابير تحول دون الصراعات على مصادرها

المؤتمر الدولي للمياه يتبنى خطة لترشيد طرق الاستخدام وتكثيف التعاون

□ مراكش - من محمد الشرقي:

■ تبنى المؤتمر الدولي للمياه خطة عمل تدعو المجتمع الدولي الى اعتماد اسلوب جديد للتعامل مع الموارد المائية من طريق ترشيد استخدامها وتكثيف التعاون الدولي لمواجهة شح المياه الذي سيشكل سمة القرن المقبل. ودعا المؤتمرون، الذين اختتموا اعمالهم مساء اول من امس في مراكش، الى تجنب النزاعات الحدودية التي تولدها الموارد المشتركة للمياه من طريق تنسيق الجهود لاستعمال عقلاني لتلك الموارد في اطار التضامن بين الدول. وحذروا من اللجوء الى القوة لحل مشكلة المياه بسبب قلة الموارد المرتقبة.

ودعا الملك الحسن الثاني في رسالة وجهت الى المشاركين في المؤتمر الى تبني اجراءات عاجلة تكفل تجنيب الاجيال المقبلة نقصاً في الماء عبر اتخاذ سلسلة من التدابير البيئية التي من شانها نزع فتيل الصراعات التي قد يتسبب بها الاستعمال المشترك لمصادر المياه في القرن المقبل.

وقال، في رسالة تلاها مستشاره الاقتصادي اندريه ازولاي، ان دول شمال افريقيا والشرق الأوسط لتي تصنف منطقة شبه جافة، ستواجه تحديات مائية كبيرة. اذ ستزيد معدلات النمو السكاني بوتيرة اسرع من زيادة موارد المياه وستتراجع الكمية المتوافرة لاستهلاك الفرد من ٣٥٠٠ متر مكعب عام ١٩٦٠ الى نحو ٦٠٠ متر مكعب سنة ٢٠٢٥ في وقت ارتفع عدد سكان المنطقة من ١٠٧ ملايين نسمة عام ١٩٦٥ الى ٢٠٠ مليون عام ١٩٩٥. ولاحظ ان الحاجة الى المياه ستزيد مع التمدد المديني السريع في المنطقة التي سيصبح ٧٥ في المئة من سكانها يقطنون المدن القرن المقبل.

واعتبر الحسن الثاني ان المغرب كان سباقاً في التعاطي مع ازمة المياه منذ عام ١٩٦٧ بتبنيه خطة بناء السدود التي يبلغ عددها ٩٠ سداً تمكن من التحكم بعشرة بلايين متر مكعب من الماء تشكل نسبة ٧٠ في المئة من مجموع الموارد المائية.

ودعا الى تحويل جزء من الديون المغربية الخارجية الى صندوق دولي لتمويل مكافحة تلوث المياه لتعزيز التعاون الدولي في هذا المجال والى تعبئة دولية وتضامن دولي دائم في هذا المجال ورصد موارد اضافية وتبادل التكنولوجيا والخبرات لمواجهة مشكلة المياه. كذلك دعا الى ان يتحول المؤتمر الدولي منظمة دائمة تجتمع في صورة دورية، وتكون الاطار الدولي للبحث في قضية المياه وتبادل المعارف والتكنولوجيا.

قواعد جديدة لتداول الاسهم في السعودية: منع اعضاء مجالس الادارة والمديرين من المضاربة

□ الرياض - «الحياة»:

■ اقرت اللجنة الوزارية المشرفة على عمليات تداول الاسهم في السعودية مجموعة من القواعد الجديدة كانت تدرسها منذ فترة طويلة يتعلق بعضها بمنع اعضاء مجالس ادارة الشركات المساهمة والمديرين العامين والتنفيذيين من تداول اسهم شركاتهم لفترات قصيرة بقصد المضاربة وعدم السماح لهم بتداول اسهم شركاتهم قبل اعلانها اي تطورات مهمة.

كذلك اقرت القواعد الجديدة ما سبق من توصيات في شان عدم وقف او تعليق تداول اسهم اي شركة لاسباب روتينية مثل عقد الجمعية العمومية أو توزيع الارباح.

وشددت القرارات الجديدة على ابلاغ وسائل الاعلام المختلفة وادارة الرقابة على الاسهم باي تطورات مهمة او معلومات تؤثر، مباشرة او غير مباشرة، في اسعار الاسهم من اجل بثها عبر شاشات التداول (هذا الاجراء معمول به في معظم بورصات الخليج).

وسمحت الانظمة الجديدة، في حال الضرورة القصوى، بوقف او تعليق التداول في اسهم بعض الشركات المساهمة لفترة لا تتجاوز اسبوعاً واحداً حداً اقصى بعد التنسيق مع وزارة التجارة واخذ موافقتها.

وحددت القرارات المعلومات المهمة التي يتعين على مسؤولي الشركات الافصاح عنها بالتطورات الجوهرية في انشطة الشركة وتوصيات مجالس الادارة واقتراحاتها بخصوص الارباح وزيادة او خفض رأس مال الشركة وتوزيع اسهم مجانية من طريق رسملة الاحتياطات ودمج أو اندماج الشركة وتحقيق خسائر مفاجئة وبيع اي جزء من اصول الشركة وحصول الشركة على عقود جديدة وحصول تغيير جذري في ملكية الشركة، مع مراعاة ان تعكس هذه المعلومات الوضع الحقيقي للشركة.

وشددت الانظمة الجديدة على منع قيام اي شخص بعمليات تداول وهمية تتضمن في حقيقتها عمليات تداول صورية لأي هدف بما في ذلك ايهام الناس بوجود تداول نشط باسهم الشركة. كما شددت على عدم خلق سوق غير عادلة من جانب بعض الجهات التي يمكنه الاطلاع على المعلومات الداخلية والتطورات غير المعروفة للعموم والتي لم يعلن عنها ويترتب عليها اثر جوهري على سعر السهم.

يشار الى ان وزارة التجارة السعودية ابلغت الشركات المساهمة هذه القواعد الجديدة التي اقرتها اللجنة الوزارية في اجتماعها قبل شهرين من اجل تنفيذها والتقيد بها. وستتولى الادارة العامة للشركات في الوزارة، بالتنسيق مع ادارة الرقابة على الاسهم في مؤسسة النقد العربي السعودي، متابعة تطبيق هذه القواعد من جانب الشركات المساهمة السعودية.

تنشئ مجمعها البتروكيماوي في الجبيل

"شيفرون - السعودية" تفاوض "ساسرف" لتأمين حاجتها من المواد الأولية

□ الجبيل - من سعد الغامدي:

■ كشفت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان شركة «شيفرون - السعودية» للبتروكيماويات التي تعمل حالياً على انشاء مجمعها في الجبيل الصناعية (شرق السعودية) تجري مفاوضات مع شركة مصفاة «ارامكو السعودية - شل» (ساسرف) للتوصل الى اتفاق تحصل «شيفرون» بموجبه على امداد يومي من احد منتجات شركة «ساسرف» التي تستخدمها الاولى مادة اولية في عملياتها التصنيعية.

ولم تكشف هذه المصادر نوع هذه المادة او كمياتها يومياً. إلا انها توقعت ان تكون البنزين العطري او الكبريت، وهما من المواد التي تنتجها «ساسرف»، وتعتبران مادتين اوليتين ستستخدمهما «شيفرون» في عملياتها التصنيعية لانتاج العطريات والمذيبات والسيكلوهكسين.

وتوقعت المصادر نفسها ان لا تقل الكمية عن الف برميل يومياً من أحد المنتجين وبالسعر العالمي.

وتمد «ساسرف» «الشركة السعودية للبتروكيماويات» (صدف) بنحو خمسة آلاف برميل يومياً (٦٩٩ طناً مترياً) من مادة البنزين العطري الذي تستخدمه «صدف» في انتاج مادة الستايرين، اضافة الى انها «تزود «ارامكو - السعودية» الف برميل يومياً (٢٨٦ طناً مترياً) من الكبريت. ويتم احتساب القيمة وفق السعر العالمي السائد.

يشار الى ان شركة «شيفرون - السعودية» للبتروكيماويات مشروع مشترك مناصفة بين «المجموعة السعودية للاستثمار الصناعي» التي تضم مجموعة من ٦١ من كبار رجال الأعمال السعوديين وسبع شركات مساهمة وشركة «شيفرون العربية للبتروكيماويات المحدودة» لانشاء وتشغيل مجمع بتروكيماويات في مدينة الجبيل الصناعية بقيمة ٦٥٠ مليون دولار.

"صندوق القدس للتنمية والاستثمار" لمنع افراغ المدينة من الفلسطينيين

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ أعلن المدير الاقليمي لـ «بنك القاهرة - عمان» في فلسطين يوسف بازيان عن قرب انشاء «صندوق القدس للتنمية والاستثمار» برأس مال يراوح بين ٤٠ و٥٠ مليون دولار، سيرفع تدريجاً ليصل الى نحو ٢٠٠ مليون دولار في السنوات الثلاث المقبلة. وذكر ان هذا الصندوق سيبدأ العمل مطلع ١٩٩٨.

وأفاد بازيان ان «صندوق القدس للتنمية والاستثمار» سيكون الأول من نوعه في القدس منذ ١٩٦٧ وان الهدف منه التمويل والاستثمار في مشاريع تجارية واسكانية، في ظل غياب أي مؤسسة تقدم قروضاً أو تمويلاً لمشاريع استثمارية في المدينة، في ضوء تفضيل المستثمرين ورجال الأعمال عدم التوجه الى مصارف اسرائيلية للحصول على تمويل.

وكانت «شركة المشرق للخدمات والاستشارات المالية» المنبثقة من «بنك القاهرة - عمان» بادرت منذ نحو عامين الى اجراء دراسات موسعة بهدف بلورة تصور شامل لهذا الصندوق. ولاقت الفكرة ترحيباً من عدد من المستثمرين ورجال الاعمال الفلسطينيين والعرب في المغرب ودول الخليج، وبعض البلدان العربية وفلسطين.

وقال بازيان، في حديث صحافي، ان مؤسسي هذا الصندوق لم يتخذوا قراراً نهائياً في شان امكان تسجيله كشركة في الخارج وان الصندوق سيعمل أساساً في القدس، مما يوجب جعله شركة مستقلة قائمة بذاتها، على رغم الدور الرائد لـ «بنك القاهرة - عمان» في تاسيس هذا الصندوق.

وتحدث السيد فايز الحسيني، مدير «شركة المشرق للخدمات والاستشارات المالية» عن تنفيذ عمليات البناء والاستثمار في العقارات، للحفاظ على عروبة القدس وترميم المنازل وتمويل الاستثمار في مشاريع سياحية والاستثمار في المشاريع والمراكز التجارية، كاهداف مرجوة من تاسيس الصندوق.

وابدى بازيان والحسيني اهتماماً خاصاً بالتعاون مع مجلس الاسكان الفلسطيني ودائرة الأوقاف الاسلامية والكنائس لتطوير مشاريع استثمارية مثل بناء فنادق ومشاريع اسكان على أراض تملكها، خصوصاً في البلدة القديمة.

وأكد الحسيني ان «المشرق للخدمات والاستشارات المالية» كانت أعدت الوثائق وعقد التأسيس والنظام الداخلي للصندوق وأجرت اتصالات واسعة مع مستثمرين ورجال اعمال ومسؤولين، بينهم الملك الحسن الثاني الذي أبدى دعمه وتاييده لانشاء الصندوق.

وقال بازيان ان الصندوق سيعتمد فريقاً كاملاً من المستشارين الماليين يتكون من: «شركة المشرق للخدمات والاستشارات المالية» وممثلين لشركة «آرثر اندرسون» الأميركية في العالم العربي ولشركة «KPMG»، يعقوب اليوسف في فلسطين، لاعطاء الشفافية المطلوبة في انظمة المراقبة على الأموال واستثمارها ورفع مستوى الكادر المالي.

ولم يبد الحسيني او بازيان خشية من منافسة المصارف الاسرائيلية للصندوق. وقال الاول ان أسهم الصندوق ستطرح قريباً للاكتتاب في فلسطين والعالم العربي.

JOB OPPORTUNITY
AREA SALES ENGINEER
(SAUDI ARABIA)
SR. 10,000 package
WE ARE A GENERAL MECHANICAL CONTRACTOR FOR THE CONSTRUCTION AND MAINTENANCE OF PETROCHEMICAL PLANTS AND REFINERIES.
We are currently, seeking to recruit a SALES ENGINEER for Saudi Arabia, to assist in the development of trading and contracting activities. Candidates will require a degree in mechanical engineering together with at least 5 years of Gulf experience in the power, oil and gas industries. Experience is essential for sales correspondence, estimations and quotations. Computer literacy is also essential in Microsoft application.
We are interested in meeting candidates who are innovative and able to work on their own initiative but who can also function smoothly as part of the business development team. The successful candidate must also be self-motivated and able to communicate at all levels.
In return we offer an excellent opportunity to be successful in this demanding field, together with remuneration salary package that reflects the importance of this key position.
If you have the qualities we are looking for, please reply in the first instance with full C.V. and current salary details to:
The Business Development Manager
Al-Khodari Sons Co. - Trading Division
Al-Khodari Complex 4th Floor
Al-Khobar - 31952 P.O.Box 3589 2
REPLIES MUST BE RECEIVED BY 31st MARCH, 1997

المنطقة تحتاج الى ٢٠٠ بليون دولار لعمليات التطوير

"مؤتمر الخليج ٩٧" في أبو ظبي: الآفاق الاقتصادية والبنى التحتية

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ تقدر مصادر مالية ونفطية متخصصة ان منطقة الشرق الأوسط تحتاج الى اكثر من ٢٠٠ بليون دولار خلال السنوات العشر المقبلة، لتطوير مشاريع البنى التحتية والطاقة وان مجلس التعاون الخليجي يحتاج الى ٤٠ بليون دولار لتطوير مشاريع الطاقة في دوله.

وسيبحث مؤتمر «الخليج ٩٧ لتطوير وتمويل البنية الأساسية في دول مجلس التعاون» الذي يبدأ في أبو ظبي غداً ويستمر يومين، في توفير الاستثمارات المطلوبة لهذه المشاريع في ضوء عدم تمكن الحكومات من ايجاد الأموال اللازمة لها.

وتنظم المؤتمر مجلة «ميد» الاقتصادية بالتعاون مع غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي برعاية ولي عهد الامارة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان. ويشارك فيه عدد من الشخصيات العالمية ابرزها الشيخ احمد زكي يماني وزير النفط السعودي السابق ومجموعة من كبار خبراء الاقتصاد والمال والطاقة، اضافة الى خبراء من البنك الدولي ودول الاتحاد الأوروبي، ومجلس التعاون الخليجي، والولايات المتحدة.

ويناقش المؤتمر دور البنك الدولي والمصارف العالمية في تمويل هذه المشاريع واساليب التمويل المقترحة. وتتركز اعماله حول نقطتين اساسيتين: الأولى، الآفاق الاقتصادية والمالية في الشرق الأوسط حتى سنة ٢٠٠٠ والتي تشمل توقعات الدخل من النفط والموازنات العامة للدول وموازين المدفوعات واسعار الصرف والفوائد وأسواق الأسهم والسندات والشركات المؤهلة لتنفيذ المشاريع الكبرى في منطقة الخليج. والثانية مشاريع البنية التحتية في منطقة الشرق الأوسط ومنها مشاريع الاتصالات، وانتاج ومعالجة وتوزيع المياه، وتطوير المطارات والموانئ.

وتفيد مصادر المؤتمر ان موضوع توفير المبالغ المطلوبة يشكل السؤال الملح في ضوء عدم استقرار المداخيل الحكومية في الشرق الأوسط.

وسيركز المؤتمر على تمويل مشاريع البنى التحتية في منطقة الشرق الأوسط وسياسات الطاقة. كما سيناقش دور البنك الدولي في تنفيذ مشاريع البنى التحتية في منطقة الشرق الأوسط ودور المصارف الاقليمية والتخصيص والطاقة.

وستقدم في هذا الاطار ورقة عن تطوير مشاريع البنى التحتية والطاقة في دول مجلس التعاون.

JOB OPPORTUNITY
AREA SALES ENGINEER
(SAUDI ARABIA)
SR. 10,000 package
WE ARE REPRESENTING COMPANIES IN THE POWER, OIL & GAS INDUSTRIES, FOR EQUIPMENT AND MANUFACTURING, REPAIRING & CARRYING OUT ROUTINE MAINTENANCE OF ALL TYPES OF PLANT AND EQUIPMENT.
We are currently, seeking to recruit a SALES ENGINEER for Saudi Arabia, to assist in the development of trading and contracting activities. Candidates will require a degree in mechanical engineering together with at least 5 years of Gulf experience in the power, oil and gas industries. Experience is essential for sales correspondence, estimations and quotations. Computer literacy is also essential in Microsoft application.
We are interested in meeting candidates who are innovative and able to work on their own initiative but who can also function smoothly as part of the business development team. The successful candidate must also be self-motivated and able to communicate at all levels.
In return we offer an excellent opportunity to be successful in this demanding field, together with remuneration salary package that reflects the importance of this key position.
If you have the qualities we are looking for, please reply in the first instance with full C.V. and current salary details to:
The Business Development Manager
Al-Khodari Sons Co. - Trading Division
Al-Khodari Complex 4th Floor
Al-Khobar - 31952 P.O.Box 3589 1
REPLIES MUST BE RECEIVED BY 31st MARCH, 1997

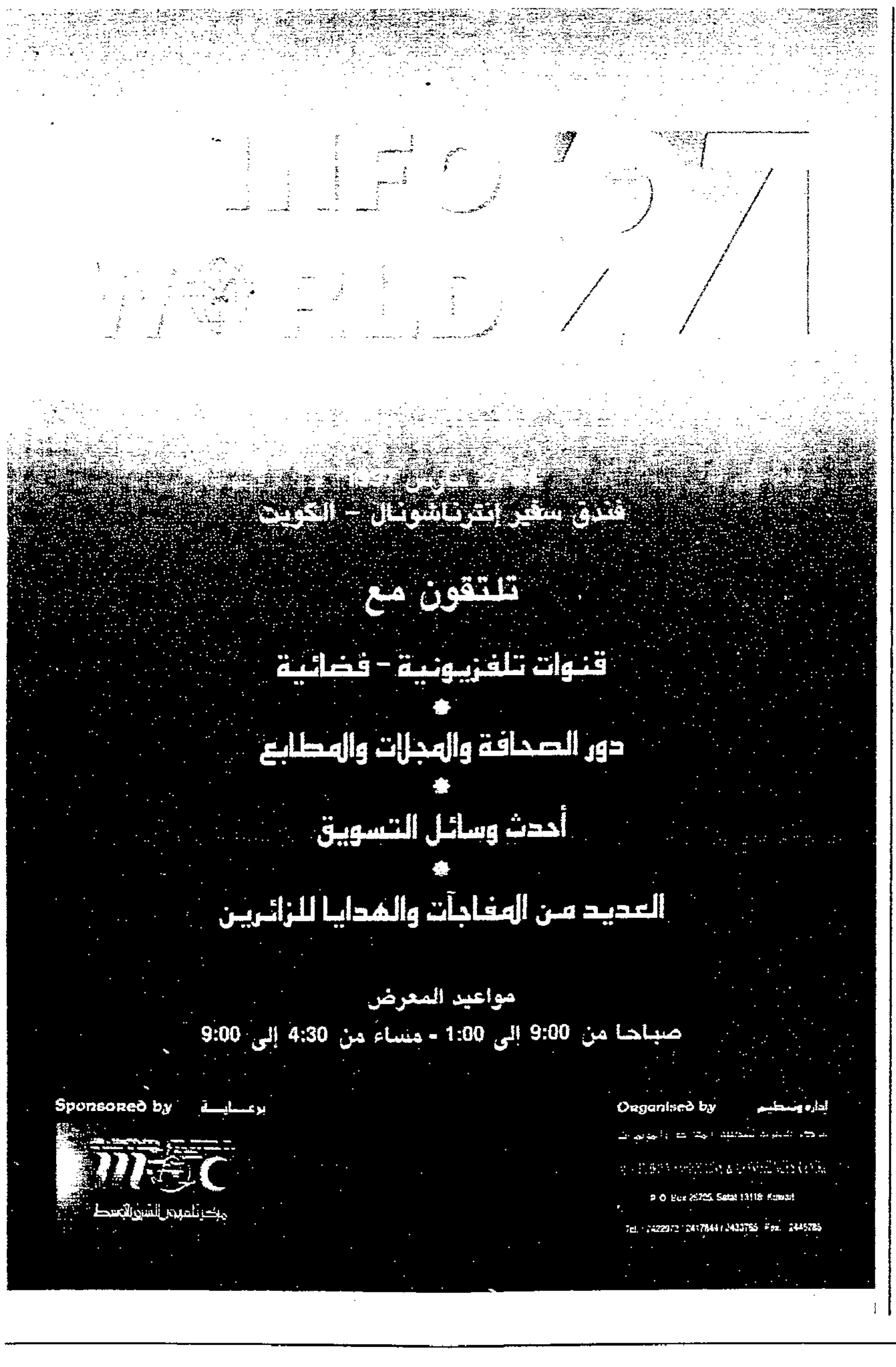

الاستثمارات وفرص العمل والتجارة في ٣ دراسات عن الاقتصاد الفلسطيني

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ اصدر قسم الدراسات والسياسات الاقتصادية في «المجلس الفلسطيني للتنمية والاعمار» (بكدار) وهو مؤسسة حكومية، ثلاث دراسات عن الاقتصاد الفلسطيني.

وتهدف الدراسة الأولى، التي تحمل عنوان «مناخ الاستثمار في فلسطين»، الى جعل «فلسطين مركزاً اقليمياً ودولياً لزيادة التراكم الرأسمالي الفلسطيني، بما يكفل النمو والازدهار للصناعة الفلسطينية، ليس لسد الحاجات المحلية فقط ولكن لمنافسة غيرها من الصناعات في الأسواق المجاورة والأسواق العالمية».

وفي هذا الشأن تشير مقدمة الدراسة، التي تحمل توقيع المدير العام لـ «بكدار» الدكتور محمد اشتية الى «ما يملكه الاقتصاد الفلسطيني من عمالة ماهرة وغير ماهرة والكفايات والخبرات البشرية المتنوعة في حقول المعرفة والعلوم والادارة جميعها وما يحويه من بنية اساسية متقدمة تؤهله لأن يحتضن ويستضيف استثمارات من بقاع الأرض جميعها، اضافة الى تراكم الخبرة ورأس المال لدى فلسطينيي الشتات الذين ابدعوا وساهموا في بناء الكثير من الدول والمؤسسات». وقالت انه «آن الأوان لأن يستثمروا أموالهم لخدمة هذا الوطن».

ودعت الدراسة الى توفير المعلومات اللازمة عن قطاعات الاستثمار كافة، مشيرة الى ضرورة سن القوانين المطلوبة لتشجيع الاستثمار، مثل قانون الشركات وقانون حماية الملكية الفردية وقانون الوكلاء والوسطاء التجاريين، وقوانين الضرائب ونظم وآليات تسجيل الشركات في فلسطين. وضمت الدراسة جداول وملاحق تفيد المستثمر وتقدم له المعلومات لتوظيف امواله.

فرص العمل

اما الدراسة الثانية فهي بعنوان «برنامج تشغيل فرص عمل» وتتناول الصعاب التي يواجهها الاقتصاد الفلسطيني نتيجة الاجراءات الاسرائيلية وما يعانيه من تضييق وقمع واغلاق مستمر، يخسر الاقتصاد جراءها ملايين الدولارات يومياً.

وتناولت ما قامت به السلطة الفلسطينية من اجراءات تهدف في شكل أساسي الى تفعيل القطاع الخاص. كما تناولت العلاقات التجارية التي اقامتها السلطة مع مصر والأردن واوروبا والولايات المتحدة، وذلك بهدف تنويع التبادل التجاري.

واقع التجارة

وتتحدث الدراسة الثالثة التي تحمل عنوان «من ظهر الى ظهر» عن واقع التجارة الفلسطينية على المعابر الحدودية والحواجز الاسرائيلية.

وتطرقت الى المعاناة التي يلاقيها التجار الفلسطينيون والى حاجة فلسطين الى الاستقلال التجاري وحرية تنقل السلع والأفراد بين المناطق الفلسطينية.

ودعت الدراسة، التي اعدت بالتعاون مع الفريق الفلسطيني المختص بالمفاوضات المتعددة الأطراف ووحدة دراسات القطاع الخاص في «بيت الشرق» في القدس، الى تحسين الأداء الفلسطيني على الصعد والمستويات كافة، والعمل على تقليص القيود التجارية التي عانى منها التاجر والمستهلك الفلسطيني طويلاً بهدف تعزيز الاستقلال السياسي وتطوير الاستقلال التجاري.

تونس تستكمل السنة الجارية إلغاء الرسوم الجمركية

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ اكد وزير التنمية الاقتصادية التونسي السيد توفيق بكار أن تونس ستستكمل إلغاء الرسوم الجمركية السنة الجارية في إطار تنفيذ اتفاق الشراكة الذي وقعته تونس مع الاتحاد الأوروبي عام ١٩٩٥.

إلا انه أوضح أن تونس ستسعى في الوقت نفسه إلى خفض كلفة المنتجات المحلية للإفساح في المجال أمام المصانع التونسية لمنافسة السلع المستوردة. وقال إن الرسوم الجمركية ستلغى على استيراد سلع ليس لها مثيل بين المنتجات المحلية مع إضافة رسم لا يتجاوز ١٠ في المئة بعنوان رسم على القيمة المضافة. وسيشمل إلغاء الرسوم المعدات المستخدمة في الزراعة والصيد البحري.

وستدخل تونس خلال الأشهر المقبلة تعديلات شاملة على قانون الجمارك بهدف تطويره وتكييف بنوده مع استحقاق إلغاء الرسوم على الواردات. وقدر الوزير بكار في ضوء احصاءات استكملت أخيراً نسبة النمو المسجلة العام الماضي بـ ٦,٩ في المئة. وعزاها إلى التطور الذي حققه القطاع الزراعي.

واشار إلى أن الصادرات ارتفعت العام الماضي بنسبة ٣٠٨ في المئة، فيما زادت الواردات بنسبة ١٠١ في المئة، مما أتاح تحسين مستوى الميزان التجاري وخفض نسبة العجز من ٦٩ في المئة إلى ٧١ في المئة العام الماضي.

واضاف ان ايرادات قطاع الخدمات تحسنت العام الماضي، وعزا التحسن إلى نمو ايرادات القطاع السياحي بنسبة ٦ في المئة وارتفاع حجم تحويلات التونسيين العاملين في الخارج بنسبة ٩ في المئة.

من جهة اخرى، اتاح قانون صدر اخيراً في الجريدة الرسمية للمصانع المصدرة بالكامل تسويق قسم من انتاجها في السوق المحلية للمرة الأولى منذ انشاء مصانع مخصصة للتصدير بالكامل عام ١٩٧٢.

واشترط القرار ألا تتجاوز النسبة المروجة في السوق المحلية ٢٠ في المئة من الانتاج الاجمالي للمصانع.

على صعيد آخر، أعلنت رئيسة الوكالة الكندية للتنمية الدولية هوغات لابال في ختام زيارة لتونس أمس ان الوكالة تمول خطتين لدعم المصانع المحلية الصغيرة منذ أواخر العام الماضي.

وتشجع الخطة الأولى اقامة مشاريع شراكة بين مصانع كندية وأخرى محلية ورصدت لتنفيذها اعتمادات قدرت قيمتها بـ ٢٠ مليون دولار، فيما تركزت الخطة الثانية على تنظيم دورات تدريبية لخبراء وفنيين محليين في مجالي التكنولوجيا وإدارة المؤسسات. وقدرت الاعتمادات التي خصصتها لها الوكالة الكندية بـ ١٥ مليون دولار.

اقتصاديات

٢,١ بليون ريال لإقامة وتوسيع ٦١ مشروعاً صناعياً في السعودية

● الرياض - «الحياة» - وافق وزير الصناعة والكهرباء السعودي الدكتور هاشم عبدالله يماني على اقامة وتوسيع ٦١ مشروعاً صناعياً الشهر الماضي تقدر رؤوس اموالها المستثمرة بحوالى ٢,١ بليون ريال (٥٦٠ مليون دولار).

وقال وكيل الوزارة المساعد لشؤون الصناعة اسامة أبو غراره ان هذه المشاريع تشمل صناعات الفورمالدهيد والمياه المقطرة والمنظفات والعطورات وغاز الاوكسجين، وسيليكات مائية وافلام بولي بروبيلين ومستحضرات تجميل ومنتجات طبية ومنتجات بلاستيكية متنوعة.

من جهة أخرى، قدم صندوق التنمية الصناعي السعودي قروضاً جديدة بلغت ١٨٠ مليون ريال لتمويل اقامة مصانع لانتاج المراوح الصناعية والتجارية والأقمشة والأحماض الدهنية ومنتجات دوائية.

الكويت تبيع ١٢٠ مليون سهم من حصتها في المخازن العمومية

● الكويت - رويتر - تنوي الكويت بيع ١٢٠ مليون سهم من حصتها في شركة المخازن العمومية على مرحلتين.

وقالت أمس «شركة الكويت للمقاصة» التي ستتولى ادارة جزء من عملية البيع انها ستعقد مزاداً لحساب «الهيئة العامة للاستثمار» الكويتية لبيع ٤٠ مليون سهم في ٤ نيسان (ابريل) المقبل.

وقال مسؤول في الشركة ان الهيئة العامة للاستثمار حددت سعر فتح المزاد بـ ٣٨٤ فلساً (١,٢٧ دولار) السهم. واغلق سهم المخازن العمومية أول من أمس على ٤٤٠ فلساً.

وستطرح ٨٠ ألف سهم أخرى للبيع من طريق الاكتتاب العام في موعد ويسعر تحددهما الهيئة العامة للاستثمار بعد المزاد.

ويبلغ اجمالي حصة الحكومة في شركة المخازن العمومية ٤٩ في المئة من أسهمها المصدرة البالغة ٢٦٩,٣٤ مليون سهم.

وزاد صافي أرباح المخازن العمومية بنسبة ١٦,٥ في المئة الى ٥,٤٥ مليون دينار عام ١٩٩٦. وزادت الأرباح الموزعة على المساهمين بنسبة ١٤,٣ في المئة الى ١٦ فلساً للسهم.

ولا تسمح الكويت سوى لمواطني دول مجلس التعاون الخليجي بتداول اسهم الشركات الكويتية.

القاهرة تستضيف المؤتمر الاول عن التحكيم الدولي لحسم المنازعات

● القاهرة - «الحياة» - تستضيف القاهرة في الفترة من ٨ نيسان (ابريل) المقبل الى ١٢ منه المؤتمر الدولي الاول عن التحكيم الدولي والوسائل السلمية لحسم المنازعات في قضايا الانشاءات الدولية وعقود البناء والتشغيل والتحويل "BOT" الذي ينظمه مركز القاهرة للتحكيم التجاري الدولي.

وأبلغ المدير التنفيذي للمركز الدكتور محمد ابو العينين «الحياة» أن المؤتمر سيبحث في تطور وسائل حسم المنازعات في قضايا الانشاءات الدولية وقواعد التحكيم في تلك القضايا والدليل القانوني للجنة الأمم المتحدة لقانون التجارة الدولي في صوغ العقود الدولية للانشاءات الصناعية. كما سيبحث في ملاءمة عقد الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين (فيديك) القانون المصري والقانون المدني السعودي، اضافة الى عقود التصميم والبناء في مشاريع التشغيل والتحويل "BOT".

٦ بلايين دولار الموجودات الأجنبية في المصارف الأردنية

□ عمان - من صلاح حزين:

■ افادت نشرة صادرة عن المصرف المركزي الأردني ان اجمالي الأرصدة الأجنبية والذهب والعملات وموجودات أخرى، بلغ في نهاية العام الماضي نحو ٤,٣ بليون دينار، أي ما يعادل ستة بلايين دولار، وذلك مقابل نحو ٥,٧٣ مليون دولار نهاية عام ١٩٩٥.

واضافت ان موجودات المصرف المركزي الأردني بلغت نهاية العام الماضي نحو ٢,٢ بليون دينار مقابل ٢,١ بليون دينار نهاية ١٩٩٥.

وأوضحت ان حجم الموجودات من العملات الأجنبية في المصرف المركزي بلغ ١,٢ بليون دينار، ومن الذهب ١٤٠ مليون دينار، ومن حقوق السحب الخاصة ٦٠٠ الف دينار، وموجودات أخرى ٨٦٦ مليون دينار.

وقدر حجم موجودات المصارف المرخصة في المملكة نهاية العام الماضي بنحو ٨,٧ بليون دينار، أي ما يعادل ١٢,٢ بليون دولار، مقابل ٨,٤ بليون دينار، أي ما يعادل ١١,٨ بليون دولار نهاية ١٩٩٥ ومن اصل هذه الموجودات بلغ مجموع الأرصدة الأجنبية نهاية العام الماضي نحو بليوني دينار، مقابل نحو ١,٨ بليون دينار نهاية ١٩٩٥.

وقدرت النشرة مطلوبات المصارف المرخصة في نهاية العام الماضي بنحو ٨,٨ بليون دينار. وبلغ حجم المطلوبات الأجنبية للمصارف المرخصة نحو ٢,٢ بليون دينار. وبلغ مجموع الودائع لدى المصارف المرخصة في نهاية العام الماضي نحو ستة بلايين دينار، أي ما يعادل ٨,٤ بليون دولار، مقابل ٥,٨ بليون دينار.

وتشمل موجودات المصارف المرخصة القروض من البنك المركزي والتأمينات النقدية ورأس المال والاحتياطات والمخصصات ومطلوبات أخرى. فيما تشمل المطلوبات الأجنبية ودائع غير المقيمين وودائع المصارف من الخارج والاقتراض الخارجي ومطلوبات أجنبية أخرى.

أما الودائع فتشمل ودائع القطاع الخاص المقيم والقطاع الخاص غير المقيم والمؤسسات العامة والبلديات والمجالس القروية والحكومة المركزية والمؤسسات المالية غير المصرفية.

مصر: الدين الخارجي لم يعد عبئاً

■ القاهرة - «الحياة» - اكد وزير الدولة في مجلس الوزراء المصري الدكتور يوسف بطرس غالي ان حجم الدين الخارجي على مصر والبالغ ٣١ بليون دولار لم يعد يشكل عبئاً كون قيمته السوقية تصل الى ٢٠ بليون دولار في حين ان لدى البلاد احتياط في المصرف المركزي يبلغ ١٩ بليون دولار.

واضاف امام لجنة تنمية القوى البشرية والادارة المحلية في مجلس الشورى ان الاستثمارات الخارجية عام ١٩٩٦ تقدر بنحو ٨٠٠ بليون دولار باستثناء النفط وتصل الاستثمارات في سوق المال الى ٧٠٠ بليون دولار.

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

الحياة

آفاق

١١
11

ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

الديموقراطية في الداخل والمصلحة في الخارج!

■ يقول المثل «اذا كنت في روما فافعل كما يفعل الطليان». غير أنني أفضل المثل العربي المألوف: «من حضر السوق باع واشترى»، ليس لتعصب وطني ضد كل ما هو أجنبي، بل لأن عبارة «باع واشترى» تحتضن الكثير من جلبة الأسواق وأجوائها المليئة بالحركة والمناورات والألاعيب أيضاً.

ونحن الآن في خضم سوق الانتخابات النيابية العامة في بريطانيا التي ستجرى في الأول من أيار (مايو) المقبل. ومع ان حرارة الحمى الانتخابية كانت قد أخذت بخناق معظم رجال السياسة البريطانيين منذ أشهر، إلا أن المعركة الرسمية افتتحت هذا الاسبوع على بازار مذهل لا يدرك خفاياه إلا من عاش في المجتمع الانكليزي وانغمس في تياراته السياسية والاجتماعية والثقافية الكبرى.

ومع ان البيانات الانتخابية للأحزاب الأساسية الكبرى لن تعلن قبل الاسبوع المقبل، إلا أن الخطوط العامة باتت واضحة للجميع في ضوء ما قيل وأعلن خلال الأشهر الماضية، خصوصاً أثناء المؤتمرات السنوية التي تعقدها الأحزاب ويتقرر في ختامها اتجاهان رئيسيان: الأول يشكل سياسة الحزب المعني من دون أن يكون ملزماً للحكومة (إذا كان الحزب حاكماً) أو لحكومة الظل (في حال كان الحزب في المعارضة). أما الاتجاه الثاني فهو الملزم للحزب سواء كان في الحكم أم خارجه، وبالتالي يجب أن تتحول تلك التوصيات الى بند أساسي من سياسة الحزب الحاكم أو الحزب الطامح للوصول الى الحكم.

الأحزاب كلها الآن في كر وفر وجعجعة وقعقعة. ولكن ما يعنينا كعرب (مقيمين أو مواطنين في بريطانيا) هو عنصر السياسة الخارجية في البرامج الانتخابية للأحزاب كلها. ومع ان البيانات لم تعلن حتى الآن – كما أشرنا أعلاه – إلا أننا نستطيع استشراف الوضع اعتماداً على سوابق الانتخابات الماضية (على الأقل تلك التي عاصرناها) وكذلك على ما صدر من مواقف في الأشهر السابقة.

ويمكننا القول، باطمئنان يقيني، ان شؤون السياسة الخارجية غائبة تماماً عن برامج الأحزاب الرئيسية، وفي حال وجودها الخجول فانها تحتل ذيل القائمة في البيان الانتخابي ولا تشكل حتى مجرد موضوع للحوار أو النقاش بين المرشحين والناخبين. ونستثني هنا مسألة عضوية النظام النقدي الأوروبي الموحد لأنها تحولت الى شأن داخلي يتعلق بالسيادة البريطانية ومدى تأثرها بالوحدة الأوروبية التي يتم ترسيخها أكثر فأكثر في مختلف البلدان المعنية.

اذن الناخبون البريطانيون يذهبون الى صناديق الاقتراع، عادة، للادلاء بأصواتهم انطلاقاً من المسائل الدلخلية كالضرائب والتعليم والبطالة والضمان الصحي... الخ، من دون أن تؤثر السياسة الخارجية في اتجاهاتهم الانتخابية. فالديموقراطية هنا هي شأن داخلي بامتياز ولا علاقة لها بالاعتبارات العالمية على الاطلاق. والبريطانيون يدركون تماماً أن المصلحة القومية البريطانية، على المستوى العالمي، مصونة ومضمونة بغض النظر عن هوية الحزب الذي سيصل الى سدة الحكم في الثاني من أيار المقبل.

الديموقراطية هي أداة التعامل مع الداخل، بينما المصلحة القومية هي أداة العلاقة مع الخارج. ولا يحدث اختلاط ابداً في هاتين الاداتين، لا عند الناخبين انفسهم ولا عند القادة السياسيين. وبعيداً عن خزعبلات الاعلام الغربي الذي يروج للنظام العالمي الجديد (يرحمه الله) بالدعوة الى الديموقراطية على المستوى العالمي... فإن الغرب يستخدم الأداتين في موقعيهما المختلفين، ووحدهم بعض مثقفينا المستغربين يصدقون بغبار هذه المزاعم.

وللذين يرفعون حواجب عدم التصديق، نسألهم برفق ان يقرأوا نماذج تشيلي ونيكاراغوا وزامبيا وزائير قبل سنوات، ونموذجي الجزائر وتركيا الآن!

واللبيب من الإشارة...

احمد اصفهاني

المأزق الابستمولوجي في تسييس الدين

عادل ضاهر

■ رأينا في الحلقة الأولى ان ما يعنيه تسييس الدين لدى الجماعات الأصولية في الشرق كما في الغرب هو تاسيس السياسة على الدين بمعنى جعل النصوص المقدسة للجماعة الدينية التي اتفق ان الأصوليين ينتمون اليها المرجع الأخير في ما يتعلق بشؤون الدين والدنيا على حد سواء. هذا المعنى لتسييس الدين، ذو مضمون ابستمولوجي واضح يمكن ايجازه على النحو التالي: العودة الى النصوص المقدسة هي، في أساسها، عودة الى سلطة عليا، سلطة الله في الديانات الابراهيمية التوحيدية، أو سلطة رام في الهندوسية بعد الاصلاحات التي جرت داخلها وبدأت تحولها تدريجاً من ديانة متعددة الآلهة الى ديانة اقرب الى الموحدين عن طريق جعلها رام إلهاً واحداً. وهذه السلطة العليا هي وحدها القادرة على ان توجهنا الوجهة الصحيحة في جميع مجالات الحياة مما يعني ان لجوءنا اليها يجعلنا في مأمن من الشطط ويعطينا امتيازاً معرفياً على من لا يضعون ثقتهم سوى في الاعتبارات العلمانية. ما يعنيه هذا، باختصار، هو انه لا يمكن للانسان، في المنظور الأصولي، ان يكون في الوضع المعرفي الصحيح ازاء ما ينبغي عمله في المجال العام من دون العودة الى هذه السلطة العليا والاسترشاد بها.

يثير هذا الموقف الكثير من القضايا، لعل أهم قضية منها هي المتعلقة بإمكان الاستغناء عن الاعتبارات العلمانية رمة في محاولتنا استخراج معرفة علمية من المعرفة الدينية. ان وجهة نظري التي سأدافع عنها هنا هي انه لا يمكن الاستغناء عن الاعتبارات العلمانية، بل، الأكثر من ذلك (وهنا يكمن المأزق الابستمولوجي الأكبر في الموقف الأصولي) ان اللجوء الى الاعتبارات الدينية، بما يثيره من معضلات على المستوى الابستمولوجي، لا بد من ان يدفع بنا، عاجلاً أم آجلاً، الى البحث عن سند له في الاعتبارات العلمانية، والا تبقى المعضلات التي يثيرها من دون حل، وتبقى الادعاءات المدعومة به مجرد ادعاءات لا ترقى الى مستوى المعرفة. وواضح هنا ان ما هو مضمر في موقفنا هو ان الاعتبارات العلمانية ذات أسبقية ابستمولوجية على الاعتبارات الدينية.

من الضروري التوضيح في البداية كيف استعمل هنا مفهومات مثل مفهوم المعرفة الدينية ومفهوم المعرفة العلمانية ومفهوم المعرفة العلمية. المعرفة الدينية – وهنا لا يعنيني ما اذا كان ثمة تطبيق لهذا المفهوم – هي، في أعلى درجاتها، معرفة لما تريده منا أعلى سلطة دينية ولما يترتب بالضرورة على ما تريده منا هذه السلطة، معرفة لأوامرها ونواهيها ومقاصدها، وكذلك معرفة لطبيعتها. وهي معرفة تجد أساسها في نصوص مقدسة ما، في الوحي او النقل، كما هي الحال مثلاً، في التقليد الابراهيمي، لا في العقل. أما المعرفة العلمانية، بالمقابل، فإنها معرفة تقوم على اعتبارات لا يفترض صدقها مسبقاً صدق أي اعتقاد ديني لأية جماعة دينية. انها مستقلة منطقياً، اذن، عن اية معرفة من النوع الديني.

مفهوم المعرفة العملية، بالمقارنة مع سابقيه، لا يتحدد بالأساس الذي يقوم عليه هذا النوع من المعرفة، بل فقط باغراضه. والغرض الأهم له الذي تتفرع عنه كل أغراضه الأخرى هو تزويدنا بأجوبة شافية عن الأسئلة التي تواجهنا بخصوص ما ينبغي عمله في المجال السياسي او الاجتماعي او الاقتصادي او الأخلاقي. ولذلك فإن مكونات المعرفة العملية تختزل في مكونين جوهريين: مكون علمي ومكون معياري. فعندما نواجه بسؤال عما ينبغي عمله بخصوص امر ما، نكون مواجهين بوضع يستدعي التصويب. ولكن من الواضح ان تصويب هذا الوضع على نحو فعال ومعقول يحتم علينا ان نفهم هذا الوضع جيداً، ان نفهم عوامله وشروطه والامكانات التي يزخر بها ومدى قابليته للتحويل او التعديل وغير ذلك. وهذا الفهم، ولا شك، لا تزودنا به الا معرفة علمية لهذا الوضع. غير ان الحيازة على هذه المعرفة، وإن تكن ضرورية لتصويب الوضع المعني، الا انها بكل تأكيد ليست كافية. ما نحتاج اليه، اضافة الى المعرفة الأخيرة، هو ان نعرف ما الغرض من تصويب هذا الوضع. وهنا نأتي الى المكون المعياري للمعرفة العملية. ما هو مطلوب منا الآن هو ان نقرر، في ضوء الامكانات المختلفة لتحويل هذا الوضع، أياً من هذه الإمكانات نحقق، وهذا يستوجب الذهاب الى أبعد من معرفتنا العلمية لهذا الوضع، الى معرفة ما هي الغاية الأبعد التي ينبغي ان نستهدف تحقيقها من وراء تحويلنا لهذا الوضع.

بعد هذا التوضيح، لننطلق الآن الى بيان فساد موقف الأصولي باعتباره موقفاً ابستمولوجياً يؤسس المعرفة العملية على المعرفة الدينية. أول ما نلاحظه هنا هو ان المكون العلمي للمعرفة السابقة ينتمي بالضرورة الى المعرفة العلمانية، لأن الوصول الى الحقائق العلمية، كما نعرف من تاريخ الممارسة العلمية، متاح لجميع البشر على مختلف دياناتهم ومعتقداتهم الدينية، وهو، بالتالي، ليس حكراً على جماعة دينية دون سواها او على الموحدين دون اللاموحدين او على المؤلهة دون الملاحدة. ولذلك فإنه يستغني كلية عن اي افتراضات تتعلق بأي سلطة دينية عليا، سواء كانت هذه الافتراضات تتعلق بطبيعة هذه السلطة أم بمقاصدها وأفعالها أم بأوامرها ونواهيها. ان ما يحتاج اليه البشر للحصول على معرفة علمية، كما برهن ويبرهن على ذلك تاريخ الممارسة العلمية ذاتها، هو استنطاق عالم الظواهر لاستقراء قوانينه والكشف عن العلاقات المنتظمة ضمنه، اي استنطاق ما يسميه الاسلام «عالم الشهادة»، لا عالم الغيب.

يبقى، اذن، الشق المعياري للمعرفة العلمية. هل يمكن اشتقاق المعرفة المعيارية من المعرفة الدينية من دون اللجوء الى أية معرفة علمانية؟ جوابي هو بالنفي لأسباب عدة. أول ما نلاحظه هنا هو ان مفهوم المعرفة الدينية، على افتراض وجود تطبيق له في الواقع، لا يمكن من تحديد الحالة او الحالات التي تشكل مقصده الفعلي من دون اللجوء الى معرفة علمانية ما. فالذين ينطقون أو يدعون النطق بالوحي، أو بأي شيء مماثل، لا ينطقون بصوت واحد. وعندما تتعدد، بل تتناقض، الأصوات التي تدعي النطق بالوحي، كيف نقرر من ينطق فعلياً بالوحي ومن لا ينطق؟ جوابي هو انه من دون اللجوء الى معرفة علمانية ما، لا يمكننا ان نقرر على نحو غير تعسفي شيئاً كهذا، فيبقى تحديد الحالات التي تشكل مقصد مفهوم المعرفة الدينية أمراً متعذراً.

ولكن – قد يتساءل بعضهم – لماذا ينبغي النظر الى الأمور هنا نظرة محايدة؟ السبب مزدوج. فمن جهة، ليس أمراً واضحاً بذاته ان الدولة ينبغي ان تنتظم على اساس ديني، هندوسي أو غير هندوسي، مما يفسر اصلاً لماذا موقف الأصولي، الهندوسي أو الاسلامي أو المسيحي أو اليهودي، هو موقف خلافي. ومن جهة ثانية، فإن النظر الى الأمور في السياق الحالي، نظرة غير محايدة يعني المصادرة على المطلوب، لأنه سيكون صادراً إما عن وجهة نظر هندوسية أصولية، وهي وجهة نظر وضعها موقف الاسلامي الأصولي موضع سؤال، أو من وجهة نظر اسلامية اصولية، وهي وجهة نظر وضعها موقف الهندوسي الأصولي موضع سؤال. اذن، لتجنب المصادرة على المطلوب والتورط في دور عقيم، لا مفر من اللجوء الى اعتبارات محايدة. وان نقول انها محايدة هنا هو ان نقول ان صدقها لا يفترض مسبقاً صدق أي اعتقادات من النوع الديني، مما يعني ان معرفة صدقها هي معرفة علمانية في الصميم. قد نلجأ هنا الى اعتبارات فلسفية أو اخلاقية أو مفهومية أو ميتا – دينية او الى مزيج من هذه الأنواع والاعتبارات لبيان تفوق موقف على الآخر أو حتى لدحض الموقفين. قد نحاول، مثلاً، ان نبين ان موقف الهندوسي الأصولي مرفوض لأسباب اخلاقية مثل كونه يتعارض مع مبدأ المساواة في الحقوق، لأن لامساواة في الدولة الهندوسية المزمع اقامتها بين الهندوسي والمسلم، أو لأسباب أخرى مثل كونه يتعارض مع مبدأ التعددية أو مع المبادئ الديموقراطية، بعامة، أو لأنه يقود الى نتائج وخيمة اجتماعياً ويكرس مبدأ طغيان الأغلبية وما شاكل ذلك. قد نجد أسباباً مشابهة لرفض الموقف الآخر. ولكن ما هو مهم هنا هو ان الاعتبارات الوحيدة التي لها أهميتها من الوجهة الابستمولوجية، هي الاعتبارات العلمانية، التي من دونها يبقى الحكم معلقاً بخصوص من يمتلك معرفة حقة في حالات كالتي مثلنا عليها.

لا تقتصر خلافات كالتي تقع بين الهندوسي الأصولي والاسلامي الأصولي على كونها خلافات بيدينية، بل انها قد تحصل حتى بين المنتمين الى الدين نفسه. خذ، مثلاً، خلافاً كالذي يحصل بين المسيحيين الأصوليين والمسيحيين المجددين أو بين الاسلاميين والليبيراليين من المسلمين، حول ما اذا كان يمكن لأي نص ديني ان يُقرأ قراءة سياسية. الأصولي، المسيحي أو المسلم، يدعي انه يعرف على أساس قراءته لبعض النصوص المقدسة لدينه ان لها مدلولاً سياسياً محدداً، بينما المجدد في المسيحية أو الليبيرالي في الاسلام، يدعي عكس ذلك. مَن من الطرفين يمتلك معرفة حقة هنا؟ هل يمكن الحسم عن طريق اللجوء الى المزيد من النصوص، كما يحصل عادة؟ طبعاً لا، لأن السؤال: كيف ينبغي ان نقرأ هذا النص اللغوي أو ذاك، دينياً كان هذا النص أم غير ديني؟ ليس سؤالاً دينياً حتى يكون حسم الخلاف بين الأصولي وخصمه منوطاً بالعودة الى المزيد من النصوص الدينية. هذا واضح، في الواقع، من كون العودة الى المزيد من النصوص لا تعني اكثر من تغيير موضوع السؤال: فبدل ان يكون السؤال عن كيف ينبغي ان نفهم أو نقرأ النصوص التي هي مدار خلاف بين الأصولي وخصمه، يصبح سؤالاً عن كيف ينبغي ان نفهم أو نقرأ النصوص الأخرى التي يفترض ان تشكل العودة اليها حسماً للخلاف المعني. اذن، لا بد لحل خلاف كهذا من اللجوء الى اعتبارات ميتا – دينية تتعلق بطبيعة اللغة بعامة، واللغة الدينية بخاصة، وبما يتفرع عن ذلك من قضايا ذات صلة بشروط تكون المعنى داخل النص اللغوي وبما اذا كان بالامكان اعتبار اي نص لغوي ذا مدلول واضح بذاته ولا يخضع للتأويل او الاجتهاد ام العكس هو الصحيح. واعتبارات كهذه هي طبعاً اعتبارات علمانية. وهكذا نجد ان الخلاف، حتى داخل الدين الواحد، بين من يقرأ بعض نصوص دينه قراءة سياسية وبين من لا يقرأها كذلك هو خلاف على المستوى الميتا – ديني، لا على المستوى الديني، ما يعني ان الحكم على من يمتلك معرفة حقة من الفريقين يظل معلقاً الى حين خروجنا من مجال الاعتبارات الدينية الى مجال الاعتبارات العلمانية وحسم الخلاف بين الفريقين بوصفه الآن خلافاً ميتا – دينياً. وهذا يبين بوضوح الأسبقية الابستمولوجية للاعتبارات العلمانية المحايدة على الاعتبارات الدينية التي هي من خصوصيات هذا الدين او ذاك.

ولكن حتى لو افترضنا على سبيل الجدل ان لا خلاف يمكن ان ينشأ حول كون بعض النصوص المقدسة لديانة توحيدية ما قابلاً لقراءة سياسية، فما الذي يمكن ان يعنيه هذا من الوجهة الابستمولوجية؟ الجواب للوهلة الأولى هو التالي: ما نعرفه على اساس فهمنا لهذه النصوص هو ان الله يأمرنا بالتقيد بقواعد معينة في تنظيمنا لوجودنا السياسي. هذا الجواب بحاجة الى المزيد من التوضيح، لأن ما نحتاج الى معرفته الآن هو ما اذا كان الله يريد منا التقيد بهذه القواعد، بغض النظر عن الشروط الزمانية والمكانية التي نجد انفسنا فيها ام فقط في ظل شروط من نوع محدد. ولكن للوصول الى المعرفة الأخيرة، علينا ان نجيب عن سؤالين: سؤال يتعلق بطبيعة الله نفسه وسؤال يتعلق بطبيعة القواعد التي يفترض ان نتقيد بها. فإذا وجدنا، مثلاً، ان الله، كما يتصور ضمن التقليد الابراهيمي، كلي العلم وكلي الخير، اذن تضمن بهذا ان الله عليم بما ينبغي فعله وبأية قواعد ينبغي التقيد في مجال التنظيم السياسي، وانه، لكونه كلي الخير، لا يمكن ان يضللنا بخصوص هذه المسألة. ولكن اذا تبين لنا أيضاً ان طبيعة القواعد المطلوبة في عملية التنظيم السياسي هي على نحو بحيث لا تكون الغايات التي تتقرر بها أكثر من غايات ذات قيمة وسيلية، اي انها قواعد تستمد مشروعيتها من مبادئ عامة، اذن فإن هذا يجعل من المحتوم علينا ان نستنتج ان الله، لأنه كلي العلم وكلي الخير، لا يعقل ان يأمرنا بالتقيد بهذه القواعد، بغض النظر عن الظروف الزمانية والمكانية. وإذا اضفنا الى كل هذا ان معرفتنا طبيعة هذه القواعد معرفة علمانية في الصميم، اذن فإننا نجد انفسنا مواجهين مرة اخرى بهذه الحقيقة: في لجوئنا الى الاعتبارات الدينية في تسويغنا لنتائج سياسية ما، نجد انفسنا في نهاية المطاف مدفوعين في اتجاه الاعتبارات العلمانية بوصفها ملاذنا الأخير على المستوى الابستمولوجي، ما يعطي هذه الاعتبارات اسبقية ابستمولوجية على السابقة.

قد يعترض بعضهم على التحليل السابق على أساس ان القواعد المعنية، ان كانت مستمدة من قوانين الهية أزلية، لا يمكن النظر الى طبيعتها على النحو المقترح في هذا التحليل. هذا الاعتراض عديم الجدوى هنا، لأنه اذا كان ثمة أساس مسوغ له، فإنه، في أفضل حال، أساس علماني، لا ديني. لماذا؟ الجواب بسيط: انه متروك لعقول البشر ان تقرر، في ضوء ما تعرفه عن علاقة الخاص بالعام أو الزمني بالأزلي، ما الذي يترتب على اعتبار القواعد المطلوبة لتنظيم شؤون دنيانا مستمدة من قوانين الهية أزلية. بمعنى آخر، ليس الاعتقاد بأن ما هو مستمد من حقائق أزلية أزلي نفسه اعتقاداً قائماً على اعتبارات دينية. وما دام هذا الاعتقاد يوضع موضع سؤال بواسطة التحليل السابق، اذن صاحب هذا الاعتقاد مطالب باللجوء الى الاعتبارات العلمانية المناسبة من مفهومية او منطقية أو ميتا – دينية، لإزالة الشبهة عن اعتقاده.

حتى تتوضح المسألة الأخيرة على نحو أفضل، لنتناول اعتبارين علمانيين يضعان هذا الاعتقاد موضع سؤال. الاعتبار الأول منطقي خالص، وهو، باختصار، يتعلق بكون قواعد الاستنباط وإن كانت تفرض، في الحالات التي يكون فيها صدق المقدمات غير مشروط ان يكون صدق النتائج غير مشروط أيضاً، الا انها لا تفرض ذلك في الحالات التي يكون لدينا فيها مزيج من المقدمات المشروطة وغير المشروطة. وهذا يعني بالنسبة الى المشكلة التي تعنينا هنا ان كون القواعد التي يؤسس الأصولي السياسي عليها مستمدة مما يعتقد بانه من قوانين الهية ازلية لا يكفي وحده للبرهنة على انها هي نفسها ازلية (غير مشروطة)، فإنه يحتاج، بالاضافة الى ذلك، لأن يبين انها مستمدة من القوانين الأزلية على نحو استنباطي مباشر، أو ان المقدمات التي تستنبطها منها جميعها غير مشروطة. واي اعتبارات يمكنه اللجوء اليها لهذا الغرض لا يعقل ان تكون ذات طبيعة دينية.

أما الاعتبار الثاني الذي يضع اعتقاد الأصولي موضع سؤال فهو يتعلق بكون القواعد أو الأحكام لا يمكن استنباطها من القوانين الأزلية، الهية كانت او غير الهية، من دون توسط وقائع معينة تتعلق بالوضع الانساني، وكذلك توسط فهمنا لهذه القوانين وما تستلزمه من معايير للحكم التقويمي. لا يمكن، مثلاً، ان نستنبط من مبدأ المنفعة العامة ان طريقة معينة في معاقبة جرائم من نوع معين هي الطريقة الصحيحة، ما لم نبين، من جهة، ما هو المعيار المحدد للمنفعة العامة، ومن جهة ثانية، ان شروط الوضع الذي نجد انفسنا فيه هي على نحو بحيث لا بد ان تتطابق نتائج معاقبة الجرائم المعنية على النحو المعني في ظل هذه الشروط مع مستلزمات معيار المنفعة العامة، كما نفهمها. من الواضح ان ما يتوسط استنباطياً، بين المبدأ والحكم هنا هو بمثابة مجموعة من الوقائع التي تتعلق، كما يبدو، بالشروط المتغيرة للبشر، بالاضافة الى ما يقودنا اليه تحليلنا العقلي للمبدأ من مستلزمات معيارية محددة. وهذا يعني ان كون القواعد التي يؤسس الأصولي السياسة عليها مستنبطة مما يزعم انه قوانين الهية أزلية لا يعني انها هي ذاتها أزلية، الا اذا افترض ان كل ما يتوسط استنباطياً، بينها وبين القوانين الالهية هو بمثابة حقائق أزلية. ولكن هذا الافتراض، ان كان قابلاً للتسويغ على الاطلاق، لا يمكن ان يقوم على اعتبارات دينية، بل علمانية خالصة. ان تسويغه يستدعي منه ان يبين، من جهة، على أساس دراسته للوضع الانساني، ان وقائعه التي تتوسط عملية الاستنباط المعنية ثابتة على نحو مطلق، وان يبين، من جهة ثانية، انطلاقاً من اعتبارات مفهومية وواقعية ما، ان معايير التقويم التي تستلزمها القوانين الالهية (اي المعايير التي ينبغي تطبيقها على الأرض، لا في السماء) واحدة لا تتغير. من هنا يتضح ان الاصولي سيظل يدور في حلقة ابستمولوجية مفرغة: يحاول استخلاص نتائج دنيوية من اعتبارات دينية يعتبرها نهائية ليجد نفسه في نهاية المطاف مدعواً للعودة الى الاعتبارات العلمانية الدنيوية.

المسرح اليهودي الناطق باليديش:
عقلية الغيتو خارج الزمان والمكان

رؤوف مسعد *

■ حينما كتب المخرج البريطاني العالمي بيتر بروك كتابه الكلاسيكي «الفضاء الفارغ»، والذي يترجم خطأ الى العربية «المساحة الخالية»، (انظر قاموس هانز ويللر)، حدد وللمرة الاولى معنى الفضاء المسرحي وبالتالي وظيفته.

الفضاء المسرحي يتضمن المكان والزمان المسرحيين وعلاقتهما الانشائية بالمفهوم الانشتايني لنظرية النسبية، اي ان الفضاء هو «المكان» مفرغاً! وهو الذي يحدد الزمان. وهكذا تعلمنا من اساتذة المسرح.

لكن المسرح اليهودي الناطق بلغة اليايدش يتعامل مع الفضاء المسرحي بعنصر واحد فقط وهو الزمن، متجاهلاً المكان.

لكن بداية: ما هي لغة اليايدش؟ انها اللغة التي ظهرت في القرن الخامس عشر في وسط اوروبا وبالتحديد في المانيا وامبراطورية النمسا التي كانت تضم بولندا واوكرانيا وغيرهما. انها خليط من الالمانية والروسية والبولندية والعبرية (مع غلبة مفردات كل بلد منها بالنسبة الى البلد الآخر)، استخدمها يهود «الشتات» الذين استقروا في هذه المناطق، وهي تختلف في اسمائها بين قومية وأخرى، فمثلاً في اسبانيا يطلق عليها اسم «لادو» لأنها خليط من الاسبانية والكتالينية واللاتينية والعبرية، وفي وسط أوروبا واميركا – بعد هجرة اليهود اليها – تسمى «يايدش». وهي ليست اللغة الرسمية في اسرائيل التي تتسيد فيها اللغة العبرية، خصوصاً في المعاملات والخطاب الرسمي.

من الملاحظ ايضاً ان اللغة العبرية لم تتحول الى لغة للاستعمال اليومي الا منذ حوالى مئة سنة اذ كانت مقصورة فقط على المعابد يستخدمها المصلون في قراءة التوراة والصلاة حتى وان كان البعض منهم لا يفهمها، فقد كانت العبرية لغة النخبة ولغة الكهنة.

مع تاسيس دولة اسرائيل ساد اتجاه قوي بتحديد لغة واحدة هي العبرية، قراءة وكتابة وحديثاً. لكن يهود شرق ووسط اوروبا الذين هاجروا الى فلسطين قبل قيام الدولة اسسوا مسرحاً باليايدش، مسرحاً موازياً للمسرح اليهودي الناطق بالعبرية، له جمهوره الواسع نسبياً خصوصاً لذا ما وضعنا في الحسبان ان اليهود الذين وصلوا الى فلسطين قدموا من حوالى سبعين قومية، لكن القوميات الغالبة كانت ومازالت تلك القادمة من اوروبا واميركا.

ولفت انتباهي في الفترة الماضية الاعلانات التي ظهرت في مدينة امستردام تعلن عن «المهرجان الدولي الثاني لمسرح اليايدش» كما سهلت لي مخرجة مسرحية هولندية غير يهودية امكان حضور «المائدة المستديرة» المخصصة للنقاش، والتي حضرها مسرحيون غير يهود ودارت محاورها ضمن ما دارت حول «مستقبل مسرح اليايدش».

على رغم بعض المغالطات التاريخية حول «اضطهاد» السلطات في بلدان الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية – سابقاً – للثقافة اليهودية، وبالتحديد لليايدش ومسرحه (حينما كنت أدرس المسرح في بولندا في بداية السبعينات كان مسرح اليايدش مزدهراً)... الا ان النقاش كان مثيراً، خصوصاً ان المسرحيين الذين قدموا من رومانيا وبولندا وروسيا وأوكرانيا كانوا من غلاة المتعصبين لليايدش بل واتهموا المسرح اليهودي في اسرائيل (الذي لم يشترك في المهرجان) بأن لا علاقة له بالمسرح اليهودي الذي يجب – من وجهة نظرهم – ان ينطق باليايدش.

الشيء المثير الآخر هو تسليم الجميع بأن اليايدش في سبيلها الى الزوال بعد ان انتهت اسباب وجودها (بانشاء دولة عبرية) وبظهور اجيال جديدة لم تتعلم هذه «اللغة» بل وليست مهتمة بتعلمها.

ما اثار اهتمامي هو بعض الاصطلاحات التي تكررت خلال النقاشات مثل: التقاليد، والفولكلور، والخصوصية، واللغة.

كنت افكر: نحن بمواجهة مسرح يذبل تدريجاً انصياعاً لقانون اساسي وهو انه: لا مسرح بلا جمهور. ومع ذلك يقام لهذا «المسرح» المهرجان العالمي الثاني، واللغات المستخدمة في النقاش هي اللغات العالمية المعروفة والمعترف بها. بل والأدهى من ذلك ان هناك ترجمة فورية من خلال السماعات للجمهور المتواضع الذي قدم بدوافع متعددة لمشاهدة «الاعمال المسرحية بلغة اليايدش»! واكتشفت ان هناك العديد من الممثلين، اصولهم ليست يهودية، يمثلون في هذه المسرحيات بالاضافة الى بعض المخرجين لأسباب تتعلق بالبطالة المنتشرة في اوروبا الشرقية خصوصاً بين الممثلين!

وبتطبيق نظرية «الفضاء المسرحي» التي ذكرتها من قبل، نجد انفسنا امام حالة خاصة لا بل شاذة. فالمسرح منذ الاغريق وحتى زمننا المعاصر مروراً بالمسرح الاوروبي الديني في العصور الوسطى وقبل انسلاخ الدولة عن الكنيسة، والكوميديا دي لارتي، وشكسبير وستانسلافسكي وبريخت وماير هولد وبيكيت ويونسكو وغروتوفسكي، انما يسبح في نظرية الفضاء المسرحي او حولها، واي خروج عن فلكها يكون مثل خروج بعض المجرات والنجوم عن مساراتها... نتيجته الحتمية هي الانتثار.

ما هو «مسرح»، فقد منذ نصف قرن احد أهم عناصر وجوده، وهو جمهوره الملتصق بالمكان، ويفقد الآن العنصر الوحيد الباقي له وهو اللغة. اذن ما هي رسالته؟ ما الذي يريد ان يقوله؟

الرسالة الوحيدة التي فهمتها من مسرح اليايدش هي رسالة (ان صح التعبير) التمسك بحالة الغيتو اليهودي، على رغم انتفاء الوضع والسبب ويظهر هذا بوضوح من «مواضيع» المسرحيات. فاحدى التيمات الاساسية في مسرح اليايدش هي القصص التوراتية، مثل قصة «إستير»، وهي قصة توراتية منذ ايام السبي في بابل. تقول الحكاية ان الملك الفارسي احشويرش غضب على زوجته الملكة وحرّم عليها رؤيته، فاقترح عليه خصيانه ان يبحثوا له عن عذارى جميلات. وكانت استير اليهودية واحدة منهن قدمها خالها «مردخاي» الى القصر، وحينما راها الملك اعجبته فقربها اليه. طلب الوزير المجوسي من الملك ان يبيد الشعب اليهوي المسبي. وافق الملك وعلمت استير بما يدبره الوزير فتوسلت الى الملك ان يعفو عن شعبها. اجابها الملك الى طلبها، فطلبت منه ان يقتل هامان وجميع اهله. وافق الملك بل واعطاها هي وخالها في لحظة صفاء خاتمه، لتكتب باسمه الاوامر الملكية. كتبت مع خالها الى «عمال» الملك تأمرهم باعطاء الحق لليهود ان يقتلوا «اعداءهم». تقول القصة التوراتية: «فضرب اليهود جميع اعدائهم ضربة سيف وقتل وهلاك. وعملوا بمبغضيهم ما ارادوا... وقتل اليهود من مبغضيهم خمسة وسبعين الفاً».

سألت مخرجاً من كييف في أوكرانيا لماذا يعمل في مسرح محكوم عليه بالزوال بحكم طبيعة الاشياء؟ فقال ما معناه انه «سيواصل النضال من اجل ازدهار هذا المسرح» على رغم اعترافه بصحة منطقي. وقد لفت نظري ان اكثر «المتعصبين» لمسرح اليايدش هم اولئك الذين قدموا من البلدان «الاشتراكية» سابقاً. همس لي هولندي كان يحضر الحوار: في الحكاية ايضاً الكثير من الألوان الأخرى، مثل التكسب وايجاد فرصة للعمل في بلاد تتعاظم فيها نسبة البطالة بعد انهيار النظام الاقتصادي القديم.

لعل هناك اسباباً اخرى نابعة من الرغبة في الاختلاف حتى داخل المجموعة الدينية الواحدة، لكنه اختلاف اساسي لأن اليهود عاشوا كأقليات مغلقة في غيتوهات داخل قوميات متعددة مدة الفي سنة (ومن يعيش منهم خارج اسرائيل اكثر ممن يعيش فيها) من اليمن في الجزيرة العربية الى اوروبا واميركا الشمالية والجنوبية، وهو تمسك كل مجموعة منهم «بتقاليدها ولغتها وخصوصيتها». وبذلك توضع فكرة الانتماء موضع التساؤل الجاد، علماً بأن مسرح اليايدش لم يظهر الا في منتصف القرن الماضي فقط (وهو مسرح يعتمد في الأساس، كما قيل في حلقات النقاش، في تقنيته على السخرية والموسيقى والرقص والأغاني)، يقترب اكثر من مفهوم الكباريه المسرحي في مصر في بداية القرن والذي اندثر بظهور مسرح يوسف وهبي (على رغم كل ما يقال عنه الآن من التهوين بشأنه) والذي كان لا بد له ان يخلي الطريق لمسرح الطبقة الوسطى المصرية الحديثة والناهضة اقتصادياً وقومياً (بعد التخلي عن فكرة مواصلة الانضمام للخلافة في استنبول)، تفتح صدرها وعقلها لمناقشة مشاكل الهوية الوطنية والدينية (ظهور شعار الدين لله والوطن للجميع) ورجوع توفيق الحكيم من فرنسا ومعه «عودة الروح»... الخ. فهنا هنا نرى مسرحاً يتعامل مع الفضاء الفارغ بقوانينه، «ويملأ» هذا الفضاء بحركة مسرحية منسجمة مع المكان والزمان.

المتابعة الموضوعية لفهم محاولة مسرح اليايدش للاستمرار، على رغم انتفاء اسباب وجوده، تسلط الضوء من زاوية جديدة ومهملة على فلسفة الغيتو اليهودي وعلى فكرة الانتماء الصهيوني بمجملها.

* كاتب مصري مقيم في هولندا.

القومية حاجة أم ترف؟

الحركة القومية: أسباب التعثر وسبل النهوض

موريس أبو ناصر *

■ اذا كان لكل فرد هويته الذاتية، هوية تحدد اسم والديه ومكان الولادة وزمانها، فإن لكل فرد أيضاً هوية جماعية تتحدد ايديولوجياً من خلال المحيط العربي الذي يعيش فيه واللغة العربية التي يتكلمها والثقافة العربية الاسلامية التي يتواصل عبرها مع الآخرين، والمصلحة التي يرعاها هو وأقرانه. وعنيت بذلك مصلحة الشعوب العربية التي عاشت وما زالت تعيش تجارب الحرب والسلم بكل ما فيها من قهر واطمئنان، من فرح وعذاب.

هذه الهوية الذاتية والجماعية التي هي قدرنا جميعاً، جسدتها الرابطة القومية منذ نهاية القرن الماضي ومطلع هذا القرن من خلال رجالات النهضة المسلمين منهم والمسيحيين الذين سعوا الى تغليب عروبتهم على حساب عثمانيتهم وتعزيز شعورهم الوحدوي على حساب انتمائهم القطري وتظهير نزوعهم القومي على حساب ولائهم الديني والطبقي. يلخص اللبناني عبد الغني أفندي العريس أحد اعضاء المؤتمر العربي المنعقد في باريس العام ١٩١٣ هذه الطروحات بقوله: «ايها العصبة الطيبة والملأ الصالح... نعمتم بالامر طبتم عنصراً، هل للعرب حقّ جماعة؟ ان الجماعات في نظر علماء السياسة لا تستحق هذا الحق الاّ إذا جمعت، على رأي علماء الألمان، وحدة اللغة ووحدة العنصر، وعلى رأي علماء الطليان وحدة التاريخ ووحدة العادات، وعلى مذهب ساسة الفرنسيس وحدة المطمح السياسي. فإذا نظرنا الى العرب من هذه الوجوه الثلاثة علمنا أن العرب تجمعهم وحدة لغة، ووحدة عنصر، ووحدة تاريخ، ووحدة عادات، ووحدة مطمح سياسي».

مرة اخرى، هذه الهوية الذاتية والجماعية التي جسدتها الرابطة القومية حتى الحرب العالمية الاولى، وجسدتها بين الحربين العالميتين وحتى السبعينات على المستوى التنظيمي ثلاث حركات هي من الوجهة الزمنية: البعث، والناصريون، والقوميون العرب. البعث بمركزه القومي في سورية وفروعه القطرية، والناصرية برصيدها المصري وتداعياتها العربية، ثم حركة القوميين العرب بمركزها الفلسطيني وامتداداتها العربية. وكان الجامع بين هذه التنظيمات الثلاثة قيامها على دعامتين أساسيتين هما الاحساس بان العرب أمة واحدة، ثم ان يكون لهذه الامة دولة واحدة تواجه التجزئة والتخلف وتعيد الحقوق المسلوبة في فلسطين. يقول ميشال عفلق في كتابه «في سبيل البعث»: «ان الوحدة كانت هي الرابطة المكينة التي تجمع الافراد وتطبعهم بطابع واحد، وتخلق فيهم نواة واحدة، ثم صقلتها وغنتها وحدة اللغة والروح والتاريخ والثقافة... نحن امة تتاهب لاستقبال حياة جديدة، وتناضل لاستكمال حريتها ووحدتها». وفي «الميثاق» لعبد الناصر نقرا: «اننا جزء لا يتجزأ من امة عربية واحدة، تاريخها واحد، ونضالها واحد، ومصيرها واحد... الوحدة العربية هي حركة امة واحدة... عاشت نفس التاريخ... وتعيش نفس النضال... وتتجه لنفس المصير». وفي السياق نفسه يذكر شبلي العيسمي ان اسرائيل تمثل خطراً رئيسياً في الوطن العربي وهي «كعدو مشترك تستوجب تشديد الطوق الذي يطوقها عن طريق الاتحاد». ويكتب محسن ابراهيم ان التحديات التي واجهتها الشخصية العربية من الاستعمار التركي والغربي والتحدي الصهيوني أدت الى خلق احساس عربي بالضعف والتفكك القومي والبقاء على حالة التجزئة والانقسام. وفي ضوء ذلك تصبح الوحدة القومية ضرورة بالغة لمصير الانسان العربي.

أدت التوجهات القومية على الصعيدين الايديولوجي والتنظيمي الى الوحدة بين سورية ومصر، وأوصلت الى الانفصال بين البلدين العام ١٩٦١، الذي تبعه العام ١٩٦٣ مباحثات الوحدة بين سورية والعراق ومصر كما ترافقت مع وقوع نكسة العام ١٩٦٧، وموت عبد الناصر في ٢٨ أيلول (سبتمبر) العام ١٩٧٠.

هذه التوجهات والاحداث التي تبعتها وبخاصة نكسة العام ١٩٦٧ شكلت حدثاً خطيراً في السياسة العربية تفوق آثاره ما أحدثته نكسة الانفصال العام ١٩٦١ وفشل محاولة ١٩٦٣ لتكوين الاتحاد بين مصر وسورية والعراق. لقد وضعت النكسة الفكر الوحدوي والتجربة الوحدوية والتنظيمات الوحدوية من الوجهة السياسية في الميزان، وأثارت الشكوك العربية حول نجاعة قيادتها ووحدة هدفها في الوحدة والحرية والاشتراكية. وعلى المستوى الاجتماعي فإن برامج التنمية وخطط التحديث التي قادتها النظم العربية منذ بداية الستينات اخفقت في حل المتناقضات الاجتماعية وتحقيق العدالة في توزيع الثروة والرفاهية للمواطن العربي. أما على المستوى الثقافي فكانت عمليات المراجعة لمقومات الفكر القومي ولممارساته، فتصاعد الحديث عن مفهوم القطر والدولة بدل الوحدة والامة، وانصرف الكلام الى مسألة الأقليات وضرورة افساح المجال امامها للمشاركة في العمل القومي، وتوقف النظر عند ضرورة ايجاد مناخ ديموقراطي يقبل بالتعددية، ويعمل على توطيد فكرة تداول السلطة سلمياً.

اليوم وبعد ثلاثين سنة على نكسة حزيران ٦٧، وسبع وعشرين سنة على موت عبد الناصر، وتسع وثلاثين سنة على الوحدة المصرية السورية، وبعد كل ما واجهه العرب ويواجهونه من تحديات... لا يمكن للفكرة القومية بشكلها الايديولوجي واطارها التنظيمي وقواها الحية الاّ أن تعود لمناقشة العناصر التي تكونت منها، ومراجعة التجارب التي خاضتها على مستوى السلطة وفي خارجها لتبيان اسباب التعثر ورسم سبل النهوض.

لا بد من التمييز بداية بين الفكرة القومية المؤسسة لمبدأ «الانتماء القومي» وبين التجارب القومية. فإذا فشلت التجارب القومية في توحيد العرب والسير بهم الى أصقاع الحرية والانماء والتقدم في السنين الماضية، فهذا لا يعني ان «مبدأ الانتماء القومي» بشتى وجوهه قد فشل لأن دول العالم جميعها - كما يقول الكاتب الغربي اريك هوبز باوم - هي اليوم أمم رسمية. كما تنزع حركات التحرر جميعها لكي تكون حركات تحرر ذات «انتماء قومي»، وتؤدي الاضطرابات «ذات الطابع القومي» الى تصديع اقدم الدول/ الامة في اوروبا، مثل اسبانيا وفرنسا والمملكة المتحدة (وكندا). من هنا يجب الفصل بين مبدأ الانتماء القومي وبين التجارب القومية التي وصلت الى السلطة أو تلك التي تسعى اليها، واذا كان لا بد من مراجعة، فالمراجعة يجب ان تنصب على التجارب والحركات والتنظيمات القومية، وليس على أي شيء آخر.

لماذا تعثرت الحركة القومية العربية في مسارها التاريخي بين الخمسينات والسبعينات؟

يلاحظ احد الباحثين الغربيين المعاصرين ايبرهارد كينله ان هناك اربعة اسباب تقف وراء زوال النسخة او بالاحرى النسخ القديمة التقليدية للقومية العربية. أول هذه الاسباب هو النفاق التام للكثيرين ممن اضفوا الشرعية على مواقفهم السياسية باسم الامة العربية. وثانيها الاخفاق في حشد القوى العربية في الصراع العربي الاسرائيلي وعدم طرح حل لهذا الصراع يأخذ بعين الاعتبار مصلحة الفلسطينيين بالدرجة الاولى ومصلحة العرب عموماً. وثالثها الهوة الكبيرة الفاصلة بين الاغنياء والفقراء، فقد ألقي اللوم في هذا الاطار على القومية العربية لعجزها عن تقديم برنامج اكثر عدالة لتخصيص العوائد والثروات والمداخيل في نطاق العالم العربي. ورابعها غياب العدو الفعلي، فالقضية الفلسطينية بعد الدخول في مفاوضات السلام لن تعود قادرة على أن تكون بؤرة لتحشيد العواطف القومية العربية حولها.

اما اسباب تعثر الحركات القومية من وجهة نظر الباحثين العرب فتعود الى أنه منذ الايام الاولى لتشكل الفكر القومي العربي كان هناك منافسون اقوياء مثل العثمانية والقومية السورية والقومية الفينيقية في لبنان، والقومية الفرعونية في مصر. منافسون قارعوا الفكر القومي في مبادئه، ونافسوه في تنظيماته، وشاركوه في اقتسام ساحة العمل السياسي التي يعمل فيها. يضاف الى ذلك ظهور الاسلام السياسي في مصر ممثلاً بسيد قطب وحسن البنا، اسلام حاول ان يرث القومية العربية وما زال على مستوى النضال والعمل الجماهيري.

هذه الاسباب التاريخية لتعثر الحركات القومية العربية تضاف اليها عادة اسباب تتعلق بالتكوين البنيوي للفكر القومي وللمنظمات الآخذة بمبادئه. يذهب الباحثون العرب المعاصرون الى أن الفكرة القومية في تمظهرها «الدولتي»، اي بوصول حاملي لوائها الى السلطة في البلدان العربية، لم تستطع ان تقيم قواعد العمل السياسي على الأسس الديموقراطية، وانما بالتوكؤ على عمليات الانقلاب فسمحت بذلك للعسكر بالسيطرة على المؤسسة الحزبية، وبمصادرة العمل السياسي، وبعسكرة المجتمع. كما ان الفكرة القومية في تمظهرها المؤسساتي عاشت كما في سورية والعراق ومصر على كاريزما الرؤساء ومقدراتهم الشعبوية في مخاطبة الوجدان العربي، وبذلك لم تنجح في انتاج دولة المؤسسات وانما انتجت دولة الشخصية السياسية، اي دولة الشخص الواحد. يضاف الى ذلك ان النخب التي آمنت بالفكرة القومية اخفقت في تقديم المشروع القومي على أنه مشروع الدولة الديموقراطية وحقوق الانسان، مشروع التنمية المستقلة والعدالة الاجتماعية، مشروع التجدد الحضاري والتحرر الوطني. فلقد دخلت هذه النخب في صراعات داخلية عنيفة حتى يمكن القول ان هذه الصراعات استهلكت الجزء الاكبر من طاقاتها، وبخاصة ان هذه الصراعات كانت تحسم بالعنف وبأكثر الوسائل تشدداً، وان كل طرف من هذه الاطراف سواء كان في سدة السلطة او في صفوف المعارضة كان يستنجد في صراعه بقوى اقليمية او دولية ومنها الاتحاد السوفياتي ومنظومة الدول الاشتراكية، الامر الذي يقوده الى الاستتباع في القرار والتنفيذ.

ان هذه الاسباب تشير ولا شك الى أن الحركة القومية العربية تعاني ازمة تاريخية عميقة، فهل يعني ذلك انها انتهت فعلاً أم انها في حالة ركود وضياع؟

يلاحظ تقرير للمؤتمر القومي العربي السادس المنعقد في أيار (مايو) العام ١٩٩٤ ان هناك ثلاثة تراجعات تنطوي على تهديد لحركة القومية العربية: هناك اولاً الخلل الشديد في نسق القيم، اذ ان الثوابت مثل الاستقلال القومي والتضامن والتآخي العربي التي كان مسلّماً بها في السابق باتت عرضة للتساؤل وللانتهاك الصارخ. وهناك ثانياً التدني غير المسبوق في مستوى الامن القومي. وهناك ثالثاً التراجع في العلاقات العربية - العربية التي تشهد انقسامات وتوترات حادة لم تشهدها من قبل بهذه الكثافة. وهذه التراجعات توحي بأن القومية العربية انتهت واصبحت شيئاً من الماضي. وهذا امر لا نزاع حوله اذا كان المقصود بعملية الانتهاء القومية العربية الراديكالية، اما اذا كان المقصود بالانتهاء مبدأ «الانتماء القومي» و«الروح القومية»، فيغدو الامر قابلاً للنزاع والنقاش.

يعتقد قسم كبير من الباحثين ونحن منهم بأن النسخ القديمة التقليدية للقومية العربية زالت وانتهت، وان نسخة أو بالاحرى نسخاً آخذة بالبروز نظراً الى التحديات السياسية والاقتصادية التي يواجهها العرب مع اقتراب موعد السلام.

لقد اثبتت الدراسات الحديثة في علوم الانسان والمجتمع ان القوميات ليست نتاجاً لامم موجودة وتعبيراً عنها وعن حتميتها، بل ان الامم هي نتاج نشوء القوميات، بمعنى ان الروح القومية هي التي تؤدي الى نشوء الامم لا العكس. من هنا يفترض بنا ان نقول ان القومية العربية ليست تعبيراً عن امة موجودة تسعى الى التحقق بل هي مشروع ثقافي وسياسي يسعى الى إنشاء امة وتحقيقها في اطار سياسي موحد.

هذا المشروع السياسي يبدأ بالارتسام منذ اللحظة التي يتم فيها الانتقال من تاسيس النهوض القومي ليس على عوامل التاريخ واللغة والاشتراك في الدين الواحد (عوامل الحضارة والثقافة والعقيدة) فحسب، وانما على أساس الحاضر، وانطلاقاً من مبدأ جديد فعّال في تحقيق التاريخ هو مبدأ «المصلحة»، الذي اخذ يتوضح عربياً من خلال «السوق العربية»، في مواجهة «السوق الشرق أوسطية».

ابعد من ذلك، ان مشروع النهوض القومي لا بد له ان يعترف بمنطق القطرية اضافة الى منطق الانتماء القومي. وان هذا الاعتراف المزدوج بالمنطقين ضمن معادلة استراتيجية تفرد لكل منها مكانة المميز يعيد توضيح الاولويات التي كانت غائبة في ضباب العموميات القومية، أولويات يكمن في الفبائها فكرة الديموقراطية الحديثة ومتفرعاتها كالاعتراف بالحق في الاختلاف، وكالأخذ بمبدأ التعددية السياسية وتداول السلطة. «ان الكلام في الديموقراطية كنظام للحكم - على ما يقول احد المفكرين العرب - يفرض طرح قضية مصدر السلطة وشكل الدولة». هذا في حين ان «النظام الامثل» للحكم في التصور العربي - الاسلامي هو النظام الذي يقيمه «المستبد العادل ويتحقق من خلاله».

ان الأخذ بمبدأ المصلحة واعتبار الفكر الديموقراطي في الوصول الى السلطة ومزاولتها، لا يقدمان مساهمتهما في مشروع النهوض القومي من دون تحشيد القوى، كل القوى، المؤمنة بالمسألة القومية والمناضلة في وجه الاحتلال الاسرائيلي والتبعية والتجزئة، والعاملة مع باقي القوى في الوطن العربي من اجل تطوير مؤسسات العمل العربي المشترك كوجه من أوجه التعبير عن فكرة التضامن العربي ووسيلة من وسائل توجهها نحو الوحدة.

ختاماً، لا حظ للقومية العربية في النجاح اذا ما ظلت اسيرة اوهامها الايديولوجية في الثقافة والحضارة والعقيدة، واسيرة شعاراتها في الوحدة والحرية والاشتراكية، وأسيرة تنظيماتها المفككة والغارقة في نزاعاتها الشخصية. لا حظ لهذه القومية في النجاح الاّ اذا ادركت معنى العلمية والعملية، وعملت بوحيهما في ليلها ونهارها.

* باحث وجامعي لبناني.

مديح الكتاب

■ هل أصبح الكتاب مهدّداً حقاً في عصرنا الراهن، عصر الصورة والكومبيوتر والانترنت... أم أنّ الأصوات التي ترتفع هنا وهناك ناعية إيّاه تبالغ في تشاؤمها؟ وإذا رثى البعض الكتاب جهاراً وتحسّر على القارئ والقراءة أيضاً، فإن البعض الآخر يمضي في مديح الكتاب غير متهيب لكلّ ما يشاع حول «موته» واندثاره.

ومهما تحدث البعض عن تراجع الكتاب واضمحلال القراءة وانحسار القرّاء أمام الثقافة الإستهلاكية، ثقافة المرئي والمسموع، فالكتاب يظلّ خير رفيق للإنسان المعاصر وخير جليس له في نهاراته الطويلة ولياليه، يلجأ إليه في أوقات الفراغ والضجر ليقرأ ويتمتّع ويتخيّل... وسيظل الكتاب أيضاً حاجة للمعرفة أيّاً كان حقلها ولن تخطف «الشاشة» وهجه ولا سحره حتى وإن انتشرت في الأماكن الخاصة والعامة.

ومَن يهوى الكتاب على اختلاف أنواعه يعرف جيداً أية متعة يمنح الكتاب قارئه، ويعلم جيداً أن رائحة ورقه وحبره لا يضاهيها عطر وأن صداقته لا توازيها صداقة. وسواء أخذتَ الكتاب بيديك أم بعينيك فأنت تحسّ ذاك الدفء الذي ينبعث منه وتلك الإلفة التي تجمعك به وذلك الأمان الذي يوفّره لك حتى وإن جعلك تضطرب او تقلق في أحيان. وما أبشع ان تحلّ الشاشة الفضية محلّ الصفحات اللطيفة التي تقلّبها بأصابعك وقد تمكث أمامها طويلاً او تتخطاها بسرعة.

قد يكون هذا الكلام من باب المبالغة الرومانطيقية والإندفاع العاطفي، لكنّه يظلّ حقيقياً مهما نقضته النظريات الحديثة والتقنيات المعاصرة. فالكتاب هو من أجمل ما اخترعت البشرية ومن أبهى ما صنعت الحضارات. وهو يكاد يغني قارئه عن أية صداقة أخرى ليكون الصديق الحقيقي في لحظات العزلة والصمت. ويكاد أن يكون أيضاً الصورة المنجزة والمختصرة للآخرين في أفكارهم ومواقفهم وحياتهم... وهؤلاء تلتقي بهم عبر الكتاب فتحاورهم من غير أن تراهم، تحاورهم بهدوء او انفعال وتختلف معهم او توافقهم. وهم لا يغيبون إلا لتحضر آراؤهم ولتسبقهم في أحيان الى ذاكرتك مذ تفتح كتابهم وتقرأه. وكم هو قادر الكتاب على تجميل صورة كاتبه... حتى إذا التقيته وجدته دون كتابه الفة ورأفة. وكم من كتب كانت أهمّ من أصحابها.

ينحسر القرّاء اليوم وتنحسر القراءة بدورها ويتلاشى سحر الكتاب ورونقه أمام كلّ الإغراءات الأخرى التي تنهمر على الإنسان المعاصر. وينبغي الإعتراف بما يعاني الكتاب اليوم في العالم أجمع من حال ركود سواء في حقل الإنتاج أم في حقل التوزيع... فالتطور التقني والتقدم يغريان الفرد والمجتمع بالرخاء والسهولة والمتعة السهلة وقد عرفا كيف يملآن فراغ البشرية بما تيسر من خدع جميلة وألعاب وأحابيل... وقد سرقت الصورة الإلكترونية الإنسان الحالم والمتأمل والهادئ من جلساته الحميمة لتزجّ به في جو من الصخب والأضواء وفي عالم مصطنع وبارد وقاس. وكذلك اختطفته وسائل الإعلام المرئية في كلّ ما تفرّع منها من اختراعات وبدع، اختطفته من طقوسه الأليفة والهانئة لترمي به في دوّامة من السرعة والركض وراء المجهول.

لا أحد يمكنه ان ينكر ما أنجزته ثورة الصورة في عصرنا ولا الحلول التي اقترحتها ورسّختها، ولكن لا أحد يمكنه أن ينكر أيضاً الآثار السلبية التي تركتها وتتركها هذه الثورة في العقول والقلوب على السواء وفي العادات والأمزجة والسرائر. وما أصعب ان نتصوّر أننا قد نصبح في أيام قريبة بشراً آليين نحيا حياة آلية خالية من الحلم والرجاء والهناءة... ما أصعب ان نتخيّل ان يصبح الكتاب في القريب العاجل مجرد شاشة صغيرة وباردة تبثّ الحروف كالأشواك في عيوننا...

صحيح أن غالبية الجامعات والمكتبات الكبيرة باتت تعتمد الأسطوانات المدمجة والانترنت وأن الموسوعات والمعاجم أصبحت تُحمل كالأقراص في العلب وأن الأبحاث أضحت أسهل في زمن «المعلوماتية»... لكنّ الكتاب سيظلّ هو الرفيق والجليس والأنيس الذي يصعب التخلّي عنه وتصعب كذلك خيانته. فالقصائد التي طالما قرأناها على الأوراق وفي الصباحات والعشايا هل يمكن ان نقرأها على الشاشة الصغيرة؟ وكتاب المخدة ما تراه يكون مصيره غداً؟ ترى هل يمكن أسر المتنبي وابن الفارض والحلاّج وبودلير ورامبو وكل الشعراء والكتّاب الذين أحببناهم داخل أقراص إلكترونية هي من البشاعة في شأن كثير؟

سيظلّ الكتاب، كما قال فيه بورخيس، جزءاً غالياً من قارئه، جزءاً غالياً كوجهه. وستظلّ القراءة، كما قال أيضاً صاحب «كتاب الألف»، هي الفسحة السعيدة التي سيلجأ إليه الناس حيثما كانوا. وسنظلّ نصرخ مع الشاعر الفرنسي مالارميه صرخته الشهيرة: «آه كم النفس حزينة! لم يبق لدي كتب لأقرأها».

عبده وازن

النهار الأول

قصة: حسين الموازني

- ١ -

يبدو انني لم أنم ليلتي على نحو جيد، إذ تحسست آثار ألم في عظام وجهي ورأسي. جلست على حافة الفراش وفركت صدغي ثم خطوت بضع خطوات في الغرفة التي كانت مغمورة بالضياء الساخن الذي نفذ من بين شقوق غطاء النافذة الخشبي. وعندما فتحت النافذة، انهمر الضياء أبيض عارماً كالفيضان. اغمضت عيني واسلمت وجهي إلى الشمس المتوهجة، شعرت بالأشعة تتسرب تحت الجلد وتغمرني حد الانتفاخ.

يا لدفء العظام! أي منفى جليدي ذاك الذي اخترت! شمس مصرية وتباشير نهار مسرف في ثرائه، ثوب من النور مقصب بالفضة والذهب، وهتاف بعيد يتكسر في ثناياه «عسل، عسل، يا عسل!». جعلتني الشمس ابتسم، واقرع صدري بيدي كما الغوريلا، إذ انني عرفت للمرة الأولى كيف تنفرج الأسارير. أصبحت مشرقاً ثرياً ومفتوناً.

سمعت قرعاً خفيفاً على باب غرفتي. دخلت المرأة الألمانية تهتف بلغة عربية:

● «سباه الخيغ، سباه الخيغ، همدان!».

- «سباه النور، سباه النور، ماسمك؟» أجبت محيياً.

● «نيكول!».

- «اسم فاتن حقاً ونادر إلى حد ما» تحدثت بالألمانية هذه المرة.

● «كافيه؟».

- «او يا. زير شون».

احتسينا القهوة على مهل صامتين ساهمين وكاننا لم نتحسس إلى الآن حضور بعضنا. صنعت لنا نيكول ابريقاً آخر من القهوة التي كانت مرارتها متخثرة هذه المرة، ساخنة ولذيذة، ثم اخذنا نتحدث بالعربية المكسرة والألمانية المكسرة والانكليزية المكسرة ونضحك للمرة الأولى، لا اعرف علام ضحكنا. ربما لأن جوزيه كان يخرج لسانه الأحمر الطويل كل مرة ويلهج للكتاوي: «هش، هش، هش».

هار اوي، اوي، ثهوه أربي!» كان يبدو مرحاً منشرح الصدر على نحو صبياني مدهش.

وفي غمرة الضحك شعرت بيد تهزني من كتفي برقة: «نورت مصر، يا أبو حميد!».

التفت إلى الوراء، رأيت صاحبي عبدالتواب بوجه متفتح انتشرت فيه ابتسامة ترحيب كاملة. قفزت وعانقته مستبشراً بحضوره. قال إنه استأجر لي شقة في ناحية أخرى من المدينة.

- ٢ -

زرقاء رمادية وأليفة بدت السماء، والهواء كان شديد الجفاف مخلوطاً بالغبار الرقيق وزّمارات السيارات والدخان المتطاير الذي يشبه ثياباً رصاصية مهلهلة. كانت سيارة الأجرة تنتظر في الباب. كنت صامتاً تماماً، بل انني كنت سعيداً، مستبشراً، لكنني في الوقت ذاته كنت عاجزاً عن الكلام، مأخوذاً بنبض الحياة الجديدة العلنية المكشوفة.

قال عبدالتواب: «إن شاء الله حتتغير نظرتك للحياة. اخترت لك أجمل حتّة في مصر كلها».

قطعنا النيل المتثاقل الرمادي المدغم. كانت تعوم فيه بضعة مراكب وقوارب صيد صغيرة، وتظلل ضفته أشجار قديمة متينة الجذوع.

● «المكان ده كان غابة كبيرة بالأصل» قال صاحبي.

- «والآن؟» طرحت سؤالاً بدا خالياً من التكلّف والجهد.

● «دي الوقته زي مانت شايف، عماير وجسور».

- «اسمها ايه الناحية دي؟» اردت أن أعرف.

● «المعادي» قال، «معادي السرايات. هنا كانت ساكنة المرحومة أم كلثوم».

- «ودي الوقت، شقتها فارغة؟».

«شقتها الكبيرة في الزمالك. قصاد شقة المرحوم محمد عبدالوهاب. الحكومة عملت الشقتين متحف».

قال السائق مصححاً.

● «على فكرة» قال عبدالتواب، «ناوي تعمل ايه؟».

- «عايز أزور الأهرام وحي الحسين وزهرة البستان».

● «زهرة ايه؟ البستان؟» سأل صاحبي بدهشة.

- «سمعت أنها قهوة المقاطيع».

● «وانت مالك ومال المقاطيع؟».

- «يعني، يمكن يكون شوية شبه في الاسم!».

- ٣ -

بدت الشوارع في المعادي، معادي السرايات، فسيحة نظيفة ولامعة الاسفلت كما لو انها مسحت تواً بالزيت. على جانبيها حدائق صغيرة قُصت أوراق أشجارها بطريقة شديدة التهذيب، ومنازل كبيرة مرتفعة الحيطان، يحرس مداخلها بوابون بعمائم بيض وعساكر مسلحون.

كانت البناية التي سأقيم فيها تقع في ارض رخوة علا قشرتها سبخ خفيف، ربما لأنها قريبة من النهر، كانت تحيط بها بقع مائية صغيرة تحوم حولها أسراب البعوض.

استقبلنا البواب بوجه مبتسم: «يا مرحب، اهلاً وسهلاً، يا مرحب»، قال بصوت ثابت صافٍ، ثم حمل امتعتي كلها دفعة واحدة، خطا بمحاذاتي وهمس في اذني «محسوبك عبدو. إن شاء الله حتكون مبسوط معانا، استاذ حمدان».

كانت الشقة رحبة نظيفة ومرتبة ترتيباً جيّداً ومفروشة بالسجاد الصناعي، فيها شرفتان كبيرتان تطل واحدة منهما على النيل. كان الحمّام مكسواً بالقاشاني الأزرق وفيه مغسلة جديدة وحوض استحمام عميق علته طبقة تسوس خضراء.

حالما غادر صاحبي، نزعت ثيابي وجلست في البانيو. فتحت حنفية الماء، لكن الماء كان مقطوعاً. وجدته متربعاً على حصيرة، ممسكاً بجريدة ويتفرس باهتمام وتمعن، وقفت عند رأسه اراقبه. لم ينتبه لي. قلت له:

«المي مقطوع يا سيد عبدو!» أدار إليّ منكبيه العريضين وقال كما لو أنه يتوقع السؤال منذ زمن:

● «أيوه يا استاذ حمدان، عمالهم بيصلحوا الماسورة الكبيرة. إن شاء الله بعد ساعة ساعتين يكون كل شي تمام».

سألته أن يدلني على محطة المترو، فوصفها لي وصفاً سريعاً دقيقاً: «تخش شمال ويعدين على طول!».

ألقيت بثيابي على جسدي المتصلب المترب وخرجت لكي أتجول في المدينة. كانت محطة مترو الأنفاق ليست تحت الأرض، انما فوقها، ربما لم يكتمل حفرها بعد. كانت مرصوصة بالحجر العريض الجديد، نظيفة إلى حد ما، يحرسها شرطة بثياب سود وعلامات انضباط، لكنني رأيت رجال الشرطة يتقافزون ويتضاحكون، بأيديهم ارغفة خبز سمراء وباقات بصل اخضر واكياس طرشي صغيرة، كانوا صغار السن.

حشرت نفسي في المترو، ومن دون أن أعلم، وقفت في العربة تحت جرس الانطلاق المدوي الصاخب الذي يجعل الآذان مرتجفة صماء. لم أكن قد وضعت خطة بعد لتجوالي، كانت الخطة موضوعة من ذاتها: البدء من حيث لا يخطئ المبتدئ: اهرامات الجيزة وصخرة أبي الهول، تلك هي على اية حال حروف البلد الأولى.

كان المترو مزدحماً وبطيئاً جداً، ولئن لم يكن لديّ ما أقضي به الوقت، اخذت أتأمل رجلاً بدا لي وجهه مثيراً وحزيناً. كانت عيناه غائرتين خاليتين من البريق وشفتاه غليظتين مطبقتين بعصبية صارمة، كما لو أنه على وشك الصراخ أو البكاء. كانت يده ملفوفة بخرقة قذرة انبجست فوقها بقعة حمراء، ولحيته قصيرة رمادية، وعندما امعنت النظر فيه وجدته مقيداً بالحديد. وحين رفعت بصري لمحت رجلاً آخر يراقبني.

عندما لاحظ الرجل المقيد ان حارسه ادرك دهشتي، ابتسم لي ابتسامة مواساة قصيرة رفع خلالها زاويتي فمه إلى الأعلى قليلاً ثم اعادهما إلى مكانهما ببطء.

نزلت في محطة «السيدة زينب» القريبة من جزيرة «الروضة»، سرت في البدء بمحاذاة الكورنيش إلى أن وصلت كوبري الجيزة. كان الوقت عصراً والسماء تسح نوراً برتقالياً دافئاً. كان وجهي طلقاً لفحه هواء النيل الرطب العذب وقدماي حرتين خفيفتين. تجولت في الجزيرة. خيل إليّ، عندما سقط بصري على اسمها في الخريطة، انها جزيرة اغريقية اسمها «رودا». بدت لي مثل قلعة اثرية شيدت قبل التاريخ ثم اندثرت معالمها قبل أن تتحول إلى حي سكني. ومع ان هناك آلاف الناس الذين يقيمون في الروضة، إلا انني لم أر سوى بضعة افراد كانوا يقطعون الجسر إلى الضفة الأخرى. كانت الجزيرة ساكنة تماماً غارقة في الصمت، لونها لون الماء، فضياً رمادياً عميقاً. كانت خالية من الناس، هادئة، شديدة السكينة، فتعجبت من هدوئها. سرت بمحاذاة سور مرتفع من الطين الأحمر، تآكلت صبغته البنية، لا اعرف إذا كان هذا هو القصر الذي أقام فيه سلاطين المماليك مع محظياتهم وغلمانهم وجواريهم اعواماً طويلة ثم تحول في ما بعد إلى فناء مفتوح تلقى فيه جثث موتى الطاعون، أم انه كان معتقلاً لأحد الأمراء المتأخرين: أقصر المنيل هو؟ ولِمَ المنيل؟

درت في الجزيرة دورة كاملة. لم يحدث شيء ذو أهمية. فتى صغير سألني عن الساعة. امرأة جميلة الوجه بدينة ابتسمت لي بحياء وغموض. رجل عجوز هزّ رأسه تعجباً عندما اشعلت سيجارتي.

قطعت كوبري الجيزة إلى النصف. ألقيت بعقب سيجارتي في النهر وتعقبت سقوطه السريع المتأرجح ثم ارتطامه الواهي. طفا بضع ثوان ثم ارتد إلى الوراء قبل أن تبتلعه سورة الماء. ارتعش جسدي ارتعاشة الغروب. احنيت قامتي وبدأت افتش في شارع الهرم عن مطعم أو حانوت.

شعرت بالجوع والطريق بيني وبين الاهرامات وابي الهول ما زال طويلاً. لكن ما الذي سافعله بهذه الأحجار العملاقة المتآكلة؟ احجار فرعون! لكن لماذا يثير هذا الاسم الغريب رهبة في نفسي؟ تذكرت انني سمعت ذات يوم امرأة مصرية تهدد رجلاً «انا مصرية، أمال قلولك ايه؟ انا فرعونية، بطلّع دين امك، دنا اشفطلك بلحمك وشحمك وعظمك كمان!»، فارتعش جسد الرجل حينها وانفغرت عيناه ولم ينطق فمه إلا بعبارات مبتورة «على كيفك ولو، العمى... كويس، مجراش حاجة!».

أقابل فرعون اليوم بعد كل هذا الوعيد؟

دليل الناقد الادبي: نحو تأسيس نموذج معلوماتي أوسع تركيباً ورحابة

الكتاب: دليل الناقد الادبي.
المؤلفان: ميجان الرويلي وسعد البازعي.
الناشر: خاص - الرياض ١٩٩٦.

عبدالوهاب المسيري

التصور الشائع بخصوص المعاجم والموسوعات في العالم العربي انها كتب مرتبة الفبائياً تحتوي على كم كبير من المعلومات «يستحسن ان تكون آخر المعلومات» عن موضوع ما. ولذا فتاليف المعاجم والموسوعات يدور حتى الآن في اطار معلوماتي محض. ومعظم الموسوعات العربية موسوعات معلوماتية تضم كل او بعض المصطلحات الاساسية وتعريفات دقيقة شاملة لها تستند الى التعريفات الواردة في المعاجم «العالمية»! ولكن مع قليل من التدقيق، ستكشف ان المعاجم العالمية هي في واقع الامر المعاجم الغربية، الصادرة بالانكليزية والفرنسية، وانها ليست عالمية كما يزعم وانما غربية، وان دقتها وشموليتها تعنيان انها تعبر عن وجهة النظر الغربية بدقة وبشكل شامل. فالمعلومات التي تحشد لا تحشد من دون نمط او رؤية وانما تعبر عادة عن وجهة نظر صاحبها «فهو قد ابقى واستبعد بعض المعلومات، كما اكد بعض المعلومات وهمش البعض الآخر».

الى جانب ذلك سنجد ان الموسوعات المعلوماتية تفتقد تماما الرؤية التحليلة والنقدية، إذ ان واضع مثل هذه الموسوعة يجعل همه نقل اكبر قدر من المعلومات للقارىء وعادة ما يركز على آخر ما وصله من معلومات. وهو في محاولته هذه غالباً ما يسرب المفاهيم ولا يثير أي تساؤلات. ويلاحظ في مثل هذه المعاجم غياب البعد الفلسفي العميق، ففي اثناء عملية النقل عن المراجع الاجنبية بأمانة شديدة يميت المؤلف ذاته فلا يتوجه للافتراضات الفلسفية الكامنة التي لا تحرص المراجع الاجنبية على ابرازها، لأنها مسلمات بالنسبة اليها. ولذا فمثل هذه الموسوعات لا يثير اي اشكالات ولا يطرح اي تساؤلات.

ويتميز «دليل الناقد الادبي» بانه من أول المعاجم (إن لم يكن اولها) التي تحاول ان تتجاوز النموذج المعلوماتي وصولاً إلى نموذج أوسع تركيباً ورحابة. ومؤلفا الدليل يفعلان ذلك بوعي كامل، ويواجهان المشكلات الفلسفية الناجمة عن موقفهما، مثل مشكلة الذاتية والموضوعية. ويوضحان كل التضمينات الفلسفية لمثل هذا الموقف: «إننا في ما نعرضه نسعى إلى تقديم رؤية تفسيرية وتقويمية ما امكننا ذلك، بعيداً عن وهم الموضوعية من ناحية وبعيداً - قدر الإمكان ايضا - عن المعالجة الايديولوجية الفجة. ثمة معلومة يهمنا ان تصل كما هي، لكن ثمة رؤية حول هذه المعلومة يهمنا ان تصل ايضا، وننطلق في منهجنا هذا من قناعتنا التي ربما استمديناها من بعض مادة الكتاب نفسه باننا انما نخوض في صناعة انسانية تشكلها الآراء والرؤى وتتمخض عن خصوصيات الثقافة وتحيزاتها. فالبنيوية والماركسية والتاريخانية وغيرها مفاهيم تشير الى مناهج للبحث ومعايير للحكم محكومة هي الاخرى وبالضرورة بسياقاتها الحضارية والفكرية، مفاهيم لم يفصلها ذهن واحد كما لم تتفصل على ذهن واحد، لأسباب كثيرة منها ان هذا الذهن الواحد غير موجود، وانما هناك اذهان كثيرة تتباين بتباين الافراد وتفاوت الثقافات واختلاف انماط الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لذا كان من المفيد اخذ هذه التباينات بعين الاعتبار ما امكن، او كلما كان ذلك واضحا. لكننا اذ نفعل ذلك لا نغفل ما تتضمنه المفاهيم هنا من قواسم انسانية مشتركة تجعلها قابلة للتداول والافادة».

ولهذا، في عرضهما للمدارس الادبية المختلفة، يحاول المؤلفان قدر استطاعتهما ان يغوصا ليصلا الى بعض المسلمات الفلسفية الكامنة. ففي معرض حديثهما عن البنيوية يقولان: «لم تعد النظرة «العلمية» الى الاشياء نظرة جزئية تصل إلى معرفة «الكل» من خلال الجزء وخصائصه، فلا الجزء هو نفسه مع الكل ولا الكل هو مجرد مجموع اجزائه فقط بل الاهم هو «العلاقة» التي تسود بين الاجزاء وتحدد النظام الذي تتبعه الاجزاء في ترابطها والقوانين التي تنجم عن هذه العلاقة وتسهم في بنيتها في الوقت نفسه، فكل بنية هي لا محالة مجموعة علاقات تكون نظاما معينا».

ثم يضعان هذه المقولة في السياق الفلسفي العام للحضارة الغربية: «ظهرت البنيوية كمنهج ومنهب فكري على انها ردة فعل على الوضع «الذري» (من ذرة: اصغر اجزاء المادة). الذي ساد العالم الغربي في بداية القرن العشرين، وهو وضع تغذى من وانعكس على تشظي المعرفة وتفرعها الى تخصصات دقيقة متعددة تم عزلها عن بعضها بعضا لتجسد من ثم (ان لم تغذ) مقولة الوجوديين حول عزلة الانسان وانفصاله عن واقعه والعالم من حوله، وشعوره بالاحباط والضياع والعبثية. ولذلك ظهرت الاصوات التي تنادي بالنظام الكلي المتكامل والمتناسق الذي يوحد ويربط العلوم بعضها ببعض، ومن ثم يفسر العالم والوجود ويجعله مرة اخرى بيئة مناسبة للإنسان».

ثم يوضح المؤلفان الميتافيزيقا في مثل هذا الموقف:

«ولا شك في ان هذا المطلب هو مطلب عقدي إيماني، إذ ان الانسان بطبعه بحاجة إلى الإيمان مهما كان نوعه، ولم يشبع هذه الرغبة ما كان وما زال سائدا من المعتقدات الايديولوجية خاصة الماركسية والنظرية النفسية الفرويدية. فقد افتقرت مثل تلك المذاهب الى الشمول الكافي لتفسير الظواهر عامة، وكذلك الى «العالمية» المقنعة. ظهرت البنيوية (ولعلها ما زالت) كمنهجية لها ايحاءات الايديولوجية بما انها تسعى لان تكون منهجية شاملة توحد جميع العلوم في نظام ايماني جديد من شانه ان يفسر علميا الظواهر الانسانية كافة، علمية كانت او غير علمية».

ويمكن ان استمر في الاشارة الى المناقب الاخرى لهذا العمل مثل الجسارة الفكرية التي تتضح في ترجمة المؤلفين لكلمة De-constructionism بالتقويضية بدلاً من التفكيكية. فالمصطلح الذي يقترحانه هو تعبير عن رؤيتهما الفلسفية العامة. اذ ان العقل العربي حينما يترجم فانه ينقل المصطلح بموضوعية امينة متلقية ولا يصل الى المفهوم الكامن، اما مؤلفا الدليل فينظران الى المصطلح ثم يصلان الى المفهوم الكامن من خلال عملية تحليلية نقدية غير متلقية تجعلهما يؤثران كلمة «تقويض» غير المالوفة على كلمة «تفكيك» المالوفة. وهما يسوقان الاسباب لاختيارهما هذا فيقولان: «ان مفهوم التقويضية في وصفه للفكر الماورائي الغربي، اذ يصفه باستمرار بانه «صرح» او معمار يجب تقويضه، ولئن انطوى مفهوم التقويض على انهيار البناء، فإن اعادة البناء تتنافى مع مفهوم دريدا للتقويضية، إذ يرى في محاولة اعادة البناء فكرا غائبا لا يختلف عن الفكر الذي يسعى دريدا الى تقويضه. وعلى رغم خصائص التقويضية هذه، الا ان دريدا يصر على عدم ارتباط مشروعه بالهدمية والعدمية، بل يرى ان قراءته التقويضية هي عملية ايجابية (على ما تنطوي عليه هذه الايجابية من مفارقة) والقراءة التقويضية هي قراءة مزدوجة تسعى الى تقويض ما تصل اليه من نتائج في قراءة معاكسة تعتمد على ما ينطوي عليه النص من معان تتناقض مع ما يصرح به. تهدف القراءة التقويضية من هذه القراءة الى ايجاد شرخ بين ما يصرح به النص وما يخفيه (بين ما يقول النص صراحة وبين ما يقوله من غير تصريح). في هذا المشروع القرائي تقوم التقويضية بقلب كل ما كان سائدا في الفلسفة الماروائية سواء كان ذلك هو المعنى الثابت او الحقيقة المستقرة او «العلمية»، او المعرفة او الهوية او الوعي او الذات المتوحدة، باختصار كل الأسس التي يقوم عليها الخطاب الفلسفي الغربي. ويمكن القول بان دريدا يسير على اثر كل من نيتشه وهايدجر، لكنه تجاوز ما قد نادوا به حينما وجده لا يختلف عما قالت به الميتافيزيقا الغربية عبر تاريخها».

ان اختيارهما لمصطلح التقويضية بدلا من التفكيكية هو تعبير عن رؤية فلسفية نقدية تتجاوز التلقي الامين السلبي وصولا الى رؤية اكثر حيوية ونقدية وابداعية (وفي نهاية الامر اكثر عروبة واسلامية، لانها تستند إلى ارضية فلسفية مختلفة).

ويمكن ان ننوه باسلوب الدليل البسيط الواضح الذي لم يسقط في الاختزالية او التلغرافية (التي كان يدعو لها سلامة موسى على سبيل المثال) وبعدم التزامه بلغة المعاجم التي لا يمكن ان يستخدمها إلا من تبنى الرؤية المعلوماتية السائدة. ويمكن ان نشير كذلك الى قائمة المراجع (العربية والاجنبية) التي تتسم بالايجاز وبقدر كبير من الشمول وبفهرس الاعلام والموضوعات. كما يمكن ان ننوه بخلو الكتاب من الاخطاء المطبعية إلا فيما ندر.

ولكن لا باس من توجيه النقد لعمل يرفض التلقي الموضوعي السلبي للامور. ولعل أهم نقائص هذا العلم انه لم يوضح، بطريقة اكثر تبلورا، انجازاته. فالعقل الغربي (نتيجة لغرقه في الموضوعية المتلقية والنماذج المعلوماتية) اصبح غير قادر على التعرف على الاعمال النقدية التاسيسية التي تستند إلى رؤية مستقلة، إذ يتحول كل شيء في هذا العقل الى معلومات ومزيد من المعلومات. واعتقد بان العمل سيفيد القارىء العربي بشكل اكبر لو ان المؤلفين وضحا له بشكل اكثر تفصيلا منطلقاتهما الفلسفية والمنهجية ثم ما يتصوران من انجازاتهما.

ومن نقائص العمل الأخرى انه لا يضرب الامثلة، فالعمل يتناول اكثر الموضوعات تجريدا، اي النظرية النقدية والمفاهيم الكامنة وراءها. والعقل الانساني يجيد التعامل مع المتعين ويحب الا يتعامل مع المجرد والعام إلا من خلال المتعين والخاص.

ويلاحظ كذلك غياب البعد الحضاري الاجتماعي في هذا العمل فعلى سبيل المثال يشير الدليل الى ما يسميه المؤلفان «المغالطة الشكلانية»، اي عدم الاهتمام بالمعنى او المحتوى ورفض الاعتراف بحضور العالم الثقافي خارج العمل الادبي، وان النظام الثقافي يحكم النظام الادبي. وهو وصف دقيق للشكلانية، ولكن «رفض الاعتراف» هذا يتطلب تفسيرا. والاكتفاء بتوضيح المفاهيم والاشكالات الفلسفية من دون الاشارة إلى سياقها الحضاري والتاريخي والاجتماعي، يجعلها تبدو كما لو كانت مفاهيم مطلقة او جزءاً من عمليات فلسفية مجردة لا علاقة لها بالواقع الانساني او بنشاطات الانسان الاخرى.

ولخيراً كان من الممكن ان يقوم المؤلفان بجمع كل المصطلحات التي نقلاها إلى العربية ولم يتم تناولها في مداخل مستقلة في مسرد بالمصطلحات، مثل: Motifs= الخيوط الناظمة - Allegory = التاويلات الرمزية - Poetry Of Inclusion - شعر الاستقطاب. ولربما زادت الفائدة لو انه ناقش منطق الترجمة ذاته. ولكن بغض النظر عن الهنات هذه فإن هذا العمل هو عمل تاسيسي رائد.

«الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية»: كتاب غارودي المثير في طبعة انكليزية

الكتاب: الأسس الأسطورية للسياسة الاسرائيلية (بالانكليزية).
المؤلف: روجيه غارودي.
الناشر: منتدى الدراسات الدولية - لندن ١٩٩٧

سمير رزق الله.

عُرف هذا الكتاب في طبعتيه العربيتين، واحدة في القاهرة والثانية في دمشق، باسم «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» في حين ان العنوان في الطبعة الانكليزية المترجمة مباشرة عن النص الفرنسي الاصلي يمكن تعريبه كالتالي: «الأسس الاسطورية للسياسة الاسرائيلية». ومهما يكن من أمر، فإن المضمون سيثير من دون أدنى شك حفيظة القراء المؤيدين لاسرائيل تماماً كما حدث في فرنسا عندما خضع معظم دور النشر للضغوط الصهيونية وامتنع عن نشر الكتاب، فاضطر غارودي الى نشره على حسابه الشخصي.

ونظرة أولى الى الكتاب الذي صدر في لندن قبل أيام قليلة تؤكد لنا - بطريقة غير مباشرة - ان عملية النشر تعرضت ايضاً لضغوط غير واضحة المعالم، لكن يمكن تلمسها من غياب اسم المترجم أولاً ومن نوعية الطباعة التي تظهر وكأنها تمت على عجل ليس لجهة الأخطاء او الاستسهال وانما لجهة البساطة في الحرف والورق والشكل. وهذه الملاحظة الأولية لا تقلل من أهمية اقدام دار النشر هذه (وشجاعتها كذلك) على اصدار هذا الكتاب الذي عرى السياسة الإسرائيلية الصهيونية والقوى الغربية التي وقفت وراءها منذ مطلع القرن الحالي وما تزال.

وعلى رغم الضغوط التي أشرنا اليها اعلاه، وأوضحتها وسائل الاعلام العربية والعالمية عندما صدر الكتاب للمرة الأولى العام الماضي، فإن ترجمات أخرى هي قيد الاعداد حالياً. فالى جانب الفرنسية والعربية والانكليزية، هناك ترجمات أخرى على وشك الصدور بالايطالية والالمانية والتركية والروسية والبرتغالية. وهذا، على ما يبدو، جزء من حملة يقف وراءها المؤلف غارودي وأنصاره لنشر الكتاب - الوثيقة على أوسع نطاق ممكن.

والكتاب فعلاً، بعيداً عن المهاترات التي ألصقها به أعداؤه والمدائح التي كالها مؤيدوه، يعتمد على الوثائق كمادة أساسية لكشف زيف الادعاءات الاسطورية التي قامت عليها الحركة الصهيونية أولاً، وبالتالي دولة اسرائيل ثانياً. وحسب المؤلف فإن هذه الأساطير الزائفة ما تزال مستمرة حتى اليوم بدعم وتغطية من الغرب، خصوصاً الولايات المتحدة الأميركية التي يقول غارودي انها استعملت حق النقض دفاعاً عن اسرائيل في مجلس الأمن الدولي ما لا يقل عن ثلاثين مرة بين ١٩٧٢ و١٩٩٦... ولو ان هذا البروفسور الفرنسي يعيد النظر في كتابه لأشار الى الفيتو الأخير الذي يحمي اسرائيل من غضب مجلس الأمن بعد سياساتها العدوانية في القدس المحتلة.

لا يكتفي غارودي بمراجعته النقدية للأساطير القديمة المؤسسة للدولة الاسرائيلية ابتداء بأرض الميعاد والشعب المختار وصولاً الى التنقية العرقية، بل يراجع الأساطير الحديثة ومنها: اسطورة مكافحة النازية، واسطورة عدالة محكمة نورمبرغ، واسطورة الستة ملايين قتيل (المحرقة).

يعتبر غارودي انه عندما بدأت الحرب ضد هتلر التزمت اكثرية المنظمات اليهودية بتأييد الحلفاء. لكن للجموعة الصهيونية الالمانية اتخذت موقفاً معاكساً، فقد فضلت سياسة الاتفاق والمصالحة، وحتى التعاون مع هتلر، على سياسة محاربة هتلر وحلفائه الفاشيين، كل ذلك بقصد انشاء دولة يهودية قوية. وينقل غارودي عن كتابات ايفون جلبير «سياسة الصهيونية وقدر اليهودية الاوروبية»، ان الهدف الأساسي للصهاينة لم يكن انقاذ حيوات يهودية، ولكنه كان خلق دولة يهودية في فلسطين. ويعلن بن غوريون اول قائد لدولة اسرائيل بلا اكتراث يوم ١٩٣٨/١٢/٧ أمام القادة الصهاينة لحزب العمل «انه لو كان يعرف ان من الممكن انقاذ كل أطفال المانيا بأخذهم الى انكلترا او انقاذ نصف الأطفال بحملهم الى أرض اسرائيل، فإنه سيختار الحل الثاني. ذلك ان علينا ان لا نحسب حساب حياة هؤلاء الأطفال، بل يمكننا ان نركز الاهتمام على تاريخ شعب اسرائيل».

لم يكن إذاً انقاذ يهود اوروبا في راس أولويات الطبقة القائدة، بل ان تأسيس دولة اسرائيل هو الذي كان يحتل الأولوية العظمى في نظرهم. وقد حملهم التعلق بهذا الهدف على تسهيل بيع البضائع الالمانية ومفاوضة الالمان لترحيل الشخصيات الغنية ورجال التقنية، اما اليهود الأقل يسراً وعلماً فتركوا الى هتلر: «طبقاً للأهداف الصهيونية - على ما ينقل توم سيغيف صاحب كتاب «أيام التهديم» - فقد كان الشيء الأهم هو انقاذ الرساميل اليهودية من سلطان المانيا، مما يسمح بتنمية مشاريعهم بدلاً من هجرة الفقراء وغير المؤهلين للعمل او الحرب الذين كانوا سيشكلون اعباء على المنظمات اليهودية».

ليس هناك أدنى شك على ما يقول غارودي في ان اليهود كانوا أحد اهداف هتلر المفضلة بسبب نظريته العرقية حول تفوق العرق الآري، وبسبب مماثلة هتلر المنتظمة بين اليهود والشيوعية التي كانت عدوه الرئيسي. لكن اليهود لم يكونوا الوحيدين الذين عانوا من السيطرة الهتلرية على ما تحاول ان تشيعه الدعاية الصهيونية، فقد كلفت الحرب التي خاضها هتلر البشرية خمسين مليون قتيل منهم ١٧ مليون سوفياتي و٩ ملايين الماني، ودفعت جزية ثقيلة من القتلى من جانب بولندا وبلدان اوروبا المحتلة الأخرى، وكذلك من جانب ملايين من جنود اسيا وافريقيا.

جميع الشعوب لها تقاليد شفهية تستند احياناً الى حوادث واقعية، لكن طابعها المشترك هو انها تعطي تبريراً اسطورياً عن اصولها وعن تنظيمها الاجتماعي، وعن ممارساتها الثقافية. واليهود المتصهينون يدخلون في هذا الاطار من حيث جعلهم الدين أداة سياسية لتحقيق دولتهم، باختراعهم أساطير تبرر عودتهم الى اسرائيل وطردهم للشعب الفلسطيني، وسعيهم الى الفوز بأرض التوراة. ان قصر المهمات الالهية على شعب واحد يمنع الحوار المؤدي الى السلام، إذ لا يمكن التحاور لا مع هتلر ولا مع بيغن وخليفته نتانياهو لأن تفوقهم العرقي او تحالفهم حصراً مع الله لا يدع لهم اي مجال لانتظار او توقع أي شيء يأتيهم من الآخر المختلف ديناً وثقافة وممارسة اجتماعية.

The Mythical Foundation of Israeli Policy
By: Roger Garaudy
Studies forum International - London
ISBN 1-901127-02-8

هوامش للكتابة

ألف ليلة الهندية

جابر عصفور

■ شعرت بالسعادة عندما أخبرني صديقي الأستاذ حسين مهران أن الهيئة العامة لقصور الثقافة التي يرأسها تقوم بإعادة طبع أجزاء كتاب «ألف ليلة» المطبوع في الهند بالأوفست ضمن سلسلة الذخائر التي تصدرها الهيئة. ومن المفيد بالطبع أن يجد عشاق التراث بعامة وألف ليلة بخاصة بين أيديهم طبعة قديمة يزيد عمرها على قرن ونصف القرن من الزمان. وهي طبعة نادرة بالفعل، لم تدركها طباعة الأوفست من قبل، ولا يجدها الباحثون إلا في المكتبات الكبرى العريقة التي تحجبها عن عامة القراء عادة، وتصونها ضمن النفائس من أوائل المطبوعات التي لا يسمح بالاطلاع عليها إلا بإذن خاص، كما يحدث في دار الكتب المصرية ومكتبة جامعة القاهرة اللتين تحتفظان بنسخ من هذه الطبعة الفريدة التي اصطلح دارسو الليالي على تسميتها باسم طبعة كلكتا الثانية.

ولذلك فرحت بالربع الأول من هذه الطبعة التي وصفت نفسها منذ قرن ونصف القرن بأنها «كاملة مكملة». وشكرت الصديق علي أبو شادي مسؤول النشر في هيئة قصور الثقافة على ما تلقيته منه. وانفردت سعيدا بهذا الذي تلقيت، استرجع ذكريات ما تعلمته من محسن مهدي عن أسرار الليالي حتى من قبل أن يصدر تحقيقه الجليل سنة ١٩٨٤، وما عرفته عن تاريخ الليالي بفضل تتلمذي على سهير القلماوي رائدة دراسات الليالي في الجامعات العربية. واندفعت إلى قراءة متن النص القديم من غير أن أتوقف إلى أن أتيت عليه، مستعيدا ما عرفته منه وعنه من قبل. وتأكد لدي بعد القراءة حق القائمين على هذه الطبعة الجديدة في أن نحمد لهم إصدارها، فلا شك في أن إتاحة مثل هذه الطبعة الهندية النادرة للجماهير العربية القارئة للمرة الأولى، بعد قرن ونصف القرن من صدورها، إنما هي عمل يستحق التقدير لما ييسره للقراء (بعد اكتمال صدور بقية الأرباع) من الاطلاع على رواية فريدة من روايات الليالي. وقد أحسنت سلسلة «الذخائر» صنعا بهذا الإصدار، خصوصا أن طبعة بولاق الأولى أصبحت معروفة، متاحة، بعد طبعها بالأوفست أكثر من مرة في الأعوام الماضية، وأخرها منذ أشهر معدودة في العام الماضي. كما أن الطبعات التي اعتمدت على طبعة بولاق الثانية التي صححها الشيخ قطة العدوي ذاعت وشاعت، وتناسختها المطابع المصرية المختلفة منذ أن أصدرتها مطبعة عبدالرحمن رشدي سنة ١٢٧٩هـ (=١٨٦٢م) بعد اكتمال صدور طبعة كلكتا الثانية بعشرين عاما.

ويؤكد معاني هذه الطبعة الجديدة أمران. أما أولهما فعام يتصل بالتعريف غير المباشر بالجهد الذي قام به علماء أجلاء في شبه القارة الهندية، في تجمعاتهم العلمية المختلفة في حيدر أباد الدكن وكلكتا وبومباي (بومبي) ودلهي (دهلي) ولكناو وغيرها من المدن التي اعتنت بالتراث الإسلامي العربي وحافظت عليه، وعملت على نشره وطباعته. فعرفنا بفضلهم مجموعة فريدة من ذخائر ذلك التراث ما كنا نعرفها لولا جهودهم التي ينبغي ذكرها بالفضل. ويرتبط بالأمر العام أمر خاص، يتصل بالإسهام الهندي في التعريف بكتاب ألف ليلة ونشره، فقد عرف قراء العربية ذلك الكتاب مطبوعا للمرة الاولى بواسطة الهند قبل إنشاء مطبعة بولاق في القاهرة بثماني سنوات، وقبل بداية صدور طبعة برسلاو الأوروبية بعشر سنوات، بل قبل أن تقوم مطبعة بولاق بطباعة النسخة التي صححها الشيخ عبدالرحمن الصفتي بإحدى وعشرين سنة، إذ بعد أن انتقلت نسخ الكتاب الخطية ما بين الشام ومصر زمنا يزيد على أربعة قرون، وترجم الكتاب من نسخ خطية إلى اللغات التركية والفرنسية والانكليزية، وظهرت منه مقتطفات مطبوعة بانكلترا في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، فيما أنقل عن محسن مهدي في مقدمة الطبعة التي نشرها سنة ١٩٨٤، طبع الكتاب للمرة الاولى بالأحرف العربية في كلكتا بالهند في جزءين، نبه عليهما يوسف سركيس في معجم المطبوعات العربية والمعربة. وكان ذلك في المطبعة الهندوستانية، وبرعاية كلية فورت وليام التي أصدرت الجزء الأول بعنوان «حكايات مئة ليلة من ألف ليلة» سنة ١٨١٤، وأتبعته بالجزء الثاني الذي اشتمل على «حكايات مئة ليلة وأخبار السندباد مع الهندباد» سنة ١٨١٨م.

وأشرف على طبعة كلية فورت وليام الشيخ أحمد بن محمود شيرواني اليماني أحد أساتذة اللغة العربية بالكلية، وسار في الإشراف على الطبعة سيرا خاصا، فاقتصر على تقديم موجز بالفارسية في أول كل جزء، وأوضح أن مؤلف الليالي عربي اللسان من أهل الشام، وأنه كان يقصد من تاليفه إلى تدريب القراء على طلاقة اللسان، فكتبه بعبارات سهلة، مستعملا الفاظا ملحونة بحسب كلام العرب الدارج في بعض المواضع. الأمر الذي ينبه عليه الشيخ، محذرا القراء من الظن بأن الألفاظ الملحونة غفلة منه في التصحيح، لأنه تعمد الإبقاء على ما استخدمه المؤلف. والحق أن الشيخ شيرواني لم يسر على عادة المحققين المدققين في اتباع الأصل المخطوط، وإنما سار على طريقة الرواة الشعبيين الذين يتصرفون فيما يتناقلونه بما يناسب المقام أو يتغير من حال إلى حال، فلم يترك الألفاظ كما هي في الأصل بل قام بتغييرها بما أملاه عليه طبعه اللغوي وذوقه الأدبي، وبدل في الأصل وغير ونقل منه ما شاء وأهمل ما شاء، وأقحم فيه أقاصيص من أصول أخرى لم يذكرها ولا أشار إلى مصدرها، فكان ما أخرجه نصا ملفقا ابتدع تركيبه والكثير من لغته شيخ لا تخفي صحة نيته قلة بضاعته فيما يصفه محسن مهدي.

ولكن ما فعله الشيخ على هذا النحو مبرر من منطق نظرته إلى المتن، حتى وإن أثار حفيظة محسن مهدي، فقد تصور الشيخ المتن على أنه ميراث شعبي، مبذول لمن يتعاطاه، ومن ثم قابل للتعديل والإضافة بما يتيح لمن يؤديه أن يكون طرفا فيه. فالشيخ ليس محققا لنص في علوم التراث، بل هو مؤد لنوع مخايل من القص يغوي بالتدخل ويحفز عليه، فنضاف ما انتسب به النص إليه في أدائه إياه، ابتداء من اختراع شخصية المؤلف العربي التي نسبها إلى أهل الشام، وانتهاء بالنسج على نول المتن، وعلى طريقة الرواة الشعبيين في الحكي. وآية ذلك أن هذه الطريقة تواصلت في الطبعة الهندية اللاحقة التي وصفت نفسها بأنها كاملة مكملة، مستجيبة إلى غواية الخصائص الشفاهية المخايلة لليالي، وتلبية لرغبات القراء - المستمعين في المزيد من توابل الخيال.

واعتمدت هذه الطبعة على أصل كامل، منقول من نسخة كتبت بالديار المصرية، حملها إلى الهند الميجور ترنر ماكان الذي نشر «الشاهنامة» الفارسية، وامتلكتها بعد وفاته شركة وليم ثاكر وشركاه التي نشرت الكتاب. ورعى عمليات التصحيح والتحرير «وليم مكناطن» المحترم (William H. Macnaghten, Esq.) سكرتير الدولة الانكليزية في البنغال. واكتمل صدور هذه الطبعة في أربعة أرباع (=أجزاء) صدر ربعاها الاول والثاني في كلكتا سنة ١٨٣٩، والثالث ١٨٤٠، بينما ظهر الأخير بعد عامين في ١٨٤٢، أي بعد سبع سنوات على وجه التحديد من صدور طبعة بولاق القاهرية الأولى في مجلدين اثنين سنة ١٨٣٥م.

ومن طرائف طبعة كلكتا الثانية هذه أنها مذيلة بأسماء الذين اشتركوا فيها أثناء طبعها، ودفعوا مقدما ثمن النسخ التي طلبوها، عونا على نفقات الطباعة فيما أتخيل، وعددهم حوالي مئة وسبعين اشتركوا بحوالي ستمائة نسخة، ما يدل على معدلات قرائية كاشفة. وتتصدر الأسماء حكومة الهند المشتركة بخمسين نسخة، وحكومة بومباي بخمس وعشرين، وحكومة مدراس بعشر فحسب. أما الجمعية الأسيوية في باريس فاشتركت بخمس نسخ، بينما اشتركت شركة الان وشركاه بمئتين وخمسين نسخة. وتضم القائمة من المشتركين بنسخة واحدة أسماء أسقف كلكتا شخصيا، ومكتبة معهده، والجمعية الملكية الأسيوية في بومباي، والسيد هيجنسون عن جامعة هارفارد بالولايات المتحدة التي لا تزال تحتفظ بنسختها سليمة من العوار، على النقيض من نسخة مكتبة جامعة القاهرة ونسخة دار الكتب المصرية التي قرأت على غلافها بخط اليد ما يفيد أن الكتاب «مشتري من مسيو اللنبي وأضيف في ٢٥ تموز (يوليو) سنة ١٨٩٣» إلى مقتنيات الدار. ولفت انتباهي كثرة العسكرتارية البريطانية من الرتب المختلفة، وقلة الأسماء الهندية نسبيا. ولا يوجد اسم عربي واحد فيما لاحظت، أو حتى جهة عربية في القائمة الطويلة التي تبدأ باسم اللورد أوكلاند وتنتهي باسم زين الدين حسين، وكلاهما مشترك بنسخة واحدة.

وتتميز هذه الطبعة بالضخامة اللافتة بالمقارنة بطبعة بولاق الأولى، كما تضم من الفهارس التفصيلية ما لم تعرفه الطبعة البولاقية الخالية من الفهارس بالكلية. أضف إلى ذلك أنها تضم من الزيادات المقحمة في المتن ما وصل بعدد صفحاتها إلى ما يزيد على ثلاثة الاف صفحة من القطع الكبير، موزعة على أرباعها الأربعة. ويجاوز عدد صفحات الربع الأول وحده تسعمئة صفحة، بينما يقترب عدد صفحات الربعين الثاني والثالث من السبعمئة التي يزيد عليها الربع الأخير بنحو ثلاثين صفحة. وذلك حجم يضع القارئ أمام مادة هائلة من الحكي لم تفقد سحرها عبر العصور.

ومثال زيادات هذه الطبعة في الدلالة على غيرها ما يفتتح به الربع الثالث من الحمد لله الذي أنطق الإنسان بأصناف اللغات، وخص العربية من سائر الألسنة بأنواع البراعات، واصطفاها من بين اللغات في إنزال القرآن، واجتباها لأهل الجنان. وهو مفتتح يقطع التسلسل بما ليس في الأصل، ويفصل بين الليلة السادسة والثلاثين بعد الخمسمئة والليلة التالية بما يدخل في باب الفذلكة الخارجة على المتن، او الاستطراد الذي يعيد تاكيد مغزى الليالي كلها، في علاقتها بحكايات الأولين التي تهدي إلى الخير وتنهي عن المنكر، فضلا عما تتميز به حكايات الليالي من الفوائد التي تجمع بين المتعة والعبرة، والتأدب بآدابها لمن أراد الممارسة في العلوم الأدبية، والاحتذاء بكلماتها لمن تصدى للوقوف على الألسنة العربية. وتلك عبارات لا تصدر إلا عن أعجمي ليست العربية لسانه، الأمر الذي يؤكد تدخل التحرير بما لا يخاطب القارئ العربي، ويشير إلى ما أقحم على النص الأصلي أو أضيف إليه. ويبدو أن هذه الإضافة هي المقصودة من وصف الطبعة بأنها كاملة مكملة، فهي كاملة في اتباعها النص الأصلي حسب ما فهم القائمون عليها معنى الاتباع، وهي مكملة لهذا النص بنصوص أخرى غيره تضيف إلى حكاياته. وأوضح محسن مهدي في دراسته لهذه الطبعة الكيفية التي أقحم بها التحرير، في مواضع منها، بعض ما جاء في طبعة كلكتا الأولى، وبعض ما كان قد نشر حينذاك من أجزاء طبعة برسلاو الألمانية، فأصبحت الطبعة بذلك نصا ملفقا من متن النسخة الخطية المصرية ومن طبعتين كانتا قد لفقتا من قبل.

ولا جدال في أن الحق مع محسن مهدي حين يقلل من قيمة هذه الطبعة في التزامها بالأصل، خصوصا بالقياس إلى طبعة بولاق الأولى التي هي «كاملة» بالفعل، لأنها تتميز عن الطبعتين الهنديتين وطبعة برسلاو بأنها اعتمدت على نسخة خطية واحدة، ولم تلفق متن الكتاب من نسخ أو مصادر أخرى. ولا جدال كذلك في أن ما انتهى إليه محسن مهدي عن دور التحرير في الإضافة إلى الأصل يكشف القناع عن شهرة هذه الطبعة بين العلماء، او من تبهره النصوص «الكاملة المكملة»، كما يكشف عن خطر الاعتماد عليها بين مترجمي كتاب ألف ليلة إلى اللغات الأجنبية. ولكنني أتصور أنه يمكن النظر إلى هذه الطبعة من زاوية أخرى وعلى نحو مختلف، لا من حيث هي تحقيق علمي فلا علاقة لها بالتحقيق العلمي، وإنما من حيث هي امتداد لتقاليد الأداء الشفاهي لروايات الليالي المتوارثة، حيث يعمد الرواة او المؤدون إلى الحذف والإضافة والتلوين والتمكين، وبالجملة التغيير بما يناسب به المقال مقام الأداء. وظني أن القائمين على تحرير هذه الطبعة صنعوا صنيع المؤدين الشعبيين بمعنى أو آخر، لأنهم لم يتعاملوا مع متن الليالي كما يتعامل المصححون مع كتاب علمي معروف المؤلف، يلتزمون بأصله التزام الأمانة والدقة في التحرير، بل مع إبداع شعبي يسهم فيه من يرويه أو يؤديه بالإضافة والتحوير. فطبعتهم هي اداؤهم المحسوب عليهم ولهم من هذه الزاوية، بوصفها نوعا من الرواية التي يضيف فيها المؤدي إلى ما يرويه، ويعيد انتاجه بما ينسبه إليه، على نحو ما تنسب سيرة الملك الظاهر بيبرس إلى «الديناري» وإلى من يرويها او ينشدها في الوقت نفسه، أو تنتسب سيرة الأميرة ذات الهمة إلى العديد من الأسماء التي نطالعها على غلاف طبعاتها الشعبية المتاحة وإلى من يؤدونها بالقدر ذاته.

ولو صح هذا الاجتهاد في التأويل، ولا أتمسك به إلا على سبيل الفرض القابل للمساءلة، فإن مساوئ هذه الطبعة قد تغدو حسنات من منظور مختلف، هو منظور القص الشعبي الذي تنتسب إليه باكثر من معنى. ويمكن أن أمضي مع هذا الاجتهاد وأفترض إمكان وجود فائدة أولى على الأقل، تجنبها جمهرة الباحثين من إعادة تصوير هذه الطبعة، ناهيك عن متعة قراءة القص، خصوصا لاولئك الذين لم يتح لهم الاطلاع على أصلها القديم، فمن حظ المهتمين بالمأثورات الشعبية أن القائمين على تحرير هذه الطبعة القديمة أو المصححين لها تسامحوا إلى أبعد حد فيما لم يترخص فيه أمثال الشيخ عبدالرحمن الصفتي مصحح الطبعة البولاقية الأولى. والشيخ قطة العدوي مصحح الطبعة الثانية، فتركوا من التراكيب والصيغ العامية ما يزيد في الإبانة عن الخصائص الشفاهية والأصول العامية في روايات الليالي، وما يعد ذخيرة يفرح بها أصحاب علم اللغة التاريخي ودارسو المأثورات الشعبية على السواء. أضف إلى ذلك التركيب المبتدع الذي تجاورت به نصوص متعددة في نص تركبت أجزاؤه بما يشبه طريقة الكولاج. والبداية في ذلك ما مضى فيه أحمد كبير وصاحبعلي خان ووليم مكناطن وهنري تهوبي، وهم القائمون على هذه الطبعة، من إيغال في الطريق المناقض لطريق مصححي الطبعات المصرية في القرن الماضي، فتركوا ما أسماه الشيخ عبدالرحمن الصفتي «ركاكة الغلطات السخيفة» على حاله، وحافظوا على الصيغ التي تؤكد خصائص الأداء الشفاهي، بما أضاف إلى المتن ما ينتسب به إليهم في طبعتهم التي تباهت بأنها «كاملة مكملة».

ثقافة الوهم

٢٥- الذين قتلوا الحكاية

عبدالله محمد الغذامي

-١-

يقول ابن حزم في «طوق الحمامة» في باب «من أحب في النوم»: «دخلت يوماً على أبي السري عمار بن زياد صاحبنا، مولى المؤيد، فوجدته مفكراً مهتماً، فسألته عما به، فتمنع ساعة ثم قال: لي أعجوبة، ما سمعت قط، قلت وما ذاك؟ قال: رأيت في نومي الليلة جارية فاستيقظت وقد ذهب قلبي فيها، وهمت بها. وإنني لفي أصعب حال من حبها.

ولقد بقي أياماً كثيرة تزيد على الشهر مغموماً مهموماً لا يهنئه شيء وجدا، الى ان عذلته وقلت له: من الخطأ العظيم ان تشغل نفسك بغير حقيقة، وتعلق وهمك بمعدوم لا يوجد، هل تعلم من هي؟

قال: لا والله.

قلت: إنك لقليل الرأي، مصاب بالبصيرة، إذ تحب من لم تره قط، ولا خلق ولا هو في الدنيا، ولو عشقت صورة من صور الحمام، لكنت عندي أعذر. فما زلت به حتى سلا وما كاد» (طوق الحمامة ٣٦).

هذه حكاية أراها من أجمل حكايات الحب عند العرب، وسامح الله شيخنا ابن حزم اذ تولى بنفسه قتل هذه الحكاية وما زال بالعاشق يسليه حتى سلا وماتت قصة عشق كان من الممكن ان تكون حكاية حب اسطورية. وكان من الممكن ان تعيد صياغة قصة المجنون مع ليلى التي هي حكاية عشق عظيمة.

ذكر الأصفهاني في الأغاني بضع روايات للأصمعي وغيره تشير الى ان قيس بن الملوح وليلاه ليسا سوى خيال خلق وضع قصتهما عاشق اختفى وراء القصة، وتحولت القصة في تراثنا الى حكاية حب اسطورية يحكيها أهل السمر وأهل المحبة.

ولو ان شيخنا الحبيب صاحب الطوق ترك صاحبه يعيش في حبه لخرج لنا من الأندلس العربية اسطورة حب اخرى، وتحول عمار بن زياد الى شاعر مبدع يروي حكاية حب مستحيلة.

كان عمار بن زياد مشروعاً شعرياً وابداعياً لأنه تعلق «بمعدوم لا يوجد» ولأنه «مصاب البصيرة» وهذه مزايا ابداعية وان كانت عيوباً منطقية.

تغلبت شروط المنطق والتفقه لدى شيخنا الحبيب ودفعت به الى استئصال قصة حب كان من الممكن ان تكون حباً خالداً ومتفرداً. ووئدت الحكاية من مهدها وتولى ذلك شيخ المحبة ابن حزم.

-٢-

إن حكاية عمار بن زياد لحكاية ذات بذور حية في تراثنا، مما يعني انها حكاية مؤهلة لأن تكون كتاباً في العشق. وهناك مؤشرات أولية الى شيء من هذا الحب الغرائبي. ونقرأ لحسان بن ثابت قوله:

جنية أرقني طيفها
تذهب صبحاً وترى في المنام

كما نقرأ عند ابن الجوزي في كتاب الأذكياء (ص ١٦٣) هذه الحكاية:

«روى أبو الحسن الاصفهاني ان ابراهيم الموصلي دخل على الرشيد، وبين يديه جارية كأنها غصن بان، فقال لها الرشيد: غني فغنت:

توهمه قلبي فأصبح خده
وفيه مكان الوهم من نظري أثر
ومر بوهمي خاطراً فجرحته
ولم أر جسماً قط يجرحه الفكر

قال ابراهيم: فذهبت والله بعقلي».

هنا نرى حسان بن ثابت يفتح باباً للحب في المنام ويتعلق في طيف لهذه الجنية التي تؤرقه وهي لا تلتقي به إلا في المنام. ويتعزز المعنى في حكاية ابن الجوزي حيث يتنشأ الحب لدى الجارية في وهمها ويتجسد الوهم في حبيب يتجرح خده من نظرات حبيبته ثم يتحرك بوهمها بوصفه مجرد خاطر عابر لكن هذا الوهم الخاطر يقع ضحية عبوره الواهم هذا فتصيبه جراح تقطع جسمه: «ولم أر جسماً قط يجرحه الفكر».

هنا يتجسد الوهم وينوجد المعدوم وتصاب البصيرة ويذهب العقل. وهذه كلها بذور ابداعية كان من الممكن ان يسقيها ابن حزم وينميها في ذهن عمار بن زياد. ولو فعل لجاءتنا قصة حب عجيبة ومثيرة.

-٣-

تقوم قصص العشق على رؤية ما لا يُرى، أي على فكرة «المعدوم». وعن ذلك نقرأ في الشعر والشعراء لابن قتيبة (ص ٣٦٠) هذه الحكاية:

«قيل لأعرابي من العذريين ما بال قلوبكم كأنها قلوب طير تنماث كما ينماث الملح في الماء، أما تجلّدون؟... قال إنا لننظر الى محاجر أعين لا تنظرون اليها».

هذه قلوب بني عذرة وعيونهم. قلوبهم ملح وعيونهم ماء. واذا تلاقى الملح والماء تمازجا حتى ليذوب أحدهما في الآخر ويصيران شيئاً واحداً.

وانهما دائماً لشيء واحد. ولذلك لم نقرأ في قصص الحب البدوية (العذرية) ان الحبيب تزوج حبيبته. لأن الزواج يعني وجود جسدين مختلفين واحدهما يتزوج الآخر فهما اثنان. بينما تقوم فكرة العشق العذري على ذوبان احد الجسدين وإلغائه مثل ذوبان الملح في الماء. وحدوث الزواج – لو حدث – فإنه يعني ان المحب ما زال كامل الجسدية لم يتحول الى ملح ينماث قلبه وتذوب عصارة وجوده.

ولذا فإن العاشق منهم اذا عشق عن صدق فقد أول ما يفقد عقله وطار منه صوابه، وصارت حياته من بعد ذلك حكاية تحكى وقصة تسرد.

يتحول الى شخصية سردية، بعدما كان شخصية واقعية. ويتوقف الواقع ويبدأ الخيال. ويصبح العاشق شاعراً. ولم يحدث قط ان كان العذري شاعراً خارج اطار العشق. انه يعشق أولاً ويفقد صوابه ثانياً، ويذوب في معشوقته ثالثاً، ثم يصير بعد ذلك شاعراً وحكاية تحكى وتروى.

وكان هذا هو مآل عمار بن زياد لولا تدخل ابن حزم وصرفه عن دور بطولي إبداعي كان مرسوماً له.

لقد فقد قيس بن الملوح صوابه – وهذا ما يعرفه الجميع – كما ان جميل بثينة كان يسير بين الناس كأنما هو عاقل مثلهم. ولكن الأمر على خلاف ذلك، وهذا هو يقول:

«فلو تركت عقلي معي ما طلبتها
ولكن طلابيها لما فات من عقلي
فإن وجدت نعل بأرض مضلّة
من الدهر يوماً فاعلمي انها نعلي»

يتحول العاشق هنا الى شخصية كاريكاتورية حيث يفقد صوابه ويتيه في الأراضي ضالاً تائهاً. وكل نعل مفقودة في أرض ما فهي نعله.

والنعل في أصلها لباس واق يقي الجسد ويحميه، غير ان جسد العاشق لم يعد جسداً منذ أن تحول الى ملح ينماث. والملح لا يحتاج الى نعل ولا الى وقاية.

جسد العاشق ملح لذا يذوب، وهو يرى ما لا يرى غيره من الناس. إنه يرى محاجر عيون لا نراها نحن. وهو يرى محاجر العيون تحديداً. وليس أي عضو آخر من الجسد. ولذا فإن هذه العيون تتلاقى مع عيون العاشق وفي لقاء النظرتين يصاب المحب في بصيرته. ولا تقع الضربة الا في البصيرة تحديداً، ولذا يفقد صوابه وتبدأ الحكاية.

أما لو استرد صوابه أو تعرض لصداقة شيخ كريم مثل ابن حزم فهذا معناه ضياع حكاية حب كانت ستكون عظيمة لو سلمت.

عذابات هذه الغيوم

سليم بركات

■ في التقويم النفساني للجزيرة الصحراوية قبرص، المدروس رصداً بودع العرافات واستقراء عظام الخنافيس، ان الاقليم الداخلي، المحيط بعاصمتها ذات الجفاف المحمول على عويل الغيوم العابرة، يشهد هطول الثلج مرة كل عشر سنين، بإذن معلن من المراصد الخفية في انحاء برج الدبران. غير ان حسابات الفلك المطعمة بجناس الآلات الكهرطيسية، عن يد الموسيقي غوستاف هوليت، مدبر مقامات «الكواكب»، لم يتحصل لها الرقم الطعين في صميم زعانفه الظهرية، أعني «الشين» في رسم «عشر» الساكن بطبع التأنيث فيه اذا صادف مضافه مؤنثاً: لقد هطل الثلج، بالتحديد الصارم لوجودي في أرخبيل السماء المسكون بيابسة محلقة، هنا، بعد أربع عشرة سنة، وشهرين، وبضعة أيام.

الأيقونات استنفرت بأمل الذهب مسكوباً رقائق على ثياب القديسين، وهالاتهم المدورة شموساً في سماء الشفاعة. الجفاف المتنامي دفعاً، وحصانة، وصموداً بتقوى التحريض اليوناني على شراء صواريخ أثقل من مياه الجزيرة، لم يتزحزح عن موقفه درجة واحدة. جفاف مدروس كالخطط الكبرى في التحصينات، ذهبي يستدرج السائحين الى شواطئ تبكي من حولها حقول البطاطا المترامية، محروس برياح متوثبة أبداً، متربصة بالغيوم العالية والمخفضة ما تلبث ان تتمزق برداً تحت براثنها.

عصي الرصد في أيدي المجمع الكهنوتي بدأت تقرع الأرض مستسقية، بصلوات الخفض والتذلل للعناية الإلهية كي تلتفت الى البساتين والحقول، ومستودعات المياه، التي بلغت درجاتها الدنيا رسوباً حتى لتخوض فيها الأوزة مشياً فلا يبتل ذيلها. الطيور تناقصت على عهدنا بما يحصل صيفاً تحت مظلات الغبار وخيامه. الاشجار تتبادل جرعات العطش، فيما الماء جاثم في المواسير لا نجرؤ على استدراجه خوف الفواتير التصاعدية الاستحقاق، كلما صرفت ماء أكثر ضاعفوا عليك الدفع. فلتقرع عصي المال الارثوذوكسي غيوم الضياء الحجرية، وليقترح المقترحون استبدال صواريخ س. س ٣٠٠ الروسية بعلوم «صانع المطر»، الذي سمعنا ان المغرب العربي، في مدونات الأشهر الماضية، استحسن اختبار مكناته في استدرار الضروع الخفية بآلة الانسان. واستدعاء ذلك الخبير، المولد للجيوب الباردة في السماء، سيكون أكثر اتزاناً من اغراق شوارع المدن القبرصية، وزقاقاتها، ومراقصها الليلية والنهارية، بفيض من صانعي الدوار: سلب أكشاك، رمي نساء من الشرفات، تفجير ملاه وأبنية، سرقة سيارات من أجل السطو بها، وأخيراً التذابح بالسكاكين في المطاعم، بين عائلات روسية، على مائدة واحدة، بعد النخب الثاني عشر من الفودكا. لكن التغاضي المتوجب، في أيامنا هذه، موثق على وجهين: الحمى الارثوذوكسية في المؤاخاة والتفضيل، واستنبات المال الكثير، القادم من جهاته الغامضة، في التراب المصرفي المزدهر كشتلات «حشيشة الكيف»، التي يستعرضها التلفاز يومياً، مزروعة في أصص داخل المنازل، وفي حدائق البيوت الخلفية، وفي البساتين، وفوق أسطحة المنازل، محمولة على اختصاص المراهقين الصغار، فيما المعروضات الاخرى، في السياق الآيل بقبرص الريفية الى قبرص المخزن العملاق ذي الطبقات السفلية، علب محزمة باتقان، ملفوفة بورق معدني فوق بلاستيك معتم، تعلوه أشرطة لاصقة تنجو بها، في الكثير الكثير، من عيون الرصد الآلي، وخطم الكلاب المدربة. ولربما صودرت مخدرات منضدة مثلثات في دوائر، تدور بها الأيدي كالبيتزا.

لم ييأس الجفاف المدرع بنقر العصي على حبيته، ولم يلتفت الى الدموع المذروفة من عيني عذراء أكاميا وعيني ابنها الرضيع: هكذا أوجدت الايقونة في الكنيسة الملتمعة الجوف من طلاء الذهب الصارخ على كل شيء. اربعة جداول رقيقة، ندية، كخيوط من شمع، تنحدر من زوايا العيون الثابتة، ثم تجري على الخدود، فالذقنين، فالشملتين قرب العنق من ثيابهما. لا نعرف، تحديداً، من أفاق على نحيب خافت، ذا صباح، فوجد ذلك السكب الطاهر من الدمع في المعدن. وقد استبعدت تخريصات المغرضين في ان هذا الوقت من السنة مشهود له بكثرة رطوباته الليلية، التي تترك، بسبب اختلاف درجات الحرارة اختلافاً طائشاً بين الليل والنهار، حبيبات ماء على زجاج النوافذ والحيطان، تتدحرج صباحاً، في العادة (بحسب ما نرى في بيوتنا) خيوطاً متتالية. ثم استبعدت احتمالات نفاذ الرطوبة من تجاويف في أجر الحيطان، لقدم المبنى، تجد لها عروقاً في تجاويف العيون، بتحصيل المصادفة. فالعذراء وابنها لا يزالان باكيين سبعة أيام هي نطاق العبور الوجودي من خلق الفرد الى خلق الكون. وقد أمل الآملون ان يسلك التأويل مسلكه، على لسان الحبر البطريركي، في اتجاه معاناة العذراء وابنها من اجل الروح النباتية في الحقول والحدائق، والغابات، لكن تعيين الاسرار المتحصل لسرائر الأقوياء المهابين، حاملي بطرشيلات الفداء الاكثر رصعاً، اتجه الى تأكيد ان البكاء هو على مفقودي الغزو التركي، من القبارصة اليونانيين الألف والبضعة المضافة الى الألف: انهم غير منسيين، في حرب غير منسية، وتقسيم غير منسي، وتاريخ أبعد من هذا كله لن يجبه بالنسيان، منذ سددت الضربة الى اسم قسطنطينو بل قصار اسطمبول.

يُمكن الجفاف ان يُنسى. لكن لن ينسى سولوموس، وابن عمه، صريعا تظاهرات في «الخط الأخضر» على دراجات نارية، أو مشياً على الأقدام. وفي جانب آخر لن ينسى الديك الرومي أيضاً بنسبة إسمه المحفوظ على وصاية الانساب. ديك، ورومي!! ذلك لا يُطاق. انه موهوب بالكنايات العمياء الى عرق من بيزنطة: «وجدتها» قال رئيس بلدية سنجان، معقل الأريكانية الاسلامية (تعييزاً عن الاريكانية العلمانية، التي اكتت مجدداً، من وراء الحذاء العسكري، ايمانها الثابت بالذئب الأغبر أتاتورك تركيا الفتاة الى الأبد)، وأصدر فرمانه بمنع بيع الديكة الرومية قبيل أعياد الميلاد، لأن هذا الديك، المسوس بالعصف الشرقي من روح روما، «مفضل لدى المسيحيين».

ما هو موطن هذا الديك، ذي النفاخات الحمراء المتدلية تحت منقاره، والعقفة اللحمية المتدلية فوق منقاره؟ ريش أسود مائل الى غبرة رمادية، وبعضه أبلق. نبل نفاج اذا عرى الديك زهو كماله الحيواني، فتفضفض وانتشر، وأرسل جناحيه مروحتين يحز بهما ترقوة الأرض. كثيف لحم صدره الأبيض على المائدة يقتطع بسكاكين منشارية. كثيف لحم فخذيه المتلتين خيلاء الطير. جناحاه يصلحان حساء بعد نزع الجلد الخشن، ذي الدرن الصغير والبثر المتنفخ من خلع الريش. يؤكل – هو – رقبة، ومخاً، وكبداً، ومعدة، وقلباً. ديك رومي ترعرع قرب منابع المياه في الأناضول، ملقياً بظله على البوسفور والدردنيل، لتتبارك به السفن رائحة غادية بين صدوع القارات. ديك بلا دين جعله رئيس بلدية سنجان، بتركيا، حوارياً يبشر بالمسيحية «الجديدة» في أعياد الميلاد.

ننسى الديك الرومي، لكن عشب الحديقة المعتل، الأسيان، لا ينسى الجفاف هذا، المتأبط شمسه القوية، اللائقة بأكثر جهات العالم مواتاً. ما من أمل. ثم ماذا؟

نستيقظ، ذا صباح، على ثلج مستيقظ، بكورية بيضاء. شجر أبيض. شرفات بيضاء. أمل يتزلج، باكراً، بلا قبعة، على سفوح جبل «الأصابع الخمس» المتوج بهلال تركي من حجر أبيض أيضاً. اين كان مختبئاً أول الليل، وقبل منتصفه؟ أية أيد أخرجت الطحين البارد من جيوبنا ونثرته على المرئيات؟ ثلاثة سنتيمترات ربما. ثلاثة ونصف سم. لا فرق. أصوات الناس الخارجة الى بيدر الله تتبادل كركرات بلا كلمات. اشارات مسكوبة على فلك الاشياء. لون ماجن، وجليل. كرة الثلج تنقذف من يدي الى ماريولا العجوز، القادرة على تحويل الخنازير الى ضأن: «لا نبيع الا لحم الغنم مشوياً» كانت تقول، بعربيتها الركيكة للعرب الوافدين على مطعمها الصغير، قبل ان يكتشفوا انها لا تشتري من الجزار الا لحم الخنزير.

وها هي «متقاعدة»، أخيراً، في بيتها. لكنها حولته الى مطعم «سري» يرتاده سائقو باصات، والساعون من جنود الثكنة، قبالتنا، الى لفائف خبز محشوة بالجبن سراعاً، وأنا أحياناً، اذا زارني شريكي «أنكيدو» في البطالة، بحسب تسمية الشيخ نزار أغري الجليل. ولربما قدمت لنا ماريولا زيتوناً أهدتيها، بنفسي، مخللاً، أو فلفلاً من حديقة بيتنا، تضيف ثمنه الى القائمة.

ثلج، اذاً، لا يشبه الديك الرومي. ثلج يشبه نفسه، استنفر أعماقي بذاكرة أبيه الذي كان يزورنا في القامشلي، فعمدت الى فخاخي تحت مسطبة الشواء فوجدتها صدئة حتى الاختناق. صرفت قلبي عنها الى البندقية الصغيرة في القبو، ذي الشباك المفتوح على الحديقة، التي نثرت خبزاً على مربعها الحجري، المنجز بيدي تبييراً من هندسة ملهمة، وسط العشب، وانكفأت راجعاً أرصد طيوراً ما.

كل شيء سيلهج بالغيبوبة البيضاء. الآلات، والبشر، معاً، صوغ واحد في المشهد المرئي على الشاشات، والصحائف. قبعات الفراء الغامض، والقفازات الجلد، والمعاطف المبطنة بجزوز الأرانب والحملان، والاوشحة الصوف الماجنة التطاريز، والاحذية الطويلة الأعناق، تهبط – جميعاً – الى حلبة المكان الصالح لهداية الدفء الى التقوى. ينقص ان تخرج زلاجات الطيران على سفوح الجبال الى شوارع نيقوسيا. تنقص كاسحات ثلوج قوية، أو عربات رش الملح على الاسفلت كي لا تتزحلق السيارات. تنقص السلاسل التي يحيطونها أصفاداً على اطارات العربات الآلية، عدا تلك نخال الجبل أهدى العاصمة كميناً من كمائنه الباردة.

لقد ولى الثلج الرقيق العظام بعد ثلاث ساعات لا غير. سطعت شمس الجفاف ثانية، ونفخت الريح على التتويج الأبيض فذاب ورقة ورقة. تلاسنت الألوان قليلاً، بلا غضب، ثم ساد الأصفر والبني المختنقان: ها نحن، اذا، سننتظر عشر سنوات أخرى لنلمح طيف الثلج خلسة يعبر حلم صباح ما، وسنؤرخ له بهذيان اليقين المدمن على العابر.

ربما كانت تلك قيلولة الجفاف النهارية في خيمة الليل، فانتهزها البياض الأرعن، غير المدبر، شقيق النقصان، الآثم، المرتاب في ذاته، الأهرب، الذي أعادنا الى الاشكال مسرفة في تعبها الشمسي.

يا للبياض الدجاجة.

ديوان «حجر النار» للشاعرة الاسبانية كلارا خانيس

الشاعرة التي تلبسها صوت «مجنون ليلى»

طلعت شاهين

■ تعتبر الشاعرة الاسبانية كلارا خانيس من ابرز الاصوات الشعرية المعاصرة، ليس في إسبانيا أو حتى في الدول الناطقة باللغة الاسبانية، بل في الشعر الاوروبي الغربي. وهي تنتمي الى جيل الستينات الذي مهد للثورة الشبابية العام ١٩٦٨ وشارك فيها، وكانت نقطة تحول في الحضارة الاوروبية. لكن سرعان ما انتكست هذه المحاولة لتسقط اوروبا في مستنقع الاستهلاكية المادية التي تطحنها الآن ولا تترك لها مجالاً لترى أبعد من مكان قدميها، فذابت المثل العليا التي نادى بها هؤلاء الشباب تحت وطأة عمى الألوان السياسي للزعامات الاوروبية التي لا تزال ترى في الامم الأخرى مشروع عبودية، والدول التي لا تنتمي الى تلك القارة مشروع مستعمرات.

ولكن بعض هؤلاء الشباب، خصوصاً المبدعين منهم، حاولوا الافلات من تلك القبضة القاسية التي امسكت بخناقهم، وكانت كلارا خانيس احد الاصوات الشعرية الاسبانية التي غادرت المادية القاتلة التي تأسر روح الغرب لتبحر في عوالم النقاء والنور. واختار صوت هذه الشاعرة ان يبحر في اتجاه بعيد بحثاً عن روح ثقافتها الاصيلة التي تمتد الى الجذور العربية الاندلسية، التي شكلت ولا تزال روح الثقافة الاسبانية منذ سقوط غرناطة وحتى هذه اللحظات على رغم محاولات البعض إنكار ذلك.

وفي هذا المجال تقف الشاعرة كلارا خانيس بصوتها الى جوار أصوات أخرى تعلن عن تمسكها بتلك الجذور، وتؤكد تشبثها بهذا الارث خصوصاً في شقه الروحي الذي مزجه سان خوان دي لا كروث مبكراً بروح اسبانيا المسيحية، ثم اكد عليه عدد من كبار المبدعين المعاصرين وعلى رأسهم الروائي خوان جويتيسولو. واذا كان هذا الكاتب يعتبر محيي الدين بن عربي المرسي الاندلسي استاذاً، وجذراً اصيلاً في تكوينه الثقافي، فإن كلارا خانيس تتجاوز ذلك لتمر عبر صوفية ابن عربي الى الثقافة الاسلامية بكل جذورها العربية وغير العربية، وبتراثها الروحي الصوفي الذي يتجاوز المادية التي تعتصر الحياة الاوروبية المعاصرة، فتقتل كل حس انساني وتحكم عليه بالغربة والاغتراب حيث:

«كل الصنابير تنزف
الدواليب مليئة بالغبار
... والملابس محكومة بالفوضى
وعندما تنفتح الابواب
تلقي بأحشائها
التي تحرض على الطعن».

لذلك يقول عنها الشاعر والناقد الاسباني المعاصر كابايرو بونالدو أحد أبرز شعراء «جيل ما بعد الحرب» انها تتفرد عن أبناء جيل الستينات في اللغة الاسبانية الذي تنتمي اليه، بأنها من الذين تجب قراءتهم في عزلة وهدوء، لأن شعرها يدعو الى التأمل والتوحد والتركيز. فتركيز تعبيرها وحواراتها الدرامية الداخلية تتطلب اقتراباً محسوباً وتدرجاً في فهم رموز شعرها الذي لا يبلغ نفسه للقارئ من الوهلة الأولى. ثم يصف بونالدو شعرها بأنه مركب ومعقد مع انها لا تحاول ان تتلاعب بالالفاظ كما يحلو للبعض بهدف الخروج على المألوف، وإنما هي تكتب شعراً مركباً في صوره وأفكاره. وتصفها الشاعرة روسا تشاسيل بأنها من أبرع شاعرات الحب وأرقهن واجملهن في التعبير عن المشاعر.

وشعر كلارا خانيس ينبع من الصفاء والشفافية الناجمة من معاناتها في تعاملها مع العالم الخارجي الذي يدور في واقع حياتها اليومي، لذلك فإنها دائماً تمسك بين يديها بحقيقتها الخاصة، وتحاول ان تتقدم بها وحيدة في مواجهة هذا الواقع، وأشعارها صور بالغة الكمال، مضفرة بالهواء:

يصل شجر اللوز بزهوره الى نافذتك
هارباً من أفكاري
...
ويشعل
خجل الخوخ المعطر».

ومع ذلك فإنها تسافر في عوالمها المكتشفة التي قادت نفسها اليها بعيداً عن الواقع المحيط بحياتها. وتشكل الميثولوجيا جزءاً اساسياً من عوالمها هذه، لكنها تسافر أو تحج وحيدة إلا من كلماتها التي تختبئ من خلفها كفارس يشق طريقه من خلف درعه الوحيد:

«... وعلى الصفحة البيضاء
انبعثت الكلمة
واتخذت شكلها الحي...»

ومن أبرز انجازاتها الشعرية كتابها «وضاحات الغابة» الذي كان نقطة التحول من الكلمة اللاموسيقية والكلمة اللاغنائية والكلمة المجردة:

... سمعت الحشائش تغني
في كل ربيع تنمو الحشائش
أنا أمكنني إكتشاف هذا
إنها أحصنة المجدلية التي تحرث الأرض
إنها المجدلية التي تزحف لتلقي بنفسها تحت قدمي يسوع
وأخيراً حين تلمسهما
في هذه اللحظة
تزهر الحدائق.

وكان هذا الكتاب بداية للطريق الذي سلكته كلارا خانيس بإتجاه الحب العذري الذي قادها بالضرورة الى الشعر العربي، ولكنها تعرفت عليه من خلال الأصوات النورانية لإبن الرومي وابن الفارض وابن عربي المرسي الأندلسي.

وكان الناقد لويس دي بابلو تنبأ بمغامرتها الشعرية في تقديمه لكتابها «كامبا Kmapaâ» فقال: انني اعتقد بأن هذا الكتاب الشعري مقدمة لمغامرة شعرية جديدة، وبأن هذه المغامرة الجديدة ربما تقود الى كتاب شعري جديد، أو كتاب من اجزاء عدة ربما ثلاثة. كتاب شعري كاشف بشكل حقيقي عن مرحلة جديدة، وهذه الشاعرة لها قدرة حقيقية على تفكيك وإعادة تركيب الكلمات وتوجيهها الى معان ربما تخفى علينا جميعاً، ولكنها تكون طوع بنانها.

والكتاب الذي نحتضنه بين أيدينا عن اسطورة «مجنون ليلى» كان فصلاً جديداً، أو تلك المغامرة المجنونة في رحلة كلارا خانيس الطويلة مع الشعر ابداعاً وترجمة، فقد قدمت قبله خمس عشرة مجموعة شعرية، وخمس روايات من بينها رواية «رجل عدن» التي استوحتها خلال رحلة شعرية حقيقية قامت بها الى اليمن قبل أعوام قليلة، بدعوة من جامعة صنعاء للمشاركة في لقاء شعري بين الشعراء العرب والشعراء الاسبان. وهناك تسعة أعمال شعرية مترجمة من الأدب الاوروبي، اضافة الى عدد كبير من الدراسات الأدبية التي تتناول أعمال كبار الشعراء الذين اغنوا الحياة الادبية والفكرية لجيلها.

وتعاملها مع الاسطورة العذرية العربية لمجنون ليلى جاء من منطلقها الخاص المغاير لمنطق الحياة اليومية، والمغاير حتى لمنطلقات معظم الذين تعاملوا مع هذه الرواية العذرية. فهي كانثى لم تتخذ من ليلى صوتاً لها كما كان متوقعاً من شاعرة غربية قد تجد في صوت ليلى شيئاً من التغريب المغري الذي يمكنها ان تقدمه الى قراء لغتها واللغات الاوروبية الأخرى كنوع من تفردها بين شعراء جيلها، بل ارتدت ثوب المجنون لأنه العاشق والمحب الحقيقي في رأيها الذي يستحق التمجيد. فلم يكن محباً أفناه الحب ورضي بما قدر له، بل كان روحاً متمردة على واقع محكوم بقوانين لا تعترف بالروح المحركة لهذا الحب الصافي النقي:

«رفض القيم
الخروج على العار
الاستسلام الكامل للحب
...
وفي روحه تتوغل
جمرة متقدة...»

لقد حولته الشاعرة وتحولت معه الى شهيدة لعشق اسمى من عشق البشر الأرضي:

«... والحب عريه، وغطاؤه
الجنون والسحر والمطلق والوعي...»

وسارت الشاعرة بالاسطورة العربية بإتجاه روحها القلقة، فاضفت على نفسها من روح «المجنون» المحب، ورسمت ذاتها في روحه «القلقة»، والقت به في تيه الصحراء، وسافرت معه في تجربة روحية عذبة ومعذبة، فكانت كتابتها الجديدة لهذه الرواية محفوفة بالعديد من المخاطر. لذلك حاولت ان تنبه الى هذه المخاطر، خوفاً من اتهامها بالتغريب لمجرد تقديم ما لا يوجد في ثقافة جيلها المعاصرة:

«أيها الساقي، إملأ الكاس
لأغني عن كامل السيرة
التي حازت الشهرة...»

وإن كانت في هذا التنبيه تحاول ايهامنا بانها سوف تقدم سيرة المجنون كاملة، اي كما يعرفها القارئ مما اتفقت عليه الروايات، وبذلك يمكنها نفي اتهامها بالتجاوز مسبقاً. لكنها قررت عن سابق اصرار ان تكون هذه الاسطورة اسطورتها الخاصة، لذلك رأت في «المجنون» القصيدة نفسها ورأت في «ليلى / المحبوبة» مجرد كائن سلبي، تسر باسرارها للشمعة وتسألها عن لون الدخان المتلاشي الذي يزاحم قلب المجنون، وتناجي الفراشة الليلية وتسألها عن النبض الخفي، او تطلب من السحابة ان تبتعد بمطرها ليزداد لهيب المحب ولهيب قلبها، ولتتحد معه عن بعد في شعلة واحدة:

وللسحابة التي تمتص تنهداتنا
أتضرع اليها أن تبتعد عن المطر
وتحول بقايا لهيبنا الى نار متقدة
في شعلة واحدة.

ولكن لا المحب يصل الى حبيبته ولا الحبيبة تتمرد على قيود القبيلة، ولا يبقى للمجنون سوى ان يناجي جبل التوباد الذي جمعته الشاعرة هنا مع جبال النعمان:

... يا جبال النعمان
التي تحتضن قبائلنا
دعي الرياح تاتينا
باصداء اصواتها...

فيبقى المجنون أسير الحب / القصيدة، يروي عطشه من ماء يفتقده ولا يراه إلا «في نبع الطيف الذي لا يجف»، ويعيش زاهداً في كل شيء ولا يرغب إلا في رسم وجه الحبيبة ليلى على رمال متحركة سرعان ما تاتي الرياح لتذروها فتضيع تاركة إياه في متاهته:

سوف أعيش من اللاشيء
وبخطوط كفي
أرسم وجهها
في الرمال.

وفي حين تحاول ليلى ان تبذر حبها في الأرض الخراب زهرة يقطفها المجنون، فان المجنون، او الشاعرة هنا لديها اصرار على الابقاء على صورة الحبيب القديمة رافضة محاولات الحبيبة في الاقتراب. فتقول على لسان المجنون الذي هو صوتها في الاسطورة:

«... ابتعدي ايتها المحبوبة،
لا تصرفي
الصورة التي احفظها لك...»

ويظل المجنون يجوب الليل مستحضراً وجه الحبيبة حتى في خبايا الظلال يراها املاً في الوصول اليها عبر الاحلام:

... آه، من اسم الحبيبة
الذي يسبح في الأثير
ويسمح لي ان أصل الى حلمها.

وتظل ليلى في ترددها بين التمرد والبحث عن الحبيب والخضوع لقوانين القبيلة، حتى تغلبها سلبيتها فتتزوج، ويموت الزوج لكن بعد ان كانت القبيلة قد دجنتها. وتظل مخدوعة بشعرها عن الوفاء حتى لحظاتها الأخيرة حين تكتشف ضياع حياتها الحقيقية، فتعترف بان الحب هو الطريق الوحيد الى عالم آخر سوف تدخله وحيدة. ولأنها تخشى فيه وحدتها فإنه تندم وتطلب من الحجر المشتعل الذي هو القلب ان يقودها عبر بوابة البرق لتدخل الابيض اللانهائي في انتظار ان يلحق بها الحبيب:

انت ايتها الجنة - القلب
الرمانة الساكنة
الحجر المشتعل
الى بوابة البرق
تقوديني... وادخل
كطائر
في الابيض اللانهائي.

بعد موت المحبوبة لا يجد المجنون سوى الموت طريقاً للقائها والاتحاد معها في مكان واحد، بعد ان خذلته الحبيبة حية في تمرده ضد قوانين القبيلة، فيقول قصيدة النهاية ويتحول الى تراب في قبر ليلى:

تراب في التراب هي ليلى
وفي اللاشيء يضيع بهاؤها
ان أكون لا شيء في اللاشي
هو مرادي
فطريق الموت
يوحدنا في العوالم الخفية.

وتستمر الاسطورة بين «مجنون ليلى» و«مجنون كلارا خانيس»، فهي تضفر اسطورتها الخاصة معتمدة على نصوص متعددة حتى تتمكن من التجول فيها بحرية، وتضع عليها بصماتها الخاصة، لذلك فان القارئ يجد من التطابق والتفارق ما قد يحيره. إلا ان كلارا خانيس في اسطورة مجنونها تعتمد على ان التواصل هنا هو تواصل بينها وبين قارئ سوف يتقبل منها نسجها الخاص، ففي النهاية لن تكون هذه الرواية الجديدة لاسطورة مجنون ليلى سوى رواية خاصة جداً للشاعرة تعكس رؤيتها الى عالم متكامل كانت تود لو عاشته بكل ما فيه من ماسوية، لانها تعيش ماسوية اشد وأعظم، ماسوية إنكار روحانية الحب العذري في عالمنا المعاصر.

تنويه واعتذار

■ حدث الاسبوع الماضي خطأ تقني ادى الى تكرار نشر الحلقة رقم ٢٤ من كتاب «ثقافة الوهم» بدلاً من الرقم ٢٥ التي ننشرها اليوم مع الاعتذار من القرّاء ومن الأديب عبدالله محمد الغذامي.

مصر

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٣-٢٣	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	١٢١	٦٧٤,٥٠	٧١٠,٠٠	٧١٠,٠٠	٧١٠,٠٠	٠,٠٠
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	٢٩٣	٩٦٤,٧٣	١٠١٥,٠٠	١٠١٥,٥٠	١٠١٥,٥٠	٠,٠٠
	البنك الوطني للتنمية	٢٤.٧٩٣	٢٣,٨٠	٢٦,٠٧	٢٤,٥٠	٢٥,٠٢	١,٥٢-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٦.٩٨٥	٨٣,٩١	٨٤,٥٠	٨٣,٩٢	٨٨,٣٢	٤,٤٠-
	بنك مصر الدولي	٣.٦٠٦	٦٩٦,٠٠	٧٠٠,٠٠	٧٠٠,٠٠	٦٩٦,٥٠	٣,٥٠
	البنك الوطني المصري	٤.٢٢٣	٦٠,٠٠	٦,٠٠	٦٠,٥٠	٦٢,٠٠	١,٥٠-
	بنك المهندس	٤٦٠	٤٥,٥١	٤٦,٠٠	٤٥,٥١	٤٧,٩٠	٢,٣٩-
	بنك فيصل الإسلامي المصري	-	-	-	-	١٧٠,٤٦	-
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	١٦.٠٣٥	٧٦,٠٠	٨٠,٠٠	٧٧,٠٠	٨٠,٠٠	٣,٠٠-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١٣٠	١٨٠,٠٠	١٨٢,٠٠	١٨٢,٠	١٨٢,٠٠	٠,٠٠
غذائية	الأهرام للمشروبات	-	-	-	-	١٤٢,٥٠	-
	مطاحن مصر الوسطى	٩١٠	٥٦,٠٥	٥٩,٠٠	٥٧,٠٠	٥٩,٠٠	١,٩٥-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١.٢٣٠	٧٦,٧٢	٨٢,٠٠	٧٦,٧٢	٨٠,٧٥	٤,٠٣-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٣٤.٩٤٥	٩٥,٥٠	١٠٣,٠٠	٩٦,٢٥	١٠٠,٥٠	٤,٢٥-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١٩.٦٧٥	٤٠,٠٠	٤٢,٠٠	٤,٥٠	٤١,٧٦	١,٣٦-
	العامة للصوامع والتخزين	١٢.٦٠٥	٩٧,٥٧	١٠٦,٤٩	٠٢,٠٠	١٠٢,٧٠	٠,٧٠-
	مطاحن مصر العليا	٣٦٢١٠	٧٩,٠٠	٨٥,٠٠	٨٠,٠٠	٨٣,٠٠	٣,٠٠-
	مصر للزيوت والصابون	٢.١٢٥	٢٨,٠٠	٢٩,٧٠	٢٨,١١	٢٨,٣١	٠,٢٠-
	الزيوت المستخلصة	٢٥	٣٦,١٥	٣٦,١٥	٣٦,١٥	٣٦,١٥	٠,٠٠
أدوية	المصرية للصناعات الدوائية	٥٣٠	٢٠٠,٠٠	٢٠٤,٠٠	٢٠٠,٠٠	٢٠٤,٠	٤,٠٠-
وصناعات	فايزر مصر	٣٨٨	١٧,٠٠	١٨,٠٠	١٧,٠٠	١٧,٥	٠,٥٨-
كيماوية	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٢٠	٢١,٤٧	٢١,٤٧	٢١,٤٧	٢١,٤٧	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	١٥٥٢٠	١٩,٢٥	٢٠,٩٥	٢٠,٠٠	١٩١٦	٠,٠٤
	العربية للأدوية	١.٩٥٨	٤٢,٨٨	٤٥,١٣	٤٥,١٣-	٤٥١٣	٠,٠٠
	النيل للأدوية	١.٣٥٩	٥٠,٥٠	٥٥,٠٠	٥١,٥١	٥,٨٤	١,٣٣-
	الاسكندرية للأدوية	٤٦٤	١٠٢,٨٩	١٠٨,٣٠	١٠٨,٠٠	١٨,٣٠	٠,٣٠-
	ممفيس للأدوية	٣.٢٨٩	٧٣,٠٠	٧٦,٠٠	٧٤,٥٠	٦,٠٠	١,٥٠-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٢٥٠	٤٦,٠٠	٤٩,٠٠	٤٩,٠٠	٤٨,٠٠	١,٠٠
	العربية المتحدة للغزل والنسيج	٢٠٠	٦٩,٥٠	٦٩,٥٠	٦٩,٥٠	٦٩,٥٠	٠,٠٠
	العربية لحليج الأقطان	-	-	-	-	٦٠,٠٠	-
	النصر للملابس والمنسوجات	-	-	-	-	٩٨,٥٣	-
	المصرية لصناعة الملابس الجاهزة	-	-	-	-	٦٧,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	١٧٢	١٧,٠١	١٨,٠٠	١٨,٠٠	١٧,٥٨	٠,٤٢
	الشرقية إيسترن كومباني	١٧.٨٦٠	٩٠,٠٠	٩٣,٠٠	٩٢,٠٠	٩٢,٠٠	٠,٠٠
	الاسكندرية للحديد والصلب	١.١٤٦	٢٤٥,٠٠	٢٤٦,٥٠	٢٤٥,٠٠	٢٤٦,٥٠	١,٥٠-
	الحديد والصلب المصرية	١.٠٦٨	٥,٩٠	٦,٤٩	٦,٤٩	٦,١٩	٠,٣٠
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٥٥٠	١٠,٢٣	١٠,٤٠	١٠,٢٣	١٠,٧٦	٠,٥٣
	الكابلات الكهربائية المصرية	١.٩٦٨	١١٥,٠٠	١١٦,٢٥	١١٥,٠٠	١١٦,٠٠	١,٠٠-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	١٣.٦١٧	٤٠,٣٦	٤٤,٦٠	٤٢,٠٠	٤٢,٤٨	٠,٨-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٥٥٠	٢٣,٣٠	٢٣,٥٠	٢٣,٣٠	٢٤,٥٠	١,٠٠-
	القاهرة للإسكان والتعمير	١.٩٠٠	٢٤,١٦	٢٥,٠٥	٢٤,٢٥	٢٥,٠٥	٠,٨٠-
	التعمير والمساكن الشعبية	٥٠٠	٢٩,٦٥	٣١,٨٩	٢٩,٦٥	٣١,٠٠	١,٣٥-
	الشمس للإسكان والتعمير	٣.٤٥٠	١٧,٧٠	١٨,٥٠	١٧,٨٠	١٨,٥٣	٠,٧٣-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٣٤٢٥	٤٦٧,٠٠	٤٨٠,٠٠	٤٧٠,٠٠	٤٦٨,٥١	١,٤٩
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٤٣٥,٠٠	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٢.٢٥٠	٢٧,٠٠	٢٩,٠٥	٢٧,٩٠	٢٧,٦٧	٠,٢٣
إسمنت	القومية للأسمنت	-	-	-	-	٢٩,٨٥	-
	السويس للأسمنت	٢٠.٨٥٥	٦٦,٠٠	٦٩,٢٥	٦٨,٥٠	٦٩,٢٥	٠,٧٥-
	اسمنت بورتلاند حلوان	١٣.٦٧٠	٧٧,٠٠	٧٩,٠٠	٧٧,٠٠	٧٩,٠٠	٢,٠٠-
	اسمنت العامرية	١.٤٥٠	٨١,٠٠	٨٣,٥١	٨١,٠٠	٨٣,٠٠	٢,٠٠-
	اسمنت طرة المصرية	١٧.٨٥٠	٩٦,٠٠	٩٨,٠٠	٩٨,٠٠	٩٨,٠٠	٠,٠٠
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٩,٤٠	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٠,٨٣	-
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٨.٧٤٠	٩٧,٣٩	٩٩,٠١	٩٧,٣٩	١٠٢,٥٠	٥,١١-

عُمان

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٣-٢٣	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
السوق	المطاحن العمانية	٢٠.٩٨٥	٣,٨١٠	٣,٨٧٠	٣,٨٧٠	٣,٨٠٠	٠,٠٧٠
النظامية	ريسوت للاسمنت	١٦.٠١٠	٤,٣٥٠	٤,٥٠٠	٤,٥٠٠	٤,٣٠٠	٠,٢٠٠
	الوطنية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	٣,٣٠٠	-
	أريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٤٢٠	-
	اعلاف ظفار	٦.٨٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٢٠	٣,٣٢٠	٣,٢٧٠	٠,٠٥٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٢٥٠	-
	عمان للمرطبات	-	-	-	-	٣,٢١٠	-
	الوطنية لصناعة البسكويت	١٣.٤٠٣	٣,٨٥٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٣,٨٥٠	٠,١٥٠
	الغاز الوطنية	٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٢٠٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	١٣ ١١٩	١,٤٠٠	١,٤١٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	٠,٠٠٠
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	اسمنت عمان	٦.٠٥٠	٢,٩٥٠	٢,٩٥٠	٢,٩٥٠	٢,٩٥٠	٠,٠٠٠
	البنك الوطني العماني	٥٨.٦٠٠	٦,٨٠٠	٧,٠٠٠	٦,٨٥٠	٦,٨٠٠	٠,٠٥٠
	بنك عمان والبحرين والكويت	٤٢.٠٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٨٠	٠,٠٨٠-
	بنك عمان الدولي	١٧٢.٠٨٠	٣,٨٥٠	٤,٠٠٠	٣,٩٠٠	٣,٧٥٠	٠,١٥٠
	العمانية للتنمية والاستثمار	٨٥.٥٠٠	٣,٨٣٠	٣,٩٠٠	٣,٨٣٠	٣,٩٠٠	٠,٠٧٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٤.٨٤٠	٢,٠٠٠	٢,٠٥٠	٢,٠١٠	٢,٠٤٠	٠,٠٣٠-
	المحفظة الأهلية للأوراق المالية	١٢٠.٠٩٧	٧,٤٧٠	٧,٨٨٠	٧,٥٠٠	٧,٤٥٠	٠,٠٥٠
	الوطنية العمانية القابضة	١٠١.٢٠٦	٤,٨٠٠	٤,٨٥٠	٤,٨١٠	٤,٨٦٠	٠,٠٥٠-
	التأمين الأهلية	١٠.٦٥٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٣,١٥٠	٠,٠٥٠
	العمانية المتحدة للتأمين	٧٨.٥٠٠	٢,١٤٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,١٤٠	٠,١١٠
	ظفار للتأمين ٥٠٪	٢٩.٥٠٠	٢,٤٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٤٥٠	٠,٠٥٠
	مؤسسة خدمات الموانىء	-	-	-	-	٢,٤٥٠	-
	العمانية لخدمات الطيران	٣٨.٥٠٠	٣,٥٨٠	٣,٦٥٠	٣,٥٨٠	٣,٦٥٠	٠,٠٧٠-
	الإسماك العمانية	٧.٩١٤	٢,٦٠٠	٢,٦١٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٠,٠٠٠
	نسيج عمان	٨.٠٩٠	٢,٢٦٠	٢,٣٠٠	٢,٢٥٠	٢,٤٠٠	٠,١٥٠-
السوق	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
الموازية	ريم للبطاريات	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	العمانية للتغليف	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	الأهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	الانوار للأعمال الصناعية والتجارية	٨٤.٥٠٠	١,٧٠٠	١,٧٧٠	١,٧١٠	١,٦٢٠	٠,٠٩٠
	مصنع السجاد الوطني	-	-	-	-	١,٤٧٠	-
	زجاج مجان	٢ ٣٠٠	١,٦٢٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٦٠٠	٠,٠٥٠
	تمور عمان	٥٠٠	١,٢٧٠	١,٢٧٠	١,٢٧٠	١,٣٠٠	٠,٠٣٠-
	مطاحن صلالة	١٦.٠١٥	١,٨٥٠	١,٩٤٠	١,٩٤٠	١,٧٨٠	٠,١٦٠
	العمانية لصناعة الفلاتر	٢.٧٠٠	١,٤٢٠	١,٤٢٠	١,٤٢٠	١,٤٢٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للصناعات الدوائية	١٣.١٣٤	١,٥٥٠	١,٥٧٠	١,٥٦٠	١,٥٧٠	٠,٠١٠-
	الوطنية للأرز	٤٠ ٨٥٧	١,٢٨٠	١,٣٨٠	١,٣٨٠	١,٢٦٠	٠,١٢٠
	الخليج الدولية للكيماويات	٦٠٠	١,٢٧٠	١,٢٧٠	١,٢٧٠	١,٢٥٠	٠,٠٢٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	١٧.٠٦٣	١,٢٧٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٢٧٠	٠,٠٥٠
	مصانع مسقط للخيوط	٣٨٠	١,٣٧٠	١,٣٧٠	١,٣٧٠	١,٣٥٠	٠,٠٢٠
	المحفظة العمانية للأوراق المالية	١٧٢.٦٨٠	٢,٦١٠	٢,٦١٠	٢,٦١٠	٢,٣٨٠	٠,٢٣٠
	بنك عمان التجاري	٢٥.١٦٠	٢,٣٠٠	٢,٣٧٠	٢,٣٦٠	٢,٣٩٠	٠,٠٣٠-
	بنك مسقط الأهلي	٥٥.٥٧٥	٤,٩٠٠	٥,٠٠٠	٥,٠٠٠	٤,٩٠٠	٠,١٠٠
	مسقط للتمويل	٣٠.٤٢٧	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٠,٠٠٠
	عمان والإمارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	٢٣.٥٢٠	٢,٤١٠	٢,٤٥٠	٢,٤١٠	٢,٤٥٠	٠,٠٤٠-
	عمان والإمارات للاستثمار ٥٠٪ الإمارات	-	-	-	-	١,٧٤٠	-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٦٢ ٤٠٠	١,٤٥٠	١,٥٠٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	٠,٠٠٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٥.٠٠٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٦٠٠	٠,١٠٠-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٥١.٥٧٢	٣,٩٠٠	٣,٩٢٠	٣,٩١٠	٣,٩٢٠	٠,٠١٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٢.٠٠٠	١,٢٧٠	١,٢٧٠	١,٢٧٠	١,٢٧٠	٠,٠٠٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	٨.١٠٠	١,٨٧٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٨٣٠	٠,٠٧٠
	مسقط للتأمين ٥٠٪	٦٨.٥٦٠	٣,٤٧٠	٣,٦٣٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٠,٠٠٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١,٥٠٠	-
	بندر الروضة	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	المتحدة للطاقة	٩١.٤٠٠	١,٩٨٠	٢,٢١٠	٢,٢١٠	١,٩٣٠	٠,٢٨٠
	كلية العلوم الادارية	٩.٣٩٢	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٧٨٠	٠,٠٢٠
	العمانية للتنمية الزراعية	-	-	-	-	١,٥٨٠	-
	عمان أوريكس للتأجير	١٥.٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	١,٩٠٠	٠,١٠٠
	المزارع الحديثة للدواجن	٦٤.٧٠٠	١,٧٦٠	١,٨٧٠	١,٧٦٠	١,٨٥٠	٠,٠٩٠-
	فنادق الداخلية	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	خدمات مياه الباطنة	-	-	-	-	١,٠٥٠	-
	النهضة للخدمات	٨٣.٨٣٨	١,٨٧٠	١,٩١٠	١,٩١٠	١,٨٥٠	٠,٠٦٠
	العمانية للمشاريع الطبية	١٧.٤٠٠	١,٣٦٠	١,٣٠٠	١,٣٦٠	١,٣٦٠	٠,٠٠٠

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٣-٢٣	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك الرياض	١٥٧.٣٥٧	٣٦٠	٣٦٣	٣٦٣	٣٦٠	٣
	بنك الجزيرة	٨.٣٢٠	١٦٥	١٦٦	١٦٥	١٦٥	٠
	بنك الإستثمار	١٢.٠٤٢	٢٤٢	٢٤٥	٢٤٥	٢٤٢	٣
	البنك الهولندي	٦٦٣	٤٤٥	٤٤٧	٤٤٧	٤٤٣	٤
	البنك الفرنسي	٣٥.٩٢٥	٢٣٩	٢٤٢	٢٤١	٢٣٩	٢
	البنك البريطاني	٢٥.٠٧٦	٥٥٠	٥٦٧	٥٦٠	٥٥٠	١٠
	بنك القاهرة	٤.٧٦٣	٢٥٤	٢٥٦	٢٥٦	٢٥٥	١
	البنك العربي	١١.٤٤٠	٤٤٨	٤٥٥	٤٥١	٤٥٠	١
	البنك الأمريكي	٨.٩٦٤	٥٨٢	٥٨٧	٥٨٧	٥٨٤	٣
	البنك المتحد	٢.٧٨٠	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٠
	شركة الراجحي	٦.٥٥٦	٩٧٨	٩٨٣	٩٨٢	٩٧٩	٣
الصناعة	سابك	٧٠.٣٠٠	٣٩٥	٤٠٨	٤٠٥	٤٢١	١٦-
	الاسمدة	-	-	-	-	٦٨٠	-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣١٧	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٨٥	-
	صافولا	-	-	-	-	٤٧٦	-
	التصنيع الوطنية	١٠.٠٣٢	٩٠	٩٠	٩٠	٩١	١-
	الدوائية	٣٥.٩١٤	٢٠٦	٢٠٨	٢٠٧	٢٠٧	٠
	الغاز	٨٠٠	١٤٢	١٤٣	١٤٣	١٤١	٢
	الجبس	-	-	-	-	٣٣٠	-
	الغذائية	٦.٢٨٤	١٠٧	١١١	١١١	١٠٩	٢
	الكابلات	٢.٧٠٨	١١٥	١١٦	١١٦	١١٦	٠
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٣	-
	صدق	١٦.٧٦٤	٩٣	٩٤	٩٣	٩٤	١-
	الاحساء للتنمية	٤.٨٨٥	١١١	١١٧	١١١	١١٧	٦-
	زجاج	-	-	-	-	١٤٨	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٧١	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	-	-	-	-	١٦٣	-
	اسمنت اليمامة	٢٧.٤٠٥	٣٥٥	٣٦١	٣٥٦	٣٥٥	١
	الاسمنت السعودية	٢٥.٨٠٥	٢٠٧	٢٠٩	٢٠٨	٢٠٨	٠
	اسمنت القصيم	-	-	-	-	٣١٤	-
	اسمنت الجنوبية	-	-	-	-	٥٥٥	-
	اسمنت ينبع	-	-	-	-	٢٢٦	-
	اسمنت الشرقية	٢.٩٢٢	٣٩٦	٣٩٩	٣٩٩	٣٩٥	٤
	اسمنت تبوك	١٤.٨٢٠	١١٧	١١٩	١١٨	١١٩	١-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٣٦	-
	العقارية	٥٠٠	١٤٨	١٤٨	١٤٨	١٤٧	١
	النقل البحري	٦٩.٦٣٨	٦٦	٦٧	٦٦	٦٦	٠
	النقل الجماعي	٥٤.٨٩٣	١١٣	١١٥	١١٤	١١٤	٠
	السيارات	٧٩.٣٠٠	٥١	٥١	٥١	٥١	٠
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	٤٠.١٩٨	١٠٤	١٠٥	١٠٤	١٠٥	١-
	تهامة للاعلان	٥.٢٨٠	٦٩	٧١	٧٠	٧٢	٢-
	عسير	٤٢.٦٧٠	٨٠	٨٢	٨٠	٨٢	٢-
	طيبة للاستثمار	٥.٣٠٥	٥١	٥٢	٥٢	٥٢	٠
	مكة للانشاء	٣٥.٧٢١	٢٢٠	٢٢٦	٢٢٣	٢٢١	٢
	مبرد	١٧.٤٩٧	٧٨	٧٩	٧٨	٧٩	١-
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١٢٨	-
	الباحة	١٣.٥٠٤	٧١	٧١	٧١	٧٠	١
	الصادرات	-	-	-	-	١١٩	-
	التعمير	٥٨.١٧٥	٩٠	٩١	٩٠	٩٠	٠
	ثمار	-	-	-	-	٨٥	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١١.٩٨٨	٩٢	٩٣	٩٢	٩٣	١-
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	١٠٦	-
	كهرباء الشرقية	١٩٦	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٠
	كهرباء الجنوبية	١٠٥	٩١	٩٢	٩٢	٩٠	٢
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	١٠٥	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٤٨	١١٤	١١٤	١١٤	١١٤	٠
	القصيم الزراعية	٢.٩٨٠	٣٦	٣٦	٣٦	٣٧	١-
	حائل الزراعية	٤.٢٧٢	٧٢	٧٢	٧٢	٧٣	١-
	تبوك الزراعية	١٧٩	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٠
	الاسماك	-	-	-	-	٢١٠	-
	الشرقية الزراعية	١.٨٤٦	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٠
	الجوف الزراعية	١٢.٥٠٠	٦٨	٦٩	٦٨	٧٠	٢-
	بيشة الزراعية	٢.١٦٢	٤٠	٤١	٤٠	٤١	١-
	جازان الزراعية	٣.٨٠١	٧١	٧١	٧١	٧١	٠

الكويت

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٣-٢٣	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	البنك الوطني	١٤٠.٠٠٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٦٠٠	١٠-
	بنك الخليج	١٠٥.٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٣٠	١٠
	البنك التجاري	٢.١١٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٠
	البنك الاهلي	٦٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٠
	الكويت والشرق الاوسط	١١٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٠
	البنك العقاري	١٩٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٦٠	٥-
	بنك برقان	١٦٠.٠٠٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٠
	بيت التمويل الكويتي	٩٤٠.٠٠٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٧٠	١٠-
	الكويت الاستثمارية	٧٢٠.٠٠٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٥٠٥.٠٠٠	٨٣٠	٨٥٠	٨٥٠	٨٤٠	١٠
	الاستثمارات المالية	٦.٦٣٠.٠٠٠	٢٩٥	٣٠٥	٣٠٠	٢٩٠	١٠
	الاستثمارات الوطنية	٦٦٠.٠٠٠	١٨٤	١٨٤	١٨٤	١٨٤	٠
	مشاريع الكويت	١٥.٧٨٠.٠٠٠	٢١٠	٢١٢	٢١٠	٢١٢	٢-
	الأهلية لإستثمار	١١٠.٠٠٠	٥٤٠	٥٥٠	٥٤٠	٥٥٠	١٠-
	الساحل للتنمية	٣٨٠.٠٠٠	١٨٦	١٨٦	١٨٦	١٨٦	٠
	مستثمر دولي	٣٠٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٠	٥
	البيت اوراق مالية	٢٨٥.٠٠٠	٤١٠	٧١٠	٧١٠	٧٣٠	٢٠-
	الاستثمارات الصناعية	٣.٦٠٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٠
التأمين	الكويت للتأمين	٥٠.٠٠٠	٧١٠	٧١٠	٧١٠	٧١٠	٠
	الخليج للتأمين	٢٥.٠٠٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٦٠	١٠
	الأهلية للتأمين	-	-	-	-	٦٠٠	-
	وربه للتأمين	-	-	-	-	٦٢٠	-
العقار	عقارات الكويت	٣.٦٤٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٠	٢٨٠	١٠-
	العقارات المتحدة	١٠.٣٩٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٢٥	٣٢٠	٣٢٥	٥-
	الوطنية العقارية	١٤.٦٢٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٤٥	٤٤٠	٤٣٥	٥
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥١.٢٤٠.٠٠٠	١٠٤	١١٠	١٠٦	١٠٢	٤
	التمدين العقارية	٧ ٦٨٠.٠٠٠	٢١٨	٢٢٦	٢٢٠	٢٢٤	٤-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١.٦٢٠.٠٠٠	٩٢٠	٩٣٠	٩٣٠	٩٣٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٣٩٠	-
	إسمنت الكويت	٣٢٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٥٠	٤٤٥	٤٥٠	٥-
	صناعات التبريد	١٠.٠٠٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٧٠	١٠-
	الخليج للكابلات	٣٢.٥٠٠	١.٠٤٠	١.٠٤٠	١.٠٤٠	١.٠٢٠	٢٠
	اصلاح السفن	٣٤٠.٠٠٠	٢٠٨	٢١٠	٢١٠	٢٠٨	٢
	الخدمات البحرية	٢٠.٠٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٠
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٨٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٥٧٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٦٣٠	-
	السينما الكويتية	٢٣٠.٠٠٠	٧٠٠	٧١٠	٧١٠	٧٢٠	١٠-
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٦	-
	المخازن العمومية	٦٢٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٤٥	٤٤٠	٤٥٠	١٠-
	مجمعات الاسواق	٢٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٣٧٠	٥-
	الاتصالات المتنقلة	٣٤٥.٠٠٠	١.١٢٠	١.١٤٠	١.١٢٠	١.١٤٠	٢٠-
	الحاسبات الالكترونية	٦٠.٠٠٠	١١٤	١١٤	١١٤	١١٤	٠
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٨٠	-
	المجموعة البترولية	٢٠.٠٠٠	١٨٠	١٨٠	١٨٠	١٨٤	٤-
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	٨٨٠	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١.٥٣٠.٠٠٠	٣٩٠	٤٠٠	٣٩٥	٤٠٠	٥-
	الاسماك الكويتية	٨٠.٠٠٠	١٨٠	١٨٠	١٨٠	١٧٨	٢
	المتحدة للدواجن	٩٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٦	٢٩٠	٢٨٥	٥
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٨٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٥.٢٨٠.٠٠٠	١٢٨	١٣٠	١٣٠	١٢٨	٢
غير	المؤسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
كويتية	شعاع	-	-	-	-	١١٨	-
	اسمنت الشارقة	٦٠.٠٠٠	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٣٤	٢
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	٢٥٠	-
	اسمنت ام القيوين	٢.٦٠٠.٠٠٠	٨٩	٨٩	٨٩	٩٠	١-
	اسمنت الفجيرة	٧٢٠.٠٠٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	٠

الاردن

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٣-٢٣	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	البنك العربي	٥٨٠	٢٥٥,٥٠	٢٥٧,٠٠	٢٥٥,٥٠	٢٥٦,٥٠	١,٠٠٠-
	بنك الأردن	٦٤٦	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٠,٠٠
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	١,٠٢	-
	بنك الإنماء الصناعي	١.٤٠٠	٢,٢٧	٢,٢٨	٢,٢٨	٢,٢٨	٠,٠٠
	بنك الإسكان	١٣.٣٤٤	٤,٧٢	٤,٨٠	٤,٨٠	٤,٧٠	٠,١٠
	البنك الأردني الكويتي	٢٨٩	٢,٧١	٢,٧١	٢,٧١	٢,٧٣	٠,٠٢-
	بنك الأردن والخليج	-	-	-	-	٠,٨٤	-
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٦٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	١.٨٧٢	٣,٧٨	٣,٨٤	٣,٨٤	٣,٧٩	٠,٠٥
	بنك الاتحاد	١٥٠	١,٤٥	١,٤٥	١,٤٥	١,٥٣	٠,٠٨-
	الأردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٢٠	-
	بيتنا	-	-	-	-	١,٣٧	-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	١,٣٠	-
التأمين	التأمين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتأمين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتأمين	-	-	-	-	٤,٢٥	-
	الشرق الأوسط للتأمين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الأردنية الفرنسية	٢.٢٥٠	١,٩١	١,٩٢	١,٩٢	١,٩٠	٠,٠٢
	تأمين وطنية أهلية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	دلتا للتأمين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتأمين	٥٠	٢,٠٥	٢,٠٥	٢,٠٥	٢,٠٥	٠,٠٠
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٥	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٥.٤٠٠	١,٦٤	١,٦٤	١,٦٤	١,٦٤	٠,٠٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,١٧	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الخطوط البحرية	٢٥.٣٠٠	٢,٣٨	٢,٤٠	٢,٣٨	٢,٤٠	٠,٠٢-
	المحفظة الوطنية	٧.٠٠٠	١,٠٩	١,٠٩	١,٠٩	١,٠٩	٠,٠٠
	عقاركو	٢.٠٥٠	٠,٩٩	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	٠,٠٠
	تاجيركو	٢.٦٠٠	٠,٥٣	٠,٥٥	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٠٠
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٦١	-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكومودور	٦.٠٠٠	١,٣٦	١,٣٧	١,٣٦	١,٤٠	٠,٠٤-
	الدولية للتعليم	٢٥٠	٣,٢٥	٣,٢٩	٣,٢٩	٣,٢٥	٠,٠٤
	الزرقاء للتعليم	٢.٧٥٠	١,٠١	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٠	٠,٠٢
	النقل البري	٨.٥٥٠	١,٧٣	١,٧٦	١,٧٦	١,٧١	٠,٠٥
	تطوير الأراضي	-	-	-	-	٠,٧٨	-
الصناعة	التبغ والسجائر	٩٢٥	١٩,٤٢	١٩,٤٢	١٩,٤٢	١٨,٥٠	٠,٩٢
	التنقيب	-	-	-	-	٠,٩٨	-
	الأسمنت	٥.١٣٧	٣,٦١	٣,٦٠	٣,٦١	٣,٦٣	٠,٠٢-
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٣٠	-
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٦,٠٠	-
	مصفاة الأردن / جوبترول	٨٢٤	١٠,٠٨	١٠,١٧	١٠,٠٨	١٠,١٥	٠,٠٧-
	الصناعات الصوفية	١.٤٠٠	١,٣٨	١,٣٩	١,٣٩	١,٣٧	٠,٠٢
	الدباغة	-	-	-	-	٦,٣٥	-
	الإنتاج	٧.٣٩١	٢,٣٩	٢,٤٧	٢,٤٦	٢,٣٥	٠,١١
	الأجواخ الأردنية	-	-	-	-	٦,٨٥	-
	العربية للأدوية	٨٣٣	٣,٧٠	٣,٧٠	٣,٧٠	٣,٦٥	٠,٠٥
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	٦,٧٠	-
	الألبان الأردنية	٢٠.٦٠٠	٢,٤٥	٢,٥٧	٢,٥٧	٢,٥٠	٠,٠٧
	الانابيب الأردنية	١٥٠	١,٥٠	١,٥٠	١,٥٠	١,٥٠	٠,٠٠
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,١٦	-
	تحنيكو	-	-	-	-	٢,٤٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,٣٧	-
	دار الدواء	-	-	-	-	٤,٩٠	-
	الألومنيوم / ارال	١.٢٥٠	٣,٣٢	٣,٤٠	٣,٣٢	٣,٢٥	٠,٠٧
	المواشي والدواجن	١٠.٥٠٠	٠,٥٨	٠,٥٩	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٠٠
	تصنيع الورق	٥.٦٠٠	١,٠٨	١,١١	١,٠٩	١,١٣	٠,٠٤-
	الصلب	٥٠٠	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٥	١,١١	٠,٠٦-
	الصناعات الوطنية	٢.٠٠٠	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٧.١٥٠	٠,٩٠	٠,٩٣	٠,٩١	٠,٨٩	٠,٠٢
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,١٨	-
	الوطنية للكوابل	٨.٢٥٠	٢,٣٤	٢,٤٦	٢,٤٦	٢,٣٤	٠,١٢
	السلفوكيماويات	١.٥٠٠	٠,٦٧	٠,٦٨	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٠٠
	المركز العربي / دوائي	٣.٧٥٠	١,٤٣	١,٤٧	١,٤٦	١,٤٣	٠,٠٣
	الكوثر	-	-	-	-	١,١٢	-

البحرين

القطاع	الشركة	سعر الإقفال ٣-٢٣	الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٣٩٠	٠,٣٩٢	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٢	٠,١٩٢	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣١٨	٠,٣٣٨	٠,٠٢٠-
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٦١	٠,١٦١	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٢٨	٠,١٢٨	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,١٥	٢,١٥	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٢٥	١١,٢٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٠٨	٠,١٠٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٤	٠,١٦٤	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٥	١,٨٦	٠,٠١٠-
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٩٢٥	٠,٠٩٢٥	٠,٠٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٢٥	٠,٧٢٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٢	١,٠٢	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٩٠	٠,٣٩٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٨٨	٠,٢٨٦	٠,٠٠٢
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨	٠,٠٨٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٥٠	٠,٤٤٨	٠,٠٠٢
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٢٠	٠,٦٢٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٥٨	٠,٢٥٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥٥٥	٠,٥٥٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٣٩٨	٠,٤٠٠	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٦	٠,١٨٦	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٢	٠,٢٢٢	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٥	٠,٠٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥١	٠,١٥١	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

القطاع	الشركة	سعر الإقفال ٣-٢٣	الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك أبو ظبي الوطني	٤٩٠	٤٩٠	٠
	بنك أبو ظبي التجاري	٣٥٥	٣٥٥	٠
	بنك دبي الوطني	٦٦٠	٦٦٠	٠
	بنك دبي التجاري	٥٨	٥٨	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٢	١٢	٠
استثمار	بنك رأس الخيمة الوطني	٢٢	٢٢	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٤٠	٢٤٠	٠
	بنك أم القوين الوطني	٢٢٥	٢٢٥	٠
	بنك المشرق	٧٥٠	٧٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٢٥	٢٢٥	٠
	بنك الإستثمار	١٩٥	١٩٥	٠
	بنك دبي الإسلامي	١٦٦	١٦٦	٠
	بنك الإمارات الدولي	٢١,٥	٢١,٥	٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٠	٢٤٠	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	١٤٥٠	١٤٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٩٠	٨٩٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٢٥	٦٢٥	٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٤٠	١٠٤٠	٠
	اتصالات	٩٤٠	٩٤٠	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٥	٤٠٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٦٠	٦٦٠	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/٢١	٣/٢٠	٣/١٩	٣/١٨	١٩٩٥/١٩٩٦ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٦ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٦٣٣,١٦	عطلة	١٨٤٩٣,٧١	١٨٤٤٥,٢٠	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز *	٦٨٠٤,٧٩	٦٨٢٠,٢٨	٦٨٧٧,٦٨	٦٨٩٦,٥٦	٧٠٨٥,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٤٢٥٤,٨٠	٤٢٥٨,١٠	٤٣٣٣,٢٠	٤٣٥٦,٨٠	٤٤٤٤,٣٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٢٩٨,٢٤	٣٣٦٤,٧	٣٣١٥,٩٣	٣٢٩١,١٩	٤٦٠,٥٩	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٥٨٧,١٣	٢٥٥٣,٧	٢٥٩٦,٧٧	٢٥٧٣,٩٥	٢٧٠٩,٢١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٨٥٤,٦٤	٢٨٢٨,٦٦	٢٨٧٩,٥٠	٢٨٧١,٦	٢٩٦٠,٣٢	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٢٤٨٩,٣٠	١٢٤٧٢,٣٣	١٢٦٥١,٤٢	١٢٧٤٨,٩١	١٣٨٦٨,٢٤	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠٦٨,٤٨	٢٠٩٥,٤٣	٢١٢٠,٥٦	٢١٢٤,٢٩	٢٤٩٣,٧١	٢١٣٥,٤٦
استراليا	المؤشر العام	٢٣٨٦,٤٠	٢٣٩١,٣٠	٢٣٨٥,٢٠	٢٤٠٤,٣٠	٢٥٠١,٧٠	١٨٢٣,٣٠

*اغلاق الجمعة ٩٧/٣/٢١

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	715	802	529	10060.05
AIRTOURS	942.5	1041.5	456	1283.68
ALLIED COLLOIDS	123	149.09	112.18	847.1
ALLIED DOMECQ	445	527	412.5	4623.55
AMVESCO	340	364.5	209.43	1107.38
ANGLIAN WATER	641.5	672.5	518	1728.92
ARGOS	622	798.5	604.5	1777.86
ARJO WIGGINS APL.	186.5	205	151.5	1535.83
ASDA GROUP	108.25	129	103	3261.57
ASSD.BRIT.FOODS	526	526	376	4731.05
ASSD.BRIT.PORTS	272	318.5	261	1044.21
BAA	506	554	454	5300.36
BANK OF SCOTLAND	322.5	366	228	3860.32
BARCLAYS	1024.5	1216	721	15521.17
BASS	809	875	742	7167.73
BAT INDS.	494	564.5	415	15333.75
BBA GROUP	361.5	370.5	291	1502.03
BG	161.5	178.5	119.18	7146.37
BICC	265	352.01	246.5	1111.14
BIOCOMPATIBLES	1075	1375	358.44	727.77
BLUE CIRCLE INDS.	415.5	419.5	323	3068.78
BOC GROUP	962.5	1032.5	836	4658.5
BOOKER	345	417.5	342.5	845.37
BOOTS	675	701	555	6115.5
BOWTHORPE	388.5	472.5	375	756.8
BPB	341	391.5	303	1735.35
BRIT.AEROSPACE	1322.5	1371	853	5693.46
BRIT.BORNEO PTL.	1448.5	1458.5	483	924.66
BRIT.PETROLEUM	699.5	748.5	555.5	39647.65
BRIT.SKY BCAST.	620	696.5	417	10664.33
BRITANNIC ASR.	868.5	886.5	683.5	1668.39
BRITISH AIRWAYS	636	664	506.5	6369.23
BRITISH BIOTECH	241.5	326.46	192	1584.24
BRITISH ENERGY	230	260	192	1610
BRITISH ENERGY PP	132	162	91	924
BRITISH LAND	536	555.5	383	2546.54
BRITISH STEEL	162.25	199.5	140	3305.03
BRITISH TELECOM.	456	461.5	326.5	28974.23
BTR	260	326	230.5	10462.39
BUNZL	218.5	245	200	980.63
BURMAH CASTROL	982.5	1167	978	2077.57
BURTON GROUP	153.5	161.75	140.5	2245.7
CABLE & WIRELESS	487.5	546	399	10920
CADBURY SCHWEPPES	534	555	468.5	5345.34
CAIRN ENERGY	617.5	634.5	203.94	1043.57
CAP.SHOP.CENTS.	365.5	396.5	272	1412.63
CARADON	257.5	274	200	1548.6
CARLTON COMMS.	505	575	439	3014.85
CENTRICA	58.25	75.5	56.75	2624.25
CHUBB SECURITY	435.5	435.5	309.5	1226.8
COATS VIYELLA	133.5	207	122	937.73
COMMERCIAL UNION	660	748	561	4481.39
COMPASS GROUP	674.5	742.5	494	2142.89
COOKSON GROUP	237	327	205.5	1626.06
COURTAULDS	362	487.5	356	1473.34
COWIE GROUP	396	444	329.92	884.89
DAILY MAIL'A'	1562.5	1653	1270	1483.44
DALGETY	325.5	424	298	944.28
DANKA BUS.SYS.	502.5	848	388	1139.17
DE LA RUE	565	748	527.5	1268.99
DIXONS GP.	516	586.5	447	2177.52
EAST MIDLANDS ELTY.	670	670	483.5	1329.15
ELECTROCOMP.	417.5	466.5	348	1778.97
EMAP	757.5	831.5	621	1577.11
EMI GROUP	1122.5	1485	1101	4882.87
ENERGY GROUP	468.5	568.5	466.5	2440.22
ENTERPRISE OIL	652.5	686.5	421	3229.87
FKI	186	215	161	1053.69
FLEXTECH	635	802.5	474	703.32
GENERAL ACCIDENT	784.5	872	614	3789.13
GENERAL ELEC.	376.5	412.5	347	10447.87
GKN	993.5	1172.5	913.5	3507.05
GLAXO WELLCOME	1075	1154	771.5	38141
GRANADA GROUP	925	978.5	712	7908.75
GRAND MET.	490	495	412	10299.79
GREENALLS GP.	515	633	514	1520.79
GT.UNVL.STORES	654	770	580	6577.72
GUARDIAN RYL.EX.	279.5	300	220	2546.24
GUINNESS	507.5	507.5	426	9576.52
HAMMERSON	444.5	449.5	350	1261.94
HANSON	298	399.36	247.2	1937
HARRISONS &CROS.	126	160	119	899.01
HAYS	535	577.5	398	2225.6
HILLSDOWN HDG.	188.5	201	165	1334.39
HSBC HOLDINGS	1458.5	1616.5	932	12703.53
HSBC HOLDINGS (L)	1406.5	1557.5	931	25185.2
HYDER	786.5	838.5	658	1121.55
IMI	387	411	350	1344.05
IMP.CHM.INDS.	702.5	954	702.5	5100.15
IMPERIAL TOBACCO GP.	419.5	438.5	353	2185
INCHCAPE	255.5	314	242.5	1351.08
JOHNSON MATTHEY	543.5	663	526.5	1178.85
KINGFISHER	697	697.5	533	4683.84
LADBROKE GROUP	224.5	244	178.5	2635.63
LAND SECURITIES	762.5	798	608	3919.25
LAPORTE	702	763	626.5	1360.48
LASMO	243.5	262.5	172	2349.6
LEGAL & GENERAL	388.5	418.5	266	4821.28
LIBERTY INTL.	451	500.5	351	1273.62
LLOYDS TSB GP.	461	531.5	301	24695.77
LONDON ELTY.	704.5	855	566.5	1230.76
LONRHO	146	216	117	1143.47
LUCASVARITY	198	259	193.5	2894.16
M&G GROUP(HDG.)	1352.5	1457.5	1042.5	1010.32
MARKS & SPENCER	466	530.5	420	13211.09
MEDEVA	315.5	330	227	1104.88
MEPC	468.5	485.5	393	1963.48
MERCURY ASSET MAN.	1288.5	1425	844	2351.85
MFI FURNITURE	146	209	142.5	862.4
MICE GROUP	5.75	7	4.5	981.81
MIRROR GP.	207	239	186	868.99
MISYS	1222.5	1330	724	1052.57
MORGAN CRUCIBLE	475	486	409	1081.1
MORRISON(WM)SPMKTS.	149.5	175	144.5	1107.31
NAT.WSTM.BANK	682	834.5	611	11655.38
NATIONAL GRID	212.5	217	165	3644.36
NATIONAL POWER	477.5	605	375	5781
NEXT	597	635.5	467	2232.78
NFC	166	199	151	1157.85
NORTHERN FOODS	210.5	224	174	1222.58
NYNEX CABLECOMMS UNI	105	126	87	971.25
OCEAN GROUP	524.5	529.5	418	820.84
ORANGE	202	253	169	2420.03
PEARSON	737.5	791	601	4212.74
PEN.&ORNTL.DFD.	633.5	678	474.5	3855.06
PILKINGTON	131	219	130	1357.42
POWERGEN	591.5	662	462	3767.85
PREMIER FARNELL	491	751	481.5	1333.56
PROVIDENT FINL.	555	609.5	407	1508.49
PRUDENTIAL CORP.	558	598.5	403	10741.49
RACAL ELECTRONIC	288.5	346	225	821.65
RAILTRACK GP.	643	684	380	3215
RAILTRACK GP.PP.	453	494	190	2265
RANK GROUP	440	545	403.5	3681.03
RECKITT & COLMAN	832.5	845	666.32	3377.04
REDLAND	360.5	472.5	328.5	1878.2
REED INTL.	1103.5	1210	1017.5	6263.79
RENTOKIL INITIAL	408.5	489	350	5825.21
REUTERS HOLDINGS	614	806	609.5	10370.46
REXAM	336	408.5	317.5	1694.11
RMC GROUP	976.5	1195.5	887.5	2529.07
ROLLS-ROYCE	234	267.5	215.5	3456.18
ROYAL & SUN ALL.IN.	446	513	355	6957.59
RTZ CORP.	945.5	1074	882.5	10126.3
RYL.BK.OF SCTL.	527.5	629.5	469	4325.49
SAFEWAY	362.5	426.5	305	3944
SAINSBURY (J)	327.5	407	308	6019.45
SALVESEN(CHRIS.)	348.19	411.75	273.37	906.83
SCHRODERS	1617.5	1757.5	1190	2437.26
SCOT.& NEWCASTLE	675.5	700	629.5	4161.07
SCOT.HYDRO-ELEC.	356.5	370	272.5	1386.78
SCOTTISH POWER	342	392.42	294.92	4021.92
SEARS	76	104	76	1161.13
SECURICOR	292	331.5	244	1752
SEMA GROUP	1360	1425	638.67	1515.04
SEVERN TRENT	694	756.5	524	2429
SHELL TRANSPORT	1081	1093.5	840	35829.78
SIEBE	1040	1089	833	4925.38
SLOUGH ESTATES	265.5	291.5	204	1038.37
SMITH & NEPHEW	174.5	216.25	174.5	1933.46
SMITH (DAVID S)	238	344	238	753.27
SMITH(WH)GROUP	446.5	532	416.5	1262.26
SMITHKLINE BHM.	897	946.5	630.03	24703.38
SMITHS INDS.	813.5	830	673	2479.95
SOUTH WEST WATER	651.5	729	575	839.78
SOUTHERN ELEC.	406	453.65	305.95	1941.49
STAGECOACH HDG.	679	799.5	396.97	1625.53
STAKIS	101.5	110	87	774.34
STD.CHARTERED	840	900	599	8248.79
STOREHOUSE	247	361	247	1039.13
SUN LIFE & PROVINCIA	279.5	303.5	209	1573.48
T & N	147	190	121	782.33
TARMAC	95.5	134	85.5	886.81
TATE & LYLE	430.5	497	426	1915.72
TELEWEST COMMS.	112	188.5	106	1038.91
TESCO	339.5	370	265	7384.12
THAMES WATER	656	694.5	531.5	2479.68
THISTLE HOTELS	180	209	156	1111.12
THORN	178.5	405	178.5	773.26
TI GROUP	574.5	593.5	473	2736.37
TOMKINS	277.5	294	236	3314.42
UNIGATE	451	461.5	394	1075.63
UNILEVER (UK)	1613.5	1633	1174	13166.16
UNITED ASSURANCE GRO	494.5	545.5	374	1712.27
UNITED BISCUITS	236.5	253	196	1252.98
UNITED UTILITIES	623.5	693	530	3298.31
UTD.FRIENDLY B	1012.5	1012.5	715	835.31
UTD.NEWS & MEDIA	753.5	770.5	615	3707.22
VENDOME LUXURY U	515	654	482.5	3599.03
VICKERS	232.5	300	231.5	782.59
VODAFONE GP.	266	299	218.5	8155.55
WASTE MAN.INTL.	343.5	395	223	913.12
WESSEX WATER	53	387.5	302	761.07
WHITBREAD	70	816.5	679	3757.6
WILLIAMS HDG.	34.5	367.5	299	1946.79
WOLSELEY	47.5	511.5	420	2822.41
WPP GROUP	25	276	194	1868.33
YORKSHIRE ELTY.	92.5	923.5	653	1469.29
YORKSHIRE WATER	345	382.5	291.08	1284.13
ZENECA	179	1902.5	1331	16747.64

FRANCE

ACCOR	800	846	610	26493.6
AGF-ASR.GL.DE FRN.	202	222	128.2	27501.09
AIR LIQUIDE	864	935	762	63173.92
ALCATEL ALSTHOM	669	686	374.1	108236.81
AXA-UAP	364.7	383.1	265	110962.75
BANCAIRE (CIE.)	727	793	496	20344.36
BIC	898	948	535	24827.9
BNP	242.3	272.2	171.5	50261.44
BON MARCHE	1200	1596	981	11733.6
BOUYGUES	568	607	450.1	13685.39
CANAL +	1125	818	1042	27636.75
CAP GEMINI	343	340	165.2	20702.45
CARREFOUR	3409	358	2347.33	131113.5
CASINO GUIPCHN.	260	27	170	15979.86
CASTORAMA DUBOIS	859	109	846	13628.03
CCF	259.8	287.5	229.9	18585.04
CEP COMM. SUSP - 4/3	470	484.5	343	10356.45
CETELEM	680	745	488	28944.88
CGIP	1609	1671	1126	10421.49
CHRISTIAN DIOR	805	924	602	33896.13
CLF DEXIA FRANCE	564	614	385.2	20708.39
COMM UNION FRANCE LI	671	745	435	10560.87
COMPT. MODERNES	2821	3020	1800	14635.34
DANONE	872	944	685	63341.2
DASSAULT AVIATION	1440	1460	453.5	14581.44
DASSAULT SYSTEMES	345	382	153	17729.2
EAUX (GENERALE DES)	747	806	481.9	92182
ELF AQUITAINE	553	584	338.5	150915.88
ERIDANIA BEGHIN SAY	884	1000	693	22932.72
ESSILOR INTL.	1500	1704	1230	11604
FINAXA	320	337.9	25.5	18440.96
HAVAS	417	466.7	33.6	26769.31
HERMES INTL.	1575	1650	1160	19270.12
IMETAL	893	923	64	13311.05
L'OREAL	1932	2073	136.36	130583.88
LAFARGE	380	390	278.1	35873.14
LAGARDERE GROUPE	171.3	180	117	16618.15
LEGRAND	1008	1088	757	21577.25
LOUIS VUITTON LIMITE	2470	2599	1410	58692.11
LVMH	1315	1551	1056	114917.81
LYONNAISE DES EAUX	561	619	439.2	33275.71
MICHELIN	333	364	223.8	39753.87
MONTAIGNE	2025	2255	600	12840.52
MOULINEX	131	142.6	71.05	439.59
NAVIGATION MIXTE	972	972	713	5454.8
PARIBAS A	391.9	405.5	291	4653.55
PATHE	1440	1564	1130	1150.56
PECHINEY A	227.2	270	192	1757.56
PERNOD-RICARD	306.4	354	267.7	1776.97
PEUGEOT SA	640	775	533	3201.04
PINAULT PRINTEMPS	2175	2470	1180	4879.99
POLIET	500	558	441	1329
PRIMAGAZ	598	630	483.5	1207.61
PROMODES	1866	1960	1212	3512.85
RENAULT	141.7	156.7	104.1	33975.5
REXEL	1700	1810	1078	19067.2
RHONE POULENC A	184.5	203.3	120.6	60391.26
SAINT GOBAIN	831	905	608	71999.34
SAINT-LOUIS	1393	1513	1168	11217.82
SANOFI	529	589	365.6	55528.57
SCHNEIDER	294.2	314.5	218	40282.44
SEB	1018	1154	738	15658.87
SEITA	206.8	240	188.7	10702.52
SIDEL	438	470.1	275.25	12145.73
SOCIETE GENERALE	649	706	530	59455.53
SODEXHO ALLIANCE	2801	3170	1822	21060.71
SUEZ (CIE.)	280.4	296.8	170.2	45891.05
SYNTHELABO	586	629	395	28297.35
THOMSON-CSF	187.9	198.3	117.1	22462.13
TOTAL	473	487.1	339.9	114060.06
TV.FSE.1 (TF1)	553	635	485.6	11613
UAP (CIE.)	144.7	150.5	98.5	49055.17
USINOR SACILOR	89.6	92.7	65	21792.32
VALEO	363.2	398.9	251	25365.52
WORMS ET CIE R	361	413	245	12401.07

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1380	1430	900	5560.02
ADIDAS	179.25	187.75	101	8128.98
ALLIANZ HLDG.	3265	3443	2486	74918.63
ALLIANZ LEBENS.	1155	1230	870.88	7276.5
ALTANA	1316	1460	911	5132.39
ASEA BROWN BOVERI	640	665	600	4186.88
AUDI	1430	1430	550	2488.2
BANKGESELLSCHAFT BER	32.45	35.2	25.07	5875.97
BASF	61.68	66.78	38.98	37618
BAYER	67.55	77	48.55	48922.38
BAYER.HYPBK.	52.2	53.8	36.01	13418.32
BAYERISCHE VBK.	62.65	66	41	14785.52
BEIERSDORF	86	98.5	58.35	7224
BERLINER KRAFT&LICHT	464	490	406	3495.31
BHF BANK	41	45.1	35.1	3537.15
BMW	1186	1291	771.5	21833.07
CKAG COLONIA KONZERN	157.5	165	99.5	4131.22
COMMERZBANK	45.65	46.9	31	18437.16
CONTINENTAL	36	36.52	23	3446.86
DAIMLER-BENZ	126.25	132.5	77.3	66173.25
DEGUSSA	698	758	483.5	5988.14
DEPFA-BANK	83.25	89	49.58	2997
DEUTSCHE BANK	88.8	95	68.25	44415.67
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3972	2665
DEUTSCHE TELEKOM	38.1	38.1	29.93	104534.81
DRESDNER BANK	55.15	57.95	37.48	25775.39
FORD-WERKE	800	910	750	5760
FPB HOLDING	322	335	300	4830
FRESEN MEDICAL CARE	166	168	113.4	11620
FRESENIUS PREF.	387.5	390	235	3100
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	317	317	190.5	6898.87
GEHE	117	121	80.8	8529.3
HAPAG LLOYD	888	1008	710	2397.6
HEIDELB.ZEMENT	144	150.8	94.1	5544
HENKEL	82.3	93.5	61.2	7127.09
HENKEL PREF.	86.25	100	54.25	5122.21
HEW	498	500	380	4571.64
HOCHTIEF	70.2	76.5	57.8	4914
HOECHST	65.98	79.5	47.4	38793.2
IKB DT.INDUSTRIEBANK	32	32.9	26.75	2816
ISAR AMPERWERKE	545	645	499	4098.4
KARSTADT	580	615.5	479	4872
LEIFHEIT	58.5	72	55	292.5
LINDE	1142	1185	909	9600.79
LUFTHANSA	23.79	25.83	19.75	9078.26
MAN	450	481	350.4	4962.6
MANNESMANN	636	695	520.5	23515.46
MERCK KGAA	64.6	69.5	52.7	2907
METALLGESELLSCHAFT	35.5	37.05	24.61	4754.16
METRO	161.2	165.3	120	14614.23
MUNCH.RUCK.REGD.	4215	4435	2700	33652.56
NESTLE DEUTSCHLAND	460	485	400	3855.26
PREUSSAG	450.5	458	339.5	6862.02
RHEINELEKTRA	1230	1380	1062	3444
RWE	73.8	78.85	52.61	24380.56
RWE PREF.	59.3	62.75	42.92	12771.38
RWE-DEA	425	435.5	381	4114.9
SAP	263	279.5	175	16043
SAP PREF.	265	284	182	11726.25
SCHERING	166.4	166.4	101	11372.11
SCHWARZ PHARMA	128	138	87.2	2885.12
SGL CARBON	227	241	138.5	4752.02
SIEMENS	85.05	87.85	70.8	46836.65
SKW TROSTBERG	53.2	58	32.3	3351.6
SPRINGER (AXEL) R	1250	1295	843	4250
SUEDZUCKER	825	864	640	3380.85
THUEGA	480	505	425	2784
THYSSEN	391	391	261.7	12238.3
VEBA	97.6	102.5	70.95	47630.05
VEW (B)	499	522.5	428	6832.45
VIAG	753	778	537.25	19860.37
VICTORIA HDG. R	1430	1450	842	4719
VOLKSWAGEN	892	951.5	498	24752.11
VOLKSWAGEN PREF.	690	743	376	4464.98
WUERTT.VERS.BET.	1099	1185	800	2363.95

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	880	940	820	2671.68
ABB AG B	1673	1845	1406	13534.57
ABB AG R	320	357	279	1728.32
ADECCO B	426	482	250	7013.73
ALUSUISSE B	1175	1208	911	2378.3
ALUSUISSE R	1213	1242	916	4965.55
ARES-SERONO B	1725	1725	870	4563.12
BALOISE R	2885	3010	2370	3130.22
BK VISION B	836	875	690	2207.04
CIBA SPECIALTY CHEMS	113.75	125.5	92	7860.12
CLARIANT	692	740	407	2768
CREDIT SUISSE R	165.5	171.5	106	31217.43
ELEKTROWATT B	534	541	412	4580.07
EMS-CHEMIE B	5925	6070	4550	2853.06
GOTTHARD BANK B	699	720	630	1146.36
HOLDERBANK B	1075	1139	875	5471.91
HOLDERBANK R	215.5	229	175	2176.55
JULIUS BAER B	1737	1762	1265	1622.79
KUONI REISEN R	4080	4105	2450	1224
LLB B	477	486	371	1812.6
MOTOR-COLUMBUS B	2465	2730	2180	1247.29
NESTLE R	1567	1662	1336	61775.83
NOVARTIS B	1710	1806	1183.53	11670.75
NOVARTIS R	1703	1800	1193.91	105640.44
OERLIKON-BUEHRLE R	138	150	109.5	1479.08
PARGESA B	1655	1710	1340	2425.42
PHARMA VISION B	719	755	516	4400.28
PIRELLI INTL. B	205	220	142	1443.47
RICHEMONT B	1950	2135	1655	10179
ROCHE HOLDING B	17605	18100	14000	28168
ROCHE HOLDING GSH.	12335	12800	8780	86661.06
SAURER AG.ARBON R	705	739	440	1075.31
SCHINDLER R	1640	1640	1130	1251.43
SMH B	800	982	698	2895.41
SMH R	188.5	224.5	156	2833.15
STILLHALTER VIS.	646	670	545	1033.6
SUEDELEKTRA B	1210	1250	890	1089
SULZER P	945	972	633	1039.5
SULZER R	952	984	691	2094.4
SURVEILLANCE B	3100	3565	2470	3825.4
SURVEILLANCE R	565	655	460	1808
SWISS BANK CO R	294	310	215.25	22733.99
SWISS RE. R	1464	1544	1182	21403.9
SWISSAIR R	1264	1350	963	2740.35
TAG HEUER	189	252	179	1017.52
UNION BANK SWITZ. B	1253	1355	1137	26600.27
UNION BANK SWITZ. R	251	300	230.75	5541.33
VALORA R	316	337	203	1271.9
WINTERTHUR IN. R	990	990	698	8706.05
ZURICH IN. R	440	458	306	20022.2

JAPAN

ACOM	4820	5200	3820	706755.94
ADVANTEST	6380	7190	3870	522713.31
AISIN SEIKI	1600	1910	1500	444143.81
AJINOMOTO	1000	1320	940	648949.88
ALL NIPPON AIRWAYS	819	1200	742	1181587
AMWAY JAPAN	3280	5500	3200	490769.94
ASAHI BANK	826	1350	744	1918888
ASAHI BREWERIES	1190	1290	1100	516055.31
ASAHI CHEMICAL IND.	634	824	550	914614.5
ASAHI GLASS	1090	1340	1010	1280989
ATL SYSTEMS	234000	424000	223000	467999.94
AUTOBACS SEVEN	7850	10600	7050	298849.44
BANK OF FUKUOKA	605	957.6	581	381223.69
BANK OF TOKYO-MITSUB	2100	2590	1700	9780766
BANK OF YOKOHAMA	553	1010	524	629308.38
BANYU PHARMS.	1820	1860	1320	480461.56
BENESSE	6400	10400	6390	290719.94
BRIDGESTONE	2200	2300	1740	1761253
CANON	2570	2780	2000	2189613
CANON SALES	2460	2799.99	2330	338628.81
CHIBA BANK	698	986	665	542953.13
CHUBU ELEC.POWER	2180	2660	2010	1624927
CHUGOKU BANK	1510	2050	1510	307375.56
CHUGOKU ELEC.POWER	2200	2500	2000	816309.19
CREDIT SAISON	2510	2830	2260	342790.63
DAI NIPPON PRINTING	2010	2140	1810	1515358
DAI-ICHI KANGYO BK.	1460	2160	1190	4556220
DAIEI	697	1490	686	497441.81
DAIICHI PHARM.	1870	2010	1630	508527.75
DAINIPPON INK&CHEMIC	401	569	348	317940.81
DAIWA BANK	490	827	465	758088.31
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1400	1720	1300	715203.5
DAIWA SECURITIES	910	1640	877	1223558
DDI	774000	962000	698000	1679579
DENSO	2320	2810	2110	2015429
DEUTSCHE TELEKOM (Y)	2660	2660	2190	6929299
EAST JAPAN RAILWAYS	548000	603000	474000	2191999
EBARA	1470	1780	1400	422433.75
EISAI	2040	2400	1860	555634.56
FAMILYMART	4600	4854.38	3981.69	442598.19
FANUC	3680	4600	3330	880733.69
FUJI BANK	1560	2420	1180	4520267
FUJI ELECTRIC	490	608	425	350389.13
FUJI HEAVY INDS.	570	614	437	333643.75
FUJI PHOTO FILM	4150	4230	2940	2135672
FUJIKURA	906	987	789	306581.25
FUJISAWA PHARM.	984	1170	853	315913.06
FUJITSU	1250	1250	944	2301687
FURUKAWA ELECTRIC	569	672	465	373394.75
GUNMA BANK	960	1260	913	491615.94
HACHIJUNI BANK	1070	1260	1010	614340.38
HANKYU	580	649	541	497837.13
HIROSHIMA BANK	462	678	455	282998
HITACHI	1050	1160	968	3496719
HITACHI CABLE	785	937	686	295489.69
HITACHI METALS	855	1380	730	305371.75
HITACHI ZOSEN	460	624	405	460979.69
HOKKAIDO ELEC.POWER	2090	2510	1960	460405.88
HOKURIKU BANK	468	710	349	321094.75
HOKURIKU ELEC.POWER	2100	2510	1980	462692.75
HONDA MOTOR	3620	3820	2280	3526965
HOYA	4940	5590	3090	573632.75
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1360	2849.5	1260	3453823
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	432	545	407	560947.56
ISUZU MOTORS	484	650	417	498876.13
ITO YOKADO	5270	6860	5030	2188682
ITOCHU	625	800	515	890837.38
JAPAN AIRLINES	491	910	475	873459.19
JAPAN ASSD.FINANCE	6750	13400	5800	324533.19
JAPAN ENERGY	306	430	280	334742.5
JAPAN TELECOM	2100000	2800000	1810000	860999.5
JAPAN TOBACCO INC.	816000	1000000	754000	1631999
JOYO BANK	625	820.86	573	502562.44
JUSCO	3240	4030	2710	1033429.94
KAJIMA	602	1200	560	578708.5
KANSAI ELECTRIC PWR.	2300	2550	2050	2250848
KAO	1300	1490	1190	781286.75
KAWASAKI HEAVY IND.	488	565	433	678295.5
KAWASAKI STEEL	348	401	278	1131538
KDD	7290	12200	6940	468528.25
KEIO TEITO ELEC.	601	658	521	393684.94
KEYENCE	13800	14363.63	10909.09	520977.56
KINDEN	1510	1760	1420	401614.5
KINKI NIPPON RAILWAY	745	817	704	1207167
KIRIN BREWERY	1020	1420	970	1073529
KOBE STEEL	215	342	203	609616.94
KOKUYO	2510	3160	2400	328132.25
KOMATSU	888	1090	790	882609.31
KUBOTA	549	760	506	773897.56
KURARAY	1010	1240	976	343601.94
KURITA WATER IND.	2390	2750	2230	317391.94
KYOCERA	6710	8000	6510	1254433
KYOWA HAKKO KOGYO	791	1080	742	353054.88
KYUSHU ELEC.POWER	2210	2620	2020	1047937.63
LONG-TERM CR.BK.OF J	468	920	376	1119876
MARUBENI	487	637	428	727577.38
MARUI	1740	2430	1590	640911.56
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3510	3870	2360	555071.31
MATSUSHITA COMMS.	2870	3470	2430	539961.75
MATSUSHITA ELEC.INDL	1870	2060	1690	3947842
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1070	1190	960	818260.81
MAZDA MOTOR	315	550	305	385014.94
MINEBEA	975	1080	862	379177.44
MITSUBISHI	1130	1490	1010	1770901
MITSUBISHI CHEMICAL	364	600	310	797480
MITSUBISHI ELECTRIC	652	824	627	1399869
MITSUBISHI ESTATE	1440	1540	1090	1870818
MITSUBISHI HEAVY IND	845	964	765	2849922
MITSUBISHI MATERIAL	429	642	405	486550.25
MITSUBISHI MOTORS	890	973	833	819574.19
MITSUBISHI TST.& BKG	1370	1870	1100	1784150
MITSUI & COMPANY	873	1000	850	1357995
MITSUI FUDOSAN	1370	1520	1000	1113179
MITSUI MAR.&FIRE INS	646	887	577	469196.13
MITSUI TST.BANKING	802	1300	691	961028.38
MITSUKOSHI	703	1240	680	338149.94
MURATA MANUFACTURING	4270	4530	3530	1020273.56
MYCAL	1480	1890	1450	422288.25
NAGOYA RAILROAD	448	569	433	362078
NANKAI ELEC.RY.	580	722	569	290794.5
NEC	1370	1470	1080	2119156
NGK INSULATORS	1080	1240	1050	373636.75
NICHIDO FIRE&MAR.INS	681	900	610	306068.56
NICHIEI	9500	9500	6600	532379.94
NIKKO SECURITIES	744	1370	654	1092972
NIKON	1670	1860	1150	617766.38
NINTENDO	8730	8880	6510	1236691
NIPPON CREDIT BANK	301	444	181	522382.44
NIPPON EXPRESS	850	1110	656	913145.81
NIPPON MEAT PACKERS	1380	1660	1180	314446.75
NIPPON OIL	500	766	463	614954.88
NIPPON PAPER INDS.	567	773	505	537827.75
NIPPON STEEL	337	385	286	2321895
NIPPON TEL.NETWORK	33000	37400	29300	418109.94
NIPPON YUSEN KK	444	649	403	522849.88
NISSAN MOTOR	707	998	623	1776634
NISSHO IWAI	414	624	370	362013.94
NISSIN FOOD PRDS.	2570	2900	2170	342221.13
NKK	265	344	223	933747.75
NOMURA SECURITIES	1470	2370	1340	2885565
NPN.FIRE & MARINE IN	539	765	428	312986.5
NPN.TELG. & TEL.	865000	916000	759000	13763870
NSK	711	854	561	400641.25
NTT DATA COMMS.SYSTE	3160000	3710000	3030000	799479.5
OBAYASHI	751	1040	650	559622.56
ODAKYU ELECTRIC RY.	660	755	603	483416.88
OJI PAPER CO.	598	975	593	616539.13
OKI ELECTRIC IND.	619	852	506	378939.38
OMRON	2140	2400	1740	560893.94
ONO PHARM.	3650	3980	3030	448621.44
ORIENTAL LAND	7750	8800	7500	775949.5
ORIX	5420	5880	4000	351595.38
OSAKA GAS	297	428	277	750862.94
PIONEER ELECTRONIC	2160	2650	1810	387871
PROMISE	5240	5800	4430	516244.75
RICOH	1390	1510	1060	910004.69
ROHM	8750	9100	5840	1009399.88
SAKURA BANK	785	1240	650	2687964
SANKYO (1ST)	3410	3710	2400	1534737
SANYO ELECTRIC	470	675	414	917026.19
SAPPORO BREWERIES	900	1050	863	304730.88
SECOM	6600	7400	6350	763487.81
SEGA ENTERPRISES	3300	5380	3090	332078.94
SEIBU RAILWAY	5560	6430	3500	2409147
SEKISUI CHEMICAL	1120	1420	1010	618195.19
SEKISUI HOUSE	1210	1340	1030	857115.19
SEVEN ELEVEN JAPAN	7480	7710	6480	3114970
SEVENTY SEVEN BANK	955	1100	911	365411.5
SHARP	1460	1920	1420	1643229
SHIKOKU ELECTRIC POW	2110	2570	1970	591074.06
SHIMIZU	700	1240	620	551949.94
SHIN-ETSU CHEMICAL	2290	2440	1870	783683.38
SHISEIDO	1560	1570	1210	625029.56
SHIZUOKA BANK	1050	1450	985	844945.13
SHOWA SHELL SEKIYU	920	1180	800	346701.88
SMC	8360	8610	7250	512467.94
SOFTBANK	9630	15714.29	7680	530529.06
SONY	8600	9080	6310	3218979
SONY MUSIC ENTMT.	4250	5780	4050	459722.44
SUMITOMO	900	1250	796	958004.56
SUMITOMO BANK	1640	2260	1240	5151336
SUMITOMO CHEMICAL	489	572	398	792996.06
SUMITOMO ELECTRIC IN	1670	1710	1400	1187219
SUMITOMO MAR.&FIRE I	725	996	658	489229.94
SUMITOMO METAL INDS.	282	348	244	887033
SUMITOMO METAL MININ	750	1100	658	426959.94
SUMITOMO REAL.&DEV.	886	915	685	360433.56
SUMITOMO TRUST & BAN	1100	1540	844	1368630
SUZUKI MOTOR	1200	1490	1050	538439.94
TAISEI	491	815	448	500711.94
TAISHO PHARM.	2800	2930	2130	959839.56
TAKASHIMAYA	1230	1770	1080	375199.13
TAKEDA CHEMICAL INDS	2570	2700	1620	2250574
TAKEFUJI	7330	10200	6800	830518.06
TDK	8060	8500	5340	1071495
TEIJIN	485	605	434	472613.06
TERUMO	1740	1840	1140	330860.81
THE SANWA BANK	1400	2170	1280	4062083
TOBU RAILWAY	559	736	505	479996.44
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2090	2620	1960	1051019
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1260	1470	995	1952609
TOKYO BROADCASTING	1750	2020	1600	306022.31
TOKYO ELECTRIC POWER	2280	2860	2130	3084520
TOKYO ELECTRON	4080	4530	2800	610775.94
TOKYO GAS	305	412	290	857043.06
TOKYU	582	855	530	639227.94
TONEN	1240	1620	1140	761161.31
TOPPAN PRINTING	1450	1630	1270	1013970.31
TORAY INDS.	717	784	660	1004860.81
TOSHIBA	691	832	664	2224307
TOSTEM CORPORATION	2510	3500	2460	549589.56
TOTO	1290	1660	1140	435826.31
TOYO SEIKAN KAISHA	2830	3970	2400	570867.56
TOYO TRUST & BANKING	894	1150	725	702638.94
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2050	2240	1970	578304.94
TOYOTA MOTOR	3130	3440	2330	11820062
UNY	2000	2280	1720	378579.75
WEST JAPAN RAILWAYS	407000	407000	367000	555554.94
YAMAGUCHI BANK	1570	1930	1430	313999.94
YAMAHA	2300	2450	1670	446383.94
YAMAICHI SECURITIES	400	833	400	483459.88
YAMANOUCHI PHARMS.	2530	2550	2190	820478.56
YAMATO TRANSPORT	1220	1300	1110	449240.44
YAMAZAKI BAKING	1830	2160	1650	403112.38
YASUDA FIRE&MAR.INS.	615	839	510	546255.25

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.

ARAMEX

It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	8.4	11.6	8.2	21010.34
BANK OF EAST ASIA	26.05	31.08	21.04	34161.92
CATHAY PACIFIC	11.75	14.8	11.65	40389.59
CHEUNG KONG HDG.	68.5	77.75	51	157382.56
CHEUNG KONG INFR.	20.9	23.3	12	28591.19
CHINA LT.& POWER	34.7	37.4	32	69075.69
CHINA OS.LAND & INV.	4.17	4.9	1.76	18004.58
CHINA RES.ENTREP.	16.05	18.3	4.35	19644.67
CITIC PACIFIC	38	45.6	28.05	81061
COSCO PACIFIC	10.5	11	4.85	20088.89
DAO HENG BANK GP.	35.4	43	26.75	24779.99
FIRST PACIFIC	9.7	12.85	9.4	22857.24
HANG LUNG DEV.	14.1	17.5	13.95	19008.16
HANG SENG BANK	81.75	96.25	75	157900.13
HENDERSON INV.	7.55	9.65	6.4	21270.81
HENDERSON LD.DEV.	64	79.5	51.75	105231.31
HK & CHINA GAS	14.65	15.55	11.95	43735.04
HK.TELECOM.	14.4	15.6	12.15	162843.5
HONG KONG ELECTRIC	27.4	27.9	22.55	55357.15
HOPEWELL HDG.	4.1	5.45	4.1	17957.62
HSBC HDG.	176.5	193.5	110.5	314821.25
HUTCHISON WHAMP.	55	64.25	45.8	199048.5
HYSAN DEV.	22.7	31	20.95	23345.92
NEW WORLD DEV.	41.2	53.75	32.3	72552.69
PALIBURG INTL.HOLDIN	9.4	9.8	4.57	17716.15
PEARL ORIENTAL	6.1	6.45	1.78	28377.77
SINO LAND	8.2	10.05	7.25	22307.67
SUN HUNG KAI PROPS.	82.25	98	69.25	196539.63
SWIRE PACIFIC 'A'	58.5	75.75	56.75	56797.92
SWIRE PACIFIC 'B'	9.55	12.15	9.4	29382.53
TSIM SHA TSUI PROPS.	23.45	23.9	8.8	29565.91
WHARF HDG.	29.15	40.6	26	65779.38
WHEELOCK & CO.	17	24.1	14.05	34307.46

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	6.9	8.95	6.9	1746.57
CEREBOS PACIFIC	9.5	13.5	9.5	2967.16
CITY DEVELOPMENTS	12.7	15.3	10.3	10057.3
CYCLE & CARRIAGE	14.7	17.9	12.3	3434.67
DBS LAND	4.98	6.1	4.36	4576.13
DEV.BANK OF SING.	8.9	9.85	8.7	6137.94
FRASER & NEAVE	11.5	16.4	11.5	3392.75
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	38	1755
GREAT EASTERN LIFE	21.4	33	21.4	2079.57
KEPPEL BANK OF SING.	3.96	4.58	3.82	2154.37
KEPPEL CORPORATION	9.2	13	9.2	4825.47
KEPPEL LAND	4.42	5.2	4.06	2695.81
OVERSEAS CHINESE BKG	9.1	10.67	9	9133.09
OVERSEAS UNION BANK	6.1	7.15	6.1	4148.05
PARKWAY HOLDINGS	6.1	6.2	3.86	1880.64
SEMBAWANG	7.25	8.4	5.7	1606.8
SINGAPORE AIRLINE 20	7.1	8.15	7.1	9106.07
SINGAPORE AIRLINES	7.1	8.15	7.05	9106.07
SINGAPORE LAND	7.35	10.8	7.35	2527.33
SINGAPORE PRESS HDG.	12.4	15.6	12.2	4196.54
SINGAPORE TECH INDL.	3.42	4.14	2.99	2336.14
SINGAPORE TELECOM	3.02	4.1	3.02	46053.5
SINGAPORE TELECOM 10	3.02	3.98	3.02	46053.5
UNITED OVERSEAS BANK	9.5	9.9	8.35	8702.76
WING TAI HOLDINGS	4.04	4.7	2.82	2285.08

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	22.5	24	15.12	8919.34
ARAB-MLAYSN FINANCE	8.2	9.2	4.6	3349.39
BERJAYA SPORTS TOTO	13.9	14.4	7.35	7883.16
COMMERCE ASSET-HDG.	17.7	20.1	14	5202.18
DCB HOLDINGS	9.25	10.5	7.45	7486.65
EDARAN OTOMOBIL NASI	24.5	27.25	20.9	5551.96
GENTING	17.1	23.6	16.4	12007.54
HICOM HOLDINGS	6.25	7.6	5.75	6472.2
HONG LEONG CREDIT	16.5	17.2	10.5	5674.66
MAGNUM CORPORATION	4.64	5.4	3.74	6952.12
MALAYAN BANKING	28.5	29.5	20.9	32587.27
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.5	8	6.4	6500
MALAYSIAN RESOURCES	9.8	11.2	5.55	5187.49
PETRONAS GAS	9.05	11.8	8.9	16306.54
PROTON (PERUSAHAAN O	15.5	17	10.9	8395.99
PUBLIC BANK	3.68	3.98	3.04	6081.12
RASHID HUSSAIN	20.2	21.8	7.95	7017.72
RENONG	4.18	5.1	3.6	9106.75
RESORT WORLD	11.1	15.4	11.1	12119.44
ROTHMANS OF PALL MAL	24.4	28	23.6	6966.93
SIME DARBY	9.05	10.4	6.6	21030.75
TELEKOM MALAYSIA	19.1	24	19.1	38202.29
TENAGA NASIONAL	12	13.1	8.6	36966.17
UNITED ENGINEERS (M)	21.7	24.1	16.4	17149.09
YTL CORP.	13.1	15.3	11.5	7892.51

AUSTRALIA

AMCOR	8.19	9.18	7.42	5194.89
AUS.& NZ.BANKING GRO	8.1	8.56	5.55	12079.79
BORAL	3.63	3.88	2.99	4137.5
BRAMBLES INDS.	20.88	24.65	16.4	4634.23
BROKEN HILL PTY.	17.16	19.93	15.72	34096.82
CMWL.BK.OF AUS.	12.46	13.93	9.87	11376.71
COCA-COLA AMATIL	11.52	18	11.15	6295.49
COLES MYER	5.8	6.04	4.3	6288.82
COMALCO	6.6	7.9	5.97	3700.11
CRA	18.31	21.5	17.35	11763.02
CSR	4.75	4.95	4	4792.36
FOSTERS BREWING GP.	2.55	2.73	2.04	5001.73
ICI AUSTRALIA	11.56	13.8	10.35	3427.45
LEND LEASE CORP.	22.05	24.65	18.25	5534.41
NAT.AUS.BANK	15.51	17.15	11.07	23142.76
NAT.MUT.HOLDINGS	1.88	1.99	1.69	3195.82
NEWS CORP.	6.03	7.74	6.03	11720.13
NEWS CORP. PREF.ORD.	5.08	6.79	4.96	4728.38
PACIFIC DUNLOP	3.26	3.45	2.43	3323.06
PBL.AND BCAST.	6.72	6.86	5.12	3396.71
PIONEER INTL.	4.18	4.2	3.29	3710.41
WESTPAC BANK	7.28	7.84	5.27	12967.41
WMC	8.15	9.82	7.41	9160.97
WOODSIDE PTL.	9.04	9.83	6.97	6026.66
WOOLWORTHS	3.36	3.71	2.75	3753

NEW YORK

ABBOTT LABS.	57.75	60.13	39.38	44723.77
AETNA INC COM STOCK	88.25	92.88	58	13318.77
AIRTOUCH COMMUNICATI	24.5	32.88	23.13	12285.18
ALLIED SIGNAL	73.38	74.5	54.5	20751.54
ALLSTATE CORP.	64.13	67.63	38	28514.65
ALUMINUM CO.OF AM.	72.13	76	55.5	12506.68
AMER.EXPRESS	64.88	69.75	40.88	30742.31
AMER.HOME PRDS.	64.13	67.88	50.75	40951.82
AMER.INTL.GP.	127	128	88.13	59630.55
AMERITECH	61.88	64.88	50.25	33993.56
AMGEN	59.75	64	51.5	15801.12
AMOCO	89.38	89.38	66	44442.13
ANHEUSER-BUSCH	44	44.88	32.44	21970.38
ARCHER-DANLS.-MIDL.	17.63	23	15.83	9575.25
AT&T CORP.	34.5	44.42	32.14	55899.79
ATLANTIC RICH.	130.38	142	113.5	21001.06
AUTOMATIC DATA PROC.	43	45.63	36.38	12558.58
BANC ONE	43.38	48.25	32.13	18537.38
BANK MONTREAL QUE.	21.63	21.63	21.63	5740.5
BANK OF BOSTON	71.63	78.75	46	10956.33
BANK OF NEW YORK	38.63	42	23.31	15148.33
BANKAMERICA	110.63	123	70.75	39695.11
BARNETT BANKS	49.63	50.13	29.25	9682.83
BAXTER INTL.	44.75	48.75	38.74	12213.7
BELL ATLANTIC	62.88	71.38	55.13	27524.72
BELLSOUTH	44.13	46.88	35.63	43736.92
BERKSHIRE HATHAWAY	37400	37400	30100	44468.59
BIOCHEM INTL.	5.75	8	4.25	11.88
BOEING	105.75	113.88	74.88	38126.78
BOSTON SCIENTIFIC	65.25	71.5	39.13	11608.94
BRISTOL MYERS SQUIBB	66.5	69.25	39.87	66605.56
BURLINGTON NTHN.SANT	78.5	89.88	78.13	12006.73
CAMPBELL SOUP	46.5	47.25	28.56	21621.47
CATERPILLAR	81.13	83.13	63	15532.59
CHASE MANHATTAN	102	109.63	65	44760.72
CHEVRON	69.25	69.5	55.13	45180.19
CHRYSLER	30.25	36.13	26.75	21253.07
CHUBB	57.75	62.25	41.38	10049.07
CIGNA	152.5	161.38	101.88	11465.1
CISCO SYSTEMS	49.25	74.88	42.94	32684.61
CITICORP	115.38	126.38	75.38	53443.62
COCA COLA	60	62.88	39.37	149289.63
COLGATE-PALM.	106	113.75	75.38	15570.23
COLUMBIA/HCA HEALTHC	38.5	44.88	32.17	25845.77
COMPAQ COMPUTERS	74.75	86.75	36.5	20481.5
COMPUTER ASSOCS.INTL.	40.13	67.25	38.13	14570.3
CONAGRA	55	56.75	37.88	13206.43
CORESTATES FINL.	51.38	55	36.63	11486.57
CORNING	45.25	45.5	28.42	10348.67
CPC INTL.	83.13	86.13	65.63	11950.55
CSX	47.75	52.75	41.75	10358.21
CUC INTL.	24.88	27.33	18.67	9866.62
DEAN WITTER DISCOVER	38.63	43.75	24.63	12418.47
DEERE	44.88	47.13	35.13	11484.49
DELL COMPUTER	65.75	75.75	15.5	11511.77
DISNEY (WALT)	74	78.13	53.38	49957.31
DOW CHEMICALS	82.88	91.88	70.63	20138.04
DU PONT E I DE NEMOU	110.75	113.88	74.63	62349.68
EASTMAN KODAK	79	94.25	67	26326.5
ELECTRONIC DATA SYST	41.88	63	41.13	20399.82
EMERSON ELECTRIC	48.5	52.62	39.12	21680.75
ENRON CORP	41	47.5	36.88	10432.28
EXXON	103.5	106	80	128524.31
FANNIE MAE	39.75	43.25	28	43406.99
FED.HM.LN.MGE.	29.25	33.63	19.5	20918.43
FIRST BANK SYS.	78.02	84.38	55.5	10522.04
FIRST CHICAGO NBD	56.75	63.5	38.13	18094.05
FIRST DATA	35.5	43.81	32.88	15888.73
FIRST UNION	89.38	95.63	57.5	25358.19
FLEET FINL.GP	60	62.75	38.5	15739.79
FORD MOTOR	31.75	37.25	30.5	37638.79
GANNETT	87.38	87.38	64	12316.11
GAP	34.38	36.13	25.81	9599.14
GEN.ELEC.	102.75	107.5	75.38	169169.69
GEN.MILLS	61.75	68.63	52.25	9971.45
GEN.RE	167.63	176.38	139.13	13803.75
GENERAL MOTORS	57	62.5	46.63	42363.19
GILLETTE	78.75	86	48.88	43693.14
GTE	46.63	49.25	38	44844.93
HEINZ.H.J.	40.25	43.88	30.38	14821.38
HEWLETT-PACKARD	56.88	59	38.25	57678.23
HOME DEPOT	57.5	59	44	27618.86
ILLINOIS TOOL WKS.	90.13	90.63	62	11162.34
INTEL	130.5	164.75	54.89	107088.25
INTL.BUS.MACH.	132.5	168	90.25	68574.81
INTL.PAPER	41.88	44.38	36.88	12569.03
JOHNSON&JOHNSON	56.63	62.75	43.75	75408.5
KELLOGG	68.5	78.13	63.13	14435.41
KEYCORP	52.75	56.38	36.75	11890.11
KIMBERLY-CLARK	104.5	110	69.88	29437.65
LILLY ELI	85	94.38	54.5	46903.42
LOCKHEED MARTIN CORP	82.75	95.63	74.88	15946.41
LOEW'S	93.38	111.75	73.38	10738.12
LUCENT TECHNOLOGIES	53.13	59.63	30.63	33902.72
MAY DEPT.STORES	49.5	50	41.13	12122.75
MBNA CORP.	30.88	37.13	17.75	10316.11
MCDONALDS	47.25	50.25	42.75	32966.93
MCDONN.DOUGLAS	65.13	70.5	42.87	13817.04
MCI COMMS.	38.25	38.25	22.94	20995.53
MEDTRONIC	62.75	71.38	47.38	15062
MELLON BANK	78.25	86.25	51.13	10126.72
MERCK	91.13	99.63	57	109845.69
MERRILL LYNCH	92.38	102	56.25	15213.98
MICROSOFT	94	103.13	49.94	113096.63
MINNESOTA MNG.& MNFG	87.13	93	63	36312.65
MOBIL	134	134	108.88	52791.17
MORGAN (JP)	104.88	109.75	77.13	19423.47
MORGAN STANLEY	64.75	71.88	42.13	10237.29
MOTOROLA	56.13	69.38	44.75	33276.29
NAT.CITY	50.5	54.25	33.88	11271.49
NATIONSBANK	58.63	65	37.75	45192.93
NIKE 'B'	65.25	75.75	39.87	12177.86
NORFOLK SOUTHERN	92.13	97.25	80.13	11523.73
NORWEST	49.88	53	32.5	18635.44
NYNEX	47	53.38	42.25	20679.48
ORACLE CORP.	39.88	49.75	27.67	26955.5
P G & E	23.75	25.5	19.63	9892.54
PACIFIC TELESIS	39.63	41.55	27.75	16972.21
PENNEY (J.C.)	49.63	56.75	47	12592.18
PEPSICO	32.5	35.63	28.13	50490.37
PFIZER	90	98.75	64.63	58016.48
PHILIP MORRIS	111.5	139.63	86.38	90270.13
PHILLIPS PTL.	42.38	46.75	38.13	11149.62
PNC BANK	42.5	44.88	28.63	14258.11
PPG INDUSTRIES	54.75	61.75	45	9979.17
PROCTER & GAMBLE	121.75	129.5	81	82724.81
RAYTHEON	46.5	55.63	44.38	10975.67
REPUBLIC INDS.	33.63	42.75	14.16	10923.18
RHONE POULENC RORER	73.88	78.25	58.38	10076.99
ROCKWELL INTL.NEW	66.88	70.5	46.63	13061.73
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	41.5	45.13	23	13037.43
SAFEWAY	48.75	51.75	27.88	10734.75
SARA LEE CORP.	40.5	42	30.38	19481.83
SBC COMMUNICATIONS	54.5	58	46.25	32899.32
SCHERING-PLOUGH	77.38	81.63	53.5	28288.14
SCHLUMBERGER	110	115.5	78.25	27091.68
SEAGATE TECH.	43.13	54.25	19.44	10661.23
SEARS,ROEBUCK	53.75	56.63	40.63	21044.25
SOUTHERN	21.25	24.63	21	14315.12
SPRINT	47.63	47.63	35	16392.19
SUN MICROSYSTEMS	27.75	35	21.88	10214.33
SUNTRUST BANKS	50.63	54.5	33.62	11161.24
TEXACO	102.25	108.38	80	27041.03
TEXAS INSTS.	77.38	85.88	41.75	14733.13
TIME WARNER	43.38	44.25	32.13	24661.41
TRAVELERS GP.	50.75	58.25	28.57	32426.05
TYCO INTERNATIONAL	59.25	61.75	34.63	9871.7
UNION PACIFIC	60	63.63	44.96	14687.76
UNITED HEALTHCARE	51.13	64.13	31	9408.89
UNITED TECHNOLOGIES	77.13	77.75	51.87	18305.38
UNOCAL	39	45.13	29.88	9766.18
US.WEST COMMUNICATIO	33.88	37	27.88	16237.13
US.WEST MEDIA GP.	19.13	20.75	15.63	11946.04
VIACOM B	37	44.25	30.88	10515.5
WACHOVIA CORP.	60.13	64.5	40.88	9933.43
WALGREEN	43	44	30.75	10584.06
WALMART STORES	29.75	29.88	21.88	68242.13
WARNER LAMBERT	86.5	89.88	51	23462.95
WELLS FARGO	295.88	319.25	220.13	27364
WESTINGHOUSE ELEC.	18.88	20.63	15.5	11401.72
WMX TECHNOLOGIES	30.63	36.63	28.88	14856.86
WORLDCOMM INC.GA	24.75	28	18.63	21424.16
XEROX	59.88	62.88	41.83	19433.14

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

موقف دول مجلس التعاون من "الاحتواء المزدوج"

عبدالجليل مرهون *

يمكن النظر الى قرار واشنطن الاخير نشر وحدة الطيران الاميركي للتدخل السريع في قطر لمدة ثلاثة اشهر، في اطار عملية مراقبة منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق، باعتباره نموذجاً جديداً على آلية البُعد العسكري في سياسة «الاحتواء المزدوج» لايران والعراق. وقبل ذلك، يمكن النظر الى هذه السياسة باعتبارها التحول الاهم في الاستراتيجية الاميركية في خليج ما بعد الحرب الباردة.

لقد نظر الفكر الاستراتيجي الاميركي الى الخليج العربي ابان الحرب الباردة باعتباره جناحاً جنوبياً للحزام الشمالي الذي اقامه الغرب ضمن جهود احتواء الاتحاد السوفياتي. وكانت هذه النظرة الى الخليج متقدمة في اهميتها على النظرة اليه كمصدر للطاقة، وذلك حتى مطلع السبعينات.

لقد بعث انهيار الحرب الباردة مجدداً الاحاسيس الانعزالية في الولايات المتحدة، معبرة عن نفسها في شعارات مثل «اميركا اولاً» و«عودي الى البيت اميركا». إلا ان الانعزالية الجديدة بمختلف مفاهيمها لم تسر على النظرة الى منطقة الخليج. وبين «عاصفة الصحراء» عام ١٩٩١ و«ضربة الصحراء» عام ١٩٩٦، بقيت استراتيجية التدخل العسكري الفاعل خياراً اميركياً ثابتاً في هذه المنطقة. وبموازاة ذلك، استمر المنظور الكوني ملازماً للرؤية الاميركية للخليج، وان ضمن منطلقات وأطر جديدة؛ ذلك ان الشعور «بالتفرد» الذي ساد بعض اوساط الفكر الاستراتيجي الاميركي لم يكن في واقع الحال، سوى ضرباً من الاماني المفرطة. وفي نموذج لهذا الشعور، يقول تشارلز كروتهامر (Charles Krauthammer): «ان الحكمة التقليدية السائدة والقائلة بأن هناك منافسين محتملين للولايات المتحدة في عالم يتسم بتعدد الاقطاب ليست سوى اسطورة سرعان ما تفجّرت... ان مقولة حتمية ترجمة القوة الاقتصادية الى نفوذ جيوبوليتيكي ما هي إلا وهم مادي».

لا يقل الصراع الدولي على الخليج وضوحاً اليوم عما كان عليه إبان الحرب الباردة؛ فالروس الذين خرجوا من افغانستان غدوا حاضرين بمشاريعهم المتعددة في الساحل الشرقي من الخليج، وهم قد يعودون قريباً الى البصرة. وتجار الشنطة الروس أضحوا يجوبون الخليج بين الكويت ومسقط وما يصعب على موسكو تحقيقه بالصفقات الكبيرة التي دونها اعتبارات سياسية شتى، توشك فعلياً على تحقيقه بالمبادلات الفورية و«الناعمة» لهؤلاء التجار، الآخذين في التزايد باضطراد.

كذلك دخل التنافس الاميركي - الفرنسي في الخليج طوراً علنياً، وما يجري في ابو ظبي والدوحة لا يدع مجالاً للشك في هذه المقولة، كما ان حمى التنافس امتدت الى الاطار الانغلوسكسوني نفسه، وقد بات معتاداً ان يظهر البريطانيون بين الحين والآخر تذمرهم حيال ما يجري في خليج ما بعد «عاصفة الصحراء».

وبالمدلول الاستراتيجي، شكلت «عاصفة الصحراء» سبقاً اميركياً في اطار المنافسة / الصراع داخل المعسكر الغربي نفسه. وهو سبق قام على استنفاد معطيات تواري الثنائية القطبية مبكراً ليعزز من القدرة الاميركية على التحكم باتجاه التداعيات السالبة لهذا التواري من وجهة نظر واشنطن، وفي مقدمها تراجع القيمة الاستراتيجية للتحالف الاميركي - الاوروبي.

وفي بُعد استراتيجي آخر، شكلت «عاصفة الصحراء» سبقاً اميركياً في اطار الصراع مع الخصوم الاقليميين؛ فإضافة الى تدميرها أكبر قوة استراتيجية في الخليج، وهي القوة العراقية، جعلت «عاصفة الصحراء» ايران في وضع استراتيجي حرج؛ إذ باتت «محاصرة عسكرياً»، وتحديداً، فإن الوجود العسكري الاميركي المتقدم في المنطقة قد حدّ من قدرة ايران على استنفاد مزايا التفوق الجيوبوليتيكي النسبي الذي تتمتع به، وهو ما حدّ على وجه الخصوص من قابلية نزاعها البحري في الخليج وبحر العرب.

وفي التأطير النظري للتداعيات الاستراتيجية والسياسية، يمكن النظر الى مبدأ «الاحتواء المزدوج» كثمرة مبكرة لـ «عاصفة الصحراء». ومع اعتماد هذا المبدأ نظر الفكر الاستراتيجي الاميركي الى الخليج باعتباره ميداناً متقدماً لجهود الاحتواء، على نحو مقارب لما كانت عليه اوروبا الغربية ابان الحرب الباردة، حيث كانت ميداناً متقدماً في جهود احتواء الاتحاد السوفياتي.

وعلى خلفية هذه النظرة، عملت واشنطن باتجاه تفعيل وجودها الامني والعسكري في المنطقة، وفي العام ١٩٩٥، جاء تشكيل الاسطول الخامس الاميركي ليعزز البعد المؤسسي لهذا الوجود، كما دفعت الاتفاقات الامنية بين الولايات المتحدة وبعض دول المنطقة باتجاه اعطائه بعداً قانونياً. وعلى سبيل المثال، فقد نص اتفاق التعاون الدفاعي بين قطر والولايات المتحدة - وفقاً لنسخة نشرتها «الواشنطن بوست» - على حق القوات الاميركية في «حرية وصول كاملة» الى مطارات قطر الدولية ومرافئها وقواعدها العسكرية.

وفي تأكيده على آلية البعد العسكري في جهود الاحتواء، قال وزير الدفاع الاميركي وليام بيري، في آخر زيارة له للخليج قبل مغادرته البنتاغون، ان قرار بلاده ابقاء ثماني طائرات مقاتلة من طراز «اف -١١٧ ايه» (ستيلث) في الكويت قد جاء بهدف «الحفاظ على ردع قوي في المنطقة، في اطار سياسة الاحتواء المزدوج لايران والعراق، والتعامل مع اي خطر نابع من أي من الدولتين». وقال خلال زيارة لحاملة الطائرات الاميركية «كيتي هوك» في الخليج، «ان مهمة الجنود الاميركيين منع العراق وايران من السعي الى السيطرة على امدادات النفط العالمية». وخاطب الجنود العاملين على متن السفينة بالقول: «ان لدى هاتين الدولتين خططاً للسيطرة على ثلثي امدادات النفط العالمية الموجودة في الخليج. ولا يمكن ان يكون هناك شيء أكثر اثارة للرهبة من وجود مجموعة قتالية لحاملة طائرات. هذه هي مهمتكم: تخويف العراق وايران».

ويمكن النظر الى «ضربة الصحراء» بصفة خاصة، باعتبارها نموذجاً واضحاً على آلية البعد العسكري في جهود «الاحتواء المزدوج»، اي آلية الرد العنيف على اختراق «الخطوط الحمر» بالصورة التي بلورها قبل نصف قرن الدبلوماسي الاميركي المختص بالشؤون السوفياتية جورج كانن.

وقبل بضعة اشهر، كانت هناك احتمالات بأن تدخل الولايات المتحدة في مراجعة جديدة لسياسة «الاحتواء المزدوج» بهدف إفساح المجال امام حوار «صريح وشامل» مع طهران، إلا ان تلك الاحتمالات ما لبثت ان تبددت لأسباب عدة، ليس أقلها طبيعة التشكيل الجديد لفريق عمل الرئيس كلينتون، الذي حمل شخصيات اكثر تشدداً تجاه طهران وبغداد ان في الخارجية او مجلس الامن القومي. بل ان احتمالات اقدام الولايات المتحدة مجدداً على عمل عسكري «محدود» في الخليج تبدو اليوم مرجحة اكثر من اي وقت مضى، وهناك عدد من المؤشرات السياسية الداعمة لهذا الاعتقاد.

وبالنسبة الى دول مجلس التعاون الخليجي، فرض «الاحتواء المزدوج» تحديات غير مسبوقة، ان على صعيد علاقاتها بالولايات المتحدة او علاقاتها بكل من ايران والعراق؛ فالنظرة الاميركية الى الخليج كميدان متقدم لجهود الاحتواء هي نظرة من جانب واحد، لا تشاطر واشنطن فيها أياً من دول المجلس، حتى تلك المرتبطة معها باتفاقات تعاون دفاعي. بل ان هذه النظرة تقابل بحساسية بالغة، خصوصاً من جانب المملكة العربية السعودية. وكانت المملكة اكدت بعيد «ضربة الصحراء» على لسان وزير دفاعها الامير سلطان بن عبد العزيز انها لن تسمح باستخدام اراضيها او اجوائها منطلقاً لعمل عسكري ضد اي من دول المنطقة. وأكدت دوائر اميركية في حينه وجود تباين اميركي - سعودي في هذا الشأن. كذلك، فان بعض دول المجلس، كالكويت، تفرق بوضوح بين موقفه من جهود احتواء العراق وموقفه من الجهود الرامية لاحتواء ايران. وان دولة كالبحرين تعارض بشدة مختلف اشكال الضغوط الاقتصادية او الامنية على العراق. كما ان قطر تحتفظ بروابط وثيقة بكل من طهران وبغداد، لكنها تسعى للمواءمة بين ذلك وبين التزاماتها حيال الولايات المتحدة. وفي جنوب الخليج، تمكن ملاحظة ظروف خاصة «مانعة» بالنسبة الى كل من ابو ظبي ومسقط.

وعلى رغم ذلك فإن الثابت في الامر هو ان دول مجلس التعاون الخليجي لن تستطيع ان تكون في منأى عن التداعيات السالبة لسياسة «الاحتواء المزدوج»، إلا ان عليها ان تعمل باتجاه الحد من هذه التداعيات عبر ممارسة قدر عال من المرونة الديبلوماسية. وفي المقابل، فإن ادارة الرئيس كلينتون، مدعوة الى مراعاة خصوصية المناخ السياسي للمنطقة، وعدم تحميل الديبلوماسية الخليجية ما لا طاقة لها به.

وبعد عقد من انهيار الحرب الباردة، لا بد من التأكيد على ضرورة الحد من ضغط الحسابات الجيوبوليتيكية على العلاقات الخليجية - الاميركية. وفي سبيل ذلك يجب التشجيع على حوار مفتوح، متعدد الاطر والمستويات، بين الجانبين الخليجي والاميركي.

* خبير بحريني في الشؤون الخليجية.

البدائل الحكومية تصطدم بخلافات المعارضة

ائتلاف اربكان - تشيلر باقٍ على رغم "قلق" الجيش

محمد نور الدين *

■ للمرة الاولى منذ انقلاب ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠، ترتفع «جرعة» القلق عند القوات المسلحة التركية الى حدّ «لامست» حافة انقلاب، في ما لو وقع، لكان الرابع في تاريخ البلاد منذ العام ١٩٦٠. وتركيا، في الواقع، تعيش بصورة دائمة في ظل هاجس الانقلابات العسكرية. فإن لم يكن انقلاب حقيقي، كانت «اشاعته» أو «احتماله» او حتى الدعوة اليه. ويجثم هذا الهاجس، عند كل حدث او تطور يعكس تجاذباً اجتماعياً او نزاعاً سياسياً أو ملمح اضطراب أمني.

لكن ما حدث فجر الرابع من شباط (فبراير) ١٩٩٧، كان اكثر من احتمال انقلاب، كان اقرب الى «برو ة» انقلابية لم تتطور الى انقلاب فعلي، على رغم تشجيع بل حتى تحريض اكثر من موقع سياسي او منبر اعلامي، لدفع الجيش الى تكرار «عادته» القديمة في التدخل المباشر في الحياة السياسية.

تحركت دبابات الجيش في حي سينجان من ضواحي انقرة في اثر احتفال اصولي شارك فيه رئيس بلدية سينجان، وهو من حزب الرفاه، وسفير ايران في تركيا محمد رضا باغري، ارتفعت خلاله الدعوة لتطبيق نظام الشريعة حيثما كان ومنها تركيا.

من هنا كانت شرارة التحرك العسكري، وردود الفعل السياسية الساخطة من قبل احزاب المعارضة، ومنابرها الاعلامية المرئية والمكتوبة، خاصة انها كانت تتويجاً لتحرك اسلامي لرئيس الوزراء نجم الدين اربكان في محاولة لاضفاء مظاهر اسلامية على الدولة والمجتمع.

واذا كانت اهداف حزب الرفاه، ونواياه، لا تخفى على احد، لجهة سعيه، بطريقة أو باخرى، تطبيق برنامجه المعلن، وهذا حق من حقوقه ما دام يحاول ذلك في اطار المؤسسات الديموقراطية، التي يفتخر علمانيو تركيا بريادة بلادهم في هذا المجال منذ العام ١٩٤٦، الاّ أن اسلوب تحرك الجيش ودوره في الحياة السياسية، فضلاً عن الصيغ البديلة للحكومة الحالية ما لبثت ان حظيت بنقاش واسع، كان موجوداً في الاساس، لكنه تضاعف بعد «بروفة» الانقلاب، و«غياب السكرة».

اولاً، كان هناك اجماع على أن الجيش «قلق» من ممارسات حزب الرفاه في الحكومة الحالية، ويعيد رئيس حزب الوطن الام مسعود يلماظ هذا القلق الى عاملين اساسيين: الاول، جهود «الرفاه» الحثيثة في ادخال كوادره في معظم مؤسسات الدولة خصوصاً في دوائر وزارة التربية الوطنية، والثاني هو سعي حزب الرفاه الى «تسليح» قواعده، خصوصاً في محافظتي قونية وسيواس وغيرها من المحافظات «الحساسة»، حيث تسجل مبيعات البنادق ذات الفوهتين «انفجاراً مذهلاً»، على حد تعبير يلماظ، فضلاً عن ظهور بعض العناصر الحزبية المرافقة لاربكان في زيّ واحد، كما حصل في محافظة قيصري في ٢٧ كانون الثاني (يناير) الماضي. ويرى يلماظ ان مثل هذه المظاهر لا تعكس «مجادلة سياسية»، بل «مواجهة مسلحة»، وهذا يذكّر بما كان اربكان نفسه قد قاله ربيع ١٩٩٤ حول الوصول الى السلطة «عن طريق الدم أو من دونه». ويذهب رئيس حزب اليسار الديموقراطي بولنت اجاويد الى أن «قلق» الجيش لا يقتصر عليه بل هو جزء من قلق المجتمع ككل، والجيش جزء من هذا المجتمع.

ويظهر القلق عند قسم واسع من الاوساط العلمانية والجيش، في رؤية حزب الرفاه يمارس سياسة «الخطوة خطوة» نحو «تصفية الحساب» مع تركيا الجمهورية العلمانية الديموقراطية. ويبدو دينيز بايكال، زعيم حزب الشعب الجمهوري المعارض، الاكثر قلقاً من خطط الرفاه والاكثر تطرفاً في الدعوة لمواجهته. فهو يرى أن حادثة سينجان اظهرت مرة أخرى «نوايا» الرفاه وهو انه صاحب رؤية اساسها تأسيس جمهورية اسلامية. والرفاه لم يصل بعد الى مرحلة اقامة هذه الجمهورية، لكنه يتقدم نحوها خطوة خطوة. ولا يبتعد اجاويد عن بايكال عندما يرى أن ممارسات الرفاه، كلاً على حدة، لا تشكل أية كسارثة، لكن النظر اليها، بمجملها، يُظهر نوايا الرفاه الحقيقية. وهنا يشدّد بايكال على عامل التعاون الوثيق بين ايران والرفاه في دفع الرفاه نحو المضي في خططه الاسلامية. بل كان ملفتاً ان الجهة التي اعلنت عن «انتهاء مهمة» السفير الايراني في انقرة، هو السكرتير العام لحزب الرفاه أوغوز خان اصيل تورك، وليس، مثلاً، احد المسؤولين الحكوميين، او وزارة الخارجية، علماً انه لا توجد مهلة محددة لمغادرة السفير الايراني وعودته الى بلاده.

ثانياً، على رغم أن «القلق» من سياسة الرفاه بدا قاسماً مشتركاً بين احزاب المعارضة وبين المؤسسة العسكرية، الاّ ان احداً من زعماء المعارضة لا يؤيد انهاء سلطة اربكان - تشيلر عبر انقلاب عسكري، وان كان بعضهم لن يمانع اللجوء الى ذلك في حال استنفاد كل الوسائل الاخرى. ولا يبدو احد من هؤلاء الزعماء واثقاً من حقيقة نيات الجيش. فمسعود يلماظ، مثلاً، «يظنّ» ان لا نية للجيش القيام بانقلاب عسكري وهم، أي العسكر «يفضلون» بمعنى هناك خيارات اخرى، ايجاد حلّ سياسي مثل اسقاط الحكومة في البرلمان. أما دينيز بايكال فيحذر من ان الوضع اليوم لا يشبه ما كان قبل ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠. فحينها كانت مشكلة ارهاب التحدي لها يكون بتعزيز الديموقراطية. اما اليوم، فإن تركيا تتحاسب مع تاريخها، والاسلاميون يريدون تصفية الحساب مع العلمانية، والبلاد تقف وجهاً لوجه امام خطر التوجه نحو تغيير النظام الحقوقي والجمهوري. وبالتالي فالمشهد «أكثر خطورة». لكن بايكال يعطي الالوية لمبادرات المجتمع المدني لوضع حدّ لسلطة الرفاه ويقول «ان ما نريده ليس انقلاباً عسكرياً. وانا لا أقول للجيش تدخّل».

غير ان بولنت اجاويد يبدو الاكثر شكاً بنوايا الجيش، والاكثر معارضة لتدخله في السياسة. يقول اجاويد انه لا يعتقد، ولا يريد ان يعتقد ان الجيش يفكر بانقلاب ويردف: «الجيش يقول باستمرار: ألا لا ينتظرن احد منا شيئاً، ولتحلّ الهيئات المدنية هذه المسألة». لكن اجاويد اذ يقول بانه غير قلق من موقف الجيش، يستدرك: «هذا اذا لم يكن يخفي نيات أخرى». ويرى اجاويد، انه في وقت تظهر دول الاتحاد السوفياتي السابق ودول المحيط الهادىء وجنوب افريقيا جهوداً حثيثة للانتقال الى الديموقراطية، فإن قيام الجيش التركي بانقلاب سيكون «خطأ كبيراً للغاية».

لكن ما هو البديل عن انقلاب عسكري لاسقاط الرفاه؟

ايضاً هناك اجماع على أن اسقاط الحكومة الحالية في البرلمان هو امر بالغ الصعوبة، فحزبا الرفاه والطريق المستقيم يملكان اكثرية مطلقة في البرلمان، بحيث ان احتمال سقوط الحكومة في انتزاع للثقة يتطلب انفصال ما لا يقل عن عشرة نواب عن حزب الطريق المستقيم، مع تصويت حزب الاتحاد الكبير (سبعة نواب) ضد الحكومة. وهذا ليس بالامر السهل. فضلاً عن انه توجد داخل حزب الوطن الام نفسه «مراكز قوى» اسلامية يتزعمها كوركوت اوزال، شقيق الرئيس الراحل طورغوت اوزال، مستعدة عند «الضرورة» تجيير اصواتها لمصلحة حزب الرفاه ويتأكد التفكك الداخلي في حزب الوطن الام من اقتراع ٤٩ نائباً ينتمون اليه، أي اقل من نصف عدد نواب الحزب بقليل، الى جانب منع محاكمة تانسو تشيلر حول قضايا فساد، في التصويت الذي جرى في ١٨ شباط (فبراير) ١٩٩٧.

ويعكس يلماظ يأسه في اسقاط الحكومة برلمانياً ويدعو لذلك، الى مضاعفة «الضغط الشعبي». فيما يعلّق بايكال اهمية على انتهاء ولاية اربكان في نهاية السنة الحالية معارضاً انتقال السلطة تلقائياً الى طانسو تشيلر، اذ يرى بايكال انه لا بد من اجراءات دستورية لتحقيق ذلك تبدأ باستقالة اربكان ثم تكليف رئيس الجمهورية سليمان ديميريل شخصية جديدة (قد تكون تشيلر) فإجراء اقتراع بالثقة في البرلمان اي ان كل شيء، مبدئياً، سيبدأ في نهاية السنة من الصفر. والمفاجآت غير مستبعدة في استغلال هذه العملية.

لم يكن اسقاط الحكومة ليعني تلقائياً نجاح المعارضة في تأمين البديل الذي لو كان متوفراً الآن لما استمر الائتلاف الحاكم لحظة في الحكم. ان احد عوامل قوة التحالف بين أربكان وتشيلر هو الخلافات المستعصية بين اركان المعارضة والتي لا يبدو انها في طريقها للزوال.

فتشكيل حكومة يُستبعد منها الرفاه يستوجب مشاركة حزب الطريق المستقيم. ومع صعوبة فك هذا الحزب تحالفه مع الرفاه، فإن افتراض مشاركته في حكومة بديلة، من دون الرفاه، سيضع البلاد امام «شوربا» حكومية لا مثيل لها في تاريخ تركيا، يختلف اطرافها على كل شيء باستثناء استبعاد الرفاه عنها. ومثل هذه الحكومة، بهذا القصد، لن تكون قادرة على حلّ مشكلات البلاد الضخمة. ويبدو «اليأس» في مثل هذه الحكومة واضحاً من خلال اختلاف الآراء بين زعماء المعارضة. فمع تشديد يلماظ رفض أية حكومة مع الرفاه، فإنه بالمقابل لا يثق مطلقاً بموقف حزب الشعب الجمهوري ويراه غير مخلص في دعوته لاسقاط الحكومة، لأن التوترات القائمة حالياً تفيد هذا الحزب الذي يرتبط امله في تجاوز حاجز العشرة في المئة في أية انتخابات مقبلة، باستمرار التجاذب السياسي الحالي. ويعترف زعيم هذا الحزب، دينيز بايكال، ان الرفاه جاء الى السلطة لانه لم يكن يوجد بديل آخر. ويقترح بايكال، بديلاً حكومياً يبدأ بـ «وحدة اليسار» أي الوحدة بين حزبه، الشعب الجمهوري، وحزب اجاويد، اليسار الديموقراطي ومجموع نوابهما ١٢٤ نائباً. ولا يرى بايكال اي بديل واقعي خارج هذا الاقتراح. غير ان موقف اجاويد «حازم» في رفض توحيد الحزبين. فهو يرى ان قواعد الحزبين مختلفة، وهناك فئة من الناس، كبيرة، مؤمنة بالدين الاسلامي، لكنها غير متعصبة، تمنح اصواتها لحزب اليسار الديموقراطي، وتوحيد الحزبين يحرم الحزب الجديد من اصوات هذه الفئة التي يمارس حزب الشعب الجمهوري ضدها سياسة قمعية غير عاقلة. فضلاً عن ان اجاويد لا يريد أن يتحمل، في حال توحيد الحزبين، «فاتورة الاخطاء» التي وقع فيها حزب الشعب الجمهوري وسلفه الحزب الاجتماعي الشعبي الديموقراطي. لكن اجاويد مستعد لـ «تنسيق الجهود» مع غريمه بايكال لإسقاط الرفاه.

الى ذلك، اذ يتوقع يلماظ انتخابات مبكرة في أواسط ١٩٩٨، ويشجع عليها، لانه يريد تصفية حسابه، ليس مع حزب الرفاه، بل مع منافسته الرئيسية تشيلر، فإن بايكال واجاويد يعارضان هذه الانتخابات قريباً على امل توريط الائتلاف الحاكم في مزيد من الاخطاء يستفيدان منها كحزبي معارضة، في تعزيز قاعدتهما الشعبية. ويعتقد اجاويد ان المنافسة في أية انتخابات مقبلة ستكون بين حزبه وحزب الرفاه.

مع المعوقات الكبيرة، الداخلية والخارجية، امام الانقلابات العسكرية، وفي ظل حاجة اربكان وتشيلر الواحد منهما للآخر، وأمام تفكك المعارضة، اليمينية واليسارية، سيكون على تركيا ان تنتظر مزيداً من الوقت، لبلورة صيغ بديلة لحكومة لا يشارك فيها الرفاه. والتي لا يبدو ان الوصول اليها (الصيغ) بالسهولة التي يظنها حتى أكثر المتفائلين.

* باحث لبناني في الشؤون التركية.

بين الحديث عن اليمن... والحقد عليه!

■ كلام كثير قيل ويقال عن اليمن خصوصاً في مرحلة ما قبل الانتخابات، لكن الحاجة تبدو ضرورية للعودة قليلا الى خلف للتأكد من ان الحقد على اليمن شيء والحديث عن البلد شيء آخر.

اذا اخذت تجارب الماضي القريب في الاعتبار، يمكن القول ان الانتخابات النيابية ستجري في موعدها، اي في ٢٧ نيسان (ابريل) المقبل، ومن الافضل من الآن التفكير في يمن ما بعد الانتخابات، نظراً الى ان اي رهان على مقاطعة الانتخابات ليس رهاناً في محله. واذا كان الحزب الاشتراكي يعتقد ان المقاطعة ستظهر انه لا يزال موجوداً، فإن الاحداث تثبت عكس ذلك وهي تثبت ان على الحزب اعادة ترتيب اوضاعه الداخلية وعقد مؤتمره المؤجل منذ عام ١٩٨٦... ذلك ان اعادة ترتيب البيت الداخلي للحزب هي الشرط الاول لتكريس وجوده، والا فان الانتخابات ستجري قاطعها ام لم يقاطعها وسيكون هو الخاسر الاول من المقاطعة. بل اكثر من ذلك سيتبين ان شطارة الحزب محصورة في اتخاذ مواقف سلبية وفي ادارة الازمات. فهو نجح في ادارة الازمة الى حين الوصول الى توقيع «وثيقة العهد والاتفاق» في شباط (فبراير) ١٩٩٤ وفشل في البناء عليها بعدما بات مطلوباً تحقيق حل سياسي وليس الاستمرار في المناكفة.

واذا اخذت تجارب الماضي القريب في الاعتبار ايضاً يتبين كم ان الرهان على العودة الى خلف لا معنى له. فالوحدة اليمنية باقية وهي للمرة الالف حاجة اقليمية ودولية وهي عنصر من عناصر الاستقرار في الخليج، ولان اليمن عنصر استقرار للمنطقة لم يترك مجالا لاستفزازه عندما اقدمت اريتريا على احتلال جزيرة حنيش، بل تعاملت صنعاء مع الموضوع بحكمة وروية رافضة الوقوع في الفخ الذي ينصب لها، ولعل هذا التعامل هو الذي جعل كثيرين يزداد حقدهم على اليمن... الذي يعرف حدود قدراته ولا يتصرف كأنه دولة عظمى.

ان الديموقراطية في اليمن لا تزال في حاجة الى رعاية وعمرها من عمر الوحدة التي تحققت عام ١٩٩٠. لكن الخطوات التي اجتازها البلد لا بأس بها اذا نظرنا الى تعقيدات الوضع الداخلي: ففي اليمن احزاب، وفي اليمن يصوت جميع المواطنين بما في ذلك النساء وليس فيه مواطن من الدرجة الثانية لا يحق له التصويت أو ترشيح نفسه...

الاكيد ان صورة البلد ليست كلها وردية، وان في الامكان تحسين الامور خصوصاً اذا عولجت اثار حرب صيف ١٩٩٤ بطريقة افضل واذا اعترفت الحكومة بأن ثمة حاجة الى مزيد من الاهتمام بالمحافظات الجنوبية والشرقية وبأن عدم العفو عن الواردة اسماؤهم في قائمة الـ ١٦ لم يكن خطوة موفقة... ولكن الحديث عن اليمن شيء والحقد عليه وعلى صمود وحدته شيء آخر.

خيرالله خيرالله

كلنا حماس... مع الأسف!

■ يكاد كل فيتو اميركي يكون بمثابة اعلان مسؤولية عن سقوط ضحايا جديدة في أي مكان في الشرق الأوسط. ولا داعي للحديث مجدداً عن موقف اميركي مكرر، ولكن أحداً لا يبالغ اذا وصفه بأنه استفزاز مباشر، وانه دعوة للعنف، وانه اعتراف مفضوح بمناصرة العصابة الليكودية المعنة في تخريب عملية السلام.

ولأن الموقف الاميركي يفتقد التوازن، فقد كان منطقياً جداً ان لا تكتفي القمة الاسلامية الاستثنائية في اسلام اباد بمجرد ادانة لاجراءات الاستيطان الاسرائيلية. كان منطقياً ان يدان الفيتو الاميركي ذاته، لأنه يحمي العدوان الاسرائيلي ويشكل تغطية امنية وسياسية لجرافات الاستيطان. كلنا يعرف ان هذا الفيتو مدان ضمناً، وكان من الطبيعي ولو لمرة ان يصدر علناً.

لا احد يستطيع ان يحدد بالضبط ما الذي ترمي اليه السياسة الاميركية الراهنة في الشرق الأوسط. هل يمكن اي مسؤول في واشنطن ان يكرر ان الغاية هي بناء جسور الثقة، او أن المطلوب ابقاء الخلافات بين الطرفين، او أن عملية السلام ماضية في طريقها ولا عراقيل امامها، او أن «السلام العادل والشامل» هو فعلاً ما تنشده الادارة الاميركية، او ان الوسيط والمنسق والمبعوث الاستثنائي دنيس روس سيقفز فجأة الى المنطقة ليجترح العجائب؟ كل هذا اصبح هراء في هراء. فالثقة مفقودة تماماً، والخلافات مشتعلة ولا مرجعية لحلها، والسلام نفسه فقد خلال أيام اي اهمية اكتسبها خلال سنوات، و«السلام العادل والشامل» بات شعاراً فارغاً من اي مضمون، اما الوسيط المنسق فقد توارى عن الانظار كأنه غير معني بما حصل، كأنّ ليس له أي دور في تغطية ما يحصل.

حتى رجل الشرطة الاسرائيلي لم يجد، بعد عملية تفجير المقهى في تل أبيب، سوى القول ان هذا التفجير نتيجة للتوتر السياسي. ما دام المفاوضون هنا، وقادة الطرفين هنا، والوسيط الاميركي هنا، فلماذا يسمح بهذا التخريب؟ أي شيء اقنع الادارة الاميركية بفضيلة تيئيس القادة العرب وبضرورة الضغط عليهم كأنهم هم افتعلوا مسألة الاستيطان او هم الذين يملون الشروط على نتانياهو وحكومته؟ وبالتالي، لماذا تكتفي واشنطن بإشهار الفيتو في مجلس الأمن، مؤكدة بذلك الغاء صلاحية هذا المجلس للنظر في اي شكوى عربية ضد اسرائيل، ولا تقوم هي - اي واشنطن - بأي مبادرة تلغي اضطرار العرب للشكوى في هذا المجلس؟

لا شك ان اقفال باب مجلس الأمن ومعه باب واشنطن نفسها قد افسح في المجال امام عودة «حماس» الى الواجهة. انه منطق الأشياء، اذ لا مجال لاسكات الشعب الفلسطيني أو اي شعب آخر ولا سبيل الى اجباره بالقوة (وباسم سلام مزعوم) على قبول الاهانة والاذلال من دون ان يبدي اي رد فعل. ثمة حلقة ناقصة في الرعاية الاميركية لعملية السلام جعلتها تبدو، حتى لاكثر العرب تأييداً لأميركا، كأنّ شيئاً ما انقلب داخلها وأفقدها توازنها نهائياً. وإلا فما الذي يدفعها الى تجاهل دعوات العرب اليها لـ «توضيح» موقفها، هل هو واضح كما يبدو الآن. هل الادارة الاميركية واقعة تحت ابتزاز اسرائيلي لا تستطيع الافصاح عنه؟

اذا كانت واشنطن تعتبر ان موقفها، خصوصاً حيال الازمة الراهنة، واضح فإن ترجمته الوحيدة هي انها تؤيد الاستيطان في جبل ابو غنيم لمجرد ان الحكومة الاسرائيلية اتخذت قراراً بتنفيذه، وبالتالي فهي تؤيد تخريب اتفاقات اوسلو لتصبح سلاماً مفروضاً بالقوة على الفلسطينيين. وفي مثل هذه الحال لا يلام العرب ان يقولون، مضطرين بل مكرهين: كلنا حماس!

عبدالوهاب بدرخان

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس ٩١٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس ٩٢٥٧٥١، الفاكس ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف ٦٠٥٢١٣٤ - ٠١٧١، الفاكس ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel. (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017 USA. Tel Fax. (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة
الهاتف/ الفاكس ١٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثنى والخضري - الميزاني.
مكتب رقم (٦) الهاتف ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب ١٠٦٦٩
الهاتف ٥٣٦٦١١ - ٩٧٣، الفاكس ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف ٢١٤٤٢٠، الفاكس ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، القامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمعروضات رقم (١) الدور الثالث الهاتف ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص ب ١٩٤٣٦
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

تاريخ الصراع على الجزر الثلاث (٢ من ٣)

الوجود البريطاني وسياستها في منطقة الخليج

باسم عجمي *

■ يعود تاريخ النفوذ البريطاني في الخليج الى ما قبل احتلال الهند بفترة بعيدة. وبدأ عام ١٦٢٢ عندما طلب الشاه عباس مساعدة بريطانيا للقضاء على نفوذ البرتغال في المنطقة. وبناء عليه ارسلت بريطانيا خمس سفن حربية وتمكنت ايران من تقليص النفوذ البرتغالي في المنطقة ثم القضاء عليه نهائياً.

الا ان انهاء النفوذ البرتغالي لم يكن كافياً لحماية بلاد فارس التي اصبحت تواجه تهديدا آخر نابع من المنطقة نفسها. وتمثل الخطر الجديد بقوة القواسم البحرية التي مكنتهم من بسط نفوذهم على الخليج وابعد منه. ولمواجهة الشأن المتعاظم للقواسم، عمد شاه عباس الى ابرام معاهدة جديدة مع بريطانيا شكلت اساساً للنفوذ البريطاني في المنطقة.

اعطى شاه عباس بريطانيا امتيازات كبيرة في الموانئ الايرانية لقاء الابقاء على سفينتين حربيتين للبحرية البريطانية في الخليج لحماية السفن الايرانية فيه. وبعد ست سنوات زادت بريطانيا وجودها العسكري الى سبع بوارج حربية.

في منتصف القرن الثامن عشر عمت الفوضى مناطق ايران الجنوبية بعد وفاة نادر شاه وبسبب الخلاف على العرش. ونشبت على اثر ذلك حرب اهلية طلب خلالها حاكم بندر عباس مساعدة قواسم رأس الخيمة ضد منافسيه. وهكذا اوجد القواسم قاعدة نفوذ قوية لهم على الجزء الايراني في الخليج استمر حوالي عشر سنوات، انحسر بعدها ليبقى متمركزاً في مدينة لنجة التي بقوا فيها الى ان احتلها ناصر الدين شاه قجر.

انتهت الحرب الأهلية في الجنوب الايراني بانتصار كريم خان على منافسيه وأسس عائلة حاكمة أخرى لبلاد فارس هي عائلة زند. ورأى كريم خان في القواسم خطراً على بلاده فعمد الى توقيع معاهدة اخرى مع بريطانيا تتعهد الاخيرة بضمان الملاحة في الخليج لقاء امتيازات كبيرة في البلاد.

استغلت بريطانيا الفرصة لمحاربة القواسم، وتحديدا في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨٠٩، وبعد استيلاء القواسم على عدد من السفن الحربية البريطانية في الخليج، هاجمت قوة بريطانية مدينة رأس الخيمة وأحرقتها، كما احرقت ما يزيد على ٥٠ سفينة تابعة للقواسم. وبعد الانتهاء من رأس الخيمة توجهت القوة البريطانية الى مدينة لنجة وأحرقت ٢٠ سفينة اخرى.

الا ان القواسم لم ينهزموا امام القوة البريطانية الكبيرة. بل انهم استمروا على فترات زمنية متقطعة يهددون القوة البحرية البريطانية في الخليج واستولوا على عدد غير قليل من سفنها وأسروا عددا من بحارتها. ودفع نفوذ القواسم المتعاظم بريطانيا الى توجيه حملة كبيرة ضدهم بهدف وضع حد لتعاظم شأنهم في المنطقة.

وفي شهر تشرين الأول (اكتوبر) ١٨١٩، ارسلت بريطانيا حملة كبيرة ضد معقل القواسم في رأس الخيمة بقيادة الميجور جنرال غرانت كير الذي اعطى التعليمات الآتية: «سوف يسرك ان تعلم ان قبيلة القواسم التي هي فاعلة جدا ضدنا، موجودة في ميناء رأس الخيمة... ان اهالي رأس الخيمة يستحقون عقاباً قاسياً جداً ليكونوا مثالاً لغيرهم، وبذلك فانه يتعين عليك اولا توجيه عملياتك ضدهم، واحراق سفنهم بمختلف انواعها وتدمير مستودعاتهم بالكامل...».

الا ان الحملة البريطانية حققت اهدافها من دون اراقة الدماء. وفي العام التالي، وقعت بريطانيا مع الامارات العربية معاهدة تعهدت فيها بريطانيا الدفاع عن الامارات ضد اي تهديد خارجي لأمنها مقابل تعهد الامارات بعدم منح اية امتيازات اقتصادية سوى لبريطانيا لم يكن ناصر الدين شاه، مثل حكام ايران السابقين، مهتما بالاعتماد على بريطانيا لتأمين نفوذه في الجنوب. بل كان هدفه الأساسي احلال النفوذ الايراني مكان النفوذ البريطاني مدفوعاً بعلاقته الوطيدة بروسيا خصوصاً بعد هزيمته المهينة في حيرات امام بريطانيا.

في العام ١٨٧٠، اي سبعة عشر عاماً قبل بسط سلطته على لنجة وادعائه السيادة على جزيرتي صري وأبو موسى، ادعى الشاه السيادة الايرانية على البحرين. وكان ادعائه هذا في الواقع تجديداً لادعاء سابق اعلنه سلفه عام ١٨٢٠ ورفضته الحكومة البريطانية يومها.

كتب المقيم البريطاني في بو شاير الى حكومة الهند البريطانية في ١٨ شباط (فبراير) ١٨٧٠ عن طلب ناصر الدين شارحاً السياسة الايرانية في الخليج: «يدعي وزير خارجية بلاد فارس اننا نستعمل العنف ضد الجزر الفارسية في الخليج. ان الجواب البسيط على هذا الادعاء هو ان بلاد فارس تدين لبريطانيا بحرية الملاحة في الخليج الفارسي... ان بلاد فارس لا تملك مدفعاً واحداً محمولاً على سفينة لحماية شواطئها... وقد لامني الشيوخ العرب عدة مرات بسبب منعهم من شن هجمات على السواحل الايرانية... اني أرى انه في حال تخلينا عن حماية الخليج سوف تقع الموانئ والسواحل الايرانية في ايدي الشيوخ العرب».

رفضت بريطانيا ادعاء ناصر الدين شاه في البحرين، وكتب المقيم البريطاني: «ان البحرين دولة مستقلة غير تابعة لأحد».

وبينما كان ناصر الدين شاه في زيارة لأحد المساجد خارج طهران في عام ١٨٩٦ اطلق شخص النار عليه وقتله. وذكر القاتل انه اغتال ناصر الدين لأنه مستاء من الوضع الذي وصلت اليه البلاد وانه يريد توحيد المسلمين.

قبل ان تدعي ايران بشكل صريح السيادة على جزيرتي الطنب في عام ١٩٠٤. كان النزاع قبل ذلك، ومنذ عام ١٨٨٧ و١٨٨٨، بينها وبين قواسم الشارقة ورأس الخيمة منحصراً بموضوع جزيرة صري وجزيرة ابو موسى. وكان القواسم قد أبدوا خشيتهم منذ ان برز الخلاف، من ان تدعي ايران السيادة على جزيرتي الطنب ايضاً. وتبين صحة مخاوف حكام الشارقة ورأس الخيمة في شهر نيسان (ابريل) العام ١٩٠٤، حين عمد موظفو الجمارك البلجيكيين، الذين كانوا يملكون امتياز تحصيل الواردات من الجمارك الايرانية لتسديد قروض مصرفية اوروبية عمدوا الى النزول على جزر الطنب الكبرى والطنب الصغرى وأبو موسى، وقاموا بإنزال العلم العربي عن الجزر الثلاث ووضعوا حراساً ايرانيين عليها بعد رفع العلم الايراني. ويذكر انه بعد ان تم ذلك بايام قليلة، اعلم مدير الجمارك البلجيكي المقيم البريطاني في بوشاير «ان سيادة ايران على جزيرتي الطنب امر لا يمكن المنازعة بشأنه، بينما سيادتها على جزيرة ابو موسى هو أقل واقعية».

رد فعل القواسم على التصرف الايراني كان سريعاً. اذ ان حاكم الشارقة قدم احتجاجاً شديدا الى المقيم البريطاني مطالباً إياه بحماية الجزر العربية من «الاطماع الايرانية»، عملاً بمعاهدة ١٨٩٢ التي تلزم بريطانيا الدفاع عن الممتلكات العربية ضد اي اعتداء خارجي.

وبعد بضعة اسابيع ارسلت بريطانيا سفينة حربية في ٢٤ ايار (مايو) الى الجزر الثلاث، وعلى متنها ممثل للقواسم، الذي انزل العلم الايراني وأعاد رفع العلم العربي. واحتجت ايران على التصرف البريطاني شفاهة لدى السفير البريطاني في طهران، ثم كتب اليه وزير الخارجية يوم ١٤ حزيران (يونيو) يقول: «اننا نود ان نعلم معاليكم انه فيما يتعلق بجزر الطنب وأبو موسى فإن موضوع الحوار بيننا قد رفع الى جلالة الشاه، وإن تعليمات امبراطورية قد اعطيت الينا بعدم رفع العلم الايراني على تلك الجزر ريثما يصار الى البت بأمر النزاع القائم حولها، على ان لا يرفع عليها العلم العربي ايضاً».

جاء الرد البريطاني في اليوم التالي وأثار فيه السفير موضوع احتلال ايران لجزيرة صري ورفع العلم الايراني عليها عام ١٨٨٧، وهو الامر الذي ابرز النزاع على الجزر من الأساس. قال السفير البريطاني في رسالته: «... سوف اكون مسروراً لو ان الحكومة الايرانية تبرز ما يثبت سيادتها على جزر الطنب وابو موسى. انه على معاليكم ان تعلموا انه لا يمكن ان اقبل الاقتراح الذي اسمعه للمرة الأولى والمتعلق بعدم رفع العلم العربي على تلك الجزر. وأود هنا ان اذكركم اننا لم نصمم على طلبنا بإنزال العلم الايراني عن جزيرة صري الى ان يتم الفصل في موضوع السيادة المتنازع عليها حول تلك الجزيرة. ان الوضع يكون مختلفاً لو ان شيخ الشارقة ازال علماً ايرانياً كان موجوداً اصلاً على تلك الجزر، لكن الامر ليس كذلك اذ ان العلم العربي كان اول علم يرفع على جزر الطنب وأبو موسى، وبالتالي فان القواسم لهم الحق بادعائهم السيادة على تلك الجزر الى ان يتم اثبات عدم قانونية ذلك الادعاء».

بقي النزاع على الجزر هادئاً الى العام ١٩٢٨، باستثناء مناسبتين. الأولى كانت في ١٩١٢، حين طلبت بريطانيا اذناً من حاكم راس الخيمة لتشييد منارة بحرية في جزيرة الطنب الكبرى، مؤكدة ان «وجود المنارة في الجزيرة سوف يثبت اكثر من اي وقت مضى حقكم في الجزيرة». وافق حاكم رأس الخيمة على تشييد المنارة لقاء اجر سنوي. اما المناسبة الثانية فكانت عام ١٩٢٣ حين اعلنت ايران عن نيتها اثارة النزاع امام عصبة الأمم، والدافع لذلك الاعلان لم يكن سياسياً بل كان اقتصادياً بحتا. ذلك انه كانت هناك منافسة على استخراج وتصدير المغر الاحمر بين شركة ايرانية، التي كانت تعمل في هرموز، وأخرى بريطانية كانت تعمل في جزيرة ابو موسى. فكان ان طلبت الشركة الايرانية من حكومتها احياء ادعائها السيادة على جزيرة ابو موسى وربط ذلك بادعائها السيادة على البحرين، ورفع الامر الى عصبة الأمم. وردت بريطانيا منكرة الحكومة الايرانية بموقفها الذي اتخذته عام ١٩٠٤، وبذلك طوي الموضوع.

شهد الوضع داخل ايران، اقليمياً ودولياً، تغييرات جذرية في ١٩٢٨- استدعت اعادة تقويم للعلاقات البريطانية – الايرانية استنادا الى المعطيات الجديدة، ما ادى الى تسليط الضوء مرة اخرى على مسالة النزاع على الجزر الثلاث.

في ايران كان حكم القجر قد انتهى عملياً عام ١٩٠٩، حين اضطر الشاه تحت وطأة ثورة عارمة، للتخلي عن الحكم لصالح ابنه القاصر، والفرار الى روسيا. وانتهى حكم عائلة القجر عام ١٩٢٦، حين ظهر رضى خان، الذي كان احد ضباط فرقة الكوزاك، وقام بانقلاب عين على اثره رئيساً للوزراء ثم توج شاها يوم ٣١ تشرين الأول ١٩٢٥، باسم رضا شاه بهلوي. ووافق رجال الدين، الذين كانوا يشكلون الأغلبية الساحقة في المجلس، (البرلمان) على تنصيب رضا خان بعد الاتفاق معه على ان تكون كل قراراته خاضعة لرقابة المرجعية الدينية للتاكد من عدم مخالفتها احكام الفقه الاسلامي.

لكن الشاه الجديد لم يلتزم بالاتفاق، بل عمد الى محاولة تقليص نفوذ السلطات الروحية في البلاد، عن طريق نشر مبادئ تحض على الولاء للوطن والعائلة الحاكمة التي اتخذت لنفسها اسم بهلوي. وبهلوي هو اسم اللغة التي كان يستخدمها حكام ايران في مخاطباتهم الرسمية قبل الفتح الاسلامي لبلاد فارس. كما ان الشاه ومن اجل ايجاد روح قومية وتعزيزها، رفع شعار محاربة النفوذ البريطاني الذي رأى فيه الاساس في متاعب ايران السياسية والاقتصادية. وساعد على ذلك التوجه تراجع النفوذ الروسي في ايران على اثر الثورة الشيوعية عام ١٩١٧، التي اعلنت فور قيامها الغاء كل انواع الامتيازات التي كانت روسيا حصلت عليها في ايران في عهد القياصرة.

في ضوء هذه التغيرات شرعت بريطانيا وإيران بمفاوضات هدفها ايجاد صيغة جديدة للعلاقات بينهما. ولم يكن النزاع على الجزر طبعا هو الموضوع الوحيد الذي تناولته تلك المفاوضات، بل كانت هناك مسائل اخرى، مثل الديون المترتبة على ايران لبريطانيا، حقوق الملاحة الجوية فوق جنوب البلاد لشركة الطيران البريطانية، بين ايران والعراق في شط العرب، وايضاً مسالة النزاع بين ايران وافغانستان حول ترسيم الحدود اضافة الى مصير قواعد ومنشآت عسكرية بريطانية في الخليج العربي. وافشل موضوع الجزر المفاوضات التي استمرت زهاء اربع سنوات. بدأت المفاوضات في طهران في كانون الثاني (يناير) ١٩٢٩ ومثّل الجانب الايراني فيها وزير البلاط تايمور تاش، في حين تمثلت بريطانيا بروبرت كلايف، سفيرها لدى ايران.

في بادئ الامر، اصر الجانب الايراني على السيادة الايرانية في الجزر الثلاث. الا انه وبعد حوالي عامين من المفاوضات، عرض تايمور تاش في ٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٠، تخلي ايران عن المطالبة بجزيرة ابو موسى لقاء تأكيد سيادتها على جزيرتي الطنب الكبرى والطنب الصغرى. الا ان روبرت كلايف اجابه بأن «الحكومة البريطانية لا تستطيع اعطاء بلاد فارس جزيرة لا تملكها بريطانيا». وهنا عرض الوزير الايراني ان تستأجر حكومته جزيرة الطنب الكبرى لقاء مبلغ من المال يدفع لحاكم رأس الخيمة مباشرة. الا ان السفير البريطاني ردّ انه غير مخوّل بحث اقتراح كهذا. وانتهى الاجتماع باعلان وزير البلاط الايراني بأن الوصول الى اتفاق حول اقتراح استئجار جزيرة الطنب هو العنصر الاساسي الذي يمكن للحكومة الايرانية الوصول على اساسه الى اتفاق شامل مع بريطانيا.

> اصر الجانب الايراني على السيادة في الجزر الثلاث.
> وبعد حوال عامين من المفاوضات، عرض في ٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٠،
> تخلي ايران عن المطالبة بجزيرة ابو موسى لقاء تأكيد سيادتها على
> جزيرتي الطنب الكبرى والطنب الصغرى.
> الا ان روبرت كلايف اجابه بأن «الحكومة البريطانية
> لا تستطيع اعطاء بلاد فارس جزيرة لا تملكها بريطانيا».

وعقدت الجلسة التالية يوم ٩ من الشهر نفسه، تحدث في مستهلها تايمور تاش باسهاب عن ضرورة حفظ ماء وجه الحكومة الفارسية في ما يتعلق بالعلاقة مع بريطانيا خصوصاً في مسالة الجزر. واجابه السفير البريطاني ان حكومته «لا تستطيع ولا يمكن لها اجبار شيخ عربي على التفريط بأملاكه من دون ارادته وان على الوزير الايراني ان يقر بأنه لم يكن معقولاً منه ان يطلب منا ذلك». وهنا ربط تايمور تاش قبول حاكم راس الخيمة تأجير جزيرة الطنب الكبرى لايران لفترة ٥٠ عاماً بموافقة ايران على تأجير منشآت بحرية عسكرية لبريطانيا في الخليج العربي للفترة ذاتها، مردداً انه لا يستطيع ان يصدق ان الحكومة البريطانية عاجزة عن اقناع حاكم عربي بعرض كهذا، وختم بأن اتفاق على هذا الموضوع هو امر حيوي من اجل قبول المجلس الايراني (مجلس النواب) باي اتفاق مع بريطانيا.

رفع السفير البريطاني العرض الايراني الى حكومته وجاء الرد من وزارة الخارجية في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) يحثه على استكشاف مدى قبول حاكم رأس الخيمة بالعرض المذكور. وورد في رد الخارجية البريطانية «من الواضح انه من الضروري البحث بالعرض الايراني المشار اليه بشأن تأجير جزيرة الطنب. واذا امكن الوصول الى اتفاق بشأنه فان هذا يمثل حلاً لاحدى اكثر النقاط المستعصية في المفاوضات الجارية الآن، وهذا الحل يمكن حكومة جلالة الملك من تحويل المفاوضات الى صالحها، ومن الضروري ربط موضوع تاجير جزيرة الطنب بتاجير المنشآت العسكرية البريطانية الموجودة في الخليج الفارسي، فاذا تم الاتفاق على تأجير الطنب لمدة ٥٠ عاماً يتعين تاجير تلك المنشآت لنا للفترة ذاتها وتلك ضمن نفس الشروط...».

الا ان الوضع الداخلي في ايران والاصرار على تحقيق نصر ما على بريطانيا بهدف كسب رضا شاه بهلوي شعبية بين مواطنيه، خصوصاً اثناء انهماكه بمحاربة سلطة رجال الدين ومحو الهوية الاسلامية لايران واستبدالها باخرى وطنية فارسية، كان عنصراً ضاغطاً في المفاوضات لم يغب عن بال الحكومة البريطانية. وعبّرت الخارجية البريطانية عن ذلك برسالة لها الى حكومة الهند بتاريخ ٣١ كانون الثاني (يناير) وذكرت فيها انها تشك في امكان شاه ايران العودة عن مطالبته بالجزر العربية «وذلك بسبب اضطراره لحفظ ماء وجهه امام شعبه». واضافت الرسالة تقول: «الا ان مجرد عرض الشاه استئجار جزيرة الطنب من حاكم رأس الخيمة لفترة محددة ولقاء أجر هو خير دليل على اعتراف إيران بسيادة راس الخيمة على تلك الجزيرة...». وختمت الرسالة: «إنه يتعين بذل أكبر جهد ممكن لاقناع حاكم راس الخيمة بقبول العرض الإيراني وفي حال موافقته على البحث في ذلك العرض، فإن هذا سوف يمهد الطريق لنا للتوسع بتفاصيله خلال الجولة المقبلة من المفاوضات».

بناء على ذلك عمد المقيم البريطاني في الخليج إلى طرح الموضوع على حاكم راس الخيمة. وبتاريخ ١١ ايار (مارس) ١٩٣١ أبرق المقيم إلى حكومة الهند جواب الحاكم.

وضع شيخ رأس الخيمة ثمانية شروط من اجل منح موافقته للعرض الإيراني باستئجار جزيرة الطنب الكبرى، والشروط هي الآتية:

١- ان يبقى علم القواسم مرفوعاً على الجزيرة وأن يبقى المندوبون عليها كما هو الوضع القائم.

٢- ان رعايا رأس الخيمة المقيمين على الجزيرة يبقون تحت حمايته، وأن لا يتم اي تصرف تجاههم من قبل الحكومة الإيرانية قبل العودة إليه.

٣- ان لا تعمد الجمارك الإيرانية الى تفتيش الزوارق العربية التي تعمل في محيط الجزيرة، سواء اكانت الزوارق تابعة لرأس الخيمة أو لأي من الإمارات العربية الأخرى على ساحل عُمان. وانه في حال وجود بضاعة ممنوعة في هذه الزوارق، فإنه يتعين رفع الأمر إلى السلطات البريطانية المكلفة حفظ السلام في مياه الخليج، التي تبحث مع حاكم رأس الخيمة مصير الزورق وملاحيه. وعلى الحكومة الفارسية ان تمتنع عن التعرض للزوارق العربية مباشرة.

٤- في حال لجأ أحد الغواصين المدنيين إلى السلطات الفارسية في الجزيرة، فإنه يتعين على تلك السلطات تسليمه لحاكم رأس الخيمة فور مطالبتهم بذلك.

٥- اعفاء ما يستورده سكان الجزيرة من طعام وشراب وما يستورده الحاكم لاستعماله الشخصي من أغراض، من كل الرسوم الجمركية.

٦- تدفع إيران لحاكم رأس الخيمة الايجار السنوي عند بداية كل عام.

٧- في حال قررت الحكومة الفارسية رفع علمها فوق الجزيرة، فإن ذلك يكون من على أحد الأبنية وليس على الأرض مباشرة.

٨- يتم تنفيذ هذه الشروط باشراف الحكومة البريطانية.

بدا واضحاً من شروط حاكم راس الخيمة انه غير مستعد للتنازل عن سيادته على جزيرة الطنب الكبرى لقاء اي ثمن. وبذلك لم تر الحكومة البريطانية فائدة من عرض تلك الشروط على الحكومة الإيرانية. وانتهت المفاوضات البريطانية - الإيرانية عند هذا الحد، وتوقفت نهائياً عام ١٩٣٣، إلا ان موضوع الجزر بقي يشكل عاملاً اساسياً في سياسة رضا شاه الداخلية الذي استمر في إثارته بين الحين والآخر بهدف تحويل انظار شعبه عن التغيرات الهائلة التي كان يحدثها في النظام الاجتماعي والسياسي في البلاد.

عمد الشاه إلى إثارة موضوع الجزر تارة بارسال سفينة حربية إلى الطنب الكبرى، وتارة بارسال رسميين إيرانيين إلى الجزيرة نفسها بهدف «تفقد منشآتها»، وأيضاً باعتراض مراكب تابعة للإمارات العربية خلال ابحارها من وإلى الجزيرة بذريعة مكافحة اعمال التهريب. دفعت هذه التصرفات حاكم رأس الخيمة إلى الاحتجاج مجدداً لدى المقيم البريطاني ومطالبته حكومته بان تنفذ نصوص اتفاقهما لحماية الجزر العربية وفعلاً وجهت الحكومة البريطانية في ٢٩ أيلول ١٩٣٤ للمرة الأولى منذ أن برز النزاع على الجزر، تحذيراً مباشراً إلى الحكومة الإيرانية بانها سوف تدافع بالطرق العسكرية عن حقوق حاكم راس الخمية في حال استمرار التصرفات الإيرانية المعادية.

* كاتب وصحافي لبناني.

وثيقة تعود الى سنة ١٨٨١

المؤتمر السنوي الثاني للمركز العربي للدراسات الاستراتيجية

اعداد الوطن العربي للقرن المقبل

نصر طه مصطفى *

■ في نهاية الشهر الماضي عقد المركز العربي للدراسات الاستراتيجية مؤتمره السنوي الثاني في امارة رأس الخيمة بدولة الامارات العربية المتحدة. وخصص المركز مؤتمره السنوي هذا لموضوع «اعداد الوطن العربي للقرن الحادي والعشرين في ظل ثورة المعلومات»، اذ تم عقده بالتعاون مع الامانة العامة لجامعة الدول العربية ورابطة المؤسسات العربية الخاصة بالتعليم العالي.

ويأتي موضوع المؤتمر السنوي الثاني استداداً لموضوع المؤتمر السنوي الأول الذي عقد في القاهرة العام الماضي وكان مخصصاً «لموقع الوطن العربي على خريطة القرن الحادي والعشرين»، ويبدو اهتمام المركز بالكيفية التي ستدخل بها الأمة العربية القرن المقبل اهتماماً طبيعياً باعتباره مركزاً يهتم بشكل اساسي بالدراسات الاستراتيجية، كما ان العقول التي تدير المركز عكست نفسها على اهتمامات المركز واصداراته. فقد نجح الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد في استقطاب الكثير من الباحثين عند تأسيسه للمركز قبل عامين. وأدى ذلك الى ان يقوم المركز منذ بدايته عملاقاً. وبالفعل فيما قد مضى عامان منذ التأسيس في دمشق، ولا يزال المركز ونشاطاته محل الاهتمام الأول لعلي ناصر محمد حتى في زيارته الأولى لليمن لافتتاح فرع للمركز العربي في صنعاء، وهو الثاني بعد فرع القاهرة. وجاء الاحتفال بافتتاح الفرع في الذكرى السابعة تماماً لخروجه من صنعاء.

تمكن المركز الاستراتيجي ان يعقد حتى الآن مؤتمرين، وان يحشد فيهما ابرز العقول العربية من أقصى الوطن العربي الى أقصاه. وكما قلنا جاء المؤتمر الثاني في سياق المؤتمر الأول ليخدم فكرة التهيؤ للقرن الحادي والعشرين عند أمة تعصف بها خلافاتها السياسية والاوضاع الداخلية السيئة لدولها. واذا امكن لنا ان نستعرض بعجالة ابرز محاور المؤتمر واوراق عمله.

تضمن المؤتمر ثمانية محاور. الأول كان بعنوان (ثورة المعلومات والقرن الحادي والعشرين) وراس الجلسة الخاصة به الدكتور عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردني السابق، وتم تقديم ورقتي عمل، الأولى من الدكتور علي عتيقة أمين عام منتدى الفكر العربي في الأردن حول (ماذا يعني تعبير القرن الحادي والعشرين) والثانية من الاستاذ السيد ياسين مستشار مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الاهرام عن (موقع الوطن العربي من الموجة الثالثة).

هدفت الورقتان الى دراسة طبيعة واتجاهات ثورة المعلومات (الموجة الثالثة) والتحديد الدقيق لابعادها وتأثيراتها والنتائج العامة التي ستترتب عليها خصوصاً بالنسبة لوضع المجتمع العربي باعتبار ان التحدي العلمي والتكنولوجي هو أهم التحديات التي تواجه الوطن العربي حالياً وهو مستعد لولوج القرن الحادي والعشرين.

المحور الثاني تم تخصيصه للأمن القومي العربي في مواجهة تحديات المستقبل حيث رأس جلسته الدكتور علي أومليل الاستاذ في جامعة الرباط في المغرب، وتضمن ورقتين الأولى للواء احمد فخر رئيس المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط عن (التحديات التي تواجه الأمن القومي العربي خلال المرحلة المقبلة)، والثانية للدكتور محمد عبدالله الركن الاستاذ في كلية الشريعة والقانون في جامعة الامارات عن (مسالة الجزر وأثرها على الاستقرار في منطقة الخليج العربي). واستهدف المحور ابراز تأثير ثورة المعلومات على الأمن القومي العربي على مختلف المستويات، وأخذ موضوع جزر الامارات الثلاث كنموذج للتحديات التي تواجه الأمن القومي العربي.

المحور الثالث كان مخصصاً للحديث عن (الثقافة العربية في عصر الانفتاح العالمي) ورأس الجلسة الدكتور عبدالله واثق شهيد الأمين العام لمجمع اللغة العربية في سورية، وقدم الدكتور الطيب تيزيني استاذ الفلسفة في جامعة دمشق ورقة العمل الأولى عن (التحديات التي تواجه الثقافة العربية في المرحلة المقبلة)، وقدم الدكتور حامد خليل عميد كلية الآداب في جامعة دمشق ورقة العمل الثانية عن (قضايا الحوار والصدام في الثقافة العربية). واستهدف هذا المحور كيفية التفاعل مع التطورات المتصلة بتشابك الثقافات العالمية وتهيئة المجتمعات العربية للانفتاح على هذه الثقافات، وتطرق المحور الى عدد من القضايا المثارة في الثقافة العربية مثل قضية الحوار والصدام بين العلمانية والمسألة الدينية.

المحور الرابع تناول (السياسة الاقتصادية العربية في ظل المناخ التنافسي العالمي) ورأس الجلسة كاتب هذه السطور، وقدمت فيها ورقة العمل الأولى للدكتور علي عبدالكريم الأمين العام المساعد بالجامعة العربية حول (التحديات التي تواجه الاقتصادات العربية في المرحلة المقبلة)، وورقة العمل الثانية للدكتور جوزيف حديد رئيس اتحاد المؤسسات العربية الاميركية في الكاريبي عن (تجارب الاصلاح الاقتصادي في الدول العربية). واستهدف المحور تناول ابرز التحديات التي تواجه الاقتصاد العربي في ظل السياسات الاقتصادية العالمية التي تشهد تداخلاً وتفاعلاً غير مسبوق وفي ظل ظهور الكيانات الاقتصادية الاقليمية، وتم التطرق الى تأثير تجارب الاصلاح الاقتصادي التي تجري حالياً في اغلب الدول العربية على مستقبل الاقتصاد العربي.

في اليوم الثاني للمؤتمر بدأت الجلسة الخامسة بتناول المحور الخامس الخاص بالتعليم في عصر مجتمع المعلومات برئاسة الدكتور وسيم حرب رئيس مكتب الدراسات والاستشارات في المعلوماتية القانونية في لبنان، اذ قدمت ورقتان، الأولى للدكتور رافت رضوان المدير التنفيذي لمركز معلومات مجلس الوزراء المصري بعنوان المعلوماتية والانترنيت ومشاكل التعليم في الوطن العربي، والثانية للدكتور محمود السيد الاستاذ في جامعة دمشق عن التحديات التي تواجه التعليم العربي في المرحلة المقبلة. واستهدف هذا المحور الوقوف أمام كيفية الاستفادة من ثورة المعلومات في تطبيق عملية الاصلاح الجذري على التعليم العربي باعتباره المدخل الطبيعي للقرن الحادي والعشرين.

وتم تخصيص الجلسة السادسة لموضوع الوطن العربي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة رأسها الدكتور علي الدين هلال عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، وقدمت فيها ورقتا عمل، الأولى للدكتور حسن حمدان العلكيم رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة الامارات حول (العرب والنظام الدولي الجديد)، والثانية للدكتورة نازلي معوض مديرة مركز البحوث والدراسات السياسية في جامعة القاهرة حول (مستقبل العلاقات العربية الاوروبية) وتناولت الورقتان وضع العرب في ظل النظام الدولي القائم وما اذا كان يمكن اعتبار هذا النظام الدولي بانه جديد ام انه مجرد مرحلة جديدة في النظام الدولي القائم، كذلك آفاق العلاقات العربية الاوروبية وامكانات تطويرها لتحقق قدر من التوازن الدولي فيما يخص قضايا الوطن العربي.

في الجلسة السابعة تم تناول المحور السابع المتعلق بالادارة الحديثة في عصر التطورات الكبرى، ورأس الجلسة الدكتور طلال أبو غزالة رئيس المركز العربي للادارة في الأردن وقدم الدكتور علي السلمي رئيس الجمعية العربية للادارة ورقة العمل الأولى بعنوان (التحديات التي تواجه الادارة العامة في المرحلة المقبلة)، بينما تناول الاستاذ محمد الخطيب من مركز التوثيق والمعلومات بالجامعة العربية (تاثير ثورة المعلومات على الادارة في العالم) واستهدف هذا المحور بيان أهمية تطوير الادارة لمواكبة المتغيرات الكبرى على اعتبار ان المجتمعات المعاصرة لن تنجح في التصدي للمشاكل المطروحة عليها من دون ادارة ناجحة ومتطورة.

وخصصت الجلسة الثامنة للمحور الأخير عن (الاعلام في ظل ثورة المعلومات) راسها الدكتور حمد الكواري وزير الاعلام القطري السابق، وقدمت الدكتورة ليلى شرف وزيرة الاعلام الأردنية السابقة ورقة خاصة (بالتحديات التي تواجه الاعلام العربي في المرحلة المقبلة)، بينما تناولت الدكتورة رؤوفة حسن الاستاذة في كلية الاعلام في جامعة صنعاء في الورقة الثانية موضوع (الاعلام العربي في عصر التطور التكنولوجي). واستهدف المحور عرض التحديات التي تواجه الاعلام العربي في ظل ثورة المعلومات والاتصالات والكيفية التي ينبغي عليه ان يواكب من خلالها هذه التطورات المتسارعة، والتغييرات التي تتطلب ذلك في السياسات الاعلامية الرسمية.

وفي ختام اليوم الثاني عقدت الجلسة التاسعة برئاسة الدكتور سعيد سلمان رئيس جامعة عجمان ورئيس رابطة المؤسسات العربية الخاصة للتعليم العالي ودار خلالها حوار مفتوح حول محاور المؤتمر والنتائج التي يمكنه الخروج بها وجرى بلورة كل ذلك من خلال البيان الختامي الذي عُرض خلال الجلسة الختامية صباح اليوم الثالث والأخير من اعمال المؤتمر ومن خلاله أكد المشاركون على عدد من القضايا المهمة منها «ان القرن الحادي والعشرين ستكون له آثار حادة على ملامح الحياة في المنطقة العربية خاصة ما يتصل بتأثير ثورة المعلومات التي تمثل أهم سمات هذا القرن على النحو الذي يتطلب التعامل معها بكافة الوسائل ومن بينها اقامة شبكة عربية موحدة للمعلومات». كما ان الأمن القومي العربي يواجه مجموعة من التحديات الرئيسية المتصلة بتأثير ثورة المعلومات على مفاهيم الأمن وأنماط الاستراتيجيات الدفاعية وتشكيل المؤسسات العسكرية بما يتطلب اتخاذ اجراءات نوعية عاجلة للتعامل معها قبل ان تتحول الى تهديدات. وان مرحلة ما بعد الحرب الباردة طرحت على العالم العربي معطيات جديدة تتصل بتحول شكل النظام الدولي في اتجاه سيطرة دولة واحدة على كثير من تفاعلاته وبروز قوى دولية كبرى تدفع في اتجاه (التعددية) على قمة النظام الدولي ما يستلزم حساسية خاصة في التعامل مع هذا الوضع وتوسيع نطاق التحرك العربي ليشمل القوى الدولية المختلفة. وتناول البيان الختامي التأكيد على أهمية قضايا الثقافة والاقتصاد والتعليم والاعلام والادارة والكيفية التي يمكن ان تواجه من خلالها التحديات الكبيرة في ظل ثورة المعلومات.

وعلى رغم ازدحام اعمال المؤتمر ومحاوره بالمعلومات والافكار والمناقشات التي تصلح كاساس يمكن ان تبنى عليه مؤتمرات اخرى اذ يخصص كل مؤتمر لمحور أو محورين على الاكثر لاتاحة الفرصة لمزيد من المداولات لتعميق تلك القضايا التي يتعلق على الموقف منها مستقبل الوطن العربي وموقعه في القرن المقبل.

* رئيس المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية.

ياسين الحافظ يروي، في أيامه الأخيرة، أيامه الأولى (٧)

التلامذة حفاة والدرك في قهر الناس يمضي

□ ياسين الحافظ مثقف وكاتب سوري، لعب أدواراً كثيرة في حركة الأفكار العربية، كما في سياستها، لاسيما في الستينات.

في ١٩٧٨ توفي الحافظ في بيروت، ولم تُنشر هذه الأوراق. «أفكار» تنشرها كل إثنين وأربعاء وجمعة، هي التي وردت إجابات من الحافظ عن أسئلة طرحها عليه *وضاح شرارة*. الحلقة الماضية روت كيف تعرّف بإسلام منزّه عن الاولياء، وساهم في احراق الكتب الفرنسية في ١٩٤٦.

■ في هذه الحقبة العاصفة والمضطربة، توفيت والدتي وعمرها حوالي ٣٥ سنة. كان وقع موتها شديداً جداً علي، انا الذي كنت محل رعاية شاملة ويومية من قبلها، وكنت اقدر وقفاتها العظيمة في البيت، وخاصة عندما صار والدي عاطلاً عن العمل، فاشترت آلة خياطة عملت عليها كي تعيل اسرتها وتسد حاجاتها، مع ان الخياطة لم تكن تُعدّ مهنة مرغوبة. لم تمت امي فجأة، بل مرضت طوال شهر، او شهرين، من دون ان يستطيع الطب اسعافها او شفاءها، نظراً لتاخره، ولبدائية العيادات الطبية وعدم وجود مشاف في الدير.

وبعد عام على وفاتها تزوج أبي بامرأة اخرى، رغم تقدمه في السن. كانت زوجته الثانية ارملة لم ترزق باطفال. وهو اصيب بالسل عقب احدى جولات تصليح الاسلحة في الريف، في اثناء فصل الربيع. فوجدت نفسي عندئذ مضطراً الى ترك المدرسة، وكنت قد ترفعت الى الصف الحادي عشر، والالتحاق بالتعليم، اذ عُينت في قرية من قرى الريف الفراتي. كان ذلك اول احتكاك مباشر لي مع ذاك الريف، وان لم يكن اول احتكاك مع الريفيين الذين كنت قد تعرفت على بعضهم بصحبة ابي.

عُينت في قرية اسمها الحروجية، على نهار الخابور، تبعد حوالي ٤٠ كيلومتراً الى الشرق من دير الزور، فذهبت اليها راكباً على جمل لأقرباء لي يعيشون في القرية المذكورة. وفي العادة، كنت اسافر بالسيارة الى قرية صغيرة اسمها البصيري ثم اركب الحصان او الجمل الى الحروجية. وبما ان المدرسة كانت بلا مقاعد، توليت شحنها في سيارة، ففوجئت انه ليس في القرية بناء للمدرسة. فامرني مدير المعارف بتدبير الامر بالتنسيق مع المختار الذي كان عليه جمع تبرعات من الاهالي نستأجر بها غرفة نفتتحها كمدرسة.

فالريف الفراتي لم يعرف التعليم الا بعد الاستقلال. لذلك كانت اميته تامة ومطلقة. نهبت الى المختار، فلاحظت انه ليس من انصار فتح مدرسة في القرية. ورغم انه لم يجد في نفسه الشجاعة لرفض ذلك بصراحة، لخوفه من الدرك، فإنه ماطل كثيراً في تدبير الغرفة، وجمع التبرعات، ودعوة الآباء الى ارسال اولادهم الى المدرسة. وكان المختار امياً بطبيعة الحال، ويخشى ان تثير المدرسة له المشاكل. وفي هذا الوقت، كنت ابيت في مضافته واكل واشرب عنده. واخيراً اتصلت بمدير ناحية البصاري. وهذا اوصى الدرك بمساعدتي، فجاؤوا واجبروا المختار على تلبية طلباتي وفتح المدرسة.

كانت المدرسة مؤلفة من غرفة واحدة لها باب وليس لها شباك. وبعد شهر من افتتاحها جئت بنجار، وفصلت لها شباكين حفرت لهما مكاناً في الجدار. ولم ينفرد المختار في معارضة المدرسة، فقد شاركه الاهالي موقفه، كي لا يتكبدوا نفقات الكتب والدفاتر ويحرموا من عمل اولادهم كرعاة للماشية، لا سيما في الربيع. وقد لاحظت ان ٨٠ الى ٩٠ في المئة من الاطفال لا يأتون الى المدرسة في فصل الربيع، لأنهم يسرحون مع اغنامهم في البراري. ويعتبر الفلاحون الربيع موسم خير وبركة، ففيه اللبن والزبدة واللحم، وفيه يبيعون اغنامهم ويكسبون نقوداً. لهذا كان اولادهم لا يأتون الى المدرسة. وبما ان دوامهم العادي كان متقطعاً وغير منتظم، بسبب فقرهم الشديد من جهة وتناثر بيوتهم لمسافات بعيدة على ضفاف النهر من جهة اخرى، فإن ما تعلموه كان محدوداً جداً.

وكانت علاقاتي بالفلاحين جيدة. واول ما لاحظته عليهم هو القذارة. فهم لا يغتسلون، ولا يحبون الماء، وتحس انهم ظلوا جزءاً من الطبيعة. وطبيعي ان القرية لم تكن تعرف الكهرباء او الماء الجارية، فكان الناس يأخذون الماء من النهر، فيضعه «الميسورون» منهم في «قربة»، من جلد الماعز المدبوغ، ويضعه الاكثر «ثراء» في «مزمنة»، هي نوع من جرار فخارية كبيرة ترسب التراب في قعرها بما جعل الماء صالحاً للشرب. وهذا الماء الملوث جداً كان مسألة لا تشغل بال الفلاح، فهو يشربه بشكل عادي. وقد اعتدت ان اشربه مثلهم من الساقية، مع انه كان احمر كالدم.

وهذه القرية لم تكن تعرف الفواكه والاشجار المثمرة، بل كانت تعيش من زراعة الحنطة والشعير والذرة والسمسم، فضلاً عن خضار اخرى محدودة جداً. واشتريت ذات مرة فواكه من الدير، فقدمت لأحد الفلاحين موزة، لكنه لم يعرف ماذا يفعل بها وكيف يأكلها.

أما ادوات الري التي كانت تستخدم في ذلك الوقت فهي نواعير شبيهة بنواعير حماه، تدفع بقوة التيار، وغراريف تدور بقوة حيوانات الجر. وعندما انطلقت موجة التوسع الزراعي في الحرب، أدخلت الى القرية مضختان تعملان بالمازوت، يملكهما اناس من المدينة. وفي حين بقيت الحكومة سلبية لا تفعل شيئاً للزراعة، كان الحاصل الزراعي يتوزع على انصبة، منها نصيب لصاحب المضخة، وآخر للفلاح، وثالث لصاحب الارض، ورابع لأناس من دير الزور. لكن الناتج الزراعي كان محدوداً بسبب مشاعية ارض القرية. وبما ان المساحات الزراعية كانت صغيرة، فإن فائض المحصول كان قليلاً جداً. فكانت القرية تعتمد على تربية الاغنام بالدرجة الاولى، هي التي كانوا يبيعونها، ويحولون حليبها الى سمن، ويبيعون ايضاً اولاد نعاجها. وما ان تكبر الخراف حتى يبيعوا الخراف الاقدم للذبح، فضلاً عن صوفها الذي كان يباع بدوره. وهكذا كانت الزراعة وتربية المواشي تقومان بدور متكامل في حياة الفلاحين، الذين كانوا في غالبيتهم فقراء لا يملكون شيئاً.

وبينما كان المختار يملك بعض الارض والماشية، في قرية كهذه، كنت تجد عشر عائلات عندها بعض الغنم، وعشر عائلات اخرى تربي غنماً لأناس من دير الزور مقابل حصة معينة. وفي هذه الحالة من الفقر، كان مألوفاً ان لا يملك الفلاح الا الثوب الذي يلبسه، فإن غسّله لبس ثوب زوجته. وذلك كان يحدث مرة او مرتين في السنة. فترى الفلاح يسير في القرية مرتدياً ثوب زوجته او امه.

ولم يكن فلاحو القرية يتناولون اللحم في طعامهم ابداً. وعندما كانوا يأكلون لحماً، ففي بيت المختار الذي يزوره دركي او شيخ، فيذبح المختار للزائر خروفاً يأكل الفلاحون من لحمه، بعد ان تنتهي وليمة الضيف.

هناك حالة اخرى كان الفلاح يأكل فيها اللحم، هي حين يكون احد الخراف مهدداً بالموت، فيذبح ويؤكل لحمه. اما طعام الفلاحين العادي فكان بدائياً يتكون من الحبوب كالخبز ومشتقاته، والذرة والتمر – الذي كانوا يطبخونه مع البصل – وكذلك الدبس الذي يشترونه، كالتمر، من دير الزور. اما «الميسورون» فكنت تجد قليلاً من السمن في بيوتهم، واحياناً بيض دجاج.

كان ثمة دكان في القرية، وفي الدكان تمر ودبس وقضامة واشياء بسيطة اخرى. والقرية تنتمي الى فخذ من عشيرة مقسمة الى فروع. وهي كانت من دبو بني هنيدي، الذين كانوا مقسمين الى حوالي ستة افخاذ. فكانت العائلة الاساسية عائلة محمود هنيدي. اما المختار فهو محور القرية، ولم يكن في القرية منافسات شديدة، نظراً لانتماء ابنائها الى فخذ واحد. ولو كان فيها منتسبون الى اكثر من عشيرة، لربما كانت حدثت فيها منازعات وعاشت حالات من الاقتتال.

وفضلاً عن كونهم اميين، كان ابناء القرية لا مبالين دينياً. صحيح انهم كانوا مسلمين ينطقون بالشهادتين، الا ان القرية كانت من غير جامع. وكان عدد من يصلون من ابنائها محدوداً، من جملتهم المختار. وكان من يصلي يُعتبر فهيماً ومثقفاً لانه يعرف الفاتحة. وبين جرابلس والبوكمال، لا اظن انه كان هناك مساجد في القرى. الا انه بذلت في الآونة الاخيرة جهود كثيرة لبناء جامع او اكثر في كل قرية.

وبالنسبة لتقاليد الزواج، الاولوية كانت لابن العم، الذي كان عليه ان يدفع مهراً غالياً جداً. فلا يتزوج احياناً الا بعد بلوغه الثلاثين من العمر، لافتقاره الى المهر المطلوب. وكانت هناك حالات زواج تقوم على تبادل الأخوات، فيبادل أخوان اختيهما. وفي هذه الحالة، كانت مشكلة المال محدودة، علماً بأن المهر كان يتألف في معظم الاحيان من مواش: عشر غنمات او عشرين او خمسين غنمة، او حصان... الخ. وكان البدل يحل مشكلة، فإن انعدم البدل كان الاخ الاكبر يزوج اخته ويتزوج بمهرها.

وعندما اقول «تلامذتي» يفضّل الا تتبادر الى الذهن صورة التلاميذ الحالية. فقد كان تلامذتي حفاة يرتدون ثيابهم مرقعة، وكان القمل يرتع في رؤوسهم جميعاً.

وهذه السنة الدراسية كانت عام فشل بالنسبة الي، فلم استطع ان اعلم احد منهم شيئاً. جاء الربيع بسرعة، فلم اعلمهم، بالنتيجة، الا قرابة ثلاثين صفحة من كتاب القراءة. اما الكتابة فتعلموها بشكل محدود جداً، شأن بقية تلاميذ القرى المماثلة.

كان الفلاح مضطهداً جداً من قبل مالك الارض والدرك. فكان يهان ويشتم ويضرب لاتفه الاسباب. وكان الدرك موزعين على مخافر رئيسية يشرف كل واحد منها على عدد من القرى. فكان الدرك يمتطون خيولهم ويقومون بدوريات مستمرة على القرى التابعة لمخافرهم، ويعتدون على الفلاحين بصورة دائمة، ويجبرونهم على اعارتهم خيولاً، واعطائهم شعيراً لها، او بيضاً ودجاجاً لمنازلهم. وعندما كان الدرك يأتون الى القرية، كانت تتم استضافتهم من قبل المختار او بعض الميسورين. اما مهمتهم فكانت تنفيذ الاوامر والسياسات الحكومية وضبط الانظمة وقمع مخالفات المياه او الزراعة. فإن جاء دركي كي يبلغ فلاحاً بموعد محاكمة، فإنه كثيراً ما كان يربطه بذيل حصانه ويجره وراءه الى مبنى المحكمة. وكانت قرى الفرات متناثرة بشكل عام، وبعضها يمتد لمسافة عشرة كيلومترات، ويتألف من عشرة تجمعات سكانية، في كل منها عدد من البيوت حول بيت يملكه احدهم. وهذه القرى، شهدت ضعف قيم الشجاعة مع تنامي السلطة المركزية وقمع الدرك. ومع انها كانت تعيش على قيم بدوية مقدسة في نظر سكانها، فإن قهر الدرك وظلمهم احدثا تبدلاً حقيقياً في عادات وقيم الفلاحين، وقمعاً لانسانيتهم وطموحهم. وكان المختار هو الوحيد الذي كان يعرف ماذا يوجد وراء القرية. فهو ينزل مرة او مرتين، شهرياً، الى المدينة او المخفر. اما من يتاح له التحدث مع المختار او مدير الناحية، فكان يكتسب شيئاً من الاحترام.

ماذا كان الفلاح يفعل عندما يكون الموسم جيداً؟ هناك دوماً احتمالات ثلاثة: ان يتزوج مرة ثانية، او ان يشتري بندقية، او يبطر فيقتل احداً ما ويدفع فديته. ولم يكن عدد من تزوجوا بامرأتين قليلاً. فزيادة الزوجات يعتبر وجاهة. وقد كان هناك مختار صديق لي متزوج من اربع نساء يعملن جميعهن في الحقل، في زراعة القطن الحديثة. اما شراء البندقية فكان يعد هدفاً رئيسياً للفلاح، بسبب احتمالات الشجار القائمة دوماً من جهة، ومن جهة اخرى، لأن انتقاله الى مكان آخر يكون اكثر اماناً ان هو حمل بندقية. وهذه البندقية قد تكون مرخصة وقد لا تكون. انها في كل الاحوال زينة البيت، والبيت الذي يخلو من «بارودة» ليس جديراً بالاحترام، كما ان الرجولة تتطلب ان يكون عند الانسان سلاح. وفي العصر العثماني، كانت القرى تشهد حالات قتال يومية تقريباً، فالسلطة كانت في المدن وحدها. وفي زمن الاستعمار الفرنسي، بدأت السلطة المركزية تحضر، ضمن حدود معينة، في القرى، حيث شرعت تتلاعب بالتناقضات العشائرية. ومع انها حدّت من الاقتتال، فإنها ابقت الاجواء مشحونة بالتوتر. واخيراً، لم تضعف حالات الاقتتال الا مع قيام السلطة الوطنية.

نحو تعاقد سياسي في المغرب

عبدالإله بلقزيز*

■ «التصريح المشترك»، الذي جرى توقيعه – قبل أيام – بين الحكومة المغربية والاحزاب السياسية الممثلة في البرلمان (١١ حزباً سياسياً)، هو الأول من نوعه في الحياة السياسية العربية المعاصرة، وفي تجربة العلاقة بين الدولة والمجتمع، بين السلطة والمعارضة، في شأن يتصل بمستقبل النظام السياسي، وبنوع قواعد السياسة التي تحتاج الى اتفاق وطني. وهو أتى يستأنف تصريحاً نظيراً سبق توقيعه في أول آب (اغسطس) ١٩٩٦ مع النقابات، وكان بدوره سابقة في تاريخ العلاقة بين الرأسمال والعمل، بين السلطة والعمال، في التاريخ الاجتماعي – السياسي العربي المعاصر...

التصريح كناية عن اتفاق مكتوب بين طرفين متعاقدين، هما الحكومة والأحزاب السياسية، مداره التوافق على احترام عملية المنافسة الديموقراطية القادمة، وحمايتها من كل ألوان التزييف والتدوير الاداري، أو التدخل المالي غير المشروع: من النوع الذي يؤثر في ارادة الاختيار الحر لدى المواطنين، ويكيفها تكيفاً سلبياً – من باب استثمار فاقة الناخب – بشراء الذمم، وطبخ تصويت مجاف لتحقيقه الولاءات ولحقيقة الخارطة السياسية والتمثيلية في البلاد. وقد أتى تتويجاً لمسلسل من الحوار والتراضي – بين السلطة والاحزاب – متصل الحلقات، بدأ بالتوافق على وضع لوائح انتخابية جديدة خالية من الشوائب على قاعدة مبدأ «بطاقة واحدة وصوت واحد لناخب واحد»، وبالتوافق على صوغ مدونة عامة للانتخابات تحيط عملية الانتخابات بضمانات قانونية تسلسل – تصاعدياً – من اقرار اللوائح الى اعلان نتائج الفرز، ثم بالتوافق على تشكيل هيئة وطنية تقريرية لمتابعة العملية الانتخابية ورعاية حسن سيرها (مع الحق في فض المنازعات الممكنة)، على ان تكون لها فروع اقليمية ومحلية، و – أخيراً – بالتوافق على «ميثاق اخلاقي يحدد قواعد السلوك الواجب التقيد بها خلال الحملة الانتخابية واحترامها من جميع الاطراف»، على ما ورد – نصاً – في «التصريح».

بمقتضى أحكام ذلك «التصريح»، تلتزم الحكومة ان «تسهر على التطبيق السليم لجميع القوانين وكل القرارات والاجراءات المتفق عليها بالتراضي»، وبأنها «ستمنع بصرامة كل تدخل غير مشروع من اية ادارة بأية وسيلة كان هذا التدخل»، وبأنها «ستمنع استعمال السلطة والنفوذ الذي يستهدف المساس بسلامة الانتخابات ونزاهتها، ولن تتردد في معاقبة كل متلاعب بالسلطة أو النفوذ أو أموال الدولة أو استعمال المال غير المشروع في التأثير على سلامة الانتخابات ونزاهتها»، كما ورد في نص التصريح. أما الاحزاب السياسية، فتلتزم – من جهتها – بأنها «ستحترم جميع القوانين والقرارات والاجراءات الانتخابية التي اتخذت بالتراضي مع الحكومة»، وبأنها «لن تسمح بأن تستغل الطعون القضائية للتشكيك في مصداقية العمليات الانتخابية، وبأنها ستنوه بنزاهة الانتخابات وسلامة المؤسسات الناتجة عنها اذا طبقت جميع القوانين والاجراءات بصفة سليمة ونزيهة وفي شفافية مطلقة». وفي الحالين، حال الالتزام الحكومي وحال الالتزام الحزبي، يجري اسناد أمر هذا التعاقد الى مرجع سياسي هو التصريح الملكي في افتتاح دورة البرلمان في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦ الذي ورد فيه نصاً: «... انني مللت ان اسمع أو ان يسمع عن بلدنا ان انتخاباته لم تكن نزيهة، أو ان استشاراته كانت مخلوطة أو مشوبة»، مستلهماً جرى اسناده الى نفس الخطاب (الملكي) الذي جاء فيه (والكلام موجه – هنا – الى نواب البرلمان): «وكونوا... على يقين من انني سأضع ثقلي الشخصي، وهيبتي الشخصية، وصلاحياتي الدستورية، لتمر جميع الانتخابات... على أحسن ما يكون في جو من الاستقامة والشفافية والنزاهة».

يتعلق الأمر، في هذا التعاقد وفي كل تعاقد، بتنازل متبادل، وبالتزام متبادل: تتنازل الحكومة عن ممارسة التزوير على الارادة الحرة للمواطنين، وعن طبخ نتائج لا تمت بصلة الى خارطة التمثيل والى حقائق الاقتراع الفعلية. وتتنازل الاحزاب عن عادتها التقليدية في ذم عمليات الانتخابات والاستفتاءات وانزال تهمة تزويرها بالتدخل الحكومي. اذا تركنا جانباً ان الالتزام الحكومي – المكتوب – ينطوي على اعتراف ضمني بالضلوع في التزوير خلال جولات انتخابية أو استفتائية سابقة. وان التشهير الحزبي بنتائج الانتخابات كان – احياناً – مجرد فلكلور سياسي واعلامي اكثر منه موقف مبدئي... فإن هذا «التصريح» ينطوي على قيمتين أساسيتين: أولهما انه التزام مكتوب، وهو «بدعة» محمودة في الحياة السياسية العربية، وفي العلاقة بين السلطة والمعارضة. وثانيهما انه يشرط احجام الاحزاب السياسية عن الطعن في مصداقية الانتخابات بتمتع هذه الانتخابات بشروط الاستقامة والنزاهة، معاً يعني انه «يضع الكرة في ملعب» الحكومة كما يقال، فيجبرها على احترام المنافسة الانتخابية شرطاً للاعتراف بمصداقية عملية الاقتراع.

في كل الأحوال، ثمة أهم من كل هذا المهم: اننا بتنا أمام امكانية قيام تعاقد سياسي مكتوب بين السلطة والمعارضة في البلاد العربية، وهو ما يحدث لأول مرة. ليس هذا تفصيلاً سياسياً، انه «كل» شيء تقريباً في تجربة السلطة والمعارضة في عالم عربي حكمته – طويلاً – قوانين الطوارئ والاستثناء. وغاب فيه التعاقد غياباً شبه كلي، بسبب الانقياد الى أحكام ثقافة سياسية (رسمية) حسبت السلطة – دائماً – شأناً خاصاً بالنخبة الحاكمة، وملكية خاصة لا تقبل أي نوع من أنواع التفويت، أو القسمة، أو المشاركة مع «الرعية». وفي الظن ان مثل هذا التعاقد هو ما تحتاجه الحياة السياسية العربية حتى يستقيم أمرها وتصبح أهلاً للانتساب الى العصر.

لقد اعتادت الدولة في العالم العربي ان تبرم اتفاقات سياسية مع دول أجنبية، وان تلتزم بمقتضياتها وتمتثل لأحكامها، حتى لو كانت مجحفة وقائمة على حيف صريح: وها هي اليوم تبرم – ولأول مرة – اتفاقاً سياسياً داخلياً لا اجحاف فيه في حقوقها ولا ضيم. واذ يستحق ذلك التسجيل، يستحق ايضاً الأمل التالي: ان تلتزم مع الشعب والاحزاب والمعارضة بمثل ما التزمت به دول اجنبية: انه وحده الدليل على انها وعت فعلاً معنى ممارسة السياسة والسلطة في المجتمع الوطني.

* كاتب وجامعي مغربي

الديموقراطية بين أباشا العسكري وسوينكا المثقف

خالد الحروب*

■ تحدثت الأنباء في الاسابيع الاخيرة عن بداية تنفيذ «البرنامج الانتقالي» للحكومة العسكرية الانقلابية في نيجيريا، البرنامج الذي سيقود البلاد الى الديموقراطية كما يحب العسكر: والبداية المذكورة تمثلت في تنظيم انتخابات بلدية في بعض مناطق لاغوس العاصمة تعتبر الأولى من نوعها منذ وصول الجنرال أباشا للحكم في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣. وتراجيديا الانتخابات عندما ينظمها عسكر مدججون بالسلاح وموزعون على كافة الطرقات المؤدية لصناديق الاقتراع، ترسم صورة سوريالية بالغة القتامة والابهام والتناقض. وهنا لا فرق ان كان العسكر يرتدون بزاتهم «البطولية» أم يتخفون بثياب مدنية أنيقة ونظارات سوداء تقليدية، على شكل مخبرين سريين ينقلون همس الناس ونظراتهم الى المسؤولين المتربصين بالبشر. كما ان «هندسة» العملية الانتخابية بشكل مسبق هي ذاتها في الحالين سواء أشرف عليها جنرال ينوء بحمل نياشين «البطولة والنصر» كما في نيجيريا، أو جنرال (مدني!) يلبس ربطة عنق أنيقة وشعر مصفف كما في الجزائر.

المهم في الحالة النيجيرية هنا ان مراسل وكالة «فرانس برس» رصد خمسة اشخاص يلهون باصواتهم في أحد المكاتب الانتخابية التي أحاط بها الكسل والسكون وخوف الناس القابعين في بيوتهم. ولم يفهم الناس كيف لهم ان يبتهجوا بالخطوة الكبرى والانتقالية نحو الديموقراطية ويشاركوا في الانتخابات، والجيش فرض قيوداً صارمة على تنقل الاشخاص في المناطق المحيطة بمكاتب التصويت طوال فترة الاقتراع؟

والذي اشكل على الناس اليوم هو الذي يشكل عليهم كلما طلع عليهم الجنرال اباشا واعداً اياهم بجنات الديموقراطية عندما يسلم الحكم في أواخر العام المقبل الى رئيس منتخب كما يكرر، وهو الرئيس الذي سوف يكونه على وجه القطع، وكما تخبر بذلك ابداعات الانظمة العسكرية التي تتحول الى ديموقراطيات (عسكرية)، اذ تهندس المسيرة الطويلة حتى يتوج دكتاتورها كرئيس منتخب بقدرة قادر وبالنسب التسعينية المعروفة. الذي لا يفهمه الناس من احاجي العسكر هو هذا الوله بالديموقراطية. اذ ما دام الجنرال شغوفاً الى هذا الحد بها، فما الذي دعاه الى الاجهاز عليها في ذلك الشهر الكئيب من عام ١٩٩٣، والقاء القبض على الرئيس المنتخب آنذاك (أبيولا) وايداعه السجن، ثم قطعه عن ابنائه واقاربه، وحرمانه حتى من المراسلة معهم، وتغييب اخباره منذ أزيد من سنتين فلا أحد يعلم أهو من الاحياء أم من الاموات. ما دام الحذاء العسكري يعبّد الطريق بثقة الى الديموقراطية المنتظرة، فما كان يفيده بقاء الصوت الديموقراطي لشعب الاغوني ورمزه الاشهر الأديب كين ساراويوا المنادي بحقوق اقليته بالوسائل الديموقراطية، والتي يحث الجنرالات في لاغوس الخطى للوصول اليها.

يتكامل الادعاء الديموقراطي المتهافت، وللمفارقة البعيدة عن الخجل، عندما تصدر حكومة العسكر قبيل الكرنفال الانتخابي الكابي، احكاماً بتخوين تسعة منشقين (نشطاء مثقفين)، بسبب اتهامهم بالتورط في اعتداءات مسلحة أودت بحياة بعض الاشخاص في فترة سابقة. ومحكمة العسكر هذه، وكعادتها في ادانة معارضيها، لم تقدم أية أدلة على الاتهامات المذكورة، لكنها كانت صارمة في اصدار أحكام التخوين على الجميع بمن فيهم وول سوينكا الأديب والمثقف، وحامل جائزة نوبل في الآداب. وسوينكا الذي كتب حديثاً عن الجرح الافريقي المشرع، كان قد أثقله الهم الافريقي فدعا يوماً الى اعادة رسم خريطة القارة من جديد، وتجاوز الحدود التي خطها الاستعمار الاوروبي فاصماً القبائل، وضاغطاً الاعراق المتنافرة في حدود «الدولة» الجديدة، ومهملاً في أقل القليل رسم الحدود المذكورة على أسس اكثر عدالة عرقية وقبلية، ومخففة للتوترات، بدل ان تكون أرضها الخصبة.

بين الجنرال ساني أباشا دكتاتور نيجيريا وول سوينكا وجهها المثقف يظل السؤال النيجيري ماثلاً: هل نيجيريا مستحيلة حقاً؟ انه سؤال عالم الدكتاتورية أنى كان. هل يمكن ان يفسح شبق العسكر للحكم في العالم الثالث مجالاً للديموقراطية وحرية البشر؟ أم ان جينات الانقلاب، وكما يشخص عالم السياسة الكيني علي المزروعي الحالة النيجيرية، تولد في خلايا صغار الضباط الأفارقة والعالم ثالثيين فور التحاقهم بالجيش.

* كاتب فلسطيني مقيم في بريطانيا.

ذاكرة القرن العشرين

٢٤ آذار (مارس) ١٩٧٥

رحيل الانكليزي مونتغمري بطل معركة العلمين

■ بالنسبة الى عدد كبير من المتابعين العرب لمعارك الحرب العالمية الثانية حدث ذات يوم لجنرال بريطاني لا علاقة لهم به من قريب أو من بعيد، ان صار العدو الرقم واحد بالنسبة اليهم، ولسبب لا يمكن أن يخطر على بال عاقل في أيامنا هذه: السبب هو ان ذلك الجنرال انتصر على قوات ثعلب الصحراء الالماني روميل في معركة العلمين. كل هذا قد يبدو في أيامنا هذه عبثياً، لكن الواقع انه كان ذا دلالة كبيرة في تلك الايام التي تقع في اواسط الحرب العالمية الثانية. ففي تلك الأيام كان الكثير من العرب الذين يقاسون الأمرين من جراء استفحال الاحتلال البريطاني لعدد من البلدان العربية لا سيما مصر، كانوا يأملون في ان يؤدي انتصار روميل في معركة العلمين الى احتلال الجيوش الألمانية للبلدان العربية وبالتالي، الى زوال الاحتلال البريطاني، والفرنسي ايضاً. وفي جميع الاحوال كان الاذاعي العربي الشهير يونس البحري لا يكف ملعلعاً بصوته، من برلين، عن مخاطبته العرب بصوته الجهوري الجميل محيياً اياهم وواعداً بأن هتلر سيبني معهم احلى المستقبل.

لكن الهزيمة الالمانية القاسية في العلمين قلبت كل الموازين. ولما كان قائد القوات البريطانية في معركة العلمين، الذي حقق الانتصار على قوات روميل الهتلرية، هو الجنرال مونتغمري، لذلك جازت لعنات العرب عليه، وصار بالنسبة الى الكثيرين منهم العدو الرقم واحد. والطريف ان هذا كله بالكاد نلمح له أثراً في كتاب المذكرات الشهير الذي وضعه الجنرال مونتغمري عن ما قام به من أعمال عسكرية خلال الحرب العالمية الثانية. فهذا الجانب كان جانباً سياسياً، ومونتغمري كان عسكرياً من طراز رفيع، من طراز يندر اهتمامه بالشأن السياسي. معركة العلمين بالنسبة اليه كانت معركة عسكرية (ذات نتائج سياسية لا تعنيه كثيراً على أي حال) وسوف تبقى معركة عسكرية. والحقيقة أن مونتغمري، منذ خوضه الحرب العالمية الأولى قائداً لفرقة خلال الحملة على فرنسا، وحتى رحيله عن عالمنا يوم ٢٤ آذار (مارس) ١٩٧٥، انما بنى كل شهرته ومكانته لكونه عسكرياً. وهو على الرغم انه يساري في المكانة، بل ويزيد احياناً عن، قادة عسكريين آخرين من طراز ايزنهاور وشارل ديغول والماريشال جوكوف، فانه لم يسع – كما فعلوا – للحصول على أي موقع عسكري.

التحق برنارد لاو مونتغمري بالجيش البريطاني في ١٩٠٨ وكان في الحادية والعشرين من عمره، وقد تخرج لتوه من كلية ساندهرست الحربية الشهيرة. ولقد خاض الحرب العالمية الاولى حيث اصيب بجراح كانت تقعده عن الحرب الى الأبد. لكنه سرعان ما شفي منها واستأنف عمله في الجيش. وحين اندلعت الحرب العالمية الثانية تولى قيادة فرقة المشاة الثالثة التي كانت مرابطة في فرنسا بين العامين ١٩٣٩ – ١٩٤٠، وتولى تنظيم انسحاب تلك الفرقة امام الهجوم الكاسح للقوات الالمانية، في معمعة الهزيمة الفرنسية الكبرى.

في ١٩٤٢ اسندت الى مونتغمري قيادة الجيش البريطاني الثامن في شمال افريقيا، وكان عليه هناك ان يحقق انتصاراً حاسماً على الألمان، وهو استبق ذلك حين قال ما ان تسلم قيادة ذلك الجيش: «ان المعركة التي سوف تخاض هنا، ستكون معركة حاسمة ربما توقف مصير الحرب عليها». اما استراتيجيته فكان يلخصها بقوله: «في اية حرب حديثة، من المؤكد ان اي خطة هجومية يجب ان تقوم أول ما تقوم على السعي لتدمير مدرعات العدو، وما ان يتم هذا، حتى يضحي من السهل الاجهاز على بقية الوحدات... أما أنا فانني قررت ان افعل عكس هذا تماماً».

في تلك المعركة الحاسمة تولى مونتغمري قيادة ١٩٥ الف جندي امضوا شهوراً في الصحراء يعتنون بالتفاصيل والاسلحة والاستراتيجيات كافة. والحال ان نظرية مونتغمري لم تكن مخطئة. اذ ما مضى اسبوعان على تسلمه قيادة القوات الانكليزية، حتى بدا واضحاً ان انتصاره على روميل بات محتماً. وبدأ الهجوم البريطاني/ الحليف كاسحاً، مما دفع روميل الى الابراق الى هتلر قائلاً له انه لم يعد قادراً على المقاومة وانه بحاجة الى اعادة تكوين قواته. لكن جواب هتلر كان الرفض القاطع. وهكذا تمكن مونتغمري، بالتدريج من الاستيلاء على طبرق ثم على كافة الأراضي الليبية حتى بنغازي... وباتت هزيمة روميل محتمة.

في ذلك الحين بالذات راحت اسطورة مونتغمري تتضخم (ونراه في الصورة، يتلقى استسلام قائد الماني). ثم انيطت به قيادة القوات البرية المتحدة للحلفاء التي انتصرت في معركة

النورماندي في الشمال الغربي الفرنسي، وهي واحدة من المعارك الاكثر حسماً في تاريخ الحرب العالمية الثانية. بعد الحرب مباشرة تولى مونتغمري قيادة القوات البريطانية في المانية. وفي ١٩٤٦ عين رئيس لهيئة أركان الحرب البريطانية، ثم نائب للقائد الأعلى لقوات الحلف الاطلسي بين ١٩٥١ و١٩٥٨. وبعد تقاعده من الجيش، انصرف مونتغمري، وقد حصل على لقب لورد، الى وضع مذكراته الشهيرة عن الحرب العالمية الثانية. وهي مذكرات تعتبر من ابرز ما كتب عن تلك الحرب.

ابراهيم العريس

تحولات في صورة اسرائيل

عبد العزيز الشربيني*

■ ازداد الاهتمام بظاهرة الصورة الذهنية "Image" زيادة ملموسة في السنوات الاخيرة، سواء على مستوى السلعة او الصناعة او الامة بأكملها. ومنذ اقامة اسرائيل عام ١٩٤٨، اعطت حكوماتها المتعاقبة اهمية قصوى لخلق صورة ذهنية مواتية ساعدت على تكتيل جانب عريض من الرأي العام العالمي وراءها، وخاصة الرأي العام الغربي.

ولكن المستجدات على الساحة العالمية والاقليمية ادت الى اهتزاز هذه الصورة، وخصوصاً في اطار ثورة المعلومات والاتصالات منذ منتصف الثمانينات.

وقد يكون من المفيد استخدام الاطار المفهومي لظاهرة الصورة الذهنية الذي يتشكل من شقين، وهما: الصورة الذهنية الذاتية اي كيف نرى انفسنا، والصورة الذهنية كما يراها الغير، في تناول مشكلة الصورة الذهنية لاسرائيل.

لقد تشكلت الصورة الذهنية الذاتية، التي يرى الاسرائيليون انفسهم من خلالها، في الماضي من عناصر رئيسية عدة في مقدمها:

- متماسكون وملتحمون ازاء المخاطر الخارجية من الدول العربية والاتحاد السوفياتي (لاحظ التركيز على تسمية جيش الدفاع).
- منصهرون في بوتقة واحدة تجمعهم اواصر الدين واللغة، والتاريخ القديم الخ.
- مشاركون في الاحلام، وخاصة حلم اسرائيل الكبرى.
- واثقون في بعضهم البعض بسبب الروابط التاريخية ونقاء الدم (شعب الله المختار) وتبنيهم قضية حقوق الانسان عالمياً.
- ملتفون حول قضية قومية واحدة محورها الاهتمام اساساً بمعالجة الامن الخارجي واحتمالات الحرب مع العرب وتشكيل حكومات وحدة وطنية خلال الحروب الاسرائيلية العربية.

وقد طرأت على هذه الصورة الذهنية اخيرا تغيرات جوهرية في كل من هذه العناصر التي يمكن القول انها صارت كالتالي:

- منقسمون نتيجة زوال الخطر الخارجي وكما تعكسه الانتخابات الاخيرة من انقسام جوهري حول عملية السلام.
- متفككون عنصرياً وسياسياً مع اتساع الفجوة بين المتطرفين الدينيين واتجاهات الوسط المعتدلة سياسياً.
- اهتزاز حلم اسرائيل الكبرى وخاصة بعد ترسيم الحدود مع مصر والاردن.
- تخلخل الثقة والمصداقية كما يعكسها التحول المادي، والانحرافات الاخيرة على مستوى الوزراء وكبار رجال الدولة.
- مشغولون تماماً بتحقيق الامن الداخلي كما تعكسه انفجارات القدس وعسقلان وتل ابيب في بداية العام الماضي.

اما على صعيد رؤية الآخرين لاسرائيل، فالملاحظ ان الدولة العبرية اعتمدت منذ نشأتها على استراتيجية اعلامية ترتكز على محورين رئيسيين، الاول هو خلق صورة ذهنية مستدرة لعطف وتعضيد الاخرين وخاصة دول الغرب، والثاني هو سيطرة واسعة على وسائل الاعلام المكرسة لنقل هذه الصورة والتفاعل معها.

وفي هذا السياق تشكلت الصورة الذهنية الخارجية التي سادت عن اسرائيل في الماضي من خمسة عناصر:

- دولة صغيرة مهددة من الجيران، ويحق لها الدفاع عن نفسها.
- مكان امن للناجين من طغيان النازية.
- دولة ديموقراطية ومتقدمة وسط محيط متخلف وتستحق الدعم والتأييد.
- هي شرطي المنطقة المدافع عن مصالح الغرب وأميركا.
- دولة متحضرة لها مصداقيتها تحترم اتفاقاتها ومعاهداتها، كما حصل مع مصر والاردن.

ولكن هذه الصورة آخذة في التغير الآن في كل من عناصرها هذه على النحو التالي:

- دولة متفوقة تكنولوجياً وعسكرياً وليست مهددة من العرب او غيرهم.
- دولة معتدية ومتغطرسة وفق ما يبثه كثير من اجهزة الاعلام عن سوء معاملة الفلسطينيين وعن سلوك رئيس وزراء اسرائيل الحالي.
- تدني اهمية شرطي المنطقة خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.
- شكوك في مصداقية الدولة واحترامها لاتفاقاتها بعد تجربة مفاوضات الخليل ورفض اسرائيل استئناف المفاوضات مع سورية من النقطة التي توقفت عندها.

وتثير هذه التغيرات الجوهرية في الصورة الذهنية لاسرائيل سؤالاً نطرحه هنا حول كيفية تطوير استراتيجية الاعلام العربي لحشد الرأي العام العالمي وتكتيله وراء القضية الفلسطينية.

* جامعي مصري ومستشار – المنظمة العربية للتنمية الادارية.

AL HAYAT MONDAY 24 MARCH 1997 ISSUE NO 12443
الاثنين ٢٤ آذار (مارس) ١٩٩٧ الموافق ١٥ ذو القعدة ١٤١٧ هـ العدد ١٢٤٤٣

حارس السعودية لـ «الحياة»:

الدعيع: طموحنا مواصلة تميزنا في مونديال فرنسا وأقفلت باب الانتقال من الطائي

□ الرياض - «الحياة»

■ أكد حامي عرين المنتخب السعودي محمد الدعيع ان المنتخب السعودي قادر على تقديم مستواه الحقيقي الذي يؤهله للوصول الى نهائيات كاس العالم المقبلة بفرنسا.

ولم يُخْفِ الدعيع سعادته الكبيرة بعد اختياره ضمن منتخب آسيا، وكشف العديد من الاسرار التي يبوح بها للمرة الأولى في لقائه مع «الحياة».

● ما هو شعورك بعد اختيارك ضمن منتخب آسيا الذي سيلتقي نجوم أندية العالم؟

– لا شك انني سعيد للغاية بعد اختياري ضمن منتخب آسيا الذي يضم في صفوفه صفوة اللاعبين في القارة، وكل ما أتمناه ان أقدم مع زميلي محمد شلية مستوى كبيراً يعكس المستوى المتطور للاعب السعودي في الوقت الراهن وان نكون عند حسن ظن المسؤولين.

● هل كنت تتوقع ان تصد العديد من ركلات الترجيح في كأس الامم الآسيوية الأخيرة؟

– قبل كل شيء اعتبر ان هذا الشيء توفيق من الله سبحانه وتعالى الى جانب ان ثقتي بنفسي كبيرة.

● كيف ترى استعداد المنتخب السعودي للتصفيات الآسيوية؟

– اعتبر الاستعداد أكثر من جيد وبإذن الله نحن كلاعبين عقدنا العزم على تقديم المستوى الحقيقي للمنتخب السعودي سواء كان في التصفيات الأولية أو النهائية وطموحنا الوصول الى نهائيات كاس العالم المقبلة بفرنسا.

● هل تتوقع ان يقدم المنتخب السعودي في نهائيات كاس العالم فيما لو تأهل المستويات الكبيرة التي قدمها في مونديال ٩٤؟

– الحديث سابق لأوانه الا ان المنتخب السعودي اذا تأهل بإذن الله قادر على تقديم مستويات افضل مما قدم في أميركا خصوصاً المسؤولين في اتحاد الكرة وفروا جميع سبل النجاح والراحة لكن مهمة المنتخب السعودي ستكون أصعب كون الجميع ينتظرون منه الشيء الكثير.

● ما رأيك في المدرب البرتغالي فينغادا؟

– رغم ان شهادتي فيه مجروحة فانا اعتبره مدرباً رائعاً وهو يملك سجلاً حافلاً بالانجازات وأتمنى له مزيداً من النجاح والتوفيق مع منتخبنا.

● بعد مرور أكثر من أربع سنوات على تطبيق نظام الاحتراف وعودة اللاعب الأجنبي الى الملاعب السعودية، كيف تقيّم هذه الخطوات؟

– اعتبرها ناجحة بكل المقاييس وقد حققت الفائدة المطلوبة، مع ان أربع سنوات تعتبر قليلة جداً فان الدوري السعودي حقق المزيد من المكتسبات منها ارتفاع حدة التنافس بين الفرق وارتفاع مستوى الفرق الأخرى الى جانب بروز العديد من اللاعبين، وأعتقد ان الانجازات التي حققتها كرة القدم السعودية اخيراً تعود الى الاحتراف، أما عودة اللاعب الأجنبي فلا شك ان بعض اللاعبين الاجانب ساهموا في رفع مستوى اللاعب السعودي أما بعض اللاعبين الأجانب للأسف فان مستواهم أقل بكثير من مستوى اللاعب السعودي.

● أشيع انك تلقيت عروضاً من أندية كبيرة للعب لها في الموسم المقبل، ما صحة ذلك؟

– بالفعل تلقيت العديد من العروض المغرية من أندية عريقة ولكن لم يكتب لها النجاح.

● وهل تنوي الانتقال مستقبلاً؟

– ما دام عقدي الاحترافي ساري المفعول مع نادي الطائي فانني لا أحب التحدث في هذا الموضوع، وبصراحة لا أخفيك سراً انني مرتاح في نادي الطائي الذي أدين له بالشيء الكثير.

● وهل لنا معرفة تلك الأندية التي طلبتك؟

– أرجو اعفائي من الاجابة عن هذا السؤال لأن الموضوع كما قلت لك لم يكتب له النجاح.

● ولكن ألا تعتقد انك متخوف من عدم النجاح كما حصل لشقيقك عبدالله في الهلال؟

– لا اعتقد ذلك لأنني أملك الخبرة الكافية وثقتي في نفسي كبيرة، أما بخصوص شقيقي عبدالله فلم يفشل مع الهلال بل حقق نجاحاً كبيراً قوبل بارتياح من قبل انصار النادي، وعبدالله حارس متمكن وجيد لكن الاصابات حرمته من التألق في الفترة الأخيرة.

● أسعد خبر تلقيته؟

– يوم رزقني الله بمولودي الأول بعد نهائيات كاس آسيا وأطلقت عليه عبدالعزيز تيمناً بإسم والدي حفظه الله.

● ما هي طموحاتك المستقبلية؟

– كل طموحي ان أواصل خدمة وطني عبر المنتخب وان ينافس الطائي على كاس دوري خادم الحرمين الشريفين.

حامي عرين المنتخب الاخضر يتدرب، وفي الاطار مع المنتخب («الحياة»)

«الحياة» التقت النجم الهنغاري في ميونيخ

بوشكاش: أخطاء الحكام اضاعت كؤوس العالم واوروبا ومقارنة بكنباور وكرويف ومارادونا بدي ستيفانو وبيليه مستحيلة

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ في حفلة كبيرة في مدينة ميونيخ الألمانية حصل الهنغاري فرنك بوشكاش - بعدما تجاوز عامه السبعين - على جائزة جديدة في دنيا كرة القدم، من الاتحاد الدولي لتاريخ واحصاءات كرة القدم، بصفته اللاعب الاكثر احرازا للاهداف في مسابقات الدرجة الاولى على مر العصور. وتسلم بوشكاش كرة ذهبية يضيفها إلى خزانة جوائزه العامرة بالكؤوس والميداليات.

فرنك بوشكاش اعتزل كرة القدم رسميا قبل ٣١ عاماً، ولكنه لا يزال يحتفظ حتى الآن بشهرته الضخمة كواحد من افضل هدافي اللعبة على مر التاريخ، ورقمه الجديد - القديم - باحراز ٥١٩ هدفا في ٥٣٣ مباراة لعبها مع اندية كيبشيت الهنغاري من ١٩٤٢ إلى ١٩٤٨ وهونفيد بودابست الهنغاري من ١٩٤٨ إلى ١٩٥٦ وريال مدريد الاسباني من ١٩٥٧ إلى ١٩٦٦ يضعه على قمة هدافي العالم في المسابقات المحلية بفارق شاسع عن اقرب منافسيه، النمسوي شلومير الذي احرز ٤١٧ هدفا فقط (١٩٠٥ - ١٩٢٧) عندما كانت كرة القدم اسهل جدا مما هي عليه اليوم.

بوشكاش صاحب اقوى تسديدة بالقدم اليسرى في التاريخ، والنجم الذي كسر القواعد كهداف لانه لم يلعب مطلقا بقدمه اليمنى ولا برأسه. وهو صاحب الرقم القياسي لأكبر عدد من الاهداف دوليا لأي لاعب ايضا، اذ سجل ٨٤ هدفا مع المنتخب الهنغاري.

«الحياة» التقت اشهر هداف في التاريخ بعد حفلةتكريمه في ميونيخ، وكان هذا الحوار الممتع:

● مستر بوشكاش، نعيد عقارب الساعة كثيرا جدا الى الوراء، الى منتصف عام ١٩٥٤ والمباراة النهائية لكاس العالم في سويسرا، منتخب هنغاريا الذهبي ضد المانيا الغربية، كل الترشيحات لمصلحة هنغاريا التي هزمت المانيا قبل ايام قليلة في المسابقة نفسها ٣/٨، والفريق الهنغاري لم يلق أي هزيمة على مدار ٤ سنوات متصلة، وفوزه على منتخب انكلترا في ويمبلي ٣/٦ ثم في بودابست ١/٧ يرن في كل الآذان، وصفوفه عامرة بالنجوم غروشتش وبوجيك ولورانت وكوتشيش وهيديكوتي وبوشكاش. كل تلك الامور لم تشفع لهنغاريا وخسرت من المانيا الغربية ٣/٢ وفقدت اكبر فرصة للفوز بكاس العالم طوال تاريخها.. هل تتذكر تلك المباراة والظروف المحيطة بها واسباب الهزيمة؟

– سكت بوشكاش لفترة ليست قصيرة ثم قال: المانيا الغربية لعبت افضل وهنغاريا لم تقدم مباراة جيدة ولذلك خسرنا. كنا نسعى للفوز ونريده، لكننا لم نتمكن من تحقيقه. ويجب الا ننسى ان فوزنا على المانيا ٣/٨ في المباراة الاولى في المسابقة نفسها لم يكن مؤشرا حقيقيا لان الفريق الالماني لعب في غياب خمسة من لاعبيه الاساسيين الذين اختزنهم المدرب سيب هيربرغر لاخفاء اوراقه تحسبا للمباراة الاكثر اهمية ضد هنغاريا.

وهناك نقطة اخرى، لقد كنت مصابا في الاسبوعين السابقين للمباراة النهائية، ولم العب مطلقا، وخضعت لبرنامج علاجي قاس، وشاركت في النهائي قبل ان استرد لياقتي، وعلى الرغم من ذلك حاولت كثيرا وسجلت الهدف الاول في المباراة، وتقدمنا ٢/صفر في الدقائق العشر الاولى ثم حدثت بعض الاخطاء من المدافعين وحارس المرمى تسببت في تحول الفوز الى هزيمة.

لكن النقطة الفاصلة في تلك المباراة انني احرزت هدفا صحيحا قبل دقيقة واحدة من نهاية المباراة، وكان كفيلا بتحقيق التعادل ومد المباراة الى وقت اضافي، وكنا الفريق الاحسن في تلك الوقت بوضوح، وقبل ان يشير حكم المباراة باحتساب الهدف فوجئنا بحامل الراية وكان من دولة ويلز يرفع رايته مشيرا الى وجود خطأ تسلل ضد أحد لاعبي هنغاريا، ولم اعرف هل كان يقصدني بتلك الاشارة ام يقصد لاعبا ثانيا، ولكن الهدف كان صحيحا وليس به شبهة خطأ.

المهم اننا خسرنا وفازت المانيا الغربية، وهذا الامر لم يغير او يقلل من شان منتخب هنغاريا في هذا الوقت، وكنا ابطال الدورة الاولمبية في هلسنكي عام ١٩٥٢.

كنا نقدم كرة قدم ممتعة، ونلعب للهواية، ونحرز الاهداف بغزارة ونسعى للفوز باستمرار، وهذه هي كرة القدم الحقيقية.

● هل ندمت على تلك الهزيمة في وقتها؟ وما هي المباريات الاخرى في مشوارك الطويل التي خسرتها باخطاء فادحة من الحكام؟

– انفعل بوشكاش وقال بعصبية: لم اندم مطلقا، وقلت لك ان المانيا لعبت افضل واننا كنا نريد الفوز، فلماذا الندم؟ ولا يوجد في كرة القدم شيء اسمه الندم، المهم ان يبذل اللاعب جهده، والنتيجة لا يمكن لاحد تحديدها مهما كانت سهولة المباراة او صعوبتها.

اما المباريات التي تغيرت نتيجتها باخطاء من الحكام فهي كثيرة جدا في مشواري لانني لعبت ٢٢ عاما، واخطاء الحكام واردة في كل مباراة تماما مثل اخطاء اللاعبين وحراس المرمى.

بوشكاش - الى اليسار - مع مراسل «الحياة». (الحياة)

لكنني لا انسى هزيمتنا في نهائي كأس الاندية الاوروبية الابطال عام ١٩٦٢ امام بنفيكا البرتغالي في مباراة تاريخية، كنا حاملي اللقب ٥ سنوات متتالية - رقم قياسي لم يتحطم حتى الآن - وخسرنا اللقب عام ١٩٦١ وكنا نسعى لاستعادته، وقدمنا سلسلة من المباريات الممتازة حتى وصلنا الى النهائي امام بنفيكا الذي كان حاملا للقب عام ١٩٦١.

احرزت بمفردي ثلاثة اهداف في تلك المباراة، ولكننا خسرنا ٥/٣ لان الحكم - ولا اذكر اسمه او جنسيته - كان ضدنا على طول الخط ولا اعرف سببا حتى يومنا هذا للاسلوب غير العادل الذي ادار به المباراة.

نهائي كأس مصر

سكت بوشكاش قليلا ثم ابتسم وقال: بما انك من مصر وسبق لي ان عملت في مصر خمس سنوات مع النادي المصري البورسعيدي، سأذكر لك مباراة تعرضنا فيها لظلم فادح عندما كنت مدربا.

المباراة كانت في نهائي كاس مصر في ملعب القاهرة الدولي ضد النادي الاهلي القاهري، صاحب الشعبية الضخمة، وكانت الغالبية الضخمة في الملعب من جمهور الاهلي طبعا، لكن الفريق القاهري افتقد عدداً كبيراً من نجومه الاساسيين في تلك المباراة وازدادت فرصة المصري المكتمل لاحراز الكاس للمرة الاولى في تاريخه. حرص اكثر من الف شخص من بورسعيد على السفر الى القاهرة، وكنت متاكدا من فوزنا بالكاس واخبرت الجميع ان الفوز مضمون.

وبالفعل كان المصري الفريق الاحسن من البداية حتى النهاية، واضاع اللاعبون العديد من الفرص السهلة امام مرمى الاهلي حتى كان منتصف الشوط الثاني عندما احرزنا هدف الفوز. وضاعت منا اكثر من فرصة لتعزيز الهدف، واشارت ساعة الملعب الى نهاية الوقت الاصلي الطبيعي للمباراة، ولكن حكم المباراة القاهري مد وقت المباراة طويلا حتى تمكن الاهلي من هجمة مرتدة خاطفة من التعادل من هدف تسلل لا يختلف عليه اثنان، وتسبب خطأ الحكم في مد الوقت وتجاهل التسلل في انفعال لاعبي المصري واعتراضهم على قراره، وفقدوا اعصابهم وتركيزهم وخسرنا في الوقت الاضافي ٣/١ بسبب خطأ تحكيمي واضح.

فريقان ذهبيان

● نعود الى ايام العز، كابتن بوشكاش: لعبت مع الجيل الذهبي لهنغاريا ثم الجيل الذهبي لريال مدريد وكلاهما يعتبر من اقوى الفرق في التاريخ، ما هو الفريق الافضل بينهما من وجهة نظرك؟

– ابتسم بوشكاش: كلاهما كان احسن من الاخر، لا يمكن المقارنة ولكن يسعدني انني كنت عضوا في فريقين من احسن الفرق في تاريخ كرة القدم، وكنت كابتن منتخب هنغاريا مع مجموعة رائعة، وحققنا في الخمسينيات نجاحا لم يصدقه احد، والسنوات الخمس الاولى في الخمسينيات شهدت اكبر عدد من الانتصارات لاي فريق دولي، واكبر عدد من الاهداف سجله اي فريق في مرمى منافسيه.

سكت بوشكاش قليلا ثم نظر اليّ وقال: انت اخبرتني قبل بدء الحديث ان منتخب هنغاريا فاز على نظيره المصري وديا في الاسكندرية ٢/١٤ في يوم ١٤ شباط (فبراير) ١٩٥٤، اي اننا كتبنا تاريخ اليوم بالاهداف، وهي واقعة لا اتذكرها مطلقا لاننا حققنا انتصارات ضخمة باكثر من ١٠ اهداف في عشرات المباريات الودية التي خضناها في اوروبا واسيا وافريقيا واميركا الجنوبية في تلك الفترة.

اما فريق ريال مدريد فقد كان محظوظا ايضا بوجود مجموعة من افضل نجوم العالم مثل الفريدو دي ستيفانو وكوبا وخنتو وسانتا ماريا وكاناريا وامانسيو وريال، وقدمنا عروضا جميلة واحرزنا القابا كثيرة واستمتعنا بكرة القدم تماما. الامر الوحيد الذي كان ينقص الفريقين، هل تعرف ما هو؟

● هززت رأسي مؤكدا عدم المعرفة..

– قال: المال. لم نكن نكسب اموالا على الاطلاق، حتى في ريال مدريد كانت المكافآت محدودة، واليوم وصل اسعار اللاعبين الى ارقام خيالية، ومكافآت الفوز في المباريات والبطولات الى ارقام يصعب تصديقها.

كوتشيش ودي ستيفانو

● كونت مع زميلك كوتشيش ثنائيا بارعا في المنتخب الهنغاري، ثم كونت مع دي ستيفانو في ريال مدريد اشهر ثنائي في التاريخ.. من هو الافضل بينهما.. كوتشيش ام دي ستيفانو؟

– رد بوشكاش سريعا: لا احب ان اقارن بين اللاعبين. كلاهما كان ممتازا، وتبادلنا التعاون باستمرار لاحراز الاهداف والانتصارات وسعدت باللعب بجوارهما.

● من هو الاكثر مساعدة لك في الوصول الى المرمى؟

– دي ستيفانو.

● هل تعتبر دي ستيفانو احسن لاعب على مر العصور، ام ان البرازيلي بيليه هو الافضل من وجهة نظرك كما يرى الكثيرون، ام ان الالماني فرانز بكنباور او الهولندي يوهان كرويف او الارجنتيني دييغو مارادونا هو الافضل؟

– قال بوشكاش: مجددا لا احب المقارنة بين اللاعبين لاختيار الاحسن لان لكل لاعب اسلوبه ومميزاته، ولماذا تقتصر المقارنة على هؤلاء اللاعبين وهناك عشرات النجوم الموهوبين.

ولكنني ارى ان كرويف وهو لاعب ممتاز لم يستمر في الملاعب لفترة طويلة ولذلك لا يمكن مقارنته بالباقين، كما ان بكنباور لعب اطول فترة في حياته في خط الدفاع، وهو ما يقلل من دوره المؤثر في احراز الاهداف، ومارادونا اساء كثيرا الى نفسه بمشاكله في الملعب او خارجه.

ولذلك ارى ان بيليه ودي ستيفانو هما الافضل دون ترتيب.

● ومن هو افضل لاعب في العالم حاليا؟

– انفعل بوشكاش من جديد وقال: كانك لم تسمعني او لم تفهمني وانا اقول لك: لا احب عمل المقارنات بين اللاعبين.

واذا حرصنا على اختيار احسن اللاعبين فهناك ١١ مركزا في فريق كرة القدم، والتركيز على اختيار المهاجمين فيه ظلم شديد للمدافعين، ولذلك لا اعرف من هو احسن لاعب في العالم حاليا، ربما البرازيلي رونالدو.

● وما هو افضل فريق؟

– البرازيل فريق ممتاز باستمرار، وهناك المانيا وايطاليا وانكلترا، وظهر اخيرا في افريقيا منتخب نيجيريا.

المهم ان الفوارق بين الفرق الكبيرة والصغيرة في دنيا كرة القدم قلت نسبيا في السنوات الماضية.

● هل تتابع مباريات كرة القدم باستمرار؟

– بالطبع، وكرة القدم هي حياتي، وكانت المرة الاخيرة التي ابتعدت فيها عن كرة القدم رغما عن انفي في الثلاثينات عندما كانت والدتي تتدخل لتمنعني من النزول من المنزل ولعب الكرة في الشارع. بعدها لا يمر يوم لي دون مشاهدة كرة القدم او الحديث عنها او التطرق لشؤونها، واعمل حاليا مستشارا للاتحاد الهنغاري.

● ما هي المسابقة التي حرصت على متابعتها اخيرا؟

– لا توجد مسابقة اهتم بها، ولكن المصادفة تلعب دورا في مشاهدة بعض المباريات عندما اكون في اتحاد الكرة او في منزلي او لدى احد اصدقائي او في اي فندق، وادير جهاز التلفزيون وتقع عيناي على مباراة، احرص على مشاهدتها، وكثيرا ما اتابعها دون ان اعرف الفريقين او الدولتين، ولا اخفي سرا اذا قلت ان بعض المباريات تقوم بدور الحبوب المنومة معي، وتسقطني نائما في دقائق.

● هل تابعت بطولة الامم الاوروبية الاخيرة ١٩٩٦ في انكلترا؟

– شاهدت لقطات من بعض المباريات، والمانيا تستحق الفوز لانها تملك فريق قويا جدا يلعب للفوز باستمرار.

● ومتى تستعيد هنغاريا هيبتها الكروية العالمية؟

– الامر صعب جداً لاسباب مالية واقتصادية بالدرجة الاولى، والاتحاد الهنغاري يفتقد حاليا الاموال التي ينفق منها على المنتخب او الاندية او المسابقة المحلية التي اصبحت ضعيفة جدا بعدما كانت الاقوى في اوروبا والعالم، مع النمسا وتشيكوسلوفاكيا، في الثلاثينات وحتى الخمسينات، وسيبقى الوضع متدهورا في هنغاريا حتى تتحسن الاحوال المالية.

الكرة والتعديلات

● يتجه الاتحاد الدولي لكرة القدم الى ادخال بعض التعديلات على قانون اللعبة، مثل الغاء التسلل او احتسابه في نهاية الملعب فقط وتوسيع المرمى، وتقليل عدد اللاعبين، هل توافق على تلك التعديلات؟

– هز بوشكاش رأسه اكثر من مرة مؤكدا الرفض وهو يستمع الى الاسئلة ثم قال: لا اريد اي تعديلات في كرة القدم.

هي ممتعة ومثيرة الآن، وبهذا الشكل اصبحت اللعبة الشعبية الاولى في العالم، ومن المؤكد انها ستبقى ايضا على المستوى نفسه.

● هل انت مع تطبيق ضربات الجزاء الترجيحية بعد التعادل في الوقتين الاصلي والاضافي في المباريات الفاصلة، وهل تؤيد فكرة الهدف الذهبي في الوقت الاضافي؟

– انا مع ضربات الجزاء الترجيحية لانها تعطي فرصة عادلة للفريقين، ولكنني ضد الهدف الذهبي لان ايقاف المباراة بعد احراز احد الفريقين لهدف في الوقت الاضافي يحمل ظلما للفريق الاخر الذي كان قادرا على التعادل وربما الفوز.

بوشكاش ايام العزّ ضد المانيا في نهائيات مونديال ١٩٥٤ في سويسرا. (الحياة)

● وما هي افكارك لزيادة الاهداف وتقليل الدفاع؟

– الدفاع افسد كرة القدم نسبيا في السنوات الاخيرة، لكنه لم يمنع المهاجمين الموهوبين من التألق، وشاهدنا عشرات المهاجمين الممتازين مثل فان باستن في هولندا، وروماريو ورونالدو في البرازيل، وكلينسمان الالماني، والان شيرير الانكليزي، وهوغو سانشيز المكسيكي.

اجابات سريعة

● ما هي احسن مباراة في حياتك؟

– في نهائي كاس اندية اوروبا الابطال عام ١٩٦٠، ريال مدريد ضد انتراخت فرانكفورت الالماني في اسكتلندا، فزنا ٣/٧ واحرزت ٤ اهداف فقط.

● واجمل هدف لك؟

– لا يمكنني تذكره لانني سجلت مئات الاهداف، كلها جميلة ولكنني سعيد جدا باول هدف دولي لي وقد احرزته في مرمى النمسا عام ١٩٤٥، وفزنا ٢/٥، وكذلك باخر هدف دولي مع هنغاريا وكان في مرمى النمسا ايضا عام ١٩٥٦ وفزنا ٢/صفر.

● وما هي اسوأ ذكرى لك مع كرة القدم؟

– عشت طويلا كلاعب ثم كمدرب، احببت كرة القدم ولم اخطئ مطلقا وتقبلت كل النتائج، لكنني حزين على هزيمة اسبانيا، وكنت قد حصلت على الجنسية الاسبانية ولعبت لمنتخبها، في نهائيات كاس العالم ١٩٦٢ في تشيلي. كنا نلعب مباراة فاصلة ضد تشيكوسلوفاكيا في مجموعتنا، والتعادل يكفينا للصعود مع البرازيل الى الدور الثاني، ورشحنا الجميع للوصول مع البرازيل الى النهائي والحصول على اللقب.

المهم اننا عجزنا عن هز شباك تشيكوسلوفاكيا على مر ٨٦ دقيقة، في ظل هجوم كاسح، وكان لديهم حارس مرمى ممتاز انقذ عشرات الاهداف وقبل النهاية بدقائق حدثت المفاجأة وسجلت تشيكوسلوفاكيا هدفا وتأهلت مع البرازيل وخرجنا من الدور الاول، والتقت البرازيل مع تشيكوسلوفاكيا في النهائي.

● ما هي معلوماتك عن الكرة العربية؟

– اعرف مصر جيدا، لعبت مع المنتخب الهنغاري كثيرا في الخمسينات في مصر، ولعبت مع ريال مدريد اكثر من مرة في الستينات، وعملت مدربا في الثمانينات، ولدى مصر باستمرار فريق وطني جيد ولاعبون ممتازون. وفي كاس العالم الاخيرة اعجبني جدا المنتخب السعودي.

البطاقة الرياضية

– فرانز بوشكاش من مواليد ١٩٢٦ في كشيبشت في هنغاريا.

– حصل على ذهبية الدورة الاولمبية ١٩٥٢ في هلسنكي وفضية كاس العالم ١٩٥٤ مع المنتخب الهنغاري.

– حصل مع نادي ريال مدريد على كاس الاندية الاوروبية الابطال ثلاث مرات اعوام ٥٨ و٥٩ و١٩٦٠.

– نال لقب هداف هنغاريا ٤ مرات (٤٨ و٤٩ و٥٠ و١٩٥٣) واحرز ٥٠ هدفا في موسم ١٩٤٨.

ونال لقب هداف اسبانيا ٤ مرات ايضا (٦٠ و٦١ و٦٣ و١٩٦٤).

– لعب مع منتخب هنغاريا ٨٤ مباراة وسجل خلالها ٨٣ هدفا بمعدل هدف لكل مباراة، وهو صاحب اكبر عدد من الاهداف لاي لاعب في المباريات الدولية، ولعب ٤ مرات لمنتخب اسبانيا.

كأس الكؤوس الافريقية

المقاولون العرب يبدأ حملة الدفاع عن لقبه بنجاح

□ القاهرة - «الحياة»:

■ بدأ المقاولون العرب حملة الدفاع عن لقبه كبطل لكاس الكؤوس الافريقية لكرة القدم بنجاح وتأهل الى الدور ربع النهائي في طريقه الى احراز اللقب الرابع في المسابقة لمعادلة الرقم القياسي الذي يملكه جاره الاهلي القاهري.

فاز المقاولون العرب اول من امس على سكر موميياس الكيني (٢/صفر) في مباراة الاياب التي اقيمت في القاهرة امام عشرة آلاف متفرج. وكانت مباراة الذهاب في مومياسا انتهت بالتعادل السلبي. وهي المباراة الثانية عشرة على التوالي للمقاولين العرب بلا هزيمة وسجل رقما قياسيا على صعيد المسابقة التي انطلقت العام ١٩٧٥.

بدأ المقاولون المباراة مهاجما ونجح في هز شباك منافسه في الدقيقة الرابعة عبر تامر النحاس. وفرض عبدالستار صبري اللاعب الاسمر للمقاولين بمهاراته العالية نفسه نجما على اللقاء. وتعرض صبري لكل انواع الضرب والعنف من لاعبي مومياسا ونال ثلاثة منهم انذارات للخشونة. كما احتسب الحكم الدولي الجزائري عبدالسلام بن كتيبة ركلة جزاء لمصلحة صبري في الدقيقة الـ ٢٨ أحرز منها محمد عبدالعزيز الهدف الثاني. وحالت العارضة دون هدف بدخول ثالث رائع لصبري.

هولمان وحسام

وفي النادي الاهلي طلب الالماني راينر هولمان المدير الفني للفريق مقابلة حسام حسن الذي اعلن «طلاقه» رسميا لفريقه. ووجه هولمان لوما شديداً لمهاجمة الاول على تصريحاته المعادية للاهلي التي نشرها في الصحف ونصحه بضرورة الاستمرار مع الفريق لانه افضل الاندية المصرية على الصعيد الاداري والفني والجماهيري والمالي والفوز بالبطولات وهو حلم كل لاعب كرة قدم في مصر ولا يمكن لاحد نجومه أن يتركه بسهولة.

وأعلن ثابت البطل مدير الكرة بالاهلي عن بدء المفاوضات رسميا مع التوأمين حسام وابراهيم حسن للتجديد مع الفريق لمدة ثلاثة مواسم اخرى. وأكد ان عرض الاهلي واضح تماما ويقضي بحصول كل لاعب على مبلغ ٥٠ الف جنيه مقابل كل موسم ويحصل كل منهما على ١٥٠ الف جنيه. واشار بوضوح الى قدرة المسؤولين في الاهلي على تعويض اللاعبين عن فارق العروض المالية التي يتلقاها اي منهما من الاندية الاخرى واكد ان عددا من رجال الاعمال (انصار الاهلي) عرض منح اللاعبين مزيدا من الاموال للبقاء، واجتمع احدهم مع حسام حسن امس لاقناعه بالتراجع عن قراره. وكان هذا العضو منح الغاني احمد فيلكس ٢٠٠ ألف دولار من ماله الخاص للاستمرار مع الاهلي لمدة ثلاثة مواسم مقبلة ومنح ايضا علي ماهر المحترف في الانصار السعودي ٣٠٠ ألف جنيه للتوقيع للاهلي لمدة اربعة مواسم.

الدورات الدولية في كرة المضرب

عبور سهل لسامبراس ونكسة لاغاسي

■ كي بيسكاين (الولايات المتحدة) - ا ف ب - حقق الاميركي بيت سامبراس المصنف اول فوزاً سهلاً على الروماني اندريان فوينيا المصنف ٧٧ عالمياً (٦/٢، ٦/صفر) في المرحلة الثانية من دورة كي بيسكاين الاميركية لكرة المضرب في مدى ٤٧ دقيقة فقط.

وقال سامبراس حامل اللقب عامي ٩٣ و٩٤: «لم العب جيداً الاسبوع الماضي، فتأثرت معنوياً لكن انطلاقتي اليوم كانت ممتازة، وبعد ان كسرت ارسال فوينيا للمرة الاولى اصبح الامر سهلاً جداً».

وتغلب النمسوي توماس موستر المصنف ثانياً على الجنوب افريقي غرانت ستافورد في ثلاث مجموعات (٦/٤، ٢/٦، ٦/١)، في حين تغلب الاميركي مايكل تشانغ الثالث على مواطنه مارك ميركلاين الصاعد من التصفيات في مجموعتين (٦/٣، ٧/٦).

وسقط ستة مصنفين في المرحلة الثانية هم الاميركي اندره اغاسي (١٢) بطل الدورة عامي ٩٥ و٩٦ والسويدي توماس اينكفيست (٦) والبريطاني تيم هنمان (١٤) والسويسري مارك روسيه (١٥) والاسبانيان فيليكس مانتيا (١٣) والبرتو بيراساتيغي (١٦).

وفشل اغاسي بالذات في تخطي الدور الاول في الدورات الاربع الاخيرة التي شارك فيها في ممفيس وسكوتسدايل وانديان ويلز، فخسر امام الاسترالي سكوت درايبر (٦/٧، ٦/١).

وقال اغاسي الذي لم يخسر خمس مباريات متتالية منذ احترافه: «لم انته بعد ولست متعباً، لكن معنوياتي ليست عالية، وعندما تعود كما في السابق اصبح لاعباً اخر».

وخسر هنمان امام الاسباني المغمور خوليان الونسو (٢٠ عاماً) (٦/٧، ٦/٢، ٦/٣). يذكر ان الونسو يشارك في احدى دورات رابطة اللاعبين المحترفين للمرة الاولى في حياته وهو مصنف حالياً في المركز الـ ٢٢٨ عالمياً.

وسقط بيراساتيغي امام الكندي سيباستيان لارو (٦/٢، ٧/٦)، وروسيه امام التشيكي سلافا دوسيديل (٥/٧، ٦/٢، ٧/٥)، ومانتيا امام السلوفاكي دومينيك هرباتي (٦/٤، ٦/٤).

السيدات

وفي مسابقة السيدات، فاجأت الروسية الناشئة انا كورنيكوفا (١٥ عاماً) الجنوب افريقية اماندا كوتزر المصنفة ثانية عشرة وتغلبت عليها (٦/١، ٦/٣، ٦/٣). ويرشح نقاد كثيرون كورنيكوفا للتالق على غرار السويسرية مارتينا هينغيس (١٦ عاماً) المصنفة ثانية في العالم وكذلك الاميركية فينوس وليامس (١٦ عاماً) التي تخلصت من مواطنتها جينيفر كابرياتي (٦/٧، ٦/٣، ٦/٢). وفي الدور المقبل ستلعب هينغيس ضد وليامس.

وفي ابرز المباريات الاخرى، فازت البيلاروسية ناتاليا زفيريفا على السلوفاكية كارينا هابسودوفا المصنفة تاسعة (٦/٤، ٦/٣)، والروسية تاتيانا بانوفا على الهولندية بريندا شولتس الخامسة عشرة (٦/١، ٦/٧، ٦/٤).

الدار البيضاء

وصنف المغربي كريم العلمي اول ومواطنه هشام ارازي ثانياً في دورة الدار البيضاء الدولية البالغة جوائزها ٢٢٨ الف دولار والتي تنطلق اليوم.

ويخوض المغربي الاخر يونس العيناوي والمصري تامر الصاوي دورة تصفية.

وهنا تصنيف اللاعبين الثمانية الاوائل: ١- المغربي كريم العلمي ٢- المغربي هشام ارازي، ٣- الاسباني روبرت كاريتيرو، ٤- النمسوي جيلبرت شالر، ٥- الاسترالي ريتشارد فرومبرغ. ٦- الاسباني توماس كاربونيل، ٧- الالماني اوليفر غروس، ٨- الاسباني اميليو الفاريز.

فينوس وليامس تمتحن هينغيس في الدور التالي. (أ ف ب)

نتائج الفرق العربية في الكؤوس الافريقية

سطوع النجم الساحلي التونسي يؤهله لربع النهائي

□ تونس - من عمر غويلة:

■ اجتاز النجم الرياضي الساحلي التونسي بنجاح الدور الثاني لكأس الكؤوس الافريقية وتأهل الى ربع النهائي عقب الفوز الباهر مساء السبت الماضي في مدينة سوسة التونسية على فريق نجم واغانوغو من بوركينا فاسو (٤/صفر).

وثأر النجم الساحلي متصدر بطولة تونس لهزيمته غير المتوقعة ذهاباً (صفر/٣) واسترجع ثقة جماهيره العريضة.

وتعكس نتيجة المباراة السيطرة المطلقة التي فرضها النجم على معظم فترات اللقاء الذي حضره حوالى ٢٥ ألف متفرج عبروا عن فرحتهم العارمة لهذا الانجاز بعدما فقد بعضهم الأمل في مشاهدة النجم يواصل المشوار في هذه المسابقة.

وجاءت أهداف النجم الأربعة عن طريق عماد بن يونس (٢٩ و٤٦) ورياض الجلاصي (٤٦) والبرازيلي اسماعيل بيريرا (٦٢) من ركلة جزاء.

ويلعب النجم الساحلي بطل كأس الاتحاد الأفريقي ٩٥ في الدور القادم مع الفائز من باين حارث الغاني وأسفا الغيني.

كما فاز الكوكب المراكشي على مضيفه لنغير السنغالي بهدف واحد سجله الشليخي (٣٠) في سان لويس في اياب الدور الاول للمسابقة. وكان الكوكب تقدم بالنتيجة ذاتها ذهابا فبلغ الدور الثاني.

وفاز ريال باماكو الغيني على الجيش الملكي المغربي بهدف واحد سجله دياكيتيه (٢٧). وكان الجيش تقدم ٤/١ ذهاباً فبلغ الدور الثاني.

الطائرة العربية «تحط» اربع مرات في لبنان

■ بيروت - «الحياة» - سيكون لبنان مسرحاً لأربع بطولات عربية في الكرة الطائرة حتى سنة ٢٠٠٠، وهي بطولة الاندية العربية الـ ١٦ المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، والبطولة الـ١٧ في السنة المقبلة، وبطولة العرب لمنتخبات السيدات العام ١٩٩٩، وبطولة العرب لمنتخبات الرجال العام ٢٠٠٠. وكان مجلس ادارة الاتحاد العربي عقد الاسبوع الماضي اجتماعاته في لبنان واعتمد برامج وأماكن بطولاته المقبلة، فنال البلد المضيف حصة الاسد، علماً ان الدورة الرياضية العربية الثامنة المقررة على ارضه من ١٢ الى ٢٧ تموز (يوليو) المقبل، ستضم فعالياتها مسابقة الكرة الطائرة للرجال والسيدات، والتي تعتبر بطولتا المنتخبات.

وأناط الاتحاد العربي بسورية تنظيم بطولة منتخبات الشباب (مواليد ١٩٧٧) في ايلول (سبتمبر) المقبل. كما فتح باب الترشيح لعضوية مجلس ادارته ولجانه الفرعية استعداداً للانتخابات التي ستشهدها جمعيته العمومية المقرر انعقادها في لبنان في ٢٢ تشرين الثاني المقبل، على هامش بطولة الاندية الـ ١٦. ويتجه الاتحاد اللبناني الى ترشيح عضو لجنته الادارية جان همام (رئيس نادي غزير) الى احد مناصب مجلس الادارة في الاتحاد العربي بدلاً من مدحت قزيحه (نائب رئيس الاتحاد اللبناني)، الذي افاد انه لم يُبلّغ بالاجتماع الاخير للاتحاد العربي وقد حضر همام الاجتماعات بتكليف من الاتحاد اللبناني.

يذكر ان لبنان سينظم بطولة الاندية الآسيوية من ١٢ الى ١٨ ايار (مايو) المقبل، وسيزوره وفد من الاتحاد الآسيوي في ١٢ نيسان المقبل للكشف على الاماكن المعتمدة للبطولة، وفي مقدمها ملعبا جونيه وغزير الذي سينجز في الايام القليلة المقبلة.

على الصعيد المحلي، تنطلق الاربعاء المقبل مباريات نهائي بطولة لبنان للدرجة الممتازة، وتجمع البوشرية حامل اللقب، والرياضي غزير. ويتوجب على الفريق الفائز باللقب، احراز ثلاث مباريات من اصل خمس. وكان غزير تصدر ترتيب الفرق الـ ١٥ في ختام المرحلة الاولى امام البوشرية ثم الرسل جونيه وهنيبعل نهر ابراهيم.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

فوز غال لمانشستر ودورتموند يسقط على ارضه

■ نيقوسيا - أ ف ب - حقق مانشستر يونايتد فوزاً ثميناً خارج ارضه على ايفرتون بهدفين نظيفين وابتعد بفارق ست نقاط موقتاً في الصدارة عن منافسيه المباشرين ليفربول وارسنال اللذين يلتقيان اليوم الاثنين في لقاء قمة في ختام المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة انكلترا لكرة القدم.

لم يقدم مانشستر عرضاً جيداً وسجل هدفه الاول خلافاً لمجريات اللعب بواسطة مهاجمه النروجي غونار اولي سولسكيار (٣٥) بتسديدة قوية، فرفع الاخير رصيده الى ١٤ هدفاً هذا الموسم. وفي الشوط الثاني ضغط ايفرتون في محاولة لادراك التعادل واحتسبت له ١٠ رميات ركنية لم يستفد منها، الى ان وجه الفرنسي اريك كانتونا ضربته القاضية مستغلا خطأ من حارس ايفرتون بول جيرار (٧٩). وحقق ميدلزبره فوزه الرابع على التوالي على تشلسي بهدف لصانع العابه البرازيلي المتالق جونينيو (٥٣) نجم المباراة من دون منازع.

وصعد ميدلزبره في مدى اربعة ايام من المركز العشرين الاخير الى السابع عشر، علماً بانه يملك مباراتين مؤجلتين عن الفرق الثلاثة التي تسبقه في الترتيب بفارق نقطتين. كما انه قد يستعيد النقاط الثلاث التي جرده اياها الاتحاد الانكليزي اذا كسب الاستئناف المقرر الاربعاء المقبل.

وتعادل سندرلاند مع نوتنغهام فوريست (١/١)، وفاز دربي كاونتي فوزا كبيرا على توتنهام اللندني (٢/٤)، وخسر بلاكبيرن امام استون فيلا (صفر/٢)، وكوفنتري امام وستهام (٣/١). وتعادل شيفيلد ونزداي مع ليدز (٢/٢)، وساوثهامبتون وليستر سيتي (٢/٢).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- مانشستر يونايتد ٦٣ نقطة من ٣١ مباراة

٢- ليفربول ٥٧ من ٣٠

٣- ارسنال ٥٧ من ٣١

٤- نيوكاسل ٥١ من ٢٩

المانيا

وسقط بوروسيا دورتموند على ارضه امام بوروسيا مونشنغلادباخ (٣/١) في المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة المانيا، فبقي شتوتغارت متصدراً الترتيب موقتاً بانتظار ما ستسفر عنه مباراة كارلسروه السابع وبايرن ميونيخ الرابع.

على ملعب «فستفالن» وامام ٤٠ الف متفرج، سقط دورتموند الذي بلغ الدور نصف النهائي من دوري ابطال اوروبا الاربعاء الماضي على ارضه للمرة الاولى منذ ١٣ شهراً امام مونشنغلادباخ الذي ابتعد بفضل النقاط الثلاث عن شبح الهبوط بصورة شبه نهائية.

وشهدت المباراة حالتي طرد في منتصف الشوط الاول عندما رفع الحكم البطاقة الحمراء في وجه مدافع دورتموند الدولي يورغن كولر، ولاعب وسط مونشنغلادباخ الفرنسي هوبير فورنييه.

افتتح السويدي «الاسمر» مارتن داهلين التسجيل لمونشنغلادباخ بعد ١٥ ثانية فقط وهو ثاني اسرع في تاريخ الدوري الالماني «البوندسليغه» الذي انطلق قبل ٣٤ عاماً.

واضاف البولندي جوسكوفياك الثاني (٧١) والسويدي الاخر يورغن بيترسون (٩٠)، اما هدف الشرف لدورتموند فسجله هينريتش (٨٢). وصد حارس مونشنغلادباخ اوفي كامبس ركلة جزاء انبرى لها الدولي ستيفان رويتر في الشوط الثاني.

وفشل دورتموند بالتالي في استعادة الصدارة التي احتلها شتوتغارت الجمعة بفوزه الكبير على فورتونا دوسلدورف (٤/صفر). وكان دورتموند تعرض لخسارة قاسية امام شتوتغارت (٤/١) الاسبوع الماضي. يذكر ان الفوز هو الثاني لمونشنغلادباخ خارج ارضه هذا الموسم حيث سجل اربعة اهداف فقط.

وفاز باير ليفركوزن الثاني على فرايبورغ متذيل الترتيب (١/٢)، وميونيخ ١٨٦٠ على هانزا روستوك (٢/صفر). وخسر كولن على ارضه امام سانت باولي (صفر/١). وتعادل هامبورغ وبوخوم (٢/٢)، وشالكه مع ارمينيا بيليفيلد صفر-صفر.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- شتوتغارت ٤٧ نقطة من ٢٤ نقطة

٢- باير ليفركوزن ٤٧ من ٢٤

٣- دورتموند ٤٦ من ٢٤

٤- بايرن ميونيخ ٤٦ من ٢٣

٥- شالكه ٣٧ من ٢٤.

فرنسا

وارتفع الفارق بين موناكو المتصدر ومنافسه المباشر باريس سان جرمان الى ١٠ نقاط موقتاً بفوز الاول على باستيا (١/٣) في المرحلة الثلاثين من بطولة فرنسا، في حين يلعب الثاني ضد متز على ارضه في اختتام المرحلة.

ولم يرتسم فوز موناكو على ملعبه الا في الدقائق الست الاخيرة عندما سجل له البرازيلي سوني اندرسون هدفين الاول من ركلة جزاء اثر عرقلة مورو داخل المنطقة (٨٤)، والثاني بتمريرة عرضية رائعة من علي بن عربية (٨٩)، وكان زميله الاسكتلندي جون كولينز افتتح التسجيل (١٣)، قبل ان يدرك سفيرتشيفسكي التعادل لباستيا (٤٠) بتسديدة من ٢٥ متراً.

واقترب موناكو من احراز اللقب للمرة الاولى منذ ٩ سنوات. ولم يتبق على انتهاء الدوري سوى ٨ مراحل.

وحافظ نانت على سجله خالياً من الهزائم في ٢٣ مباراة بتغلبه على ليل بهدف سجله مهاجمه التشادي جافيت ندورام في الدقيقة الـ ٧٧ اثر عرقلة التونسي عادل السليمي داخل المنطقة. والهدف يحمل الرقم ٢٠٠٠ لنانت في الدوري الفرنسي.

يذكر ان نانت صعد من المركز الثامن عشر الى الثالث في غضون ستة اشهر.

وفاز لنس على اوكسير (١/٢). وسقط بوردو في فخ التعادل (١/١)، وتغلب ليون على لوهافر (١/٢)، ومونبلييه على نيس (١/٢) وكان على رين (١/صفر)، وغانغان على ستراسبورغ (١/٢).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- موناكو ٦٢ نقطة من ٣٠ مباراة

٢- سان جرمان ٥٢ من ٢٩

٣- نانت ٥١ من ٣٠.

اسبانيا

واكتسح بيتيس ضيفه اوفييدو باربعة اهداف نظيفة في افتتاح المرحلة الثلاثين من بطولة اسبانيا فانفرد بالمركز الثاني بانتظار ما ستسفر عنه مباراة منافسه برشلونة مع اشبيلية. وسجل بيير (٢١) والفونسو (٥٤) والكرواتي نيناد بيليتشا (٨٨) والنيجيري جورج فينيدي (٩٠). ويبتعد ريال مدريد المتصدر عن بيتيس بفارق ٦ نقاط.

تقام في اليابان من ١٧ إلى ٣٠ أيار

١٦ لاعباً يمثلون المنتخب المصري في نهائيات كأس العالم لكرة اليد

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اختار الاسباني خافيير كوستا المدير الفني لمنتخب مصر لكرة اليد ١٦ لاعباً لنهائيات كأس العالم التي تقام في اليابان من ١٧ الى ٣٠ ايار (مايو) المقبل. وضمت التشكيلة اغلبية ساحقة لنجوم ناديي الزمالك والاهلي. ورغم ان الاهلي احرز بطولات العرب وافريقيا والدوري والكأس محليا الا ان كوستا اختار ٦ لاعبين من الزمالك مقابل ٥ فقط من الاهلي ما دفع ادارة نادي الزمالك الى التفكير في اقالة الجهاز الفني لفريقها الاوفر نجوماً والذي لم يفز باي لقب.

والنجوم المختارون هم ايمن صلاح كابتن الفريق واحمد العطار ومحمد الروبي ومحمود حسين واحمد رمضان (شهرته هتلر نسبة الى قسوته) ومجدي ابو المجد من الزمالك وجوهر نبيل واشرف عواض وسامح عبدالوارث وصابر حسين وحازم عواض من الاهلي وحمادة النقيب وعمرو الجيوشي من الاولمبي وايمن الالفي وشريف مؤمن من الطيران وأسر القصبي من سبورتنغ السكندري. وخلت القائمة من صانعي الالعاب ياسر لبيب كابتن المنتخب ونجم الاهلي واحمد بلال المحترف في اسبانيا. ووضع كوستا بلال تحت المراقبة تمهيداً لضمه في حال اصابة اي لاعب. ويغادر المنتخب القاهرة الى اسبانيا في ٢١ نيسان (ابريل) المقبل للمشاركة في الدورة الدولية الرباعية التي تقام في مدريد من ٢٤ الى ٢٨ نيسان (ابريل) بمشاركة اسبانيا والنروج والجزائر ومصر. ويلعب المصريون مبارياتهم الثلاث ضد الجزائر والنروج واسبانيا في ٢٤ و٢٦ و٢٨ منه. كما يشارك الفريق المصري في الدورة الدولية التي تنظمها فرنسا في صالة بيرسي في العاصمة باريس وتشارك فيها ايضاً فرنسا وكرواتيا وتشيخيا. ويسافر الفريق الى طوكيو باكرا ويلعب مباراة دولية ضد السويد قبل انطلاق بطولة العالم.

وكان المنتخب المصري احتل المركز الرابع في بطولة العظماء السبعة العام ١٩٩٥ في ايسلندا والمركز السادس في دورة اتلانتا الاولمبية العام ١٩٩٦.

شكر على تعزية بالمرحوم

الدكتور سميح يوسف العلمي

آل العلمي

آل بيضون وشعث ودرويش

يتقدمون بخالص الشكر والإمتنان الى:

السيدة الأولى منى الهراوي،

ورؤساء الجمهورية السابقين ورؤساء مجلس الوزراء السابقين والوزراء والنواب والسفراء الحاليين والسابقين.

وأصحاب المقامات الروحية ونخص بالذكر سماحة الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين وجميع الأخوة والأصدقاء الذين شاركونا العزاء سواء بالمشاركة في تشييع الجثمان الى مثواه الأخير او بالحضور للتعزية في بيروت ولندن والرياض وعمان والشارقة وأبو ظبي.

كما يتقدمون بالشكر الى الأخ الرئيس ياسر عرفات ورئيس المجلس الوطني الفلسطيني الأخ سليم الزعنون ومطران القدس المطران سمير قفعيتي وكبار المسؤولين الفلسطينيين من وزراء وأعضاء المجلسين الوطني والتشريعي والسفراء، ونقابات الأطباء والجمعيات الطبية ونخص بالذكر جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، والجمعيات الخيرية المختلفة لا سيما صندوق الطلبة الفلسطينيين، وممثلي الفصائل والقوى الفلسطينية.

ويتقدمون بالشكر الى جميع من اتصل هاتفياً او برقياً او بالنشر في الصحف في لبنان وخارجه.

كما يتقدمون بالشكر لإدارة الجامعة الأميركية في بيروت ممثلة برئيسها المنتدب معالي الدكتور سمير مقدسي وكلية الطب ممثلة بعميدها الدكتور سمير نجار و جميع العاملين في مستشفى الجامعة من أطباء وممرضين وموظفين، وإدارة نادي خريجي الجامعة.

ويخصون بالشكر الأطباء المعالجين لتفانيهم وإخلاصهم طيلة مدة مرض الفقيد في غرفة العناية الفائقة لا سيما الدكاترة سمير علم، غسان جمال الدين، مروان عويضة، زياد سالم وجورج الأعرج.

لقد كان لمشاركة الجميع في العزاء ومشاعرهم النبيلة الأثر العميق في مواساتنا في مصابنا الكبير.

رحم الله الفقيد الغالي وأسكنه فسيح جناته،

حفظ الله الجميع من كل مكروه،

وانا لله وانا اليه لراجعون

فوز شيكاغو وخسارة هيوستن في الدوري الاميركي للسلة

■ واشنطن - أ ف ب - فاز شيكاغو بولز على ديترويت بيستونز (١٠٣/٨٨) في الدوري الاميركي لكرة السلة مساء اول من امس السبت.

سجل سكوتي بيبن ٢٦ نقطة لبولز علماً بانه لم يلعب في القسم الثاني من الشوط الثاني، واضاف زميله مايكل جوردان ٢٣ نقطة. وسجل غرانت هيل واوتيس ثورب ١٦ و١٤ نقطة على التوالي للخاسر.

وقال دوغ كولينز مدرب ديترويت حالياً وشيكاغو سابقاً: «يجب ان نرفع قبعتنا لشيكاغو، انه افضل فريق في الدوري وقد تفوق علينا في جميع الميادين». واضاف: «سيحرز شيكاغو لقبه الخامس بالتأكيد».

ولم تنفع النقاط الـ ٣٩ التي سجلها حكيم عليوان لفريقه هيوستن روكتس في رد الخسارة عنه فسقط امام فينيكس صنز (٩٩/١٠٤).

وفاز تشارلوت هورنتس على غولدن ستايت ووريرز (١٠٠/٩٣) بعد التمديد، وواشنطن بولتس على بورتلاند ترايل بليزرز (١٠٨/١٠٤)، وكليفلاند كافاليرز على دالاس مافريكس (٧٢/٧٥)، وميلووكي باكس على نيويورك نيكس (٨٠/٧٩)، ويوتا جاز على لوس انجليس كليبرز (١٠٧/٩٤)، وسياتل سوبر سونيكس على ساكرامنتو كينغز (١١٣/٩٩).

انتقل الى رحمته تعالى
المأسوف عليه المرحوم

نهاد عادل بيهم

اولاده: هاني، عماد، عادل وهيفاء
اشقاؤه: محمد والمرحوم عصام
شقيقته: اميمة
زوجة المهندس عادل عيد
التعزية ايام الثاني والثالث، الأحد والاثنين في ٢٣ و١٩٩٧/٣/٢٤
للنساء قبل الظهر وللرجال بعد الظهر في منزله في الحمراء - شارع المعماري - ساحة الوردية - بناية غاريبنيا - الطابق الثالث.
الآسفون آل بيهم وأنسباؤهم
الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً.

فيلم جون سايلز ينطق بالاسبانية

البراءة والخطيئة في حرب غواتيمالا

□ بيروت - من محمد سويد:

■ في الدورة التاسعة والستين لحفل جوائز الاوسكار التي توزعها اكاديمية العلوم والفنون السينمائية في لوس انجليس، ورد إسم المخرج جون سايلز في قائمة المرشحين لنيل الاوسكار عن سيناريو فيلمه الاخير «النجم المستوحد». هذا لا يعني تقديم هوليوود اعترافها المتأخر بسينمائي تمسك دائماً باستقلاليته في العمل عن دوائر الانتاج التقليدية والشركات الكبرى المتحكمة بمصائر توزيع الافلام في الاسواق العالمية. وهذا لا يعني ايضاً تحمس جون سايلز للدخول في بيت الطاعة الهوليوودي، كما لن يعني في المقابل اقتناصه لاول العروض التي قد تعود عليه بالكسب من جراء استغلال النجاح الذي كان حليفه في «النجم المستوحد». على الضد من ذلك، لن يألو جون سايلز جهداً في بحثه عما يثبت اختلافه ويبرهن على بحثه الدؤوب عن مصادر ثقافية ورؤى درامية، لم تطرقها السينما الاميركية من قبل، في كل عمل جديد يحمل توقيعه.

هذا ما يحدث الآن وتحديداً في المكسيك، حيث ينطلق جون سايلز تصويراً في إخراجه لفيلم مستوحى من الحرب الاهلية التي شهدتها غواتيمالا وعانت منها طيلة ست وثلاثين سنة ولم تضع أوزارها الا في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي، حاصدة مئة الف قتيل ومليون مهجّر وبضع مئات من القرى الممسوحة عن بكرة ابيها من دون ان يحرك الرأي العام العالمي تجاهها ساكناً.

بدأ جون سايلز بالتفكير في المشروع منذ خمسة اعوام، حين اخبره احد الاصدقاء قصة اطباء أرسلوا الى غواتيمالا للمشاركة في تنفيذ برنامج صحي للامم المتحدة وما لبثوا ان قتلوا على ايدي العسكر هناك. السيناريو، قيد التصوير حالياً، لا يتبع القصة بحذافيرها. فهو مأخوذ عنها بتصرف ويدور حول طبيب يدعى همبرتو فونتيس يقيم في العاصمة الغواتيمالية ولا يعلم، شأنه شأن العديد، بالمذابح التي ترتكب في القرى الهندية. ولما يقرر الذهاب الى الريف لملاقاة الاطباء الذين تولى أمر تدريبهم شخصياً، يصعق بمشاهد استغلال الانسان في اميركا اللاتينية، اذ تمتد امام ناظريه حقول السكر والبن والمطاط ويرى الهنود يُعاملون كما لو انهم عبيد، ثم يفاجأ بمشاهدة البلاد وكأنها مطمورة في الرماد عندما يكتشف تعرّض مناطق عدة للإبادة ومصرع تلامذته الاطباء في ما يشبه إقدام قاتل على تنفيذ جريمته بدم بارد.

يحمل الفيلم اسم «هومبرس ارمادوس» منيلاً بترجمة إنكليزية هي «رجال بمدافع». عموماً، يتميز الموسم السينمائي المقبل في الولايات المتحدة الاميركية بخروج عدد من الافلام بعناوين اميركية لاتينية، امثال «زاباتا» و«سيلينا» و«زورو». لكن فيلم جون سايلز لا يندرج في الموضة ولن يكون ناطقاً بالانكليزية بل سيكون حريصاً على اعطاء الثقافة الاسبانية بعدها وخلفيتها. فمع بلوغه السادسة والاربعين، يبدو جون سايلز شديد التأثر بتنوّع ثقافات اميركا اللاتينية.

وتقول ماغي رنزي التي صادقته لمدة ثلاث وعشرين سنة وقامت بانتاج تسعة من أصل احد عشر فيلماً أخرجها حتى اليوم، انها تعيش مع رجل تملكه هاجس تعليم نفسه اللغة الاسبانية. ومن إمارات ذلك انه اصدر في العام ١٩٩١ كتاباً لقي استقبالاً حاراً من النقاد، لمعالجته مسألة التواجد الكوبي في ميامي وكان بعنوان «لوس غوزانوس».

منذ طفولته رأى نفسه مسحوراً بالكوبيين وشعر لدى زيارته لبيت جده في فلوريدا بأن المهاجرين الوافدين من كوبا بدأوا من حيث لا يدرون بتحويل معالم الثقافة في مسقط رأس أجداده. وهكذا، عندما بلغ العشرين إختار السكن في جوارهم، داخل سانتا باربره في ولاية كاليفورنيا. وفي وقت لاحق قطن بالقرب من منطقة اهلة بالبورتوريكيين في نيوجرسي. لذا، وفي سبيل توفير قدر كبير من الواقعية لفيلمه الجديد، رفض سايلز التعاون مع نجوم ممثلين اميركيين بارزين. انتقى لاعبي الادوار الاساسية من المكسيك وأسند دور البطولة الى الممثل الارجنتيني فدريكو لوبي فيما اكتفى بممثلين اميركيين لاداء شخصيتين قانونيتين تتحدثان الانكليزية. اما السيناريو، وسايلز كاتبه، فقد صيغ على مراحل. في المرحلة الاولى، تمت كتابته بلغة اسبانية مبسطة. وفي المرحلة الثانية ظهر في الانكليزية ثم أعيد مترجماً الى الاسبانية. ولتحقيق النتيجة المرجوّة، تعاون المخرج مع كاتبين: الاول مكسيكي تولى تصحيح قواعد اللغة، والثاني من التشيلي اهتم بتحرير اللهجة المحكية في الحوارات.

إنطلق المشوار الفني لجون سايلز سنة ١٩٨٠. آنذاك، أخرج اول افلامه «عودة السيكوكس السبعة». افلامه التالية حازت على ثناء النقاد من تصديه لمواضيع بالغة الحساسية من قبيل السحاق في «ليانا» (١٩٨٣) والعلاقات العرقية في «الاخ من كوكب آخر» (١٩٨٤) والنقابات العمالية في «مايتاون» (١٩٨٧).

في شكل مسبق، يعلم مخرج «نجم مستوحد» ان فيلمه الجديد «هومبرس ارمادوس» سيفقده الكثير من جمهوره الاميركي وسيضطر الى عرضه على شاشات صالات الفن والتجربة في بلاده بسبب كونه ناطقاً بالاسبانية. لكن اين الحرب الاهلية في غواتيمالا من كل ذلك؟ نقلاً عن الـ «نيويورك تايمز»، يصرح جون سايلز بأن فكرة فيلمه تبحث «في ما اذا كانت البراءة تعتبر خطيئة». ويعني بالبراءة جهل بطل الفيلم وعدم سماعه بما كان يدور في بلاده من مجازر.

وفي الختام، تعتقد المنتجة ماغي رنزي بأن كلفة الفيلم ربما تبلغ خمسة ملايين دولار. اما المخرج فلا يرى بحكم تجربته ان الرقم سيتجاوز عتبة المليون.

لقطة من «روزوود» (وورنر).

فيلمان لمدرستين في السينما السوداء

سبايك لي يضيع بين نماذجه وسينغلتون يتسلى بإيقاع هوليوودي!

□ لندن - من محمد رضا:

■ كانت تلك هي المرة الاولى التي يتنافس المخرجان الاميركيان - الافريقيان سبايك لي وجون سنغلتون في مسابقة واحدة ضمن مهرجان عالمي.

حدث ذلك في مهرجان برلين هذا العام، اذ قدم كل منهما فيلمه الاخير: سبايك لي عرض «اركب الحافلة» (Get On The Bus)، وسنغلتون قدم «روزوود» (Rosewood).

لكن لا مخرج «مالكولم اكس» و«افعل الشيء الصحيح» (سبايك لي) ولا صاحب «فتيان الحارة» و«تعليم اعلى» و«جستيس الشاعرية» (سنغلتون) خرج من برلين بأكثر من تلك المقالات النقدية الحذرة المكتوب بالالمانية.

الاستقبال الذي واجهاه كان اعلى قليلاً من درجة فاتر. والحق هذه المرة ليس على النقاد بل على المخرجين اللذين قدما عملين طموحين في المبدأ ومتعثرين في التنفيذ.

«اركب الحافلة» (*** من خمسة) هو الفيلم الروائي العاشر للمخرج سبايك لي بعد سلسلة امتزج فيها النجاح بالفشل، من «عليها امتلاكه» (١٩٨٨) الفيلم الصغير الغريب الذي وعدنا جميعاً بمستقبل صاحبه الى «كروكلين» و«كلوكرز» (فيلمان لا يخلوان من حسنات متعددة من دون بلوغ ناصية امتلك تلك القدرة على الارتفاع بالعمل لما هو فوق المقبول بكثير).

«مالكوم اكس» (١٩٩٤) كان اكبر افلامه حجماً وطموحاً، والى حد كبير جسد الفيلم كل ذلك مع ضعف في سياق مزج الدراسة الشخصية بالدراما مزجاً جيداً. «افعل الشيء الصحيح» كان انجح افلامه ذات الحجم الصغير وافضلها. في كلا الفيلمين مادة حول العنصرية والهوية الذاتية. تلك الهوية (البحث عنها، ايجابها، الضياع فيها الخ...) هي مادة افلامه الاخرى بعد «عليها امتلاكه». لكن سبايك لي من نوع المخرجين الذين يفرض عليهم توجههم الى خارج حظيرة هوليوود والتعامل معها في أن مصاعب جمة.

ولتمويل افلامه، على سبايك لي ان ينتجها لحساب مؤسسات هوليوود (يونيفرسال هي بيته التقليدي ولو ان «اركب الحافلة» مولته ووزعته كولومبيا). وهو لا يخضع مباشرة لقيود، لكنه يشعر بها من خلال محاولة البحث عن جديد يثير الناس في المرة المقبلة. وكلما انتهى من فيلم واجهه السؤال حول الفيلم المقبل: عما يكون، كيف يكون، وكيف سيتم تمويله؟ وعلى نقيض اي مخرج عامل اليوم في هوليوود، لنقل توني سكوت او كلينت ايستوود، فان السؤال مرتبط اكثر بالمستوى الفني الذي يأمل سبايك لي في المحافظة عليه... وان لم نقل تطويره ايضاً.

هذا ما يجعل مهمته اصعب حتى ولو كان الطموح محدوداً. والصعوبة في تحقيق عمل اهم من الظاهر هي ما يجعل مشاهدة «اركب الحافلة» متعة سينمائية لنصف الوقت. اما النصف الثاني - وهو نصف موزع في ارجاء الفيلم وليس محدداً بزمن - فهو عبار عن احباط شديد: لماذا على هذا المخرج الذي انطلق جريئاً لمعظم الوقت، ممارسة ذلك النوع من الحذر الذي لا ضرورة له؟ الا يعي ان ما جعله اسماً ناجحاً ومحط طلب الجمهور هو تلك القدرة السابقة على ان يكون غاضباً وانتقادياً وذا نبرة فنية/ اسلوبية واضحة؟ اين كل ذلك الآن؟

الحافلة تهوي...

يتحدث الفيلم عن مجموعة من الرجال السود الذين يستقلون حافلة تنطلق بهم من مدينة لوس انجليس الى واشنطن للانضمام الى مسيرة المليون التي دعا اليها الزعماء السياسيون والروحيون السود. المجموعة تضم شباناً ورجالاً لا يعرف احدهم الآخر. هناك المسلم والمسيحي، والعجوز والشاب والتحري من ام بيضاء والمجرم السابق، كما الاب الصارم وابنه الذي ينزع صوب الاستقلال... وليس هناك امرأة واحدة.

هذه الشخصيات تتحدث الى بعضها، وبالتالي الينا، كاشفة عن النماذج التي تمثلها. معظم الشخصيات لديه جانبان: واحد داكن وبعيد والآخر متالق وقريب يتعامل معه لي بحب وثقة. لكن هذا التعامل يقتضي تكسير الجوانب الداكنة، او بكلمات افصح، عدم الاستفادة من وجودها قدراً كافياً.

لو عمل الواحد منا في تركيب مدلولات الفيلم بطريقة مختلفة لوصل الى نتائج كثيرة: في افلام لي هناك دائماً قوة سوداء تطغى على قوة سوداء اخرى. في هذا الفيلم اثنان منها: الاب مصمم على تقييد ابنه بالسلسلة التي تجسد في التاريخ الاميركي - الافريقي العبودية، لكن ما ينقص هذه المدلولات، والفيلم بأسره الحدة المطلوبة لتشكيل رأي بدل الاكتفاء بقدر من الاستعراض.

الفيلم ثرثرة، حتى انه في الدقائق العشر الاخيرة، يصبح مثرثراً اكثر من اللازم. وهذه الثرثر لا مهرب منها في فيلم يقع معظم احداثه في حافلة!

ومهما يكن الامر، فان ما يحتاجه سبايك لي هو العودة الى المبادئ التي جعلته فناناً مختلفاً على الصعيدين الشكلي والضمني، والا سيجد نفسه في المرة المقبلة امام نتيجة مماثلة.

فارس الفرسان رامز

«روزوود» (** من خمسة) هو امر مختلف تماماً. جون سنغلتون طرح نفسه في سوق المخرجين الاميركيين - الافريقيين منفصل عن اية مدرسة اخرى. لكن هذا الانفصال ما زال ينطلق من ارضية سبايك لي مائلاً - مثله - الى سينما شعبية تستطيع، في تصور صاحبها، التعايش مع هوليوود من دون ان ينسى لون بشرة الفنان ولون اهتماماته.

على عكس ما رأى كثيرون، فان فيلم سينغلتون الاول «فتيان الحارة» (١٩٩١) كان افضل قليلاً من مادة عنيفة حول الواقع في الحارة السوداء. التحليل محدود وكذلك القدرة على تلوين العمل بقدر من الخيال الفني. لكن الجرأة في نقل الواقع موجودة والامساك بنبض الشارع كان رائعاً. وخلال اربع سنوات صار سينغلتون جواب هوليوود على سبايك لي.

«روزوود» هو اعلى افلام سنغلتون تكلفة، ليس لان فيه نجوماً كثيرين بل لانه تطلب نواح انتاجية من تلك التي تحترفها هوليوود: موسيقى من جون ويليامز (افلام ستيفن سبيلبيرغ)، وتصميم فني من بول سيلبرت (احد آخر اعماله «ويلي الحر - ٢»)، وادارة تصوير من فنان ذكي شبه جديد (جوني جنسن).

هذه المعايير الفنية - التقنية التي اعتمدها سينغلتون (مقابل تلك التي يتعامل لي معها في الكثير من اعماله) هي الفاصل ما بين طريقة كل منهما في التعاطي مع هوليوود. وفيلم «روزوود» على رغم موضوعه الذي يتطرق للعنصرية بوضوح، اكثر هوليوودية من افلام سبايك لي مجتمعة.

يستند الفيلم الى قصة وقعت في العام ١٩٢٣: بلدة يقطنها سود اسمها روزوود تتعرض لغضبة السكان البيض من البلدة المجاورة عندما تزعم امرأة بيضاء ان رجلاً اسود اعتدى عليها. والحقيقة ان للمرأة عشيقاً ضربها ولم تجد طريقة اخرى تواجه بها زوجها الا بابتداع الحكاية. البلدة البيضاء في هيجانها المشتعل من نيران العنصرية الدفينة لا تكتفي بحرق البلدة السوداء، بل تعمد الى اصطياد رجالها ونسائها وقتلهم شنقاً اذا امكن او حرقاً او باطلاق الرصاص اذا لم يكن هناك بدّ!!

الفيلم ٦٠ في المئة حقيقة و٤٠ في المئة خيال لكنه خيال طاغ يشكل ما تصوره المخرج باباً لنجاح تجاري ساحق (نتيجة هذا الفيلم في السوق لم تكن افضل بكثير من نتيجة فيلم سبايك لي).

مثل «اركب الحافلة»، يرتاح «روزوود» للنماذج مع ان السود هناك ليسوا الشخصيات الممكن تعداد نماذجها، بل البيض. صحيح ان معظمهم مجرد شخصية كريهة تؤمن بأن ما تقوم به امر مقبول دينياً واجتماعياً، لكن بعضهم يظهر بصورة مختلفة ولو محدود.

و«روزوود» معاد للبيض بوضوح ما يجعله قاصراً في التواصل معهم، وهذا آخر ما يتمناه فيلم لمخرج اسود!

دنيا

النعجة المشاغبة

قامت الدنيا ولم تقعد منذ ان اعلن فريق من العلماء الاسكتلنديين في شباط (فبراير) الماضي عن نجاح استنساخ النعجة دوللي من نعجة اخرى. ونظر كثير من الناس لما حدث بريبة بالغة، واعتبر بعضهم ان ما حدث يشبه فتح صندوق باندورا الذي خرجت منه كل الشرور في الاسطورة اليونانية.

واستند المعارضون على الاساس التالي، ان اللعب في الجينات الوراثية تدخّل في شؤون الخالق، إلا إذا كان هذا التدخل يستهدف شفاء الأمراض او تتبعها من جذورها لاستئصالها.

وقد وجه البابا يوحنا بولس الثالث بابا الفاتيكان انتقادا شديدا لهذه المحاولات التي وصفها بأنها نيل من الكرامة الانسانية من خلال القيام بتجارب خطيرة.

كان هذا موقف الكنيسة الكاثوليكية، وتبعتها الكنيسة الارثوذكسية. أما حاخام اليهود مائير لاو فقد انتقد التجربة وقال إن الاستنساخ البشري ينافي الشريعة اليهودية وأدان التلاعب بالجينات الذي يقوم به بعض العلماء ولا يهدف لشفاء الأمراض.

أما علماء المسلمين فقد انقسموا الى ثلاثة اقسام.

افتى الشيخ محمد بن صالح العثيمين بتحريم الاستنساخ وقضى بأن العقوبة فيه هي قطع ايديهم وارجلهم من خلاف، واعتبر ذلك ادنى عقوبة والا فيجب اعدامهم.

كان هذا موقف رجال الدين في المملكة العربية السعودية، اما في مصر فقد آثر وزير الاوقاف عدم التسرع في اعلان حكم الدين في هذا الموضوع اعتمادا على ان العلماء في الغرب قالوا ان الصورة لن تتضح قبل سنوات، وقال ان مجمع البحوث الاسلامية سيدرس الموضوع ليعلن حكم الدين فيه.

اما رجل الدين اللبناني الشيخ محمد حسين فضل الله (شيعة) فكان رأيه ان تجربة الاستنساخ ليست تدخلا في عمل الله ولم تخلق قانونا جديدا، ولكنها اكتشفت بعض اسرار الجسم الانساني، وهذا لا يجعل الانسان خالقا الى جوار الله. اما تقييم نتائج هذا الاكتشاف فأمر يحتاج إلى دراسة.

أما شيخ الازهر في مصر فقد اعلن رفضه القاطع للتجربة.

كان هذا موقف المؤسسات الدينية، اما مؤسسات الرئاسة والبرلمانات فكانت ضد الاستنساخ. اعلنت ايطاليا قرارها بمنع اي تجربة لاستنساخ الحيوان او الانسان، وفي الارجنتين عرض على البرلمان ثلاثة مشاريع قوانين تدعو الى سجن من يقوم بهذه التجارب، وفي بوليفيا وافق مجلس النواب على مشروع قانون بمنع الاستنساخ، وفي فرنسا صرح سكرتير الدولة للشؤون الصحية بأنه لا يمكن التفكير او القبول بتطبيق التقنيات التي استخدمها معهد روسلين لاستنساخ النعجة على الانسان.

وفي اميركا، دعا الرئيس كلينتون الاسرة العلمية الى الامتناع عن اجراء بحوث في هذا المجال، وتقدم احد النواب الجمهوريين بمشروع قانون لحظر الاستنساخ البشري حظرا تاما في الولايات المتحدة.

ومع ان العالم كله يقف ضد التجربة، الا ان ابحاث العلماء سوف تستمر في هدوء، وبعيداً عن الضجة الاعلامية التي حدثت، لان من طبيعة العلم انه إذا بدأ لم يتوقف.

وفي مصر تداول الناس في البيوت والمقاهي الاحاديث عن النعجة دوللي، وبدأت النكت تظهر عن الاستنساخ، وقال احد الظرفاء في مجلس حضرته: ان كل معلوماتنا عن النعاج انها تؤكل، ولحم النعاج من اطيب انواع اللحم، ومذاقه في الفم مثل مذاق العسل، وهو من الاطباق المشهورة في مصر ويطلق عليه اسم «النيفة»، اما في السعودية فانهم يسمونه «المندي»، وهو يطهى بأسلوب معين، في افران في الارض. فإذا كان الاستنساخ سيزيد عدد النعاج في الارض، ويجعل لكل انسان نعجة كل اسبوع او كل يومين، فمرحبا بالاستنساخ، إما اذا كان الهدف غير ذلك فسوف نعتبر النعجة دوللي نعجة مشاغبة كما سنعتبر الموضوع كله خارج دائرة الاهتمام.

أحمد بهجت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٠٥	٦.١٨	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٨.٣٤	٢٠.٠٤
المدينة المنورة	٥.٠٢	٦.١٧	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٨.٣٤	٢٠.٠٤
القدس المحتلة	٤.١٥	٥.٣٥	١١.٤٨	١٥.١٦	١٧.٥٥	١٩.١١
ابو ظبي	٥.٠٣	٦.١٨	١٢.٣٠	١٥.٥٩	١٨.٣٦	١٩.٤٧
المنامة	٤.١٨	٥.٢٥	١١.٤٦	١٥.١٣	١٧.٥٢	١٩.٠٤
الجزائر	٥.١٧	٦.٤٤	١٢.٥٦	١٦.٢٥	١٩.٠٣	٢٠.٢٥
الخرطوم	٤.٣٨	٥.٤٨	١١.٥٨	١٥.١٨	١٨.٠٣	١٩.١٠
الكويت	٤.٢٨	٥.٤٦	١١.٥٨	١٥.٢٦	١٨.٠٤	١٩.١٨
الرباط	٥.٠٠	٦.٢٤	١٢.٣٥	١٦.٠٣	١٨.٤٢	٢٠.٠٠
الرياض	٤.٣٥	٥.٥٠	١٢.٠١	١٥.٢٨	١٨.٠٧	١٩.٣٧
الدوحة	٤.١٥	٥.٣٠	١١.٤١	١٥.٠٩	١٧.٤٨	١٩.٠٠
القاهرة	٤.٢٦	٥.٥١	١٢.٠٣	١٥.٣١	١٨.١٠	١٩.٣٠
بيروت	٤.١٢	٥.٣٤	١١.٤٦	١٥.١٥	١٧.٥٣	١٩.١١
بغداد	٤.٣٦	٥.٥٩	١٢.١١	١٥.٣٩	١٨.١٨	١٩.٣٦
تونس	٤.٤٨	٦.١٥	١٢.٢٨	١٥.٥٦	١٨.٣٦	١٩.٥٦
جيبوتي	٤.٥٧	٦.٠٦	١٢.١٦	١٥.٣١	١٨.٢١	١٩.٢٦
دمشق	٤.٠٩	٥.٣٠	١١.٤٣	١٥.١١	١٧.٥١	١٩.٠٧
دبي	٥.٠٠	٦.١٥	١٢.٢٦	١٥.٥٤	١٨.٣٣	١٩.٤٥
صنعاء	٤.٥٠	٦.٠١	١٢.١١	١٥.٣١	١٨.١٧	١٩.٢٢
طرابلس الغرب	٤.٤٢	٦.٠٣	١٢.١٥	١٥.٤٣	١٨.٢٢	١٩.٥٢
عمان	٤.١٢	٥.٣٣	١١.٤٥	١٥.١٣	١٧.٥٣	١٩.٠٧
مسقط	٤.٤٨	٦.٠٣	١٢.١٣	١٥.٣٩	١٨.١٩	١٩.٣٠
مقديشو	٤.٤٩	٥.٥٨	١٢.٠٧	١٥.٠٧	١٨.١١	١٩.١٥
نواكشوط	٥.٥٠	٧.٠١	١٣.١١	١٦.٣٤	١٩.١٨	٢٠.٢٥
انقرة	٤.١٤	٥.٤٤	١١.٥٦	١٥.٢٤	١٨.٠٦	١٩.٣٠
طهران	٤.٣٣	٥.٥٨	١٢.١١	١٥.٣٩	١٨.١٨	١٩.٣٧
اثينا	٤.٥٣	٦.٢٠	١٢.٣٣	١٦.٠٢	١٨.٤١	٢٠.٠٣
برلين	٤.١٩	٥.٥٨	١٢.١٥	١٥.٣٥	١٨.٢٦	١٩.٥٩
بروكسيل	٤.٥٧	٦.٣٤	١٢.٥٠	١٦.١٢	١٩.٠٣	٢٠.٣٤
باريس	٥.٠٥	٦.٤٤	١٢.٥٨	١٦.٢٢	١٩.١١	٢٠.٤١
جنيف	٤.٥٠	٦.٢٩	١٢.٤٣	١٦.٠٨	١٨.٥٣	٢٠.٢٦
روما	٤.٣١	٦.٠٤	١٢.١٨	١٥.٤٦	١٨.٢٧	١٩.٥٥
سراييفو	٤.٠٣	٥.٤١	١١.٥٤	١٥.٢٠	١٨.٠٣	١٩.٣٤
ستوكهولم	٤.٠٠	٥.٣٦	١١.٥٦	١٥.٠٧	١٨.١١	١٩.٤٢
كوبنهاغن	٤.٣٣	٦.٠٠	١٢.١٨	١٥.٣٥	١٨.٣٢	٢٠.٠٣
لندن	٤.١٥	٥.٥٣	١٢.٠٩	١٥.٣٠	١٨.٢١	١٩.٥٢
مدريد	٥.٣٩	٧.١٠	١٣.٢٢	١٦.٥١	١٩.٣٣	٢٠.٥٦
نيقوسيا	٤.١٧	٥.٤٣	١١.٥٤	١٥.٢٢	١٨.٠٣	١٩.٢٧
واشنطن	٤.٣٤	٦.٠٣	١٢.١٣	١٥.٤٥	١٨.٢٥	١٩.٤٨
اوتاوا	٤.١٧	٥.٥٧	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.٢١	١٩.٥٣

* تقويم المركز الاسلامي في لندن للدنيا.

من الحمرا الى الرملة البيضاء

■ من الحمرا الى الرملة البيضاء مسافة قصيرة لأربعة (دواليب)، لكنها فضاء رحب لأجنحة الروح. من الحمرا الى الرملة البيضاء تصنيف مجازي لخثرة دم او لوثة جنون.

من الحمرا الى الرملة البيضاء أناي الشاردة بين كوكبين، واحد شوّهه الإزدحام وآخر رتّبه الصفاء.

من الحمرا أخرج مثقلة بالهموم، وفي الرملة البيضاء ألقي بكامل أحمالي في البحر.

من الحمرا أخرج ملتاعة، منكسرة، غريبة وحيدة وموحشة، ممزقة بين آلام الظهر، وفروض الطاعة، بين أصول الإرتباط والواجبات الشرعية... وفي الرملة البيضاء يتسع البحر ليحفل بي فابتهج كمويجاته مضطربة، محبّة مبالية.

من الحمرا الى الرملة البيضاء حكاية لون ليس إلا، وقصة حلم عابر بلا تفاصيل.

من الحمرا خرجت الأسبوع الذي رحل مع زهرة، زهرة الرائعة العابقة بالودّ والأشواك والمحانير. وزهرة تعلم ربما أنني لست على موعد مع أحد كي أكن له ما تبقى من ثقتي، من تقديري، من طمأنينتي، من وداعتي، من طيبتي، عفويتي، صدقي وصداقتي.

زهرة لا تحسن الصمت كغيرها ولا تتقن الإصغاء، وليس جزافاً ترغمني التريّث.

وصلتُ وزهرة حيث أرادت، واضطربت زهرة بسببي، لقد تأخر الموعد. لم أكترث، تجاوزت ملامح الإستفهام حتى وجدتني أمامه مباشرة.

جميل ليس آخر الأساطير بل أول العارفين لزمن مخنوق بالرداءة، لزمن متفسخ، غادر، شرير، لزمن غلا فيه كل شيء لنبخس نحن، وننحني وجعاً ومصيراً ومعاشاً.

ما زلت أجد صعوبة في استخدام الهاتف الجوّال، وما زالت تتملكني الحيرة بين الإجابة واستعراضية الموقف وتمسرح الـ (هالو)، وبين كبح الإتصال بداعي التهذيب والخفر.

ما زلت أبحث لسيارتي عن ميكانيكي سأم جمع المال، وأغراه إحصاء الضمير.

ما زلت أنهض بين إفلاس وآخر، وأتنشق الهواء مجاناً فأشعر بالكبرياء، وأغتبط بالترفّع.

لم تأسرني الحاجة بعد، ولم تسيطر الغربة على كامل أوصالي، ولا أنوي أن أستسلم حقاً لترويضي حسب مشيئة صاحب (القفص).

لبرهة، توقف أمام جميل سيل التداعيات هذه... ام تراه انهار السر، لا أعلم.

أنكر فقط أنني غرقت تماماً في إنسانيته، إنسانيته فحسب.

جميل إنسان، إنسان. لم يتآمر مع الدرب الطويل والمشوار المثمر، ولم تخرّبه الألقاب، والأبواب الكثيرة مفتوحة تركها أم موصدة.

أن أتحدث عنه، كأنما احترف الصفح والمغفرة لكل ما مضى. أن أتحدث عنه كأنما أهب الإعتبار لكل ميؤوس ومرتجى. أن أتحدث عنه كأنما أردّ العافية لروحي المثخنة بالأوجاع، وأتواطأ مع جسدي من جديد ضد الموات.

جميل حثّني ربما ومن دون ان يدري على صياغة السؤال ثانية وثالثة...

ماذا لو أطلقنا العنان لدمائنا، لو شرعنا نوافذ القلب، لو أبحنا الجسور، لو أعدنا التواصل، لو حررنا النوايا، لو لجمنا الظن؟

ماذا لو تعلمنا الصدق حرفاً حرفاً وحفظناه، لو استرسلنا في إنسانيتنا من دون مواربة ورغبات، لو بالغنا في احترام الذات وصرعنا الإدعاء، لو انتبهنا الى الآخر قدر ما نطالبه بالإهتمام، لو نحرنا النميمة موالين للإخلاص، لو صار واحدنا حافزاً للتوقد وساعداً للنجاة؟

ماذا لو اعتنقنا الإبداع وكفرنا بالتفاهة، لو تحلينا بالمودّة وتجملنا بالوضوح، لو قهرنا الوساوس وتمنمنا اليقين، لو ترجلنا من عربة الواقع وامتطينا صهوة الإرادة، لو اغلقنا المسافة بقفل اللهفة، لو سحقنا الرجس بفعل الأزل، لو خرجنا من مضيق الوقت الى أرخبيل التأمل، لو نبذنا وضاعة القاع بتواضع الذرى؟

ماذا لو ندرك فجأة أن أيامنا رمادٌ لتوهّج الأمنية، لو نعي أن الطرقات آثارنا على غارب الخطى، لو نسلم أن حياتنا حطبة للقيامة، لو نعترف باقترافاتنا التي تحملنا ملعونين الى الفردوس او تقودنا تائبين الى الجحيم؟

غادة فؤاد السمان

الفنون التشكيلية السورية في معرضها اللندني الاول

أعمال ناضجة تحكي سيرة الارض الاولى وناسها

□ لندن - «الحياة»:

■ انطلقت في لندن اخيراً التظاهرة الثقافية السورية الاولى من نوعها التي تنعقد عليها الآمال بمدّ الجسور مع الجمهور البريطاني وتعريفه بثراء الابداع السوري في ميادين فنية شتى. فسيكون هناك متسع لتذوق الموسيقى العربية والكلاسيكية التي سيؤديها عازفون ثلاثة: همسة صلحي الوادي (بيانو) وعبدالله شحادة (قانون) وجوان قرجولي (عود)، ووقت للحديث عن الآثار في محاضرة يلقيها بيتر كلارك رئيس المركز الثقافي البريطاني في دمشق بعنوان «المساهمة البريطانية في الاركيولوجيا السورية».

غير ان النشاط الابرز في اطار هذه الفعاليات التي تنظمها وزارتا الثقافة والخارجية السوريتان بالتعاون مع الجالية السورية، التي قدمت مساهمات كبيرة لانجاح التظاهرة، هو معرض الفن السوري المعاصر والحديث الذي تستضيفه غاليري «لايتون هاوس» حتى ٢٩ الشهر الجاري. فهو حمل الى المشاهد اللندني باقة سخية من لوحات ومنحوتات واعمال سيراميكية وخزفية يربو عددها على ٧٠ عملاً وقّعها ٥٠ فناناً يعيش بعضهم في مغتربات اوروبية وعربية مثل خيرة الصالح وابتسام انصاري (لندن) واسعد عرابي وصخر فرزات (فرنسا) وعبداللطيف صمودي (الخليج).

وأهمية المعرض لا تعود فقط الى شهرة الفنانين الذين غصت القاعة الصغيرة بنتاجهم، بل هي تنبع اساساً من ريادة الفن السوري الذي انهمك منذ ايام نضوجه الاولى في بحث دائب عن المختلف من غير ان يقطع صلته بالماضي او يتنكر للارض واساطيرها القديمة - الجديدة.

ولعل ابرز سمات الحركة التشكيلية السورية تتمثل في هذا الوفاء لسيرة المكان الاول وناسه المشفوع بتوق جارف الى خلق الجمال والمغامرة بابداع الجديد. والفن الذي يتكئ الى تاريخ طويل ينضح بالثراء الفكري والجمالي هو فن عريق على رغم حياته القصيرة وسعيه الى سبر اغوار الفن الحديث وادواته.

فالمحترف السوري الذي لا يزيد عمره عن ٦٠ عاماً خضع لتاثيرات شتى يمكن رد معظمها الى المدارس الفنية الغربية التي استقى منها اساليب الرسم بالزيت على القماش، على سبيل المثال. غير ان الفنان السوري لم ينقل عن الاخرين في شكل آلي، بل حرص دوماً على تشذيب ما يستعين به من ادوات وافكار فنية جديدة وتمثّله على نحو ملائم لثقافته وموضوعاته المحلية. هكذا غدا الوافد الغريب مشحوناً بالاصالة على يدي الفنان السوري المتمكن من ادواته.

واذا كانت سيرة الفنون التشكيلية السورية حافلة بالطموح والاصالة، فكيف بدت نماذجها المعروضة في لندن؟ لم تات هذه الفنون الى العاصمة البريطانية في ابهى حللها، اذ غابت اعمال مبدعين كبار مهاجرين مثل مروان قصاب باشي ويوسف عبدلكي وزياد دلول، او مقيمين مثل احمد معلا، ورواد راحلين تركوا بصماتهم على تاريخ المحترف السوري مثل لؤي السباعي وأدهم اسماعيل... كما ان بعض الاعمال الحاضرة لا يعبر بالضرورة عن نتاج صاحبه في صورة لائقة بسبب انقضاء سنوات كثيرة على انجازها، كما هي الحال مع لوحة اسعد عرابي «دمشق القديمة»، التي يعود تاريخها الى ١٩٧٥، وهي مرحلة تخطاها الفنان والزميل المهاجر منذ زمن. لكن مع ذلك أضاء المعرض المعالم الاساسية للمحترف السوري في وضوح لا باس به. الصعوبات كانت كثيرة «ولم يكن بالامكان افضل مما كان»، كما يستشف من الفنانة خيرة الصالح التي انكبت طوال سبعة اشهر على تنظيم المعرض. وهي لا تنسى ان تنوه خصوصاً بجهود الفنان خليل عكاري مدير متحف دمّر الذي لم يكتف باعارة اللوحات بل اشرف شخصياً على توضيبها. لكن فيما اعتذر فنانون عن عدم الاشتراك لاسباب قاهرة، لم يكن بالامكان احضار اية لوحة للؤي كيالي من متحف دمر او غيره. اما عن صالة العرض التي تضيق بالتماثيل والاعمال السورية الاخرى، فلم «يسمح الوقت بالعثور على غاليري تتوافر فيه ردهات عرض اضخم لأن الصالات تكون محجوزة عادة في شكل مسبق لمدة قد تصل الى سنتين».

وعلى اية حال، هل تستطيع هذه الصعوبات ان تحجب اعمال فنان كبير من قماشة فاتح المدرس؟ لوحاته الزيتية تستوقف العين وتغريها بتأمل هذا الاشتغال في «الدراويش» و«الاستعراض الاخرس» على اللون وتجلياته الصافية التي تكاد تمحي، وعلى رسم الحدود الفاصلة بين الحضور في العالم والذوبان فيه. والنبض الميثولوجي لرسوم لا تكف عن الاستعانة بتاريخ الارض وارثها التصويري والحكائي، قوي ايضاً في اللوحة الثالثة. وهنا تخلي الألوان الفاتحة مكانها للأزرق الكالح والاسود اللذين لا يكسر قسوتهما الابيض الشاحب والوردي. واللون الأخير يمتد في استحياء قريباً من رجال غرسهم فاتح المدرس كالفزاعات التي كاد الظلام يطمس وجوهها البرتقالية في ليل القدس الطويل الذي أطلق عليه «البراق يعود الى القدس».

وإذا كان الانسان لدى فاتح المدرس يحيلك الى الأسطورة، فممدوح قشلان جعل الوجوه في «ملامح محلية» تنويعات ذكية على صياغة تعبيرية لملامح تشي بعفوية قلقة. وهو دثّر قامات النساء الثلاث بمادة تدغدغ الحس البصري وتؤجج الحنين بما تشف عنه من عادات المكان وتقاليده. والمكان الاول يملأ فضاء لوحات عدة انشغلت بالتقاط نبض دمشق ورائحتها وتصوير البيوت والوجوه باساليب شتى كالرسم الثاني الذي وقعه قشلان تحت عنوان «منظر من دمشق» و«تكوين». أسعد عرابي و«دمشق» فائق دحدوح و«دمشق القديمة»، التي اختارها كل من علي السرميني وجريس سعد عنواناً للوحتيهما. والمدينة، التي يستريح التاريخ في حضنها، تبدو مطوقة بالخضرة والفسيفساء الزاهية والمذهّبة في لوحة خيرة الصالح «الطريق الى دمشق». أما خليل عكاري فاقتطع جزءاً من اشجار وتلال ريف دمشق الذي ينضح بالجمال في «الخريف في وادي بردى»، وفرش بعض وروده في «بنفسج».

والطبيعة هي المادة الاولية التي بث فيها الهواجس والاحلام فنانون في مقدمتهم الرائد نصير شورى الذي رحل قبل نحو خمس سنوات. ينسكب الضوء في لوحاته «تكوين بالاحمر» و«منظر بنفسجي» و«تاليف»، المنسوجة في غنائية عالية تغدو معها الطبيعة كتلاً وتموجات وظلالاً لونية شفافة. والطبيعة هي العنصر البارز في توليفات لونية رشيقة سماها محمد علي الحمصي «لوحة رقم ٣»، وفي «الفرقلس» التي وقعها عبدالمنان شما. وتتعانق الالوان والخطوط العفوية عند نزار صابور في «يوم ثلاثي» و«في انتظار الغروب» حيث الوجوه والاجساد الناحلة تؤطر وسط اللوحة الذي يبدو فارغاً ما عدا لمسات تطعّم بالازرق والاحمر الفاتحين المساحة المسكونة بلون ضائع بين البنفسجي والاحمر.

الوجوه والاجساد المخلعة على نحو تجريدي مزروعة لدى نذير اسماعيل في «تحية الى سعدالله ونوس ١ و٢» وهي متراكمة في تكوينات هندسية ذات انحناءات وخطوط حادة في «مستحاثات انسانية» لسعد يكن. وبينما يوزع كرم معتوق شخوصه في «زمن العشق» بسوريالية تجريدية وصياغات لونية جريئة، يستعين فائق دحدوح بتقنيات تعبيرية في توزيع رجاله ونسائه واطفاله على قماش لوحته «في الشرفة». ويكتفي احمد دراق السباعي بامرأة واحدة وطفلها في «امرأة في العراء»، حيث اختزال الخطوط يؤدي وظيفة رمزية، كما في لوحة لبيب رسلان «وجه ونافذة»، وعند سعد يكن. الاطفال والنساء حاضرون ايضاً في لوحات اخرى تطغى على تكويناتها التجريدية وزخرفاتها البصرية الصبغة المحلية كما في «الاطفال والجنة» لغسان السباعي ولوحتي «نساء» لخالد المز و«قارئة البخت» لادوار شهدا و«عمل رقم ١» الذي رسمته اسماء الفيومي. واستفاد مبدعوها احياناً من الاساطير الشعبية او التشكيلات المألوفة في الايقونات الشرقية القديمة كما هو شأن الياس زيات في لوحتيه «صورة عائلية» و«اخيراً ايها الطائر».

واضافة الى الخطوط والتكوينات التي تتمدد او تنحني في توليفات والوان ترشح بالاصالة المحلية، يوصف تركي محمود بك الحرف العربي مادة اولية لزخرفات يوشي بها «تراث ومعاصرة». غير ان المعرض يضم نماذج تعتبر من ابهى ما انتجته المدرسة الحروفية في سورية. فالمعلم الراحل محمود حماد الذي أرسى قواعد الحروفية التجريدية السورية ممثل هنا بلوحات اطلق على اثنتين منها «كتابة عربية» فيما سمى الثالثة «تكوين».

عناق الخط والضوء اللافت لدى حماد، هو غاية يسعى الى تحقيقها سعيد طه في لوحة «كتابة عربية» في اسلوب مختلف عن ذاك الذي يفعله حسان ابو عياش في لوحته الهندسية «مكعبات». اما الخطاط المعروف محمد غنوم، فهو في «شام» و«غرناطة» مولع على عادته بجماليات الحرف العربي وطاقاته التزيينية.

ولم تغب موضوعات الطبيعة الصامتة، فعدا لوحة الفنان المعروف نذير نبعة التي تبهر الناظر بالوانها وسخائها الرمزي، رسمت ابتسام انصاري «طبيعة صامتة» تشد الناظر بهدوئها المضلل وابتكاريتها العالية. وبينما بدت لوحة عصام درويش «ايلول» متجهمة على رغم اللون الابيض الساطع الذي ينبجس من الوردات الثلاث، فإن لوحتي خزيمة علواني «صبرا وشاتيلا» و«تكوين» البعيدتين عن الصمت كل البعد غارقتين في رعب وحشي تنشره حيوانات وطيور خرافية.

والى جانب لوحات قدمها اخرون منهم عبدالله مراد وزهير حضرموت وعبدالقادر عزوز وانور دياب وفيصل عجمي ومحمود جليلاتي وعلي مقوص وليلى نصير وحمود شنتوت ونشأت الزعبي وبرصوم برصوم، توزعت المنحوتات والتماثيل على زوايا الصالة. وتختلف مادة واحجام التماثيل التي تستقي موضوعاتها غالبا من الارض الاولى وحياتها. ففي جوار بومة جميل قاشا الصغيرة المنحوتة من الحجر الملون، عرض تمثال خشبي طويل لأكثم عبدالحميد تحت عنوان «العالم الثالث»، وآخر برونزي انجزه مصطفى علي وسماه «توازن». والى جانب اعمال اخرى لنحاتين مثل عبدالرحمن المؤقت ولطفي الرمحين نجد الخزفيات وقطع السيراميك التي طرزتها خيرة الصالح بتزيينات زخرفية تنضح بالاصالة والجمال.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ أفلام الكرتون، ٩,١٥ برنامج أطفال، ٩,٤٥ المسلسل العربي «الشهد والدموع»، ١٠,٣٥ برنامج بوب فيديو (إعادة)، ١١,١٥ العالم سينما (إعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,١٥ مساء الخير يا عرب، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٣٠ برنامج ابتكارات واختراعات (إعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي «ما وراء النهر»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الرياضة، ١٧,٣٠ برنامج وثائقي، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «ستة مناديل»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ مساء الخير يا عرب (إعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ٢,١٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الاطفال، ١٠,٤٥ حواء ٢٠٠٠، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ أماني وأغاني، ١,٠٠ برنامج إخباري، ١,١٥ فن الاتيكيت، ١,٣٠ اضحك معانا، ١,٤٥ آيات الجمال، ٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٢,١٥ قطار الحروف، ٢,٤٥ صور ورسائل، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ أغاني، ٥,٤٥ الطيور المهاجرة، ٦,٠٠ أغنية، ٦,١٥ ارابيسك، ٦,٤٥ مسلسل عربي، ٧,٣٠ الحان لكل زمان، ٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٨,١٥ حكايات وذكريات، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,٣٠ كلام من ذهب، ١٢,٠٠ منوعات، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ هذا المساء، ٢,٠٠ الفيلم العربي، ٤,٣٠ مسلسل ديني، ٥,١٥ فيلم تسجيلي، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ الأطفال.

* توقيت القاهرة

٠,٠٠ فيلم جحيم الغيرة، ٢,٠٠ الفيلم التلفزيوني الدرس، ٤,١٠ فيلم على مسرح الحياة، ٦,٠٠ فيلم انا الماضي، ٨,٣٠ فيلم مجرم رغم انفه، ١٠,٠٥ فيلم حارة الحبايب، ١٢,٠٠ فيلم يا عزيزي كلنا لصوص، ١٤,١٠ فيلم المولد، ١٦,٢٠ فيلم سكة العاشقين، ١٨,٠٠ فيلم خطة الشيطان، ٢٠,٠٠ اسبوع ممدوح عبدالعليم/ فيلم الملائكة لا تسكن الأرض، ٢٢,٠٠ فيلم المفسدون.

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٣٠ مسلسل عربي، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ برنامج وثائقي «عالم العجائب»، ١٥,٣٠ برنامج أغاني وجمهور، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «اللحظة الاخيرة»، ١٧,٣٠ برنامج الجانب الآخر، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل عربي، ٢١,٠٠ برنامج منوعات «جار القمر»، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,٣٠ برنامج وثائقي «عالم العجائب»، ٢٤,٠٠ مسلسل عربي «اللحظة الاخيرة»، ١,٠٠ فيديو كليب، ١,٣٠ برنامج الجانب الآخر، ٢,٣٠ مسلسل عربي، ٣,٣٠ الختام بالقرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٥,٠٠ فيديو كليب، ٥,٣٠ كابتن ماجد، ٦,٠٠ كيف وليش، ٦,٣٠ تعرف على بلد، ٨,٣٠ نهاركم سعيد (مباشر)، ١٠,٣٠ فن الطبخ، ١١,٠٠ سماع قشاع، ١٢,٣٠ كيف وليش، ١٣,٣٠ الفقراء أيضاً يبكون، ١٤,٣٠ سهرة/ باسكال صقر، ١٦,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٧,٠٠ وكان لقاء، ١٨,٠٠ سماع قشاع، ١٨,٣٠ ماريا ويس، ١٩,٣٠ طالبين القرب، ٢١,٣٠ استرليتا، ٢٣,٠٠ مسرحية «نهوند بند وبند»، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

٥,٠٠ رسوم متحركة، ٦,٠٠ عالم الصباح، ١١,٠٠ مسلسل عربي «ضحى»، ١٢,٠٠ الليل المفتوح/ رفيق علي أحمد، ٢,٠٠ رسوم متحركة، ٢,٣٠ رسوم متحركة، ٣,٠٠ فيلم أميركي "The Shaggy D.A."، ٤,٣٠ مسلسل مكسيكي «المستبد»، ٥,٣٠ الأخبار، ٦,٠٠ نسيم الذكريات، ٦,٣٠ مسلسل عربي «درب التبان»، ٧,٣٠ Highlander II، ٨,٣٠ Kick Off، ١٠,٠٠ Herman's Head، ١٠,٣٠ Nurses، ١١,٠٠ Home Improvement.

٨,٠٠ الأخبار، ٨,١٥ برنامج المال، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عالم السيارات (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ أفلام ٩٧ (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عرض الأزياء، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ عالم الغد، ١٨,٠٠ العالم اليوم (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ عطلة، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ تقرير عالمي، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ برنامج المال، ١,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج آخباري)، ٤,٠٠ موجز الأخبار، ٤,٠٥ برنامج المال (إعادة)، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٣٠ البداية، ٣,٣٠ A Thousand Heroes، ٥,٠٠ دعاء الكروان، ٧,٠٠ صحافة وسينما، ٧,٣٠ عبقري على ورقة دمغة، ٩,٠٠ نجوم في الظل، ٩,٣٠ الفرن، ١١,٣٠ صبيان وبنات، ١٣,٣٠ ولدت من جديد، ١٥,٠٠ ماستر سين، ١٥,٣٠ في الطريق اليك، ١٧,٣٠ مين فينا الحرامي، ١٨,٠٠ حكمت المحكمة، ٢٠,٠٠ ضد الحكومة، ٢٢,٣٠ اشاعة حب، ٢٤,٠٠ ٢٤,٣٠ ضحكة على الماشي.

* توقيت غرينيتش

١٥,٢٠ القرآن الكريم، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ أحداث لها تاريخ، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٠ مراسلون، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٧,٤٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٨,٠٠ أكثر من رأي، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ أخبار الرياضة، ١٩,١٥ برنامج وثائقي، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ صندوق العجائب (اعادة)، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢١,٠٠ أخبار الرياضة، ٢١,٢٠ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٠٠ الشريعة والحياة (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ٢٣,٢٠ اليوم الرياضي، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٥٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: نهر سوري موسمي يخترق حلب.

ا	و	ح	ج	س	و	ر	ر	ا	ك	ع	ل	ع
ع	ب	ب	ج	ب	و	ع	ح	ي	ا	ن	ة	ب
ن	ى	ق	ا	ص	ف	س	ح	ر	ا	ه	ج	ا
ك	ل	د	خ	و	ي	ج	ا	خ	ج	ي	ن	ه
ب	خ	ع	ن	ا	ا	ا	ص	ط	ت	ج	ق	ة
و	ح	ة	و	د	ص	و	ن	ا	ة	ظ	ع	ج
ت	و	ا	ة	ج	ص	ر	ي	ع	م	ل	و	ف
و	ح	خ	ف	ي	ر	ا	ة	ر	ف	ح	د	و
ر	د	و	ز	ظ	ن	ج	د	ي	ح	و	ة	ن
ق	ب	ز	و	ج	ة	ج	د	خ	ف	ي	ر	ب
ا	ة	ن	و	ج	ا	ـه	ة	ي	ه	د	ح	ا
ت	ع	و	ا	ء	ر	ص	ن	خ	ع	ا	ب	ط
ع	ش	و	ا	ء	ي	ق	ج	ل	ب	ا	ب	ح

ج: جد، جرجوع، جسور، جفون، جلباب، جمار، جنايات

ح: حافلة، حبق، حجارة، حدبة، حطاب، حظ، حفر، حين

خ: خاصرة، خدم، خراب، خصوصي، خفير، خنصر، خيانة

ع: عاب، عباءة، عنواني، عصيان، عفونة، عكار، عمل، عنكبوت، عواء، عودة

و: وبيل، وجاهة، وحيد، وخز، ورقات، وزن، وساطة

حل العدد السابق: الزوراء.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■								١
		■			■				٢
■			■						٣
				■					٤
	■					■			٥
		■					■		٦
					■			■	٧
		■							٨
			■						٩

افقياً
١- جامعة سعودية
٢- منزل - للجزم - نثر
٣- طريقة - منع
٤- قد - تبالي
٥- عملة اسيوية - اثام
٦- طريق - ذلك
٧- سحب - ساكنون بالجوار
٨ - مباراة - ضمير متصل
٩- تتحدى - غطاء

عمودياً
١- من أبطال الف ليلة وليلة - ضد غني
٢- علم مؤنث - نوع
٣- جاءا - للبخت
٤- للاستفهام - متشابهان
٥- ضد كثيرة - ... بنفسه مفتتن بها
٦- أصلح البناء - تنبيه
٧- ضد سهل
٨ - ضد خصب - ...
٩- من الحيوانات - ...
الطيور

حل العدد السابق

افقياً: ١- ابن المقفع ٢- بغداد ٣- وسام - تيها ٤- امتار - مثل ٥- يلتي - سر ٦- من - عرس ٧- وصول - شك ٨ - لا - ماواي ٩- لف - ايل

عمودياً: ١- ابو الهول ٢- س س - مصال ٣- ساتي ٤- ... - له ٥- لد - رقم - ... - ما - يرتقي ٦- ... - جال ٨ - ... ٩- عساكر

الابراج

■ الحمل (٢١/٣ - ١٩/٤): النار التي تراها متوهجة، هل هي نار الحب أم نار الحقد.

■ الثور (٢٠/٤ - ٢٠/٥): مصيرك لا يجوز ان يكون معلقا على مزاجية شخص لا يقر له قرار ومعروف بعدم اتزانه.

■ الجوزاء (٢١/٥ - ٢٠/٦): اللوم يقع على عاتقك إذا لم توفق في مسعاك، فأنت مقصر في سعيك.

■ السرطان (٢١/٦ - ٢٢/٧): افتح قلبك للشريك في الظروف المناسبة وصارحه بكل ما يقلقك.

■ الأسد (٢٣/٧ - ٢٢/٨): ثمة مشاعر عدائية نحوك لا يجوز ان تتركها من دون معالجة.

■ العذراء (٢٣/٨ - ٢٢/٩): لا تقس الأمور بمقياس شخصي بل بمقياس موضوعي حيادي.

■ الميزان (٢٣/٩ - ٢٢/١٠): الإتكال على الآخرين دائما لا يجوز ولا يحمل إليك الحلول المنشودة.

■ العقرب (٢٣/١٠ - ٢١/١١): انتق ما يفيدك من حلول مطروحة امامك ولا تراع مشاعر احد من الذين جرحوا كرامتك.

■ القوس (٢٢/١١ - ٢١/١٢): لا بد من إعادة نظر شاملة في كل شيء، وربما احتجت إلى انطلاقة جديدة متحررة من أعباء الماضي.

■ الجدي (٢٢/١٢ - ١٩/١): تسمع اليوم خبرا عن شخص توارى عن الأنظار منذ مدة طويلة.

■ الدلو (٢٠/١ - ١٨/٢): الهروب من المشاكل ليس حلاً، لذا عليك مواجهتها من دون تردد.

■ الحوت (١٩/٢ - ٢٠/٣): لا تسمح لأحد باقتحام حياتك الخاصة مهما كانت الحجة التي يقدمها.

AL HAYAT
الحيـاة
الاثنين ٢٤ آذار (مارس) ١٩٩٧ الموافق ١٥ ذو القعدة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٤٤٣
AL HAYAT MONDAY 24, MARCH, 1997 ISSUE NO 12443

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

صندوق المتاجرة الشامل
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
8003044111

١٥٠ عاماً على الغاء الرق في تونس والمصلح خير الدين التونسي من بين الذين اعتقوا

سوق العبيد مكان لبيع المجوهرات

□ تونس – «الحياة»:

■ لا يكاد احد في تونس، خصوصاً من المتزوجين حديثاً او المقبلين على الزواج، يجهل «سوق البركة» الواقع الى جوار ازهر تونس جامع الزيتونة. فهو يرتبط في اذهانهم باليوم الذي انفقوا فيه القسم الأكبر مما وفروه في شراء الحلي للزوجة، او هم يجتهدون قبل الزواج لتوفير اكثر ما يمكن لمجابهة استحقاق الذهاب الى «سوق البركة» لشراء المجوهرات والحلي للخطيبة.

إلا ان هذا المكان العتيق العابق بالأجواء التراثية مرّ في تحولات لم يشهدها حي او سوق او محلة في مدينة تونس القديمة، إذ انتقل من سوق للعبيد في القرن الماضي الى سوق للمجوهرات والأحجار الكريمة والحلي الذهبية المستوردة من الشرق والغرب.

وشكل قرار حاكم تونس احمد باي الغاء الرق في العام ١٨٤٦ علامة فارقة في تاريخ السوق الذي يقع بين جامع الزيتونة وقصر الحكومة في محلة القصبة وسط العاصمة.

ويفتخر التونسيون بان بلدهم سبق فرنسا بعامين الى الغاء الاسترقاق وتقدم على الولايات المتحدة بنحو عقدين، إذ لم يمنع الرق هناك سوى بعد انتهاء الحرب الأهلية بين الولايات الشمالية والجنوبية.

واللافت ان القنصل الاميركي في تونس الجنرال اموس بيري كتب رسالة الى احد رواد النهضة في تونس الجنرال حسين في العام ١٨٦٣ لطلب الاستفادة من التجربة التونسية في الغاء الرق، فرد عليه حسين الذي تقلد مناصب وزارية رفيعة المستوى، برسالة اعتبرت في مثابة دراسة مقارنة بين التشريع الاسلامي والقوانين الغربية في شأن الرق، ونشر الباحث التونسي فتحي القاسمي اخيراً النص الكامل للرسالة لمناسبة مرور ١٥٠ عاماً على انهاء امتلاك العبيد. ومن أطرف ما ذكره حسين في رسالته للقنصل بيري حادثة تعرض لها في زيارة لباريس العام ١٨٥٦، إذ دخل قاعة «الأوبرا» تلبية لدعوة الى حفلة، وكان مرافقه رجل أسود، فاغتاظ شخص اميركي كان بين الحضور من وجود المرافق وهجم عليه قائلاً «ماذا يفعل هذا العبد الأسود هنا؟ متى سمحتم للعبيد بمجالسة السادة؟». فرد عليه حسين «هوّن عليك نحن في باريس ولسنا في ريتشموند» في اشارة الى عاصمة الجنوبيين اثناء الحرب الأهلية الأميركية. ولم يفض الاشتباك سوى صاحب الدعوة الذي اكد للضيف الاميركي ان الفرنسيين لا يفرقون بين الناس على أساس لون بشرتهم وإنما بالنظر لقيمتهم.

ولم يشمل قرار الغاء الرق في تونس السود الآتين من البلدان الافريقية وحسب، وانما طاول كذلك آلاف المماليك الشركس والقوقازيين الذين جلبهم الحكام الاتراك من المناطق الآسيوية الى تونس ليعملوا في القصور والدواوين عبيداً وخدماً. فبفضل قرار تحرير العبيد أدخل بعضهم الى المدارس وتدرج في المناصب السياسية والعسكرية حتى صار وزيراً، وفي مقدمهم المصلح الشهير خيرالدين التونسي، فيما عين آخرون موظفين كباراً في الدولة والجيش بينهم الجنرال حسين الذي اختير اول رئيس لبلدية تونس بعد انشائها في الثلث الأخير من القرن الماضي والذي أسس أول صحيفة وأدار أول مطبعة في البلد.

لا شيء يدل اليوم على ان «سوق البركة» كان مركزاً رئيسياً لتجارة العبيد في القرن الماضي، إلا ان أصحاب المحلات في السوق يعرفون تاريخه والأطوار التي مر فيها، وهم يرددون حكايات في هذا المعنى توارثها الاخلاف عن الاسلاف.

يقول التيجاني وهو صاحب محل لبيع المجوهرات ان الساحة الرئيسية المسقوفة في السوق كانت المكان الذي يجمع فيه العبيد قبل ان تنطلق اصوات النخاسين في مزايدات حامية لتامين بيع «البضاعة» باعلى الأسعار. ويجلس اليوم في زاوية من الساحة المسقوفة «أمين» (رئيس) الصائغين الذي يتولى تقدير قيمة الحلي والمجوهرات التي يأتي بها النسوة لبيعها لأصحاب المحلات. وحلت محل الجلبة التي كان يحدثها النخاسون اجواء هادئة وروائح العطر المجلوب من «سوق العطارين» المجاور والتي يعبق بها محل «الأمين» الذي يبدو اوسع من محلات التجار الآخرين.

وتشير رسالة (مرسوم) تحرير العبيد التي أرسلها احمد باي الى المجلس الشرعي في العام ١٨٤٦ الى انه كلف قضاة يقيمون في ثلاث زوايا بان يسجلوا شهادة عتق من العبودية «لكل من يأتي مستجيراً من مالكه (سيده) وأن تعتبر الشهادة حجة في حكمنا له بالعتق وترفع الينا لنختمها»، وحذرهم من ضغوط ملاك العبيد وحيلهم لمنع اجراءات العتق. وشددت الرسالة التي نشر اخيراً نصها الكامل في اطار الاحتفال بمرور ١٥٠ عاماً على صدور المرسوم على ان القرار ينسجم مع المنهج الشرعي.

نقطة حوار

● اول الكلام:

● للشاعر اليماني الكبير/ عبدالعزيز المقالح:

– للصديق الذي باعني... انحني

مشفقاً، خاشعَ القلب

اقرا في وجهه: امسنا

واخضرار طفولة ايامنا

يا أعز الرفاق: لماذا يصير الندى: حنظلاً

والشفاه جراحاً... لماذا

تصير اللآلئ: محار؟!!

●●●

● نذرت بضعة أيام لقراءة كتب اهديت لي من أصدقاء ومبدعين... بعضها طال عليه العهد على مكتبي في انتظار أن انهل منه، وبعضها: يجذبني برقصة عنوانه، أو بأهمية موضوعه... والوقت يضيع بكل هذا الاتساع، والأصدقاء: يحبطهم صمتي وتأخر تقديمي لجديد فكرهم وأبداعهم... وأنا عاشق للقراءة، مضنى بها، ولكني شبه منفي عنها بسبب الالتزامات على ضفة، وبسبب السأم على ضفة أخرى!

اليوم... قررت أن أفتش «حواراً مع الأسئلة الشائكة» أو لعله حوارها/ هذه الأسئلة، وذلك في محتوى الكتاب الذي اصدره الكاتب القاص/ محمد علي قدس، المتعاطف مع رطوبة مدينة جدة، والمتأمل لبحرها سنين عمره... وقد حقق حضوراً أدبياً ملفتاً منذ أصدر مجموعته القصصية/ البكر: «نقطة ضعف» عام ١٩٧٩م وكان أحد الشهود على مخاض «نادي جدة الأدبي» بإدارة الأديب والشاعر الراحل الرائد/ محمد حسن عواد، واستطاع أن يؤكد نشاطه سكرتيراً للنادي في مسيرة طويلة... توالت فيها أصداراته بهذه العناوين:

– مواسم الشمس المقبلة، النزوع الى وطن قديم، هموم صغيرة، ما جاء في خبر سالم – وهذه مجموعات قصصية – بالاضافة الى كتب أخرى ضمت مقالاته الأدبية... فكان ان أصبح إدمانه على التأليف: يتساوى مع ادمانه على القراءة!!

●●●

● وهذا الكتاب «الأحدث» الذي أصدره عام ١٩٩٦/ حوار الأسئلة الشائكة: انما يمثل في مضمونه وفصوله: (صداماً) للاسئلة الشائكة، بلوره الكاتب محمد علي قدس في عبارة قال فيها:

– «اننا بحاجة لاستثمار الظروف المواتية، حين يسود السكون والصمت أرض الساحة... أن نعيد ترتيب أفكارنا وأوراقنا وطقوسنا الاحتفالية وانفعالاتنا الثائرة، لنبدأ مرحلة الحوار المثمر بعيداً عن حماة الصدمات»!

ومن هنا... أحسب الكاتب قد بدأ حواره أو اسئلته الشائكة، وذلك من خلال فصول الكتاب التي قسمها الى ثلاثة، هي: «أسئلة النقد، في الفعل الثقافي، البحث عن نموذج».

● فلماذا أصدر هذا الكتاب؟!

في مدخل الكتاب: ركّز الكاتب على سببية الكتابة، وكيف ننتصر وننهزم أمامها، واستطاع في ولوجه هذا بعبارة/ موباسان: «بدون الكتابة اختنق، وبدون القراءة لا أكتب... يضيق نفسي كما يضيق نفس السمكة خارج الماء، ولا تلبث حتى تموت»!

وهذا المدخل يفضي بنا – في معية آراء الكاتب، وآراء من قرأ لهم وتأثر بهم – الى: مشكلة الحداثة العويصة، أو «إشكاليتها»، وهي: «مشكلة النص التي ما تزال قائمة بين المتلقي والمبدع... وأحد أسبابها: اختلاف في منهجة النص ونصوصية المنهج»!

ولعلني وجدت – في البدء – أن نعرف «النص»، ثم... ننجو به من كثير من المدارس النقدية المستحدثة في أوروبا منذ زمن بعيد، ولم تعد ذات شأن اليوم هناك مثل: التشريحية، والتفكيكية... وكلها لا يعرف النص، ولا يضع له هوية، بل يمزقه إرباً بدون الاعتراف بكيانه!

●●●

● وكأن الكاتب قد أنذر اسئلته هذه بكل تصادماتها بالاهتمام بالنقد وأثره في العمل الثقافي.

ويرغم صغر «حجم» الكتاب – ١١٩ صفحة من القطع الصغير – لكن محمد علي قدس استطاع أن يحشد آراء العديد من النقاد والأدباء في قضايا حداثية، ربما أراد من خلالها: تفجير المعلومات في هموم الثقافة العربية!!

عبدالله الجفري

عيون وآذان

عندما قرأت السنة الماضية الكتاب «جلادون برضاهم مع هتلر: الالمان العاديون والمحرقة» من تأليف البروفسور الاميركي دانيال غولدنهاغن، قلت لنفسي اننا كعرب افضل من الالمان. فعلى الرغم من العداء المستمر مع اليهود، فإن «العربي العادي» لا يريد تصفية اليهود بعكس «الالماني العادي» الذي أشار اليه المؤلف الاميركي كجلاد قبل طائعاً الاشتراك مع هتلر في جرائمه ضد اليهود.

«جلادو هتلر» قفز بسرعة الى رأس قائمة اكثر الكتب مبيعاً في أميركا وبريطانيا والمانيا. ونشرت الصحف عروضاً له لم تترك اطراء إلا كالته له، وأصبح البروفسور غولدنهاغن من اكثر المحاضرين شعبية في المانيا نفسها، حيث الالمان لا يزالون يعانون من عقدة الذنب ازاء اليهود.

قبل أيام قرأت عرضاً معاكساً للكتاب تنشره «المجلة التاريخية لجامعة كامبردج» وكتبته الباحثة روث بتينا بيرن، ونسفت فيه الأبحاث التي استند اليها المؤلف ومعها سمعته الأكاديمية.

الباحثة بيرن هي المؤرخة الرئيسية لجرائم الحرب النازية في الحكومة الكندية، وهي بهذه الصفة واحدة من عدد محدود جداً من الأكاديميين الذين اطلعوا على ما يعرف باسم «أرشيف لودفغسبرغ» عن جرائم الحرب النازية.

وكانت بيرن قابلت غولدنهاغن للمرة الأولى قبل ١١ سنة عندما كان يحضر لرسالة دكتوراه، وساعدته في الوصول الى الأرشيف الذي بنى عليه كتابه.

وقالت بيرن في عرضها الفاضح للكتاب ان المؤلف اختار من «أطنان» الأوراق المتوافرة له ١٦٦ تصريحاً فقط، وأضافت: «ان استخدام طريقة غولدنهاغن في البحث تجعل من الممكن العثور في أرشيف لودفغسبرغ على مادة تثبت عكس ما طلع به غولدنهاغن».

واتهمت الباحثة البروفسور الأميركي بانتقاء أوراق تؤيد حجته، واهمال المادة المضادة الى درجة انه أساء عرض المعلومات، ثم بالغ في تضخيم معنى الأوراق القليلة التي اختارها.

وكان غولدنهاغن استنتج في كتابه، من أوراق الأرشيف التي اختارها، ان كل الماني عمل «محققاً وقاضياً وجلاداً»، وأن النازيين لم يكونوا وحدهم المجرمين ضد اليهود. إلا ان الباحثة بيرن ردت باثبات انه اخطأ في اختيار المادة وتفسيرها، وعرضت مادة مضادة من الأرشيف نفسه، تجاهلها غولدنهاغن، تؤكد ان «الالماني العادي» لم يشارك هتلر جرائمه، بل حاول معارضتها في حالات تفوق كثيراً حالات التواطؤ التي اختارها المؤلف.

وتذكرت الكتاب وشعوري الأصلي ازاء جرائم «الالماني العادي»، والعرض الذي نسف الكتاب وصاحبه، وأنا أتابع في اليومين الأخيرين انفجار تل أبيب وردود الفعل عليه.

رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو حاول تحميل الفلسطينيين كلهم المسؤولية، وهو اتهم الرئيس ياسر عرفات به قبل وقوعه، لأنه عمل كل خطوة ممكنة لحدوث عمليات ارهابية. ثم جلس ينتظر حادثاً يتهم به «الفلسطيني العادي» لا أقلية معروفة عارضت مسيرة السلام منذ البداية، ولم تغير رأيها في وجوب ممارسة الكفاح المسلح لطرد الاسرائيليين من الأراضي الفلسطينية.

نتانياهو هذا أمر بالبناء في جبل ابو غنيم في القدس قبل أيام فقط من بدء مفاوضات المرحلة الأخيرة التي تشمل القدس. وهي المفاوضات التي ارجئت الآن. وهو في الوقت نفسه قرر انسحاباً محدوداً من الأراضي المحتلة مخالفاً الاتفاقات المعقودة، وأحاط كل قرار له بتغطية اعلامية اغراقية ليضمن ردود فعل سلبية من الفلسطينيين والعرب الآخرين، ثم جلس ينتظر انفجاراً يحمّل ابو عمار مسؤوليته.

هو، بكلام آخر، تراجع عن تنفيذ الالتزامات الاسرائيلية ثم انتظر من السلطة الوطنية ان تنفذ التزاماتها، بل ان تلتزم أمن اسرائيل، مع ان لا سر كبيراً في حقيقة ان «حماس» و«الجهاد الاسلامي» لم تتوقفا يوماً عن العمل لتدبير عمليات انتحارية من النوع الذي جرى قبل سنة وجاء بنتانياهو الى الحكم، وهما عندما لم تقوما بعمليات كان السبب نجاح السلطة الفلسطينية في ضبط عناصرهما، ولم يكن قراراً منهما بالتوقف عن العمليات.

وإذا كانت اسرائيل متهمة منذ اليوم الأول بتشجيع قيام الجماعات الاسلامية اعتقاداً منها ان هذه ستقاتل التيار الفلسطيني العام المتمثل بـ «فتح»، فترتاح اسرائيل. فإنها اليوم تجني ثمار اعمالها، فالارهاب بدأ بمؤسسي ليكود، وهو الآن على باب رئيس الوزراء الاسرائيلي، اما «الفلسطيني العادي» فبريء من دم المدنيين الاسرائيليين.

جهاد الخازن

توزيع الأوسكار مساء اليوم والهيمنة لغير الأميركيين

■ لوس انجليس – ا ف ب – تقيم السينما الأميركية مساء اليوم في لوس انجليس احتفالها السنوي بتوزيع جوائز الاوسكار في وقت ما زالت التوقعات ترجح ان يكون الفيلم البريطاني «ذا انغليش بيشنت» (المريض الانكليزي)، المرشح لـ ١٢ جائزة، الفائز الأكبر في حفلة تتميز هذه السنة بطابع عالمي.

وستوزع جوائز الأوسكار للمرة ٦٩ في حضور العشرات من نجوم السينما الأميركية والعاملين فيها من منتجين ومخرجين وفنيين. وينتظر ان يتابع وقائعها مئات الملايين من المتفرجين في انحاء العالم.

وعلى غرار السنوات الست الماضية يقوم الممثل والكوميدي الاميركي بيلي كريستال بتقديم الحفلة. غير ان العشرات من النجوم سيصعدون الى خشبة مسرح «دوروثي شاندلر باقيليون» لتسليم التماثيل الذهبية الصغيرة الى الفائزين او لتسلمها.

ويتنافس «المريض الانكليزي» مع أربعة افلام اخرى لاوسكار افضل فيلم للعام ١٩٩٦ هي: «فارغو» للأميركي جويل كوين و«شاين» (لمعان) للاسترالي سكوت هيكس و«سيكريتس اند لايز» (اسرار وأكاذيب) للبريطاني مايك لي و«جيري ماغواير» للاميركي كاميرون كرو.

ولا يقتصر البعد العالمي للأوسكار على «المريض الانكليزي» بل يميز حفلة الأوسكارات كلها التي يهيمن عليها الأجانب بشكل واضح هذه السنة. فبين المرشحين الخمسة لأوسكار افضل اخراج هناك مخرج واحد فقط ولد في الولايات المتحدة (جويل كوين مخرج «فارغو»).

وبين الممثلين الـ ٢٠ المرشحين لأوسكارات افضل ممثل وممثلة في ادوار رئيسية وثانوية خمسة بريطانيين (رالف فيينيس وكريستين سكوت توماس واميلي واتسون وبراندا بليثين وماريان جان باتيست) والماني (ارمين ميولر ستال) واسترالي (جيفري راش) وفرنسية (جولييت بينوش).

كريستين سكوت توماس. (ريكس)

اغتيال عادل امام... مجرد اشاعة

■ القاهرة – «الحياة» – شهدت القاهرة حالاً من القلق والتوتر مساء اول من امس بعد ان انتشرت اشاعة عن تعرض النجم السينمائي عادل امام الى محاولة اغتيال بايد متطرفين امام منزله في حي المهندسين. وسارع الصحافيون الى الاتصال باجهزة الامن للتاكد من حقيقة الواقعة، فنفت وقوع مكروه لامام.

وقال اللواء سيد فريد مدير مباحث الجيزة لـ «الحياة» ان اكثر من صحافي ووكالة انباء اجنبية اتصلت به للاستفسار عن الموضوع، وأكد للجميع انه لم تحدث اية محاولة لاغتيال عادل امام.

وهاتفت «الحياة» عادل امام الذي تبين انه كان موجودا في منزله فردّ بنفسه على الهاتف قائلاً انه سمع الاشاعة، وان كثيراً من الصحافيين والفنانين ومن اقاربه اتصلوا للاطمئنان عليه.

واضاف انه سبق وان تعرض لاشاعات مماثلة، مشيرا الى ان الاشاعات لن تؤثر فيه لأنه «فنان يؤمن بوطنه وقضيته ولن يتوقف عن مهاجمة الارهاب».

الترجمة الأولى لمعاني القرآن الكريم إلى السويدية أمام الأزهر

□ القاهرة – من عبدالحي محمد:

■ يبت مجمع البحوث الاسلامية في الازهر خلال ايام في الترجمة الأولى لمعاني القرآن الكريم الى اللغة السويدية تقدم بها سفير السويد السابق لدى المملكة المغربية، وهو مسلم يدعى محمد كنت بيرنستروم. وكانت الرابطة الاوروبية للشباب الاسلامي والمجلس الاسلامي السويدي طلب الى استاذة علم الاديان المسلمة الدكتورة ان صوفي رولد توصيل الترجمة الى شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي بوصفه رئيس مجمع البحوث الاسلامية. وقالت آن صوفي رولد لـ «الحياة» ان محمد بيرنستروم مسلم سويدي معروف لدينا وملتزم دينه، وقام بترجمة معاني القرآن من اللغة الانكليزية الى اللغة السويدية معتمدا على ترجمات يوسف علي ومحمد اسد. وأمضى عشر سنوات في اعداد الترجمة كما قام عدد من الدعاة المسلمين والمتخصصين في السويد بمراجعة الترجمة باللغة السويدية للتاكد من صحة المعاني ومطابقتها للنصوص.

وذكر رئيس المجلس الاسلامي السويدي محمود الدرمي ان ترجمة بيرنستروم هي الترجمة الأولى التي يقوم بها مسلم سويدي، وستكون بديلا عن الترجمات السويدية التي كتبها المستشرقون وتحتوي على مغالطات. واكد الدرمي ان هذه الترجمة لن تخدم فقط ٣٥٠ الف مسلم في السويد، وانما ستفيد عددا كبيرا من المسلمين يعيشون في دول اسكندنافية اخرى، فضلا عن غير المسلمين المتشوقين لمعرفة الاسلام.

حول المدينة

● يصل اليوم الاثنين الى باريس قادماً من بيروت رئيس مجلس النواب اللبناني السيد نبيه بري، تلبية لدعوة رسمية من رئيس مجلس النواب الفرنسي السيد فيليب سيغان الذي سيكون في استقبال ضيفه في المطار. وأعدت له الدولة الفرنسية برنامجاً مكثفاً يبدأ غداً الثلثاء في لقاء مع الرئيس جاك شيراك وينتهي بحضور جلسة في مجلس النواب. والى جانب الاجتماعات الرسمية حفل البرنامج ايضاً بعدد من الحفلات التي ستقام تكريماً للرئيس بري بينها حفلة السفير السيد ناجي ابي عاصي وحفلة السفير في اليونيسكو السيد سامي قرنفل وحفلة السيد جوزيف عبده الخوري في فندق «رويال مونسو».

● منحت فرنسا الوزير اللبناني السابق الفضل شلق وسام الشرف من رتبة ضابط تكريماً لجهوده في مجال التربية والانماء والاعمار. واقيم في المناسبة احتفال كبير في فندق «بريستول» حضره رئيس الحكومة رفيق الحريري وعقيلته السيدة نازك والسفير الفرنسي في بيروت جان بيار لافون والسفير السعودي احمد الكحيمي وعدد كبير من الشخصيات السياسية والاقتصادية والديبلوماسية والاعلامية.

● برعاية السيدة سوزان مبارك، يعقد المنتدى الفكري للجنة القومية للمرأة ندوة للبحث في «اجراءات التقاضي في مسائل الاحوال الشخصية» وذلك بعد غد الاربعاء في مقر المجلس القومي للطفولة والامومة في القاهرة.

● يلقي الدكتور يوسف عز الدين عضو مجمع اللغة العربية قصيدة بعنوان «شرب الملح» اليوم الاثنين امام أعضاء الدورة الـ ٦٣ للمجمع والمنعقدة حالياً في القاهرة.

● تنظم الشركة الشرقية للدخان «ايسترن كومباني» البطولة الدولية للشطرنج في القاهرة في مناسبة عيدها الماسي في الفترة من ٢٦ آذار (مارس) الجاري الى ٦ نيسان (ابريل) المقبل.

● تحيي فرقة الموسيقى العربية بقيادة المايسترو صلاح غباشي مساء اليوم حفلة في مسرح الجمهورية في القاهرة في مناسبة ذكرى ميلاد الموسيقار الراحل محمد عبدالوهاب.

● وصل القاهرة السيد مارسيليو ميشيليني رئيس التلفزيون التابع للاتحاد الاوروبي على رأس وفد لإعداد برنامج عن أوجه التعاون بين دول الاتحاد الاوروبي ودول البحر المتوسط.

● غادر القاهرة السيد محمود العربي رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية متوجهاً إلى دولة الامارات العربية المتحدة لحضور اجتماعات مجلس إدارة الغرف العربية البريطانية.

● يقدم مجلس الفكر في لبنان مهرجاناً تكريمياً للباحث والأديب جوزف اليان برعاية وزير الثقافة والتعليم العالي الشيخ فوزي حبيش ويشارك فيه الى وزير الثقافة، السيدة الهام الدويهي الحاج، الشاعر هنري زغيب، الكاتب نبيل خليفة والدكتورة كلوديا ابي نادر. ويدير اللقاء ميشال ابي فاضل، السادسة مساء الخميس ٢٧ الجاري في ثانوية البترون الرسمية (لبنان الشمالي).

● حصل الشاب خليل ابراهيم عواد الأحمدي على ليسانس اقتصاد اسلامي من كلية الشريعة جامعة أم القرى، وأقام والده السيد ابراهيم عواد حفلة عشاء في المناسبة.

● تستضيف مدينة الخميسات المغربية نهاية الشهر الجاري مهرجان السينما الآسيوية بمشاركة احدى عشرة دولة، تحت شعار «ثقافة التسامح» ومع المهرجان معارض عن الحضارة الآسيوية وفن الطبخ والصناعة التقليدية.

● الشاعر محمد الغلاقي سيوقع مجموعته الشعرية الجديدة «للموت كل هذا الحب» مساء السبت المقبل في المركز الثقافي في الحي المحمدي في الدار البيضاء.

● تنعقد الجمعية العمومية لجمعية الصحافيين المصريين في بريطانيا في السادسة والنصف من مساء اليوم في قاعة وستمنستر (أقرب محطة مترو سان جيمس بارك)، وذلك لانتخاب مجلس ادارة جديد ومناقشة التقرير السنوي للعام الماضي.

● بعد اعلان خطوبة الشاب راسم نبيل النوق والآنسة ياسمينة سمير طرابلسي، قرر الخطيبان احياء حفلتي استقبال بعد الزفاف، الأولى في لبنان والثانية في مونت كارلو.

● رزق الزميل بلال حجازي من أسرة «الحياة» وزوجته ريما الشرابي طفلاً سمياه ريان تمت الولادة في لندن. الوالدة والمولود في صحة جيدة.

الوسط هذا الاسبوع

اسبوع الصدمات الثلاث في مصر:
قنبلة الايجارات والارهاب... ودوللي!

٣ رسائل وراء التعيير الحكومي
الأردن: من اطاح الكباريتي؟

هارب من قصر صدام:
عدي انتهى وقصي الوريث

العماد عون يرد على دلّول:
جاء الى الاجتماع كموظف ورفعاً للعتب وأنا لا اعطي الجمهورية لآخذ رئاستها
■ العلاقات السورية - اللبنانية الحالية ليست ثابتة
■ ادعو الى المشاركة بكثافة في الانتخابات البلدية

١٠٠ عضو فقط يعيشون في سرية تامة
الجيش الأحمر الياباني: من الانتحار الجماعي الى حروب الظلال

اقتراح قطر «توسيع مجلس التعاون» صرخة في واد؟

الجنادرية تربح رهان الدينامية والديمومة

رغدة اميرة سورية حكمت روما والفرنسية سافو تغني لام كلثوم

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين